كتاب الفتوة

تصنيف

الشيخ أبي عبدالله محمد بن أبي المكارم

المعروف بابن المعمار البغدادي الحنبلي

(المتوفى سنة ٦٤٢ هـ)

حققه ونشره

الدكتور مصطفى جواد

الاستاذ في كلية التربية

الدكتور محمد تقي الدين الهلالي

الاستاذ في كلية التربية

الدكتور عبد الحليم النجار

الاستاذ المساعد في جامعة القاهرة

أحمد ناجي القيسي

الاستاذ المساعد في كلية الآداب

مطبعة شفيق ـ ١٩٥٨ ـ ١٩٦٠

THE LIBRARIES

COLUMBIA UNIVERSITY

GENERAL LIBRARY

كتاب الفتوة

تصنيف

الشيخ أبي عبدالله محمد بن أبي المكارم

المعروف بابن المعمار البغدادي الحنبلي

حققه ونشره

الدكتور مصطفى جواد
الاستاذ في كلية التربية

الدكتور محمد تقي الدين الهلالي
الاستاذ في كلية التربية

الدكتور عبد الجليل النجار
الاستاذ المساعد في جامعة القاهرة

أحمد ناجي القيسي
الاستاذ المساعد في كلية الآداب

قدم له

الدكتور مصطفى جواد

الناشر : مكتبة المثنى ـ بغداد

مطبعة شفيق ـ ١٩٥٨

الطبعة الاولى

١٩٥٨

حقوق الطبع محفوظة لمحققى الكتاب

الفتوة

منذ القرن الاول للهجرة الى القرن الثالث عشر منها

بقلم

الدكتور مصطفى جواد

الأستاذ في قسم اللغة العربية

بكلية التربية (جامعة بغداد)

الفتوة في اللغة صفة الفتى اشتقت منه كالرجولة من الرجل والأبوة من الأب والأمومة من الأم والأخوة من الأخ والأنوثة من الأنثى ، والفتى في اللغة هو الشاب الحدث ، واستعيرت الفتوة منذ ايام الجاهلية للشجاعة واستعير الفتى للشجاع ، قال طرفة بن العبد :

اذا القوم قالوا من فتى خلت انني عنيت فلم أكسل ولم أتبلد

وقال متمم بن نويرة :

اذا القوم قالوا من فتى لعظيمة فما كلهم يسعى ولكنه الفتى[1]

ثم استعير الفتى للسخي كما في قول الحطيئة :

وذاك فتى ان تأته في صنيعة الى ماله لا تأته بشفيع[2]

وهكذا علق بالفتى معنياه المجازيان : الشجاعة والسخاء اللذان هما اكرم الصفات عند العرب ، ولما شاعت صفة « الفتى » ولم يكن للمادحين مندوحة منها جعلوا الممدوح « فتى الفتيان » كما يقال انجع

---

(١) الكامل للمبرد ـ ج٢ ص ٧٨ ـ ٩ ـ طبعة الدالجموني

(٢) الكامل ـ ج١ ص ٢١ ـ عن الطبعة المذكورة

الشجعان واسخى الاسخياء ، قال الشاعر :

الالهف الارامل واليتامى ولهف الباكيات على قصى
لعمرك ما خشيت على قصى مثالف بين حجر والسلى
ولكنى خشيت على قصى جريرة رمحه فى كل حى
فتى الفتيان محلول مر وامار بارشاد وغى (٣)

وقال الراجز :

ان بجيلا كلما هجانى ملت على الاغطش او ابان
او طلحة الخير فتى الفتيان اولاك قوم شأنهم كشانى
ما نلت من اعراضهم كفانى وان سكت عرفوا احسانى (٤)

ووصف الامام على بن ابى طالب فى غزوة احد بالفتى اى الشجاع ، قال المولى على القارى :

« اول ما قيل لا فتى الا على ، يوم احد وذلك ان النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ اعطى الراية لعلى فقاتل هو ورجال من الصحب الكرام وروى انه لما اشتد القتال يوم احد جلس رسول الله ـ ص ـ تحت راية الانصار وارسل الى على ان قدم الراية ، فتقدم ونادى بين الصفوف ، انا ابو القصم ، وبارز وقاتل حتى قيل فى حقه : لا فتى

(٣) الكامل ـ ج٣ ص ٢٦١ ـ
(٤) الكامل ـ ج٣ ص ٣٢ ـ

الا على . اورده صاحب فردوس المجاهدين[٥].

وقال علاء الدين على دده السكتواري : « وزيد بعد ذلك لما انتقل الى على وصاية ووراثة السيف الشهير المسمى بذى الفقار قول الاخبار العلوية : لا سيف الا ذو الفقار وهو اسم سيف النبى – ص – اهداه المقوقس وفى بعض الاخبار اصابه فى غنيمة خيبر[٦].

وفى ايام بنى امية اضيف وصف الفتى للتخصيص قال جرير يعير بنى مجاشع بخذلانهم الزبير بن العوام ويصفه بفتى الندى وفتى الطعان :

قالت قريش ما اذل مجاشعا ... جارا واكرم ذا القتيل قتيلا
افبعد متركم خليل محمد ... نرجو القبول مع الرسول سبيلا
افتى الندى وفتى الطعان غررتم ... واخا الشمال اذا تهت بليلا[٧]

وكان الفتى يضاف ايضا الى القبيلة كما يقال هو شجاعها قال عبدالله بن الزبير يذكر اباه :

يذكرنى الزبير صهيل طرف ... تناوله ابن جرموز بغدر
وقد كان الزبير فتى معد ... اذا فزعوا وفارس حى فهر[٨]

(٥) الاوائل والاواخر – نسخة باريس ٢٠٧٩ الورقة ٣٧ –
(٦) محاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر – ص ٦٩ –
(٧) الكامل – ج٣ ص ٢٣ –
(٨) الفنون لابى الوفاء بن عقيل نسخة باريس ٧٨٧ ، الورقة ١٤ .

والمشهور منهم بوصف (الفتى) مضافا ، فمنهم (فتى العشيرة أبو سليمان خالد بن الوليد المخزومي) و (فتى العرب ابو محمد عبدالعزيز بن زرارة الكلابي) خرج مع يزيد بن معاويه الى بلاد الروم غازيا فمات هناك ، و (فتى قريش ابو عيسى بن مصعب بن الزبير بن العوام) و (فتى العسكر ابو عبدالله محمد بن محمود بن زياد العسابي الكاتب) كان على ديوان الجند ايام هارون الرشيد وهو الذي سماه (فتى العسكر)[٩] و (فتى الفتيان الفضل بن عباس)[١٠].

وكثرت صفات الفتى حتى استوجب المدح بكليتها الاشارة الى مجموعها قال بعض الازديين يمدح المهلب بن ابي صفرة ويلعن عليه الكذب المباح وهو كذب الحرب :

ان الفتى كـــــل الفتى لو كنت تصدق ما تقول[١١]

ولقب ناجية الجرمي (معود الفتيان) لانه ضرب عامل صدقة باليمامة كان بعثه بجدة الخارجي فقتله وقال :

---

(٩) تلخيص معجم الالقاب ـ ج٤ ص ٢١٤ ـ من نسختي الخطية الاولى

(١٠) فتوة ابن المعمار ـ الورقة ٥ من النسخة المصورة من الثانيا وهي المنشورة في هذا المجلد .

(١١) الكامل ج٣ ص ١٨٦ .

وسائلة لم يدر ما لي وسائل ... بناحية الجرمي كيف يصانع ؟
ولما علاني بالقطيع علوته ... فعض به ابن الهبرة فاطم
اعودها الفتيان بعدي ليفعلوا ... كفعل اذا ما جاز في الحكم تابع(١٢)

وبقيت كلمة (الفتى) لابسة بردها المجازي الفضفاض غير منظور فيها الى السن والعمر ، في العصر العباسي ايضا ، فهذا شاعر يمدح علي بن المهدي احد الرشيد يقول في مدحه :

قل لعلي ايا فتى العرب ... وخير لئام وخير منتسب
أعلاك جدك يا علي اذا ... فصر جد في ذروة الحسب(١٣)

والشواهد على ذلك لا تعد ولا تحصى وانما ذكرنا منها ما يقوم بصحة القول ويجري مجرى البرهان ، وتستطيع ان تقول ان الفتوة انسمت معانيها في ايام بني امية فاشتملت على المروءة ، قال معاوية بن ابي سفيان : « الفتوة ان توسع على اخيك من مال نفسك ولا تطمع في ماله ، وتصفه ولا تطالبه بالانصاف ، وتكون تبعا له ، ولا تطلب ان يكون تبعا لك ، وتحتمل منه الجفوة ولا تجفوه ، وتستكثر قليل بره وتستقل ما يصل منك اليه »(١٤) .

(١٢) المؤتلف والمختلف للآمدي ص ١٨٨ ، وتلخيص معجم الالقاب لابن الفوطي ج٥ الترجمة ١٣٦ من القيم .
(١٣) الكامل — ج٢ ص ١٩٧ —
(١٤) تلخيص معجم الالقاب — ج٤ ص ٣٦٨ — من نسختي الخطية الاولى .

فقوام هذه الفتوة « الايثار » وهو العنصر الاول في الفتوة الصوفية التي سيأتي الكلام عليها وذلك ان المتصوفة والزهاد لما تحولوا عن المرابطة والجهاد في ثغور الحرب والثغور[١٥] واتخذوا الى الربط والدور ودانوا بجهاد النفس الامارة بالسوء بدلا من جهاد العدو ، لم يتخلوا عن الفتوة ، التي هي في الأصل الشجاعة والسخاء كما قدمناه بل استمروا على التقيد بتقليدهم لأهل الدنيا للافصاح عن دعاياتهم واهوائهم المكظومة المزمومة ، كوسمتهم خيرة الحب الالهي وتقسيمهم البلاد الى مناطق نفوذ روحانية كما يفعل الملوك والأمراء والخلفاء بممالكهم وامارتهم فاقتصروا على فتوة الايثار وغيره من مكارم الاخلاق ، قال معروف الكرخي : « الفتيان علامات ثلاث : وفاء بلا خلاف ومدح بلا جود وعطاء بلا سؤال »[١٦] .

واختلفت الصوفة في تعريف الفتوة فقال ابو بكر محمد بن أحمد الشبهي وليس الشبلي وكان يوصف بأنه من افتى المشايخ انى من اكثرهم فتوة : « الفتوة حسن الخلق وبذل المعروف[١٧] » ، وقال جعفر الخلدي

---

(١٥) معنى رابط في النفر من فتيان الصوفية ابو محمد بن المهلب بن احمد بن مروزق المصري الصاغري قال ياقوت الحموي « كان ذا فتوة صحب ابا يعقوب النهر جوري وقتل بنواحي طرسوس شهيدا » . . « الصاغرية » من معجم البلدان .

(١٦) طبقات الصوفية لابي عبدالرحمن السلمي ـ ص ٨٩ ـ

(١٧) طبقات الصوفية ، ص ٥٠٦ .

« الفتوة احتقار النفس وتعظيم المسلمين[١٨] » . وقال ابو عبدالله بن احمد المغربي : « الفتوة حسن الخلق مع من تغضه وبذل المال لمن تكرهه وحسن الصحبة مع من ينفر قلبك منه[١٩] » . وقال اخوه ابو القاسم : « الفتوة رؤيه فضل الناس بنقصانك[٢٠] » .

وقال الشيخ ابو عبدالله محمد بن ابي المكارم المعروف بابن المعمار الحنبلي البغدادي في كتابه (الفتوة) : « واما السنة فقد ورد في الفتوة اخبار والمختار منها ما رواه جعفر الصادق ـ عليه السلام ـ عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : لفتيان امتي عشر علامات . قيل وما تلك العلامات يا رسول الله ؟ قال : صدق الحديث والوفاء بالعهد واداء الامانة وترك الكذب والرحمة لليتيم واعطاء السائل وبذل النائل واكثار الصنائع وقرى الضيف ورأسهن الحياء[٢١] » .

وروى عن الحسن البصري انه قال : « جمعت الفتوة في قوله تعالى : ان الله يأمر بالعدل والاحسان ، وايتاء ذي القربى ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي ، يعظكم لعلكم تذكرون . » وقال محمد بن

(١٨) المرجع المذكور ، ص ٤٣٦ .
(١٩) مجموع تاريخي على العقود ، نسخة باريس ٢٠٧٤ ، الورقة ١٨ ، .
(٢٠) المرجع المذكور في الموضع المزبور .
(٢١) فتوة ابن المعمار ، الورقة ٦ من النسخة الخطية المصورة من المانيا .

الترمذي : « الفتوة ان تكون خصم نفسك لربك » . وقال الحارث المحاسبي : « الفتوة ان تنصف ولا تستنصف » . وقال الجنيد البغدادي المعروف قبره اليوم بالشيخ جنيد : « الفتوة كف الاذى وبذل الندى وترك الشكوى » . وقال الشيباني : « الفتوة الصبر عند الامتحان والرفق عند الجفاء والبذل عند الفاقة » وانشد :

انت للمـــال اذا امسكته ... واذا انفقته فالمـــال لك

وقال الامام احمد بن حنبل ـ رضي الله عنه ـ : « الفتوة ترك ما تهوى لما تخشى » . وقال بعضهم : « الفتوة سيف مسلول وطريـــق مبذول وقلب مقفول ولسان سؤول » وقال ابن المعمار الحنبلي : « ينبغي ان تعلم ان الفتوة تعاشد واخوة وصدق ومروءة وهي شرع من النبوة ، فليست بأكل الحرام وارتكاب الآثام بل هي عبادة الرحمن ومخالفة الشيطان وترك الدنيا والعمل بالقرآن[٢٢] » وقال ابو عمران موسى بن محمد بن سعيد الكردي الجوبي ويقال الشوبي ايضا « قال الشيخ ابو بكر محمد بن الحسن : تعلمت الفتوة من الديك والوفاء من الكلب والاحتمال من الحمار ألا ترى ان الديك اذا قدمت اليه علفا صاح بالديكة ولا يأكل حتى[٢٣] » .

وقال علاء الدين الدمشقي القادري في محاسن الآثار والاخبار

(٢٢) فتوة ابن المعمار ـ الورقة ١٤ ـ من النسخة المذكورة
(٢٣) تكملة اكمال الاكمال ـ الجوبي ـ .

« قل : الفتوة ان لا تشهر لك فضلا ولا ترى لك حقا ، وان تقرب من بعطيك وتكرم من يؤذيك ، وتعتذر لمن يحنى عليك سماحا لا كظماء وفرحا لا مصابرة وان تجد الى الخلاق سبيلا ولا تطلب على الحق دليلا...[٢٤] » .

والاقوال فيها كثيرة ، ومعظمها مذكورة في كتاب الفتوة الصوفية لابي عبدالرحمن السلمي وكتاب « طبقات الصوفية » و« رسالة القشيري » في التصوف غير ما ذكرناه وما سنذكره في اثناء البحث من المقال . ويهمنا من ذلك ان (الفتوة) صارت اذ ذاك مذهبا من مذاهب التصوف فكان الصوفي الكبير يوصف بانه احسن الصوفية طريقة في الفتوة[٢٥] او بانه ذو فتوة كاملة[٢٦] . وكما اوجد الصوفية لخرقتهم ومرقعتهم سندا كذلك احدثوا لفتوتهم اسنادا ذهب جمهورهم فيه الى ان اصل الفتوة ومبدأها العملي اخذا من سيرة الامام علي بن ابي طالب كما انا ذاكره في الذي يأتي من البحث .

وكما طورت الفتوة عند ارباب الزهد والتصوف كذلك تغيرت عند الراغبين في الدنيا والتشوق الى اللهو والمتعة وانقلبت الشجاعة

(٢٤) مجلس محاسن الآثار والاخبار ـ نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٣٤٩٤ الورقة ١٦٣ ـ

(٢٥) طبقات الصوفية ، ص ٤٥٩ .

(٢٦) التاريخ المجدد لمدينة السلام ، لابن النجار ، نسخة المجمع المصورة ، الورقة ٧٩ .

في المواقف المشرفة الى شطارة وعيارة في قوة مزيقة فالشراب والالعاب والغناء والتشطر والارهاب صارت من صفات القوة الثانية اللاهية ، مع شيء من الصفات الاصلية ، كالوفاء والنجدة والسخاء ، وكان في اواخر عصر بني امية اي في النلث الاول من القرن الثاني للهجرة بالشام والعراق طبقة من الناس يعرفون باسم (الفتيان) يجتمعون للهو والسكر والغناء وكان الغناء من اظهر لهوهم وقد حرمه الامير خالد بن عبدالله القسري بالعراق لما وليه في العصر المذكور ثم اذن فيه لحنين الحيري وحده على شرط ان لا يحضره سفيه ولا معربد[٢٧] ولذلك كان الغناء من عناصر القوة اللاهية ، قال ابو العباس محمد بن يزيد المبرد حدثني عبدالصمد بن المعذل قال : كان خليفان الاموي يتغنى ويرى ذلك زائدا في القوة وكان شريفا وذا نعمة واسعة[٢٨] .

وجاء في اخبار حنين الحيري انه خرج من الحيرة الى حمص يلتمس الرزق بها فسأل عن القتيان بها فقيل له : انهم يجتمعون في الحمامات اذا اصبحوا ، فجاء الى احد الحمامات فدخله فوجد فيه جماعة منهم فآنس وانبسط واخبرهم انه غريب ثم خرجوا وخرج معهم فذهبوا به الى منزل احدهم فلما قعدوا اتوا بالطعام فأكلوا

(٢٧) الاغاني ج٢ ، ص ٣٤٥ ـ ٨ .
(٢٨) الكامل ج٣ ، ص ١٩٦ .

وبالشراب فشربوا ، فعرض عليهم ان يغني لهم فأجابـــوا بشوق ، فاستحضرهم عودا فأحضروه واخذ يضرب عليه ويغنيهم بأراجيز معروف الغناء المشهور فلم يأبهوا له ولا استحسنوه[٢٩].

وذكروا انه كان في اول امره يحمل اثر باحين الى الفتيـــان والموسرين بالكوفة والى اصحاب القيان المنظرين بالحيرة[٣٠].

وبسلوك الفتوة الاهلية هذا المسلك واستقلالها هذا الاستقلال كانت نهاية القرن الثاني للهجرة منشأ لفتوة لاهية باغية تدين بالشطارة والعيارة ولها اتباع اكثرهم من الثائرين على المجتمع والدولة ومن الرعاع النهابة واستمرت الفتوة الصوفية على آثارها وعقلها ومكارم اخلاقها حتى لقد ذكر الامام فخر الدين الرازي في اسرار التنزيل عند ذكر الفتوة ان رجلا تزوج امرأة وقبل الدخول بها ظهر فيها جذري أذهب عينيها ، فقال الرجل : ظهر في عيني نوع ضعف وظلمه ، ثم قال : قد عميت ، فزفت اليه المرأة عمياء ، ثم لبث عندها عشرين سنة وتوفيت وان ذلك فتح الرجل عينيه ، فسئل عن ذلك كيف كان ، فقال : ما غمضت ولكن تعاميت حذرا ان تحزن المرأة ، فقيل له : قد سبقت افعال الفتوة[٣١] فلننظر اي مقام سام بلغت فتوة الفتيان؟

(٢٩) الاغاني ٢ : ٣٤٦ ، ٣٤٧ طبعة دار الكتب المصرية .
(٣٠) المرجع المذكور — ص ٣٤٥ — .
(٣١) تكملة الهميان في نكت العميان ، ص ٤٠ .

وعلى الضد من هـــذا الخلق الاكرم كان خلق فتيان الشراب ، فقد ذكروا انهم كانوا يأتون قبر ابي الهندي غالب بن عبدالقدوس من محضرمي شعراء الدولتين الأمويه والعباسية واول من استفرغ شعره في وصف الخمر في الاسلام فيشربون الخمر ويصبون القدح اذا وصل اليه على القبر[٣٢].

وكان للفتيان صفات واحوال وعادات واخلاق يمتازون بها ، قال الجاحظ : « قال ابو براح : ذهب الفتيان فما ترى فتى مغرق الشعر بالدهن ، معلقا نعله ولا ذيكين في خطار ولا صديقا له صديق ان قمر ضغا وان عوقب جزع وان خلا بصديق فتى خنثه وان ضرب اقر وان طال حبسه ضجر ولا ترى فتى يجسر ان يمشي في قيده ولا يخاطب اميره[٣٣] » .

وكان للشطار كلام خاص ، حكى بعضهم ان شاطرا افتخر فقال : « انا الموج الكدر ، انا القفل العسر ، انا النـــار انا العـــار انا الرحى اذا دار مشيت اسبوعين بلا رأس ، واكلت جميع ما في قدور الهراس ، اقطف رأسك واجعله زر قميص واستسقيك فلا اعطشك الا في الجحيم واشربك فلا ابولك الا على الصراط المستقيم ويلك لو كلمني الفيل لم يحرس او البحر لم ينبس ، او عضني الكلب لم يفرس او

(٣٢) فوات الوفيات ، ج٢ ص ١٢٢ » .
(٣٣) البيان والتبيين ، ج٣ ص ١٣٢ » .

زارني النمرود ود التقدس ، اصدقائي اكثر من خوص البصرة ، وخردل مصر ، وعدس الشام وحصى الجزيرة وشوك القاطول وحنطة الموصل وقصب البطائح ونبق الاهواز ، اشرب الرمل فأخراً صخرا وابلع التمر فأخراً نخلا[٣٤].

وفي الربع الاول من القرن الثالث تميزت الفتوة اللاهية العاتية تميزا تاما بآدابها ان صح ان تسمى آدابا وتقررت احكامها ومصطلحاتها ، واستتبع ذلك ان يكون لها قضاة كأبي الفاتك بن عبدالله الديلمي الظريف الملقب بقاضي الفتيان ، ذكره المؤرخ محمد بن النجار البغدادي في تاريخ بغداد في باب من عرف بكنيته باسناد يرفعه الى احمد بن ابي الفتح المؤدب قال : « كان ابو الفاتك بن عبدالله الديلمي قاضي الفتيان ، ويسكن بغداد عند باب الكرخ ، ويجتمع عنده الفتيان وهو يملي عليهم آداب الفتيان ، ومن كلامه في ذلك : الساقي لا ينبغي ان يكون محدثا ولا مغالطا ولا محابيا ولا حريصا ولا مفكرا ولا متكئا ولا محتبيا ولا مشتغلا بامر غيره قال : وله فصول في آداب الفتوة[٣٥] » .

وقال الجاحظ : « قيل للحارثي بالامس : لم تبيح الطعام لمن لا يحمدك ومن ان حمدك لم يحسن ان يحمدك ومن لا يفصل بين الشهي

(٣٤) نثر الدر للآبي ، نسخة باريس ٣٤٩٠ الورقة ٥٣ » .
(٣٥) تلخيص معجم الالقاب ، ج٤ ص ٢٩٧ » .

الغذى والغليظ الزهم ؟ قال : يعنى من ذلك ابو الفاتك .

فقيل له : ومن ابو الفاتك ؟ قال : قاضى الفتيان . قيل : فما قال ابو الفاتك ؟ قال : قال ابو الفاتك : الفتى لا يكون نشافا ولا نشالا ولا مرسالا ولا لكاما ولا مصاصا ولا نقاضا ولا دلاكا ولا مقورا ولا معربلا ولا محلقما ولا صوغا ولا مبلعما ولا مخضرا . فكيف لو رأى ابو الفاتك اللطاع والقطاع والنهاش والمداد والدفاع والمحول والله ابى لافضل الدهاقين حين عابوا الحسود وتقززوا من التعرق وبهرجوا صاحب التمشيش وحين أكلوا بالبارجين وقطعوا بالسكين ولزموا عند الطعام السكتة وتركوا الخوض واختاروا الزمزمة(٣٦).

والنشال فى اصطلاح الفتيان فى ذلك الزمان هو الذى يناول الطعام من القدر ويأكله قبل النضج وقبل اجتماع الآكلين . والنشاف : الذى يفتح الرغيف من حاشيته ثم يغمسه فى رأس القدر ويشربه الدسم ويأكله وحده . والمرسال صفة لاثنين احدهما الذى اذا وضع فى فمه لقمة هريسة او ثريدة او غيرهما ارسلها فى حلقه ارسالا وشرطها شرطا وهو المراد ها هنا . واللكام : هو الذى يلتقم لقمة فيلكمها باخرى قبل اجادة مضغها وابتلاعها . والمصاص : الذى يمص قصبة العظم بعد استخراجه مخه . والمقور الذى يقور الرغيف ويأخذ وسطه ويدع حواشيه لاصحابه . والمحلقم : الذى يتكلم واللقمة

(٣٦) البجلاء ، ص ١٠٥ ، طبعة مطبعة ابن زيدون بدمشق .

قد بلغت حلقومه . والمسوع : الذي يعلم اللقمه فتقف في حلقومه ويغص بها ويسقيها بالماء ولا يزال يفعل ذلك . والملعم : الذي يأخذ حواشي الرغيف ويعمزها في الزبد او السمن وغيرهما لانها تحمل من ذلك اكثر من الاوساط ، او الذي يعمز التمرة بابهامه لتحمل من دلك اكثر من التمرة غير المعمورة . والقطاع : هو الذي يقطع اللقمة بأسنانه ثم يغمسها في المرق او اللبن او السويق . والقطاع : الذي يعض على اللقمة فيقطع بعضها ثم يغمس النصف الآخر في الادام كالزيت والخل . والهاشل : هو الذي يهشل اللحم كهشل الساع . والمداد : هو الذي ربما عض على المعروف الذي لم ينضج ويمده بفيه من جهة ويده من الجهة الاخرى ، فيقضمه بمرة واحدة فينثر ما عليها على مؤاكله على المائدة ، وقيل : المداد ايضا هو الذي اذا أكل مع اصحابه الهريسة او الآزرة او غيرهما اتى على ما بين يديه ومد يده الى ما بين ايديهم . والدفاع : هو الذي اذا وقع في اللقمة عظم فيما يليه نحاه بلقمه من الخبز حتى تصير في مكانه لقمة لحم وهو في فعله ذلك يظهر للمؤاكلين انه يريد تشريب اللقمة مرقا . والمغربل : هو الذي يأخذ وعاء الملح فيديره ادارة المغربال ليجمع البازيره اي بهاراته ويستأثر به على اصحابه . والمحول : هو الذي اذا رأى كثرة النوى بين يديه احتال له حتى يخلطه بنوى صاحبه . والمحضر : هو الذي يدلك يده بالاشنان من الودك والغمر حتى اذا احضر واسود من

الدرن دلك به شقبه ، والدلاك : هو الذى لا يجيد تنقة يديه بالأشنان ويجيد دلكها بمنديل الغمر[٣٧]».

فهذه مصطلحات من مصطلحات آداب القيان على المائدة فى اوائل القرن الثالث للهجرة ، فما فتئت بمصطلحات شؤون العيش الاخرى ؟ وبمواضعات السيرة الاجتماعية لهم مما سوى ذلك ؟ وهذه المصطلحات وتلك لم نعثر عليها فى كتاب خاص ولا ذكر منها فى كتب اللغة الا النادر كما جاء فى اساس البلاغة للامام العلامة الزمخشرى ، قال : « وحكى الجاحظ فى كلام بعض الشطار : لا يكون الفتى فتورا وهو الذى يفور الجرادق فيأكل اوساطها ويدع جروفها[٣٨] » .

وقال ابو العباس المبرد : « سألت بعض القيان لم سموا الطبور الجرب ؟ فقال : لان اللهج بالطبور لا يكاد يضعه من يده ولان صاحب الجرب لا يدع الحك فلذلك سموا الطبور الجرب[٣٩] » .

ومن الذين عاشروا قيان ذلك العصر على بن الجهم الشاعر المشهور ، فقد روى ابو الفرج الأصفهانى ان على بن الجهم كان يعاشر جماعة من قيان بغداد لما اطلق من حبسه ورد من النفى وكانت

(٣٧) المرجع المذكور ـ ص ١١٨ ـ ١٢١ ـ .
(٣٨) اساس البلاغة فى « فور » .
(٣٩) المجموع النفيس ، نسخة خطية فى خزانة كتبى الورقة ١٧٥ .

تلك الجماعة بأنف القيان اى الآن بستان كما يسمين به اليوم فى منزل رجل اسمه المفضل يسكن بالكرخ وكان من ارباب القيان ، فقال فيه على بن الجهم :

نزلنا بباب الكرخ اطيب منزل ... على محسنات من قيان المفضل
فلا بن سريج والعريض ومعبد ... يدانع من اسماعنا لم يبدل
اوانس ما المضيف منهن حشمة ... ولا ربهن بالجليل المجمل
يسر اذا ما الضيف قل حياؤه ... ويفعل عنه وهو غير مغفل
ويكثر من ذم الوقار واهله ... اذا الضيف لم يأنس ولم يتبذل
ولا يدفع الايدى المريبة عورة ... اذا نال حظا من لبوس ومأكل
ويطرق اطراق الشجاع مهابة ... لطلق طرف الناظر المتأمل
اشر بيد واغمز بطرف ولا تخف ... رقبا اذا ما كنت غير مخجل
واعرض عن المصباح والهج بمثله ... فان خمد المصباح فادن وقبل
وسل غير مسنوع وقل غير مسكت ... ونم غير مدعور وقم غير معجل
لك البيت ما دامت هداياك جمة ... وكنت مطيا بالسيف المعلل
فبادر بايام الشباب فانها ... تقضى وتفنى والغواية تجتلى
ودع عنك قول الناس آتاف ماله ... فلان فاضحى مدبرا غير مقبل
هل الدهر الا ليلة طرحت بنا ... اواخرها فى اهبو يوم ممحل
سقى الله باب الكرخ من متنزه ... الى قصر وضاح قبركة زلزل
مساحب اذيال القيان ومسرح ال ... حسان ومثوى كل خرق معذل

لو ان امرأ القيس بن حجر يحلها ... لاقصر عن ذكر الدخول فحومل
اذن لرأى ان يمنح الود شادنا ... مقصر اذيال القباغير مسبل
اذا الليل ادنى مضجعي منه لم يقل ... عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل[٤٠]

فهذا شاعر كبير من اصدقاء الفتيان ان لم يكن منهم يصف دور اللهو والفتيات الحسان ويشير بشعره الى وجود الغلمان فيها .

ويفهم من نقل ابي حيان التوحيدي في كتابه (البصائر والذخائر) ان فتيان القرن الثالث للهجرة انغمسوا في الرذائل والفساد الى أذقانهم فلم يحجموا عن رذيلة حتى اللواط ، ولذلك لما سأل بعضهم قاضي الفتيان عن دعوى الزناة ان اللواط ضرب من الزنا اجاب قائلا : ذلك من اراجيف الزناة[٤١] . فهو – قبحه الله – يعد اللواط أشرف من الزنا فلا ينبغي ان يسوى بينهما . ويذكر امين الدولة محمد العلوي الافطسي وهو منحرف عن بني العباس بالبداهة ان الفتح بن خاقان وزير المتوكل على الله كان يعشق شاهك غلام المتوكل واشتهر الامر فيه وكان ابو عبدالله بن حمدون النديم يسعى للفتح بن خاقان فيما يحبه ، فعرف المتوكل الخبر ، فقال لابن حمدون : « انما اردتك وأدنيتك لتنادمني

(٤٠) الاغاني ، ج١ ص ٢١٩ ، ٢٢٠ ، طبعة دار الكتب المصرية وديوان علي بن الجهم .

(٤١) البصائر والذخائر ، ص ١٦٥ ، طبعة لجنة التأليف والترجمة بمصر .

لا لتقود على عثماني » ، فأنكر ابن حمدون ذلك وحلف يمينا حنث فيها واستوحشت منه طلاق نسائه واعتاق مماليكه وألزمته حج ثلاثين عاما فكان يحج في كل عام ، وأمر المتوكل بنفيه الى تكريت ثم أنفذ اليه غلامه زرافة فقطع احدى أذنيه وقال له يقول لك أمير المؤمنين : « ما أعاملك الا كما يعامل الفساق »[٤٢] . ونقل هذا الخبر أيضا الشابشتي في كتاب الديارات[٤٣] ونقله من الديارات ياقوت الحموي في معجم الأدباء[٤٤] . قال أمين الدولة الأفضلي : « وقيل ان المتوكل كان يرى مذهب أبي نواس وانه دخل عليه غلام فائق الحسن ، فأنشأ أبو عبدالله بن حمدون ينظر ، فقال له المتوكل : ما حكم الفتيان في الفتى اذا تعرض لعلاء الفتى ؟ فقال ابن حمدون : قطع اذنه ، قال المتوكل : فبهذا الحكم احكم عليك ، وقطع اذنه[٤٥] » . ويؤيد ذلك ما رواه من كلامهم منصور الآبي في كتابه «نثر الدر»[٤٦] .

وكانت الفتوة في ذلك الدهر سريعة الانتشار قال الجاحظ :

---

(٤٢) المجموع اللفيف «نسختي المصورة» الورقة ١١٣ ، ٠

(٤٣) الديارات «ص ٤ ، ٥ ، ٠

(٤٤) ج١ ص ٣٦٥ «طبعة مرغوليوث» ٠

(٤٥) المجموع اللفيف «الورقة ١١٤» ٠

(٤٦) نثر الدر ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ، ٣٤٩٠ الورقة ٥٢ ، ٠

«ان الشطار ليختلو أحدهم بالغلام الغرير فيقول له : لا يكون الغلام في أيدا حتى يصادف مني والا فهو تكش ـ والتكش عندهم هو الذي لم يؤدبه ولم يخرجه ـ فما الماء العذب البارد بأسرع في طباع العطشان من كلمته ، اذا كان للغلام أدنى هوى في الفتوة وأدنى داعية الى الشطارة»(٤٧).

ومن الفتيان المشهورين في ذلك العصر اسحاق بن حامد المعروف بابن الطبب الحمصي البهراني ، كان شأنه الفتوة ومعاشرة الشطار والعيارين ، والتصيد بالكلاب واينار أصحاب الطنابير ، فحبس في جناية جناها فقال الشعر في السجن ثم توفي في ذلك حتى مدح الملوك ودون شعره ، وكان من أحسن الناس انشادا للشعر ، كأنه يتعنى في الانشاد ، وكان اذا واضع الكلام جلسه لم يكد يسأم من مراجعته لحسن الفاظه ، ولم يزل على رسم الفتوة وضرب الطنبور الى أن توفي في حدود الثلاثين والمائتين للهجرة في أيام الواثق بالله ومن شعره قوله :

النحو يبسط من لسان الألكن ... والمرء تكرمه اذا لم يلحن
واذا طلبت من العلوم أجلها ... فأجلها عندي مقيم الألسن

(٤٧) الحيوان ، ج١ ص ١٦٨ ـ ٩، طبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر .

وقال في ابنة أخت له كان رباها ونبتاها اسمها « أميمة » :

لولا أميمة لم أجزع من العدم ولم أجب في الليالي حندس الظلم
وزادني رغبة في العيش معرفتي دل اليتيمة يحفوها ذوو الرحم
أخشى فظاظة عم أو جفاء أخ وكنت أبكي عليها من أذى الكلم
تهوى لقائي وأهوى موتها شفقا والموت أكرم نزال على الحرم
اذا تذكرت بنتي حين تندبني قامت نعيرة بنتي عبرتي بدم (٤٨)

ومن العجيب أن يجتمع في هذا الشاعر الشاطر الغيار عاطفة الحب الشديدة والميل الى الاجرام ، وتوفيت أميمة قبله فقال يرثيها :

أمست أميمة معمورا بها الرجم لقى صعيد عليها الترب مرتكم
يا شقة النفس ان النفس والهة جرى عليك ودمع العين مسجم
قد كنت أخشى عليها أن تقدمني الى الحمام فيبلى وجهها العدم
فالآن نمت فلا هم يؤرقني بهذا العبور اذا ما أودت الحرم
للموت عندي آباد لست أنكرها أحيا سرورا وبي مما أتى ألم (٤٩)

وقال في الحسن بن سهل وقد يئس من احسانه :

باب الأمير عراء ما به أحد الا امرؤ واضع كفا على ذقن

(٤٨) فوات الوفيات ج١ ص ١٧ من طبعة محمد محيي الدين عبدالحميد .
(٤٩) الكامل ج٣ ص ٢٥١ — ٢ .

قالت وقد أملت مـا كنت آملـه هذا الأمير ابن سهل حاتم اليمن
كفيتك الناس لا تلقى أخا طلب يفيء دارك يستعدى على الزمن
ان الرجـاء الذى قد كنت آملـه وضعته ورجاء الناس فى كفن
فى الله منه وجدوى كفه خلف ليس السدى والندى فى راحة الحسن (٥٠)

وقال يصف رجلا اسمه داوود بالقصر وطول اللحية :

مـا سـرنى اننى فى طول داوود واننى علم فى البـأس والجود
ماشيت داوود فاستضحكت من عجب كأننى والديمشـى بمولـود
ماشيت داوود فاستضحكت من عجب كأننى والديمشـى بمولـود
مـا طـول داوود الا طـول لحيته يظل داود فيهـا غـير موجـود
تكنـه خصله منهـا اذا نفحت ريح الشتاء وجف الماء فى العود
كالانبجانى (٥١) مصقولا عوارضها سودا فى لين خد الغادة الرود (٥٢)
اجزى وأغنى من الخز الصفيق ومن بيض القطائف يوم القر والسود
ان هبت الريح أدنـه الى عـدن ان كان ما لف منها غير معقود (٥٣)

فهذه سيرة فتى من فتيان ذلك الزمان وهذا أدبه ، جعلناهما نموذجا ولم نجد بدا من ذلك لأن التمثيل واجب ، ولأن المثال هو

(٥٠) الكامل «ج٣ ص ٢١» .
(٥١) الانبجانى منسوب الى منبج .
(٥٢) الرود : الشابة الحسنة واصله « الروّد » .
(٥٣) الكامل «ج٢ ص ١٠٤» .

الجزء الحي من البحث ، والاقتصار على الفكرة قد يحدث شكا في نفس السامع والقارىء ، ويولد شبهة فيها . وذكروا عن بعض المترجمين أن أبا عتبة أحمد بن الفرج الكندي الحمصي كان يشرب مع فتيان مردان بسوق الرستن بين حمص وحماة سنة ٢١٩ ويتفتأ الخمر على لحيته وكان مفتي[٥٤] .

وبما قدمت سنتدل على أن الفتى في ذلك العصر كان شاطرا عيارا وأن الشطار والعيارين أطلق عليهم وصف « الفتيان » وأنهم يشبهون طبقة الصعاليك في الجاهلية ومنهم عروة بن الورد المعروف بعروة الصعاليك القائل :

أقلي على اللوم يا ابنة مالك ... ونامي وان لم تشتهي ذاك فاسهري
لحى الله صعلوكا اذا جن ليله ... مضا في المشاش آلفا كل مجزر
ولكن صعلوكا صفيحة وجهه ... كمثل شهاب القابس المتنور
مطلا على اعدائه يزجرونه ... بساحتهم زجر المنيح المشهر
وان بعدوا لا يأمنون اقترابه ... تشوف أهل الغائب المتنظر
فذلك ان يلق المنية يلقها ... حميدا وان يستغن يوما فأجدر
بريح على الليل أضياف ماجد ... كريم ومالي سارحا مال مقتر[٥٥]

(٥٤) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج٤ ص ٣٣٩ ـ ٣٤١ ، ويتفتى أي يعد نفسه في الفتيان .
(٥٥) الكامل ، ج ١ ص ٩١ـ٢ .

ودخل القرن الرابع للهجرة ولفظ القتى ولفظ الفتوة يقابلان ايضا الشاطر والشطارة ، حتى ان أبا الحسن المسعودى المؤرخ العالم المشهور قال عند ذكره البابغ فى بلاد الصين سنة ٣٦٤هـ وصفه بالفتوة المعروفة فى زمانه أى أواسط القرن الرابع قال : « ان بابغا نبغ فى أهل الصين من غير بيت الملك وكان شريرا يطلب الفتوة ويجتمع اليه أهل الدعارة والشر فلحق الملك وأرباب التدبير غفلة عنه لخمول ذكره ، وكثر عدده وقويت شوكته وقطع أهل الشر الطرقات نحوه وعظم جيشه وشن الغارات »(٥٦) .

واتخذ اللصوص وقطاع الطرق « الفتوة » سبلا الى تلصصهم وسلبهم ونهبهم وقد ذكر بعض المؤرخين أن أبا نصر الفارابى الفيلسوف الشهير من أهل القرن الرابع للهجرة كان يرتحل من دمشق الى عسقلان فأسعفه والأصح استقفاه جماعة من اللصوص الذين يقال لهم « الفتيان » فقال لهم أبو نصر : خذوا ما معى من الدواب والأسلحة والثياب وخلوا سبيلى فأبوا ذلك وهموا بقتله ، فاضطر أبو نصر الى محاربتهم فقتل هو ومن كان معه ، فوقعت هذه الحادثة أفجع وقع فى قلوب أمراء الشام فتعقبوا اللصوص الفتيان أو

(٥٦) مروج الذهب ج١ ص ٨٣ بالطبعة البهية المصرية .

الغلمان اللصوص وحلومهم على جذوع عند قبر الفارابي[٥٧]. وقد افتن هؤلاء الغلمان في اللصوصية . ذكر لهم القاضي أبو علي المحسن التنوخي قصصا عجيبة في هذا الشأن في كتابه الفرج بعد الشدة وذكر بعضها أبو الفرج بن الجوزي في كتاب الأذكياء[٥٨]. وكان منهم قوم على جانب من الثقافة الأدبية والثقافة الدينية والظرافة على ما جاء في الحكاية التي رواها المبرد عن سماع ومشاهدة ، في مجلس أبي مروان عبدالملك بن عبدالعزيز بن الماجشون بالبصرة وخلاصتها أن لصا من هؤلاء الغلمان تعرض لصاحب بستان وأمره بنزع ملابسه لسلبها ويلبسها فجرى بينهما جدال قال فيه الملاك للص : أحلف لك ايمانا بأني اذا وصلت الى بستاني نزعت ثيابي ووجهت بها اليك ، فقال اللص : لا انا روينا عن مالك بن أنس أنه قال : لا تلزم الأيمان التي يحلف بها اللصوص ، فقال الملاك : والله لأوجعن لك بالثياب طية بذلك نفسي ، فأطرق اللص مفكرا ثم رفع رأسه فقال للملاك : أتدري فيم فكرت؟ تصفحت أمر اللصوص من عهد رسول الله ـ ص ـ الى وقتنا هذا فلم أجد لصا أخذ بسنة وأكره أن أبتدع في الاسلام

(٥٧) تتمة صوان الحكمة لظهير الدين البيهقي ، ص ٣٣ـ٤ ، من طبعة دمشق .

(٥٨) الفرج بعد الشدة ج٢ ص ١١٢ ، ص ١١٧ ، وكتاب الأذكياء ص ١١٨ ـ ١٢٤ ، طبعة المكتبة العلامية بمصر .

بدعة يكون علي وزرها ووزر من عمل بها بعدي الى يوم القيامة اخلع ثيابك . فقال له الملاك : أتعرفني وتدري عورتي؟ فقال : لا بأس بذلك قد روينا عن مالك بن أنس أنه قال : لا بأس على الرجل بأن يغتسل عريانا . فقال الملاك : فيقاتي الناس فيرون عورتي . قال الناس : لو كان الناس يقولون في هذا الطريق ما عرض لك ، فقال له الملاك : أراك غريبا فدعني امض الى البستان وأخلع الثياب وأوجه بها اليك : قال : كلا أريد أن توجه الى أربعة من عبيدك فيحملوني الى الوالي فيحبسني ويمزق جلدي ويطرح في رجلي القيد . اخلع ثيابك فخلعها[٥٩] .

وفي أيام بني بويه بالعراق تحزب الشيعة والدعار ، وظهرت فيهم العصبية المذهبية ، فضلا عن العصبية الحزبية قال ابن الأثير في حوادث سنة ٣٦١ : « في هذه السنة وقعت ببغداد فتنة عظيمة وأظهروا العصبية الزائدة وتحزب الناس وظهر العيارون وأظهروا الفساد وكان سبب ذلك ما ذكرناه من استتار العامة للغزاة فاجتمعوا وكثروا فتولد بينهم من أصناف « النوبة » و « القشاق » والسنة والشيعة والعيارين ، فنهبت الأموال وقتل الرجال وأحرقت الدور وفي جملة ما احترق محلة الكرخ وكانت معدن التجار والشيعة ، وجرى بسبب

(٥٩) التاريخ المجدد لمدينة السلام ، نسخة المجمع المصورة الورقة ٨٤ .

ذلك فتنة بين النقيب أبي أحمد الموسوي والد الشريف الرضي والوزير أبي الفضل الشيرازي وعداوة (انتهى) . وظهر في تلك الفتنة عدة قواد من العيارين تقسموا السلطة في بغداد[٦٠] .

واستنفار العامة للغزو انما كان لأن ملك الروم أغار على الرها ونواحيها وديار الجزيرة حتى بلغ نصيبين وسبى وأحرق وأخرب بلاد المسلمين وفعل مثل ذلك بديار بكر وكان ذلك في السنة المذكورة أي سنة ٣٦١ هـ فسار جماعة من أهل تلك البلاد الى بغداد مستنفرين للمسلمين وقاموا في الجوامع والمشاهد وذكروا ما فعله الروم من النهب والقتل والأسر والسبي والاحراق ، وحرّقوا المسلمين من انفتاح الطريق للروم وطمعهم في بلاد المسلمين وأنهم لا مانع لهم هناك ، فاجتمع مع المستغيثين المستنفرين كثير من أهل بغداد وقصدوا دار الخليفة الطائع لله العباسي وأرادوا الهجوم عليها وقلعوا بعض شبابيكها فمنعوا من ذلك وأغلقت دونهم أبواب دار الخلافة فتكلموا بما استقبح ذكره جماعة من المؤرخين ونسبوه الى العجز عما أوجب الله على الأئمة . وكان عز الدولة بختيار بن معز الدولة البويهي وهو الملك المستولي على الأمر بالعراق وبعض بلاد ايران يتصيد بنواحي الكوفة وفي نيته أن يحارب عمران بن شاهين المستبد

(٦٠) الكامل في حوادث سنة ٣٦١ والامتاع والمؤانسة ج٣ ص ١٦٠ .

بحكم بطائح واسط يومئذ ، فخرج اليه وجوه أهل بغداد مستغيثين متكرين عليه اشتغاله بالصيد وقتاله عمران بن شاهين وهو مسلم من أهل القبلة وتركه جهاد الروم وملعهم من بلاد الاسلام حتى توغلوا فيها واساحوها ، فوعدهم التجهز للغزو[٦١] ، وكان أعجز من أن يفي بوعده .

وثار عدد كثير من العامة بأصناف السلاح والسيوف والرماح والقسي حتى استعظم والي بغداد سكتكين التركي ما رآه منهم وما شاهده عندهم ولم يوفق لضبطهم وجمعهم الى رئيس يقوم بأمرهم فصاروا وبالا وضررا على المحاربات بينهم وأظهروا ضروب العصبية وأثاروا الفتن ، وأقدم بعضهم على بعض بالقتل واستباحة الأموال والهجوم على الحرم واستحلالها وعجز ولي الأمر عن ضبطهم وتأديبهم وسقطت هيبته ، وذهب ناموسه وخربت بغداد[٦٢] . وقال أبو حيان التوحيدي في هذه الفتنة : «كل ما كنا فيه كان غريبا بديعا ، عجيبا شنيعا ، حصل لنا من العيارين فواد وأشهرهم ابن كبرويه وأبو الدود وأبو الذياب وأسود الزيد وأبو الأرضة وأبو النوابح وشنت الغارة واتصل النهب وتوالى الحريق حتى لم يصل الينا الله من دخلة ـ

(٦١) تجارب الأمم لمسكويه ، ج٦ ص ٣٠٣ ، الكامل في السنة المذكورة .

(٦٢) تجارب الأمم ، ج٦ ص ٣٠٣ .

أعني الكرخ ـ . فمن غريب ما جرى أن أسود الزبد كان عبدا يأوي الى قنطرة الزبد ويلتقط النوى ويستطعم من حضر ذلك المكان يلهو ولعب وهو عريان لا يتوارى الا بخرقة ولا يؤبه له ولا يبالي به ومضى على هذا دهر . فلما حلت النقرة أعني لما وقعت الفتنة ونشأ الهرج والمرج ورأى هذا الأسود من هو أضعف منه قد أخذ السيف وأعمله طلب سيفا وشحذه ونهب وأغار وسلب وظهر منه شيطان في مسلك انسان ، وصبح وجهه وعذب لفظه وحسن جسمه وعتق وعُتيق ، والأيام تأتي بالغرائب والعجائب ... فلما دُعي قائدا وأطاعه رجال وأعطاهم وفرق فيهم وطلب الرئاسة عليهم صار جانبه لا يرام وحماه لا يضام ، فمما ظهر من حسن خلقه مع شره وعبه وسفكه للدم وهتكه للحرمة وركوبه الفاحشة وتمرده على ربه القادر ومالكه القاهر أنه اشترى جارية كانت تمي النخاسين عند الموصل بألف دينار وكانت حسناء جميلة فلما حصلت عنده حاول منها حاجته فأمتنعت عليه . فقال لها : ما تكرهين مني؟ قالت : أكرهك كما أنت . فقال لها : فما تحبين؟ قالت : أن تبيعني . قال لها : أو خير من ذلك أعتقك وأهب لك ألف دينار؟ قالت : نعم . فأعتقها وأعطاها ألف دينار بحضرة القاضي ابن الدقاق عند مسجد ابن رغبان . فعجب الناس من نفسه وهمته وسماحته ومن صبره على كلامها وترك مكافأتها على كراهتها .

فلو قبلها ما كان أتى ما ليس من فعله في مثلها[٦٣].

ونحن نستغرب قول ابن الأثير : فاجتمعوا وكثروا فتولد بينهم من أصناف النبوية والفتيان والسنة والشيعة والعيارين ، فهذه الطوائف والفرق لا تتولد بين عشية وضحاها ولا في أيام ولا في شهور ولا في سنين معدودات ، وانما هي موجودة منذ أزمان ولكنها كانت لابدة خامدة كالنار اذا سكن لهبها ولم يطفأ جمرها ، ونهمنا من الخبر الاشارة الى بيوت من الفتوة كالنبوية وغيرها ، ومن البيوت المشهورة التي رأينا ذكرها في مواضع أخرى ، الرهاصية والشحينية ، والخليلية والمولدية ،[٦٤].

ونستطيع أن نقول بعد ذكرنا ذلك الخبر أن العيارين مالوا في ذلك العصر أي في أواسط القرن الرابع للهجرة الى الحاق عيارتهم وشطارتهم بالفتوة المسندة الى أصل ديني سواء أكان الاسناد صحيحا أم مختلقا ، وكان ذلك من أعظم الأخطار وأسوأ الآثار في المجتمع ، فأولئك الفتيان بدلا من اتحاد غاياتهم وتوحيد مجهودهم وتألبهم على عدو الأمة ، أخذوا يتحزبون ويتعصبون ويغتصبون ويفتكون وينهبون ويقتلون باسم طريقة من الطرائق المعزوة الى الدين ، والدين سند

(٦٣) الاتباع والمؤانسة ، ج٣ ص ١٦٠ — ١ .
(٦٤) كتاب الفتوة لابن المعمار الحنبلي ، الورقة ١٠ ، ١١ .

قوي وركن وثيق يتحمل الأعباء الفادحة ويأتي بالمعجزات على اختلاف أنواعها ، ومن هنا أصبحت الفتوة خطرا على الدولة العباسية ، وعلى امارة بني بويه المسيطرة على سلطان الخلافة بسلطانها القاهر ، فوجب على الخلافة والنائب عنها مقاومتها ومحاولتها وانكار أفعالها وأعمالها ودعواها الدينية ونقضها .

وفي الحق أن التاريخ المعروف عندنا لا يفصل أخبار الصراع بين الفتوة اللاهية القاهرة المتدرعة بالدين وبين السلطة الحاكمة في ذلك العصر ، بل يشير اشارات قليلة على وجه الاستطراد ، ولا سيما بعد أن تقمصت الفتوة الشطارة والعيارة أو جرى العكس والنتيجة واحدة ، فمما عبر به الخليفة المستكفي ، كما في تكملة تاريخ الطبري لمحمد بن عبدالملك الهمذاني ، أنهم وجدوا كلامه مثل كلام العيارين وأنه كان يلعب قبل الخلافة بالطيور ويرمي بقوس البندق ويخرج الى السماسن للعب والفرجة[٦٥] ، وهذه صفة فتيان ذلك الزمان .

وأعتقد أن لنا الحق في أن نوحد بين تاريخي الفتيان والعيارين والشطار منذ أواخر القرن الرابع للهجرة ، كما في سنة ٣٩٣ من حكم بهاء الدولة بن عضد الدولة البويهي ، ففيها خرج نائب بهاء الدولة

(٦٥) تجارب الأمم حاشيته ص ٨٧ ج ٦ .

بالعراق أبو جعفر الحجاج لحرب بني عقيل وبني أسد بنواحي الكوفة وما كاد يترك بغداد حتى اختلت الأحوال وظهر العيارون وانتشر الفساد وقطعت الطرق ونهبت الأموال وأحرقت المساكن ، فبلغ ذلك بهاء الدولة وهو في بلاد العجم فسير الى العراق لحفظه أبا علي بن أبي جعفر المعروف بأستاذ هرمز الملقب بعميد الجيوش ، ولما بلغ أبو علي بغداد أقام الصالحة ومنع المفسدين فسكنت الفتنة وأمن الناس[٦٦].

وتجددت فتنة العيارين في شهر رجب سنة ٤١٥هـ وأخذوا يكبسون دور الناس ليلا ونهارا ويقتلون ظاهرا وكانوا يدخلون على الرجل فيطالبونه بذخائره ويستخرجونها منه بالضرب كما فعل المصادرون ولا يحد المستخرج معها ، وأحرقوا دار الشريف المرتضى على نهر المعراة فانتقل الى درب حمير ، وأحرق الاتراك طاق الحراني من ناحية مدينة المنصور لفتنة جرت بينهم وبين العيارين والعامة وغلت الأسعار بذلك غلاءا فاحشا[٦٧].

وفي سنة ٤٢٤هـ وما بعدها كثرت فتنة العيارين وظهر فيهم القائد أبو علي الرجبي وكان كثير من أهل بغداد لا يجرؤون على

(٦٦) الكامل في حوادث سنة ٣٩٣هـ .
(٦٧) المنتظم ج٨ ص ٢١ ، ٢٢ ، والكامل في حوادث سنة ٤١٧هـ .

ذكره بغير لقب « القائد » . ومن أدلتنا على قوله أنه شاع عنه أنه لا يتعرض لامرأة ولا يمكن من أخذ شيء منها أو عليها ، وثار العوام في جامع الرصافة يوم الجمعة ومنعوا الخطيب أبا الحسين ابن الخريق من الخطبة وقالوا : « ان خطبت للرحبي والا فلا نخطب بخطيبة ولا لملك » . وقد صرح ابن الأثير بفتوته قال : « وحكاياته كثيرة وكان مع هذا عنه فتوة وله مروءة لم يتعرض لامرأة ولا الى من يستلم اليه[٦٨] .

وظهرت في أوائل القرن الخامس للهجرة في البلاد الشامية فتوة يعرف أصحابها بالأحداث الواحد منهم « الحدث » وهو مرادف للفتى في اللغة أصلا فصار مرادفا له في الاصطلاح أيضا ، وأشهرهم أحداث مدينة حلب ، وقد تدخل هؤلاء في السياسة طلبا للرئاسة وداولوا الحروب والفتن فكانوا ينصرون أميرا ويخذلون آخر ، ولهم ولغيرهم أخبار طويلة ، وسنطبع أن نعرفهم الباحث كلما ظهر له اسم « الأحداث » في تاريخ من التواريخ كزبدة الحلب من تاريخ حلب لكمال الدين عمر بن العديم الحلبي[٦٩] . ولم يذكرهم أحد قبل في

(٦٨) المنتظم ، ج ٨ ص ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ٧٢ ، ٧٥ ، والكامل في حوادث سنة ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ .

(٦٩) تراجع مقالتي في الفتوة ، في مجلة المجمع العلمي العراقي مج ٥ ص ٥٧ ، سنة ١٩٥٨ .

عداد الفتيان .

ولقيت الفتوة الشاطرة العيارة مقاومة شديدة في العصر السلجوقي لاخلالها بالأمن ونشرها الفساد واهلاكها العباد أولا ولأن الساسة كانت صارمة قاسية ، فالتجأت ثانية الى التقوى بالدين ، والاجتماعات السرية أو التغفلية والاتصال بالدولة الفاطمية ، واشهر من زعمائها أبو نصر محمد بن عبدالباقي الخباز المعروف بابن الرسولي الأديب الشاعر الحسن الخط كان من أهل القرن الخامس للهجرة وفي النصف الثاني منه ، ومن شعره في الشمعة :

وضئيلة نطقت بألسن عبرة تشكو وما ملكت لسان الناطق
في ضر مشتاق ولون متيم وخيال مهجور وعبرة عاشق
قامت على قدم تناصب ليلها حتى لقد فنا بصبح طارق (٧٠)

ـ وعبدالقادر الهاشمي البراز ، وقد جعل عبدالقادر شيخ من يدخل في الفتوة ، والداخلون تلامذة له ، وكان يكتب لكل منهم منشورا ويقلده صنفا من الاصناف ولقب نفسه كاتب الفتيان ، وجعل ذلك طريقا الى دعوات ومجتمعات تعود بمصلحته ، وكتب الى مملوك للخليفة الفاطمي مقيم بالمدينة يعرف بخالصة الملك ريحان الاسكندراني ،

(٧٠) الوافي بالوفيات ، ج ٣ ص ٢١٠ ، والمنتظم ، ج ٨ ص ٣٢٦ .

قد انتسب لرئاسة الاعيان ، وصارت المكاتبات من جميع البلدان صادرة منه وإليه ، والتعويل في هذا الأمر وقف عليه ، وقد ألف ابن الرسولي رسالة في « القوة » يذكر فيها معناها وفضائلها وقائلها[٧١] » ويقول فيها :

« الحمد لله معز القنان والقوة وجاعلها ارث الأمانة والبوة وجعل لأهلها ألسنا ، وسماهم بها أحبابا فهي حلاوة ـ يحدها العارفون ويقف عندها الراغبون ويرغب فيها من عرف معانيها ، وتسمو الى مراتبها نفس متعاطيها وما زالت منذ آدم ، ظهرت مع العالم وقام هو يحقها فلما انتهت معه أوحى الى ست مسحقها ثم انتقلت الى نوح فحرقها الى سام ثم ظهرت في الخليل ـ عليه الصلاة والسلام ـ فحاز الفضل العميم بما نطق به الكتاب القديم » « وفديناه بذبح عظيم » ثم ظهر لموسى منها ما يطلق ، فعوض الى هارون منها أوفى القسم ثم ظهرت في المسيح « الأمير ، المبشر بسيد المرسلين » »

وذكر كلاما كثيرا وقلده الموافقين له على ذلك الأمر وذكر أسماءهم وأنسابهم وما يتعلق بهم في مقدار كراسين ، وكانت عدة الموافقين له مائة وبيفا من الأشراف والأعيان وزعماء البلدان[٧٢] »

---

(٧١) المنتظم ، ج ٨ ص ٣٢٦ـ٧ ، »

(٧٢) مرآة الزمان ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٠٦ الورقة ٧٤ ، »

وكان ابن الرسولي هذا يجعل اجتماعهم في مسجد براثا غربي بغداد الجنوبي وكان المسجد مسدود الباب مهجورا ففتح بابه ونصب عليه بابا جديدا ورتب فيه من يراعيه ، فشعر به وبأصحابه أتباع أبي القاسم عبدالصمد بن عمر الواعظ الشافعي وكانوا ينتحلون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فأنكروا فعله وشكوه الى الديوان وعظموا ما يكون منه وما يتفرع عنه وقالوا : ان هؤلاء القوم يدعون لصاحب مصر ويجعلون ذكر الفتوة عنوانا لجمع الكلمة على هذا الباطل والباطن فطالع الوزير عميد الدولة محمد بن محمد بن جهير بحالهم فصدر أمر بالقبض على ابن الرسولي وعبدالقادر الهاشمي ، فقبض عليهما في ذي الحجة من سنة « ٤٧٣ » من خلافة المقتدي بأمر الله ووجد لابن الرسولي كتب كثيرة وكتاب منه الى خالصة الملك ريحان الاسكندراني المتوفى ، فاستخلاه الوزير عميد الدولة وسأله عن الداخلين في الفتوة فأثبت له جميعهم وبحث عنهم فقبض على من وجد منهم وهرب الباقون ، واستفتى الفقهاء في أمرهم فأفتوا باستئصالهم والزامهم الرجوع عن مذهبهم وكفهم عن الفتوة ، وجعل الشحنة ذلك طريقا الى الشنقصة أي الاستقصاء في جمع المال ، وقطع المصانعات عليهم ونهبت دورهم وحل ثبورهم (٧٣) .

(٧٣) المنتظم ، ج ٨ ص ٣٢٦ ، و « مرآة الزمان في الموضع المشار اليه » .

ان اتصال الفتوة بالفاطميين كان من أقوى الأسباب في سعة الفتوة وانتشارها في دولة بني العباس اذ ذاك ، أي في القرن الخامس للهجرة ولكنها كانت في حماة الشطار والدعار والعيارين ، وقد أعف الصوفية من أن تصل الفتوة الى الحال القبيحة التي وصلت اليها عند أهل الشطارة والدعارة ، فنهضوا لتزييفها وتطهيرها ، وتمحيص العيّان الصادقين من المارقين ، ولكن الأمر كان أعسر من أن يقام به ، والشق أوسع من أن يرقع ، فباب التأويل واسع ، والغاية التي تحمل السيف لا يؤديها غير السيف ، ولا بسعنا هاهنا أن نذكر أخبار العيارين مسلسلة وانما نعنا مواضع الشواهد ، ففي سنة ٥٣٢ ، عم عظم ببغداد ونواحيها أمر ابن بكران العيار من أرباب الفتوة وكثر أتباعه وصار يركب كالولاة في جمع من المفسدين وخاف الشرير أبو الكرم حسام الشرف بن محمد والي بغداد ، والسلطان يومئذ مسعود بن محمد بن ملكشاه والخليفة المقتفي لأمر الله ولا سلطة له ، فأمر الشريف أبو الكرم ابن أخيه أبا القاسم حامي باب الأزج أن يعتني على يد ابن بكران ويكون من أتباعه في الفتوة ليأمن شره ، وانتهى أمر ابن بكران الى أنه وصاحبه ابن البزاز أرادا أن يصيرا باسمائهما سكة في الاسبار ، ثم احتبل عليهما فاعتقلا وقتلا(٧٤) .

وبلغت الفتوة انشاطرة سنة ٥٣٢ ، من أوائل خلافة المقتفي

(٧٤) الكامل ، حوادث سنة ٥٣٢ .

الهمام المقتفي لأمر الله العباسي وعهد السلطان الفاتك مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وولاية الشريف حسام الشرف أبي الكرم بن محمد الهاشمي أمر الشرطة ببغداد وسماه ابن الأثير « الوالي ببغداد » ، وذكرت أنه في هذه السنة عظم أمر الفتى ابن بكران العيار ببغداد والعراق وكثر أتباعه وصار يركب ظاهرا في جمع من المفسدين فخافه الشريف أبو الكرم الهاشمي فأمر أبا القاسم بن أخيه حامي باب الأزج من محلات بغداد الشرقية وهي اليوم باب الشيخ ورأس الساقية أمره أن يشد إليه ، بحسب نظام الشد في الفتوة ولعلنا نذكر الشد بعد ذلك ويلبس سراويل فتوة منه ليأمن شره ، وكان ابن بكران هذا يكثر المقام بالسوادة والظاهر أنها قرية (أو هو السواد وصحف) ، ومعه رفيق يعرف بابن البزاز أو ابن البزاز فانتهى أمرهما إلى أنهما أرادا أن يضربا بالسيف السكة في الأنبار فأرسل الشحنة ألب قش السلاحي ، وهو الحاكم العسكري ببغداد من قبل السلطان مسعود السلجوقي والوزير شرف الدين علي ابن طراد الزينبي إلى الوالي أبي الكرم الهاشمي وقالا له « إما أن تقتل ابن بكران وإما أن تقتلك » وهذا من عجائب الأمور وسبب انتساب ابن أخيه أبي القاسم إلى ابن بكران في الفتوة ، فأحضر أبو الكرم ابن أخيه أبا القاسم المتقدم ذكره وقال له « إما أن تختارني وتقتله وإما أن تختار ابن بكران » فقال لعمه « أنا أقتله »

وكان لابن بكران عادة أن يجيء في بعض الليالي الى أبي القاسم فيقيم في داره ويشرب عنده فلما جاء على عادته وشرب أخذ أبو القاسم سلاحه ووثب به فقتله ثم أخذ بعد سير رفيقه ابن اليزدار فقتل وصلب . وقتل معه جماعة من الحرامية فسكن الناس واطمأنوا وهدأت الفتنة على ما ذكر ابن الأثير[٧٥] والظاهر أن هذوها كان قصير المدة .

والذي يستغربه الباحث من الخبر الذي ذكره ابن الأثير أن المؤرخ نفسه يذكر في حوادث السنة بعينها أن السلطان مسعودا أمر بقتل الشحنة المذكور ألب قش السلاحي لانه ظلم الناس وعسفهم وفعل ما لم يفعله غيره من القلم فقبض عليه وسيره الى تكريت وهي اذ ذاك معقل السلجوقيين بالعراق فسجنه بها عند مستحفظها مجاهد الدين بهروز ثم أمر بقتله ولما أرادوا اهلاكه ألقى نفسه في دجلة فغرق فاستخرجت جثته وقطع رأسه وحمل الى السلطان مسعود وجعل مسعود في شحنكية العراق بهروز المذكور[٧٦] . والشحنكية وظيفة الشحنة وتركيبها عربي تركي لان أصلها شحنجيه .

وان كان الخليفة المقتفي اذ ذاك لا أمر له ولا نهي في شؤون الدولة العليه والسياسة وكان السلطان مسعود يعاقر الخمر ليلا ونهارا ولا يعرف السياسة لم يخل الفتان العيارون من ارتكاب السلب

(٧٥) الكامل في حوادث سنة ٥٣٢ ، ج ١١ ص ٢٥ .
(٧٦) الكامل في حوادث سنة ٥٣٢ ، ايضا ج ١١ ص ٢٥ .

والنهب واعتلت واحتمت كل جماعة منهم بأمير من أمراء الدولة السلجوقية أو ابن وزير أو كبير فأخذوا أموال الناس ظاهرا وكانوا يكبسون الدور بالليل بالشموع ويدخلون الحمامات وقت السحر فيأخذون ثياب المستحمين وكان سعدالله بن نصر بن الدجاجي الواعظ صاحب الأبيات السائرة التي غنتها أم كلثوم وأولها :

لي لذة في ذلتي وخضوعي وأحب بين يديك سفك دموعي

بعث ذات يوم بمحلة الحربية من الجانب الغربي من بغداد فكسروا المحله وأخذوا عمامته ودخلوا خانا بسوق الثلاثاء أي سوق الخندرخانة وباب الأغا بالنهار وقالوا لأصحابه : ان لم تعطونا أحرقنا الخان وأعانهم وزير السلطان مسعود فقتلوا جماعة من المستحمين أتى حفاظ الأمن وزادت كسائهم حتى صار الناس لا يخرجون من دورهم منذ المغرب ثم ان السلطان المذكور أطلق للناس الدفاع عن أنفسهم لكثرة النهب ، فلبسوا السلاح وقاتلوا العيارين[٧٧] ، وعزل السلطان مجاهد الدين بهروز عن شحنكية بغداد وولاها الامير قزل أمير آخور وهو من مماليك أخيه السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه ، ولما رأى السلطان تبسط العيارين واستطالتهم على الدولة وافسادهم أعاد بهروز الى الشحنكية فتاب كثير منهم ولم ينتفع الناس بذلك لان ابن

(٧٧) المنتظم ، ج ١٠ ص ٩٥ـ٦ ، .

البروجردي وزير السلطان مسعود وأخا زوجة السلطان السلجوقية كانا يقاسمان العيارين ما يسلبونه الناس فلم يقدر يهرون على منعهم[٧٨] . وعزل أبو الكرم الهاشمي الوالي نفسه وحلق رأسه وتصوف وأقام في رباط أبي النجيب السهروردي وهو معروف المحل اليوم مقابل دار الضباط . ورتب مكانه رجل يعرف بابن صباح فلم يستطع حماية ولا رعاية ، وجعل العيارون لأنفسهم عيونا على الناس أهل الأموال وحامليها وتزيوا بزي التجار فلا يعرفون الا عند النهب فكانوا يأخذون بضاعة التجار فأغلقت الدكاكين والخانات وكسر الناس المنابر احتجاجا على اختلال الأمور وأغلقوا أبواب الجوامع[٧٩] فأعيد الشريف أبو الكرم الهاشمي الى ولاية الأمن ببغداد .

ومما ظفرت به من أخبار السرقات اذ ذاك ان امرأة زوجت بنتها وكان لها عند الصائغ فردة سوار وكانت دارها في محلة الكرخ غربي الجعيفر الحالية والصائغ في الجانب الشرقي فأخذت فردة السوار وأرادت العبور الى الجانب الغربي فرأت الجسر قد قطع فحارت في أمرها . فرأتها امرأة متحيرة فعرضت عليها المبيت عندها فأجابت ودخلت الدار وأصعدتها المرأة الى غرفة الدار فلما مضى معظم الليل طرق الباب فنزلت المرأة صاحبة الدار وفتحت الباب فدخل في الدار

(٧٨) الكامل في حوادث سنة ٥٣٦ .
(٧٩) مرآة الزمان ، مختصر ج ٨ص ١٨٣ .

جماعة معهم ثياب وحشيش فنظرت المرأة الاولى الى ما معهم فعرفته جميعه واذا هو جهاز ابنتها بعينه فأصابها خوف شديد وكلما صعدت صاحبة الدار اليها ساومت فلما طلع الصبح خرجت من الدار فمضت الى أبي الكرم الهاشمي الوالي وعرفته ذلك وأرته فردة السوار التي معها وقالت له : ان الفردة الاخرى عندهم فركب في جماعة من شرطته ومضت هي معه فكبس الدار وأخذ الجهاز وسلمه الى صاحبته [٨٠] واكتفى المؤرخ بما نقلت لكم .

وكان في نيابة شحنكية بغداد مملوك اسمه ايلدكز وكان مقداما صارما فحمله اقدامه على أن حضر عند السلطان مسعود فقال له السلطان معاتبا له : « ان السياسة قاصرة والناس قد هلكوا » فقال له : « يا سلطان العالم اذا كان عقد العيارين ابن وزيرك وأخا زوجتك فأي قدرة لي على المفسدين ؟ » وشرح له الحال . فقال له : الساعة تخرج وتكبس عليهما أينما كانا وتصلبهما والا صلبتك فأخذ ايلدكز خاتم السلطان برهانا على وجوب تنفيذ ما هو بسبيله وخرج فكبس على ابن الوزير فلم يجده فاعتقل من كان عنده وكبس على أخي زوجة السلطان وكان يسكن درب صالح بالجانب الشرقي فقبض عليه وصلبه مع أصحاب ثلاثة على باب الدرب وهرب ابن الوزير وأكثر العيارين

(٨٠) الحوادث التي سميناها « الحوادث الجامعة ص ١١٨ » .

وقبض على من أقام منهم[٨١] .

وقد حفت وطأة هؤلاء الفيلق العائدين بوفاة السلطان مسعود سنة ٥٤٧ هـ واستقلال الخليفة المقتفي لأمر الله بالحكم في العراق وبغداد واعتقد أن هذا الخليفة الهمام الأمام حشد كثيرا من الفيلق في الجيش العباسي الجديد الذي اعتمد عليه استقلال الخلافة العباسية في دفع أعدائها عن بلدان العراق ألا ترى أن ابن الأثير يقول : « ولما وصل الخبر الى بغداد بموت السلطان مسعود ضرب النحاة الذي بها وهو مسعود بلال الى تكريت واستظهر الخليفة المقتفي لأمر الله على داره ودور أصحاب السلطان وأخذ كل ما لهم فيها وكل من كان عنده وديعة لأحد منهم أحضرها بالديوان - يعني ديوان الزمام للخلافة - وجمع المقتفي الرجال والعساكر وأكثر التجمد وأمر بإراقة الخمور من مساكن أصحاب السلطان ووجد في دار مسعود بلال شحنة ببغداد كثير من الخمر فأريق ولم يكن الناس يظنون أنه شرب الخمر بعد أن حج »[٨٢] .

وذكر هذا المؤرخ في خبر حصار السلطان محمد الثاني بن محمود بن محمد الأول بن ملكشاه لبغداد سنة ٥٥٢ هـ أن الخليفة

(٨١) المنتظم ، ج ١٠ ص ١٠٥ ، الكامل في حوادث سنة ٥٣٨ ، ج ١١ ص ٣٦ ومرآة الزمان ، مختصر ج ٨ ص ١٨٣ ، .

(٨٢) الكامل في حوادث سنة ٥٤٧ ، ج ١١ ص ٦١ ، .

المقتفي لأمر الله وزع السلاح في الجند والعامة وأمر فنودي أنه من جرح في الدفاع فله خمسة دنانير فكان كلما جرح رجل من المدافعين حضر عند الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة ، فيعطيه خمسة دنانير وكان الجيش السلجوقي قد احتل الجانب الغربي من بغداد كله ، فعبر اليهم عوام بغداد فقاتلوهم ورموهم بالنفط الطيار وغيره واتفق أن بعض العامة جرح جرحا ليس بكبير فحضر عند الوزير يطلب الخمسة الدنانير فقال له الوزير : ليس هذا الجرح بشيء ، فعاود القتال وضرب بآلة حادة فشق بطنه وخرج شيء من شحمه فحمل الى الوزير فلما رآه قال له : « يا مولانا[٨٣] الوزير أيرضيك هذا » فضحك الوزير وضاعف الجائزة وأمر بعلاج جراحته حتى برىء منها فهذه الفاقة وهذه الشجاعة والجراءة والظرافة ، انما هي من أخلاق الفتيان العيارين وأفعالهم .

ونشأت في القرن الخامس للهجرة أو قبله في بلاد الشام طائفة سماها المؤرخون « الاحداث »[٨٤] جمع الحدث أي الشاب وامتد

(٨٣) الكامل في حوادث سنة ٥٥١ ، ج ١١ ص ٨٠ » ، ومرآة الزمان ، ج ٨ ص ٤٨ ، ص ١١٦ ، ١٦٤ » و « مفرج الكروب ج ١ ص ٨٥ » .

(٨٤) الكامل ، ج ٩ ص ٨٠ ، حوادث سنة « ٤٠٢ » ، حوادث سنة ٤٥٨ « مرآة الزمان ، نسخة دار الكتب الاهلية بباريس ١٥٠٦ الورقة ١٠٨ » .

مبدأها الى الموصل كما ترى في حوادث سنة ٥٠٢ هـ.[٨٥] وكان لهؤلاء الاحداث أحداث في حروب البلاد وثوراتها وحصرها وفتحها وفتنها وسياستها العامة ولم أجد من المؤرخين المحدثين من بحث تاريخها والظاهر أنها من فروع الفتيان وإذ كان لابد للمتعصب الطائفي المفرط أن يلابس الفرق الدينية والطوائف المذهبية ابتداء المضادة والمقاومة نشأت بلاد الشام طائفة من الفتيان تناقض الرافضة من الشيعة وتقاتلهما وقد ذكرهم استطرادا الأديب البارع الرحالة المتع أبو الحسين محمد بن جبير الأندلسي في الكلام على دمشق وما جاورها من رحلته التي سنة ٥٨٠ قال : « والشيعة في هذه البلاد أمور عجيبة وهم أكثر من السنيين بها وقد عموا البلاد بمذاهبهم وهم فرق شتى منهم الرافضة ... وسلط الله على هذه الرافضة طائفة تعرف بالنبوية سود يلبسون السواد وبأمور الرجولة كلها ، وكل من ألحقوه بهم تخصنة يرونها فيه منها يحرمونه السراويل فيلحقونه بهم ولا يرون أن يستعدي أحد منهم في نازلة تنزل به لنهم في ذلك مذاهب عجيبة وإذا أقسم أحدهم بالقوة أبر قسمه وهم يقتلون هؤلاء الروافض أينما وجدوهم وشأنهم عجب في الالفة والائتلاف »[٨٦] . فالنبوية هكذا وردت في بعض نسخ الرحلة وقد ذكرت في المحاضرة الاولى

(٨٥) الكامل ، ج ١٠ ص ١٦١ ، .

(٨٦) رحلة ابن جبير ، ص ٢٨٠ ، طبعة بريل بليدن .

في الفتوة ما نقله ابن الأثير من نشوء طائفة النبوية والفتيان والعيارين في فتن بغداد سنة « ٣٦١ » هـ[٨٧] وقال أبو عبدالله بن المعمار الحنبلي في كتابه « الفتوة » : « ولم تزل الفتوة تنتقل وهلم جرا الى عصرنا هذا حتى تفرعت وصارت بيوتا وأحزابا وقبائل كالرهاسية والشحيبة والخليلية والمولدية والبنوية لما حدث بينهم من الاختلاف وكل منهم ذهب الى رأى ولقد كانوا يحكمون ببطلان من لم يحاضروه ... ولما لم يقضوا في الفتوة بأحكامها ولم يقضوا فيها أثر السلف الصالح ولم ينسجوا على منوالهم كثر الاختلاف بينهم وقيل :

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم
الا على شجب والخلف في الشجب[٨٨]

وأرى أن الصحيح في ضبط هذا الاسم هو « النبوية » نسبة النبي - عليه الصلاة والسلام - كالخليلية نسبة الى ابراهيم الخليل - عليه السلام - وهم غير « النبوية » المحدثين أي المولدين من أبناء الفرس في بلاد العرب والصواب « الايساوية » نسبة الى الجمع على الطريقة الكوفية وذكر الجاحظ في كتاب الحيوان « النبوى » على مذهب البصريين ، ففي نسخة من كتاب الحيوان يقول الجاحظ « ونسك

(٨٧) الكامل في حوادث سنة « ٣٦١ » .

(٨٨) فتوة ابن المعمار « نسخة توبنكن بالمانيا ، الورقة ١١ » .

النبوي والجندي طرح الديوان والزراية على السلطان »[٨٩] ولم يعرف طابعه معنى النبوي فتركه غفلا .

هكذا كان حال الفتيان النبوية في بلاد الشام ولا نعتقد أن حال الفتوة في العراق وما جاوره كان أقل منها اجلالا واصطرابا الا أننا نرى فتيان الصوفية استمروا على الحال القديمة من حسن السمعة والعبادة والزهادة والمسالة والصفاء فمن اولئك الفتيان الكبار الذين انتهت اليهم زعامة الفتيان الشيخ عبدالجبار بن يوسف بن صالح البغدادي من أهل القرن السادس وقد عاصر في أعقاب عمره الخليفة المعظم حق العظمة أبا العباس أحمد الناصر لدين الله العباسي ولقد خلق هذا العباسي ليكون خليفة ويسر لان يكون اماما وقد أبطل بسيرته قول من يقول باستحالة الجمع بين رعاية الدين والدنيا في رجل واحد دنيا الحضارة الكاملة لا دنيا الزهد والبداوة .

قال ابن المعمار الحنبلي بعد ذكره اختلاف طوائف الفتوة ونواحيها : « فلما انتهى ذلك الى عصر سيدنا ومولانا الامام الناصر لدين الله أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ أنعم نظره التام وفحصه الكامل في النسب فاختار كبيرا في الفتوة [هو] الشيخ الصالح الزاهد العابد السعيد عبدالجبار بن صالح البغدادي ـ رحمة الله عليه ـ لما كان

(٨٩) الديوان ج ١ ص ٢٦٩ ، طبعة مصطفى البابي الحلبي .

عليه في الحقيقة من حسن السيرة والطريقة[٩٠] وقال القاضي شهاب الدين ابراهيم بن أبي الدم الحموي الفقيه المؤرخ من أهل القرن السابع للهجرة في تاريخه المظفري المخطوطة منه نسخة في مكتبة البلدية بالاسكندرية ومنها نقلت : « وفي سنة ٥٧٨ أحضر الامام الناصر الشيخ عبدالجبار صاحب الفتوة وسأله أن يلبس سراويل الفتوة فألبسه إياها وشرب لعبد الجبار [الماء الملوح] ماء الفتوة وأعطاه خمسمائة دينار وخلع على ولده شمس الدين علي ، وكان عبدالجبار هذا شيخا حسنا له أتباع كثيرون ثم تفتى الى الناصر لدين الله خلق من الملوك والاكابر وكان هذا الفعل يشحذ الناس على التعاضد والتناصر ويحفظ العهد وكتمان السر وصدق اللهجة والعفة عن المحارم وأبواب الفتوة يسندونها بالسمة الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ وناهيك بذلك شرفا وفخرا ، وعظمة وقدرا »[٩١] .

وقال نورالدين علي بن أحمد السخاوي الحنفي في الكلام على قصر سلطان الفتوة بالقاهرة علاءالدين علي بن الأمير ناصر الدين المؤنسي المتوفى سنة (٨٣٢) هـ : « كان ابتداء هذا الأمر ـ أعني الفتوة

(٩٠) الفتوة ، الورقة ١١ ، من النسخة المذكورة .
(٩١) التاريخ المظفري ، نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية في أرقام ١٢٩٣ ب ، الورقة ٢٦٢ ، .

في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وذلك أن ندماء الخليفة الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضيء بأمر الله أبي محمد الحسن ابن الامام المستنجد بالله العباسي حسنوا له أن يكون فتى وأحضروا له رجلا يعرف بعبدالجبار بن يوسف بن صالح له أتباع كثيرة ومعه ولده شمس الدين [علي] فقرر الاجتماع ببستان مقابل التاج ثم حضر عبدالجبار وابنه شمس الدين علي وصهره يوسف العقاب وندمان الخليفة وأليس عبدالجبار الخليفة الناصر لدين الله سراويل الفتوة وأخبره أنه نسبها من شيخ ثم وثم الى علي بن أبي طالب ـ رضي الله ـ تبارك وتعالى ـ عنه ـ »[٩٢] وقال ابن المعمار : « وانتقلت اليه ـ صلوات الله عليه ـ عن الشيخ عبدالجبار عن ابن دعيم عن عبيد بن المغيرة عن عمر الرعاص عن أبي بكر بن الجحيش عن حسن بن الريان عن بقاء بن الطباخ عن النفيس بن عبيد الله عن الشريف أبي القاسم بن أبي حية الكوفي عن عمر بن البن عن أبي الحسن الصوفي عن مهنا العلوي عن أبي مسلم الخراساني عن الملك كانجار بن بردويل عن روزبه الفارسي عن بهرام الديلمي عن الحافظ الكندي عن علي النوبي عن عمر الطائي عن عون القنائي عن الأشج النصري عن سلمان الفارسي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ عن النبي

(٩٢) تحفة الاحباب وبغية الطلاب ، ص ١٧ ، طبعة سنة ١٩٢٧ دلنا على هذا المرجع صديقنا الاستاذ عبدالرزاق الحصان .

ـ صلى الله عليه وسلم ـ فعند ذلك طفق الناس فضلاؤهم ونبهاؤهم مهرعين الى الشرف بالانتماء اليه ـ صلوات الله عليه ـ بعني الخليفة الناصر ـ لما اتصف به من الأخلاق النبوية والخلال الطاهرة الزكية حتى استرق بجوده أهل البلاد وأشرب حبه في قلوب العباد ، وسلكوا الى تشريفه فجاجا ودخلوا في حزبه أفواجا ، متعنا الله بدوام دولته بمحمد وعترته »(٩٣) .

وقال أحمد بن البلس الفاسي في كتابه « الفتوة » : « وبعد فان أحزاب الفتوة كانوا تائهين وعن الحق رائغين وعلى البواطل معتقدين وبالأماني متعللين سلكوا طريق الضلالة وحادوا عن سبل الهداية وتأولوا الفتن والابتداع والجهل والاختداع غلبت عليهم الشقاوة وتحكمت في بواطنهم الضلالة وكثرة فكرتهم وقلة معرفتهم وضراوة جهلهم بأحكام الفتوة وميلهم الى المكابرة والمجادلة الى أن شرف الله تعالى الفتوة وكرمها وأعلى منارها وعظما بيدنا ومولانا الشجرة الأمامة والدوحة النبوية والسلالة العباسية وخليفة [الشريعة] الربانية امام المؤمنين وخليفة رب العالمين الامام الناصر لدين الله أمير المؤمنين امام المشارق وامام المغارب لا امام للمسلمين سواه ولا قبلة للدين الا اياه صلى الله عليه وعلى آله وذريته فشيد بنيانها ومهد أركانها وألف

(٩٣) الفتوة ، الورقة ١١ ايضا ، من النسخة المذكورة .

أحزابها وأرشد طلابها وأظهر أنوارها وأوضح برهانها[٩٤] ، وذكر سبب الفتوة وسندها باختلاف قليل عما جاء في كتاب ابن المعمار ، ورجال السند متصوفون معمورون الا قليلا .

وفي الحق أن الخليفة الناصر لدين الله ما كاد يبايع بالخلافة حتى أخذ يفكر في شؤون الامة ومصالح الملة وكان يرى بايمان وثيق وايقان عميق أنه خليفة رسول الله ـ عليه الصلاة والسلام ـ وأنه المهدي الحقيقي الذي أخبر به أحق الناس قاطبة بالامامة فهو حقيق أن يخلف الرسول أحسن خلافة ويقتدي بسيرته ، فينزه نفسه عن كل ما يستوجب التثريب والتعريب ورأى الناصر أن العالم الاسلامي لا يزال القسم الشامي منه بين مستعمر مستعبد ومغزو مهدد من الافرنج وأن مصر هي مطمع أنظار الغزاة منهم وأن شمالي افريقية بأيدي بني عبدالمؤمن وهم يدعون الخلافة وفيهم جاء جيئة ظاهرة وان الاندلس في قرارة الاخطار وأن العراق مقر الخلافة مستهدف لمطامع الدولة السلجوقية الكبرى بغربي ايران ومطامع اتباعها من الامارات المستقلة في الادارة التابعة لها في السياسة فأراد أن يجدد شباب الامة الاسلامية بهذه الفتوة ويوحدها في الداخل والخارج ويجعل بغداد المركز العالمي للسياسة في الشرق ولجميع بلاد الاسلام كما كانت في

(٩٤) فتوة النقاش ، ص ١ ، ٢ ، من نسخة استانبول المطبوعة .

بعض العصور الماضية ومن أجل ذلك سلك السبيل المشروع في الدخول في الفتوة على النحو الذي ذكره من تلقيه الى الشيخ الزاهد عبدالجبار البغدادي ، قال تاج الدين علي بن أنجب المعروف بابن الساعي المؤرخ البغدادي الكبير : « وكان الناصر قد شرف عبدالجبار بالفتوة اليه وكان شيخا متزهدا فدخل ذلك الناس كافة من الخاص والعام وسأل ملوك الأطراف الفتوة فقد ابهم الرسل ومن أليسهم سراويلات الفتوة بطريق الوكالة الشريفة وانتشر ذلك ببغداد وتفتى الاصاغر والاكابر[٩٥] » .

وقد ذكر الامام شمس الدين الذهبي هذا الشيخ عبدالجبار في تاريخ الاسلام : قال في وفيات سنة ٥٨٣ وهي سنة وفاة عبدالجبار : « عبدالجبار بن يوسف بن صالح البغدادي شيخ الفتوة ورئيسها ومدبر ناجيها وحامل لوائها تفرد بالمروءة والعفة وانفرد بشرف النفس والأبوة وانقطع الى عبادة الله تعالى بموضع اتخذه لنفسه وبناه فاستدعاه الامام الناصر لدين الله وتفتى اليه ولبس منه ، خرج عبدالجبار في هذه السنة حاجا فتوفي بالمعلى ودفن به في ذي الحجة[٩٦] » .

ونقل الصلاح الصفدي في ترجمة عبدالجبار من كتابه « الوافي

---

(٩٥) الجامع المختصر ، ج ٩ ص ٢٢٢ » .

(٩٦) تاريخ الاسلام ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٨٢ الورقة ١١ » .

بالوفيات ، قول الذهبي ولم يزد عليه شيئا فلا فائدة في إعادته[٩٧] ، وقال الباقعي في تاريخه : « وفي سنة ٥٨٣ توفي شيخ الفتوة وحامل لوائها عبدالجبار بن يوسف البغدادي حاجا بمكة وكان قد علا شأنه بكون الخليفة الناصر تفتى اليه[٩٨] » .

ونقل ابن العماد الحنبلي في تاريخه شذرات الذهب في أخبار من ذهب ما قال الباقعي في تاريخه[٩٩] الا أن قوله « تفتى اليه » ورد مصحفا بصورة « بمعنى اليه » .

والشرب من الماء المملوح الذي أشار اليه القاضي شهاب الدين بن أبي الدم له حكم في مذهب الفتوة منها أن الماء أصل الحياة وقوامها ، قال تعالى « وجعلنا من الماء كل شيء حي » وأنه طهر من الانجاس والأدناس ومن حكم مزج الملح به أن الملح يصلح كل فاسد ويحفظ من التغير فهو رمز الى دوام الحال وعدم الانتقال وأن الماء عذب والملوحة ضد العذوبة فكان في الملح اشارة الى أن الفتى ينبغي أن يصبر على البأساء والضراء واحتمال البلاء ويتكثر على النعماء ويتحمل

(٩٧) الوافي بالوفيات ، نسخة الدار المذكورة ، ٢٠٦٦ الورقة ١٢٤ ، .

(٩٨) مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، نسخة الدار المذكورة ، ١٥٩٠ الورقة ١٢٥ ، .

(٩٩) شذرات الذهب ، ج ٤ ص ٢٧٥ ، .

الرفيق في كل رحابة وضيق[١٠٠] . وقد التبس على بعض المستشرقين هذا الشرب فظنه من الخمر ، وذلك خطأ مبين .

واستمرت الفتوة على تلك الحال من الاجلال والاشتهار والانتشار لاتصال الخليفة الناصر لدين الله بها ، الا أن الفتيان لاختلاف بيوتهم وفروعهم وأحزابهم ومذاهبهم الدينية كانوا يحدثون شغبا في المجتمع ويؤديهم النزاع الى المقاتلة والقراع وارتكاب المحرمات في الشرع من القتل والجرح والنهب والهتك والفتك .

فمن حوادث ذلك أنه في يوم السبت سابع عشر شعبان سنة ٦٠١ ، اجتمعت جماعة من عوام محلة باب الازج ببغداد وهي محلة باب الشيخ ورأس الساقية اليوم ، كما ذكرت آنفا وخرجوا لصيد السباع أي الحيوانات الفارسة على عادة الفتيان فقتلوا حيوانا وعادوا به الى محلتهم وعزموا أن يطوفوا به في المحلات ويجتازوا به في المحلة المأمونية وهي اليوم محلة عقد القشل مسقط رأسي ومحلة الدهانة والهيتاويين والسويدان فتسامع فتيان المأمونية بذلك فتوعدوهم وراسلوهم بأنهم سيمنعونهم من الاجتياز في محلتهم ان أقدموا على ذلك ، فجمع أهل باب الازج خلقا من العوام والعرب وشاع الخبر فخاف الناس من وقوع فتنة ، فدخل بينهم من صالحوا بينهم وسكن

(١٠٠) فتوة ابن المعمار ، الورقة ٦١ـ٣ x .

الأمر . وفي ثامن عشر شعبان المذكور خرج جماعة من شباب باب الأزج المظهرين للفروسية والشجاعة في خلق كثير من أهل المحلة لابسي السلاح متأهبين للقتال وقصدوا المحلة المأمونية ومروا تحت المنظرة وكانت قرب جامع سراج الدين الحالي وبسوق الصدرية فوثب أهل المأمونية لقتالهم والتقى الجمعان عند الستان الكبير ونشبت الحرب بينهم فقتل منهم جماعة وجرح خلق كثير فبلغ ذلك حاجب باب النوبي من أبواب دار الخلافة وهو يومئذ الشريف أبو القاسم قثم بن طلحة المعروف بابن الأثقى العباسي الرسي الأديب المؤرخ النسابة ، واليه أمر الشرطة فركب في جماعة من أصحابه وقصد المتحاربين فقطع الفتنة بينهم فحاربه أهل باب الأزج ورموه وأصحابه بالنشاب فأخذ بيده حربة وحمل عليهم ونادى « يا لهاشم » فجرح وتداركه سفنة بغداد وهو الحاكم العسكري فيها وسكن الفتنة وأمر الخليفة الناصر لدين الله بعزل حاجب الباب المذكور وأن يقال له : أردت خرق هيبة الدولة فربما ضربك أحد العوام فقتلك . ولم يستخدم بعد تلك الحادثة .

ثم جمع أهل المأمونية فتيانهم وشبانهم وتبعهم خلق كثير وقصدوا باب الأزج فخرج اليهم أمثالهم من المخاصمين فالتقى الفريقان بباب الستان أيضا ونشبت بينهم الحرب وتراموا بالنشاب وتجالدوا بالسيوف فقتلت جماعة منهم وجرح خلق كثير وتفاقم الأمر واستشرى

الفساد فصدر الأمر من الديوان وهو ديوان الزمام الى الأميرين المملوكين سيف الدين طغرل وعلاء الدين تاش الناصري بالركوب فمن معهما من المماليك الأتراك وأن يقصدوا باب الأزج ويكفوا كلا المرجين عن الفتنة وبعثهم أعوان باب النوبي من الشرطة فأدركوا القوم وهم على أشد القتال فدخلوا بينهم ومنعوهم واشتغل العوام بالنهب فأخذوا ما أمكنهم من الدور التي على شارع باب الأميرية وقلعوا أبوابها وصار الأمر من ديوان الخلافة الى ركن الدين عبدالسلام بن عبدالوهاب بن عبدالقادر الحنبلي المعروف اليوم بالكيلاني وهو يومئذ عميد بغداد وصاحب ديوانها المفرد للاستيفاء أن يمضي الى باب الأزج ويجتمع هو وشهاب الدين يومئذ العقاب صهر الشيخ عبدالجبار كبير الغوغاء ويتفق معه على كف أهل باب الأزج عن الفتنة ، فانحدر ركن الدين عبدالسلام في دجلة والقى الشهاب العقاب وحضرا في الحلبة وهي اليوم باب الشيخ واستدعيا برؤوس هذه الفتنة ، وكان أبو بكر بن عوض وبراها وعليك المشار اليهم في هذا الأمر فتوعدا الشخصين الأخيرين أي براها وعليك ان لم يكفا أهل باب الأزج عن الفتنة ، فذهبا اليهم وكفاهم عن الفتنة وعادت الطمأنينة الى البلد (١٠١) .

---

(١٠١) الجامع المختصر ، ج ٩ ص ١٤٦ـ٨ ، ٢٢٧ـ٨ ، ومعجم الادباء ، ج ٦ ص ٢٠٢ ، .

وبعد ذلك بثلاث سنين في رجب من سنة ٦٠٤ قتل رجل يعرف بابن حمبان عند باب البستان الصغير بشارع المأمونية وكان أحد النقباء بباب الشحنة قتله براها وعليك اللذان قدمت ذكرهما في حادثة سنة ٦٠١ ، وكانا قد استخدما مع رجال البدرية من رجال الأمن ببغداد ، وكانت البدرية بين شارع السوءل وشارع الرشيد وفي أرضها شيد مصرف الرافدين وسبب ذلك أنهما لقياه في المأمونية وهو على فرس فجرى بينه وبين براها منابذة فجذبه براها من متن الفرس وألقاه الى الارض وأخرج عليك سكينا فضربه بها عدة ضربات فهرب من بين أيديهما ودخل دارا من الدور وأغلق بابها وصعد الى سطحها فثور عليه جماعة من العوام وألقوه من السطح على رأسه وشدوا في رجله حبلا وسحبوه وهو حي وحملوه الى دجلة فألقوه فيها ثم أخرجوه فأحرقوه فبلغ ذلك شحنة بغداد وهو يومئذ المملوك الامير فخرالدين أيبك الارتبابي فعظم عليه ذلك وركب في عسكره وقصد المحلة المأمونية فتألب عليه العامة فجرد أصحابه السيوف وأوقعوا بهم فقتل من العامة جماعة وجرح آخرون وهاج أهل بغداد وأغلقوا دكاكينهم فصدر الامر من البدرية وفيها مقر الامير عزالدين أبي اليمن نجاح الشرابي الملقب بسلمان دار الخلافة في رتب الفتوة وهو أكبر أمراء الجيش العباسي صدر أمره برد الشحنة المذكور وانكار فعله عليه وأقبل الناس بقتلاهم يستغيثون بباب البدرية فخرج اليهم بعض رجالها

فقال لهم « قد عزلنا الشحنة واعتقلناه » واعتقل فخرالدين آيبك الاربابي بالبدرية الى أن شفع فيه حموه الامير سيف الدين طغرل وأخرج الى داره معزولا من الشحنكية[١٠٢] وهي وظيفة الشحنة ، كما أشرت اليه .

وفي سابع عشر رجب ثار جماعة من العوام على حفظة الامن بباب النوبي وهم المسالحة وعلى أتباع الباعة أي أتباع مستوفي المكس فجرحوا جماعة منهم وقتلوا جماعة ، فخاف ولاة الامر من ذلك العبث والفساد فأحضروا القاتلين براها وعليك الى البدرية ونزعت منهما سراويلات الفتوة وقتلا توسيطا أي قطعا نصفين واخرجت جثتاهما فألقيتا على باب البدرية فارتدع بهما أمثالهما وحسمت مادة القتل والفساد وكف العامة عن تطاولهم على أعوان الدولة[١٠٣] .

وكان قد حدث في السنة بعينها في صفر أن الفاخر العلوي كان في نظام الفتوة رفيقا للوزير نصيرالدين ناصر بن مهدي العلوي وكان له رفقاء من الفتيان فاختصم أحد رفقائه مع رفيق لعزالدين نجاح الشرابي مقدم الجيوش العباسية وحدثت بذلك فتنة عظيمة في محلة

(١٠٢) الجامع المختصر ، ج ٩ ص ٢٢٦ ، وتاريخ الاسلام ، نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٢٢١ ، ومرآة الزمان ، مختصر ج ٨ ص ٤٥٩ ، ٦٠٠ ، من طبعة الهند .

(١٠٣) الجامع المختصر ، ج ٩ ص ٢٢٨ ، .

قطعنا وهي اليوم محلة المشاعلة والفحامة وجامع عطاء حتى تجالدوا بالسيوف فانتهى ذلك الى الخليفة الناصر لدين الله فأنكره وأمر الوزير بجمع رؤوس أحزاب الفتيان وأن يكتب لهم منشور يؤمرون فيه بالمعروف والالفة وينهون عن التضاغن ، ويقرأ بمحضر منهم ويشهد عليهم بما يتضمنه فمن خالفه أخذت سراويل فتوته وابطلت فتوته ، وعوقب بما يرى من العقوبة وأحضر الفاخر العلوي المذكور في مجلس فقال الوزير ابن مهدي للحاضرين : اشهدوا عليّ انى قد نزلت عنه وأخرجه من الفتيان[١٠٤] .

ورأى الناصر أن الفتوة لا تزال تعرض لان تكون مصدرا للجرائر والكبائر والاضطراب واختلال الأحوال ، فهدد الفتوة القديمة جميعها وذلك في سنة ٦٠٤ ، أيضا ، وأمر أن تجدد فتوة الفتيان الذين لم يأخذوا الفتى عنه وتكون هو القبلة الجديدة في الفتية التي ستوجب التجديد والتي هي النحاق جديد .

ووافق تجديد الفتوة اصدار المنشور على رؤوس أحزاب الفتيان من انشاء مكين الدين أبي الحسن محمد بن محمد البغدادي الشمي كاتب ديوان الانشاء يومئذ وهو الذي لقب بمؤيد الدين عند نقله الى رتبة الوزارة ، وقد حدد هذا المنشور أحكام الفتوة العامة وآدابها ،

(١٠٤) المرجع المذكور ، ص ٢٢ ، .

وعن هذا المنشور هو « بسم الله الرحمن الرحيم من المعلوم الذي لا يمارى في صحته ولا يرتاب في براهينه وأدلته أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ هو أصل الفتوة ومنبعها ومنجم أوصافها الشريفة ومطلعها ، وعنه تروى محاسنها وآدابها ومنه تشعبت فلقها وأحزابها وإليه دون غيره ينسب الفتيان وعلى منوال مؤاخاته النبوية الشريفة ينسج الرفقاء والإخوان وأنه كان ـ عليه السلام ـ مع كمال فتوته ووفور رجاحته يقيم حدود الشرع على اختلاف مراتبها ويستوفيها من أصناف الجناة على تباين جناياتها ومللها ونحلها ومذاهبها غير مقصر عما أمر به الشرع المطهر وحرره ولا مراقب فيما رسمه من الحدود وقرره امتثالا لأمر الله ـ تعالى ـ في إقامة حدوده وحفظا لمناظم الشرع وتقويم عموده فإنه ـ عليه السلام ـ فعل ذلك برأي من السلف الصالح وسمع ومشهد من أخيار الصحابة ومجمع ، فلم يسمع أن أحدا من الأمة لامه ولا طعن عليه طاعن في حد أقامه وحقق بمن أورثه الله مقامه وناط به شرائع الإسلام وأحكامه وانتمى إليه ـ عليه السلام ـ في فتوته ، واقتفى شريف سيمه وكريم سجيته أن يقتدي به ـ عليه السلام ـ في أفعاله ويحتذي فيما استرعاه الله تعالى واضح مثاله غير ملوم فيما يأتيه من ذلك ولا معارض فتوته ولا شرعا فيما يورده وما يصدره وقد رسم ـ أعلى الله المراسم العلية المقدسة النبوية الأمامية وزادها معضودا بالصواب وتأييدا

مسند الاطناب محكم الاسباب ـ على كل من اشرف بالفتوة برفاقة الخدمة الشريفة المقدسة المعظمة المجددة المكرمة المطهرة الزكية السيوية الامامية الناصرة لدين الله تعالى ـ شرف الله مقامها وخلد أيامها ، وأعلى كلمتها ، ونصر رايتها ـ أنه من قتل له زميل مما نهى الله تعالى عن قتلها وحرمه ، وسفك دما حقنه الشرع وعصمه ، وصار بذلك ممن قال الله تعالى في حقه ، حيث ارتكب هذا المحرم واجتلب هذا المأثم ، ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها ، الآية ، أن ينزل عنه في الحال في جمع الفتيان عند تحققه لذلك ومعرفته ويبادر الى تغيير رفقته محرجا له بذلك عن دائرة الفتوة التي كان متسما بها مسقطا له من عداد الرفاقة التي لم يقم بواجبها ، ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم ، وأن كل فتى يحوي قاتلا ويحقه ويساعده على أمره ويؤويه ينزل كبيره عنه ويغير رفاقته ويتبرأ منه وأن من حوى ذا عيب فقد عاب وغوى ومن آوى طريد الشرع فقد ضل وهوى ، والنبي ـ عليه السلام ـ يقول : من آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ولا حدث أكبر من قتل النفس عدوانا وظلما ولا ذنب أعظم منه وزرا وإثما وأن الفتى متى قتل فتى من حزبه سقطت فتوته ، ووجب أن يؤخذ منه القصاص عملا بقوله تعالى : وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن

والخروج قصاص ، وان قتل فمن عوانا من الأعوان أو متعلقا بديوان في بلد سيدنا ومولانا الامام المقتفي للطاعة على كافة الأنام الناصر لدين الله أمير المؤمنين ، وخليفة رب العالمين فقد عيب هذا القاتل في حرم صاحب الحرب بالقتل وكأنما عيب على كبيره فسقطت فتونه بهذا السبب الواضح ووجب أخذ القصاص منه عند كل قاض راجح ، ويتعلم الرفقة الميمونة ذلك وليعملوا بموجبه ، وليجروا الأمر في أمثال ذلك على مقتضى المأمور به وليقفوا عند الحدود في هذا المرسوم المطاع ويقابلوه بالانقياد والاتباع ان شاء الله تعالى » ، وكتب في تاسع صفر سنة أربع وستمائة(١٠٥) » .

وسلم الى كل واحد من رؤساء أحزاب الفتوة منشور بهذا المثال فيه شهادة للاثنين من عدول مدينة السلام ثم كتب تحت كل مرسوم ومنشور ما هذا صورته « قابل العبد ما تضمنه هذا المرسوم المطاع وقابله بما يجب عليه من الانقياد والاتباع والامتثال وهو الذي يجب العمل به فتوة وشرعا وهذا المعروف من سيرة الفتيان المحققين نقلا وقد ألزمت نفسي اجراء الأمر على ما تضمنه هذا المرسوم الأشرف فمتى جرى ما ينافي المأمور به المحدود فيه كان الدرك لازما لي والمؤاخذة

(١٠٥) المناقب العباسية والمفاخر المستنصرية لعلي بن أبي الفرج البصري » ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٦١٤٤ الورقة ١٢٨ ، والجامع المختصر ، ج ٩ ص ٢٢٣ـ٢٢٥ .

مستحقة على على ما يراه صاحب الحزب ثبت الله دولته وأعلى كلمته ، وكتب فلان بن فلان في تاريخه »[١٠٦] .

وقد طبق الناصر ما في المنشور أول الأمر على القائلين المقدم ذكرهما وهما يراها وعليك كما نقلت آنفا وأدخل في فتوته المجددة جماعة من ملوك الأطراف . قال الصلاح الصفدي في سيرة الناصر : « وظهرت الفتوة والتدق والحسام الهوادي وتفنن الناس في ذلك ودخل فيه الأجلاء ثم الملوك فألبسوا الملك العادل أبا بكر بن أيوب وأولاده الملك المعظم والملك الكامل والملك الأشرف سراويل الفتوة وألبسوا شهاب الدين الغوري ملك غزنة والهند وصاحب جزيرة كيش وأتابك سعد صاحب شيراز والملك الظاهر غازي بن صلاح الدين صاحب حلب »[١٠٧] . وقال أبو المظفر يوسف المعروف بسبط ابن الجوزي : « في سنة ٥٩٩ بعث الخليفة الناصر لدين الله بالخلع وسراويلات الفتوة الى الملك العادل الأيوبي وأولاده مع علي بن عبدالجبار ويوسف العقاب فلبس الملك العادل الخلع والسراويلات في رمضان بدمشق »[١٠٨] ونقل هذا الخبر أبو شامة المقدسي في ذيل

(١٠٦) الجامع المختصر ، ج ٩ ص ٢٢٥ .
(١٠٧) نكت الهميان في نكت العميان ، ص ٩٣ .
(١٠٨) مرآة الزمان ، مختصر ج ٨ ص ٥١٣ ، من طبعة الهند .

الروضتين[١٠٩] ، وذكر أبو الفداء في حوادث سنة ٦٠٧ ، أنه في هذه السنة وردت رسل الخليفة الناصر لدين الله الى ملوك الاطراف في أن يشربوا له كأس الفتوة ويلبسوا له سراويلها وأن يسعوا اليه في رمي البندق ويجعلوه قدوتهم فيه[١١٠] والظاهر أن هذا كان تحديدا للفتة أو تعميما لها على أفراد الشعوب في الأمة الاسلامية كما يفهم من كلام تقي الدين المقريزي ، قال في حوادث سنة ٦٠٧ : « فيها شرب ملوك الاطراف كأس الفتوة للخليفة الناصر ولبسوا سراويل الفتوة فوردت عليهم الرسل بذلك ليكون اتمامهم له ، وأمر كل ملك أن يسقي رعيته ويلبسهم لتنتمي كل رعية الى ملكها ، ففعلوا ذلك وأحضر كل ملك قضاة مملكته وفقهاءها وأمراءها وأكابرها وألبس كلا منهم له وسقاه كأس الفتوة ، وكان الخليفة الناصر مغرما بهذا الامر ، وأمر الملوك أيضا أن تنسب اليه في رمي البندق وتجعله قدوتها فيه »[١١١] .

والدليل على انتشار فتوة الناصر لدين الله بين ملوك الاطراف قبل ذلك أنه كما نقلت قبل هذا ، كان قد فتى شهاب الدين محمد بن سام الغوري ملك غزنة والهند وقد قتل شهاب الدين سنة

(١٠٩) ذيل الروضتين ، ص ٣٣ ، .
(١١٠) تاريخ أبي الفداء ، ج ٣ ص ١١٩ ، .
(١١١) السلوك ، ج ١ ص ١٧٢ ، .

« ٦٠٢ »[١١٢] . وأن أبا شامه يقول في وفيات سنة ٦٠٢ من ذيل الروضتين : « وفيها توفي شمس الدين ابن العلكي ـ وكان قاضي الغربان بدمشق . توفي في العشرين من صفر . وهو الذي بعث الى مصر لشد الملك الكامل فتوه للخليفة الناصر لما جاء من بغداد الأمر بذلك »[١١٣] .

وقال ابن الفرات في ترجمة الناصر لدين الله : « كان الناصر يميل الى رمي البندق والطيور المناسب وليس سراويل الفتوة والفتوة وكانت سائر ملوك الأطراف انتسبوا اليه في رمي البندق وفي الفتوة فبطل الفتوة في البلاد جميعها الا من لبس منه السراويل ورمى له ، فليس سائر ملوك الآفاق سراويلات الفتوة له وادعوا له في البندق ووصل رسوله الى حماة في أيام الملك المنصور [ناصر الدين محمد بن تقي الدين عمر] الأيوبي صاحب حماة وأمره بأن يلبس للخليفة ويلبس الاكابر له . فأمر الملك المنصور الشيخ صالح بن نصرالله بن واصل الشافعي الحموي بعمل خطبة في الفتوة فعمل خطبة بديعة في هذا المعنى واستشهد بآيات من القرآن العزيز منها قوله تعالى : سمعنا فتى يذكرهم . ومنها قوله تعالى : اذ أوى الفتية الى الكهف . وغير ذلك

(١١٢) كامل ابن الاثير « حوادث سنة ٦٠٢ » و « تاريخ الاسلام » « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١٣٥ » .

(١١٣) ذيل الروضتين « ص ٦٩ » .

من الاخبار والآثار . فقرئت هذه الخطبة بحضرة الملك المنصور والاكابر . وكان قاضي حماة في ذلك الزمان القاضي برهان الدين أبو اليسر بن موهوب ، فأمروا الملك المنصور بلبس سراويل الفتوة في المجلس فلبسها ولبسها الجماعة »[114] .

وأنفذ الناصر سراويل الفتوة الى ملك بلاد الروم المعروفة اليوم بتركية وفي الجغرافية القديمة بآسية الصغرى ، وهو عز الدين أبو المظفر كيكاووس بن كيخسرو بن قليج أرسلان الثاني بن مسعود بن قليج أرسلان الاول بن سليمان بن قتلمش بن سلجوق السلجوقي ، المتوفى سنة ٦١٥ »[115] ، وهذا أول دخول الفتوة بلاد الاتراك الساكنين في بلاد الروم وبدأ انتشارها هناك . وهكذا شاعت الفتوة الناصرية في مشارق الارض ومغاربها حتى بلغت أوربة ، فقد نشرت جريدة «ل ديبا Le débat» أي الجدال الخصام الفرنسية اللغة أن أحد أمراء ألمانيا أرسل برسالة الى خليفة بغداد — وهو الناصر — يرجو منه أن يدخل في فتوته ويكون من رفقائه وأتباعه في ذلك[116] .

(١١٤) المجلة الآسوية ، مج ٦ ص ٢٨٥ سنة ١٨٥٨ ، وكتاب « المنتقى من دراسات المستشرقين ج ١ ص ١٩٤-١٩٥ » .

(١١٥) تلخيص معجم الالقاب ، ج ٤ ص ١٨٤ ، من نسختي الخطية الاولى .

(١١٦) واصف بطرس غالي « الفتوة عند العرب » بالفرنسية « باريس ١٩١٩ ص ٢٥ » .

وقال الشريف صفي الدين المعروف بابن الطقطقي النسب الأديب المؤرخ : « وسمع الخليفة الناصر لدين الله الحديث النبوي ـ صلوات الله على صاحبه ـ وأسمعه ، ولبس لبس الفتوة وألبسه ولقنه له خلق كثير من شرق الأرض وغربها ورمى بالبندق ورمى له ناس كثيرون »[١١٧] . وذكر عندوشاه الصاحبي الشافعي في تجارب السلف أن شربة الماء المملوح الناصرية الفتوية شرقت في البلاد وغربت[١١٨] . وقال عزالدين بن الأثير في تاريخه الكامل مستهزئا بسيرة هذا الخليفة العظيم : « وجعل الناصر همه في رمي البندق والطيور المناسيب وسراويلات الفتوة فعمل الفتوة في البلاد جميعها الا من يلبس منه سراويل ويدعى اليه وكذلك أيضا مع الطيور المناسيب لغيره الا ما يؤخذ من فتوته ومع الرمي بالبندق الا من ينتمي اليه فأجابه الناس بالعراق وعموده الى ذلك ، الا انسانا واحدا يقال له ابن السقت من بغداد فانه هرب من العراق ولحق بالشام ، فأرسل اليه الناصر يرغبه في المال الجزيل ليرمي عنه وينتسب في الرمي اليه فلم يفعل » . فبلغني أن بعض أصدقائه أبى أصدقاء ابن السقت أنكر عليه الامتناع من أخذ المال ، فقال : يكفيني فخرا أنه ليس في الدنيا أحد الا رمى للخليفة

(١١٧) التاريخ الفخري ، ص ٣٣٤ ، مطبعة المطبعة الرحمانية بمصر .
(١١٨) تجارب السلف بالفارسية ، ص ٣٢٠ ، .

الناصر الا أنا » ، قال ابن الأثير : « فكان غرام الخليفة الناصر بهذه الاشياء من أعجب الامور »(١١٩) .

ولم يوفق ابن الأثير للصواب في نقده هـذا لأن الناصر كان قد وجد الامة الاسلامية بسياسته وبها القوة وأعاد الى العرب عزتهم المسلوبة والى الاسلام قوته وبهجته ، هـذا وان نظر مربي الامة المحمدية في مشارق الارض ومغاربها يختلف بالبداهة عن نظر مؤرخ محدود الفكر متأثر بالحوادث الشخصية والحوادث السياسية لكونه معاصرا لها ، وفي الحق ان خلافة الناصر وفتوته وجمعه كلمة الامة ، وتدريبها على أنواع الرياضة البدنية لبناء أجسام قوية واستعمال أنواع السلاح لاعداد جيوش قاهرة ، واعداد جيل شجاع متدرب على القتال والقراع كانت من دواعي الفخر وأسباب الاعتزاز لان الامة الاسلامية كانت مهددة من الافرنج والتتار والكرج غربا وشرقا وشمالا . وكان ملوك الاطراف متكالبين على الملك غافلين عن خدمة الدين ، لا يدركون ما سيزل بهم من بلاء المغول في الشرق . يضاف الى ذلك أن منهم من عالن خلفة المسلمين المذكور بالعداوة ونصب له الحرب وهجم على بلاده كعلاءالدين محمد خوارزم شاه . ثم ان استنتاج نسل جديد من الحيوان كالطور المناسب أي حمام الزاجل

(١١٩) الكامل في حوادث سنة ٦٢٢ .

المعروف أيضا بحمام البطائن أصبح اليوم من الأمور العلمية الضرورية وكانت مراسلة الدولة العباسية السريعة في داخلها وفي خارجها تعتمد على هذه الطيور ، وفي سنة « ٥٩٠ » أمر الخليفة الناصر باستفراخ نسل جديد من حمام الزاجل وبذبح آبائها وأمهاتها وجعل لها مراكز في أنحاء العراق وفوض أمرها الى قاضي قضاة الدولة العباسية عمادالدين أبي طالب علي بن علي بن هبةالله البخاري البغدادي الشافعي[١٢٠] .

أما ابن الشفت الذي ذكره ابن الأثير فاسمه « عمر » والشفت هو منقاش الصائغ بلغة عوام العراق اذ ذاك[١٢١] . ولم يذكر في كتب اللغة ، وقد ذكرته في معجمي المستدرك . وكان من كبار الفتيان الرماة اصطاد من الطير الجليل المقرر في مذهب الفتوة ويعرف أيضا بطير الواجب « ألفين وثلاثة وسبعين طائرا »[١٢٢] .

وجملة ما اصطاده الخليفة الناصر من الطير الجليل ، ألف وأربعمائة وخمسة وأربعون طائرا : وهي أربعمائة وخمسة وأربعون كركيا وسبعمائة وأربعة وثلاثون اوزة ، وواحد وعشرون لغلغا وهو

(١٢٠) مرآة الزمان ، مخ ج ٨ ص ٤٣٧ .

(١٢١) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، نسخة المجمع المصورة ، الورقة ٧٤ .

(١٢٢) المقترح في المصطلح ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٤٦٣٩ ، الورقة ٢ .

غير اللقلق وعشر عقبان وثمانية وعشرون مرزما وواحد وعشرون كيا أي بجعا ومائة وأربعة عشر عرنوقا وأربعة تموم وعباران وستة وستون شيطرا أو سيطرا وهو اللقلق وهذه عشرة أصناف من أربعة عشر صنفا هي أصناف طير الفتوة أي الطير الجليل ويسمى طير الواجب ، وهي الاسنة والاوز والبجع ويسمى الكي أيضا ، والثم والجيرج وهو الحبارى والسيطر أي اللقلق والصوغ والعقاب والعناز والغرنوق والكركي واللغلغ والمرزم والسر ، ويشترط في رمي السيطر أي اللقلق أن يكون واقفا خارج الدور على مسافة خمسة مقامات من الجدران ومقدار المقام مائة خطوة وقيل مائة وعشرون خطوة ، فيكون المجموع خمسمائة خطوة أو ستمائة وقد تندر سبط ابن التعاويذي في قوله لناظر كان في طريق خراسان أي لواء ديالى الحالي يلقب باللقلق ويعرف بابن عبدالحميد :

يا ابن عبدالحميد اني نصيح لك فاقبل نصيحتي ووصاتي
أنت من جملة الجليل وما زلـ ـت كثير الاصحاب في الفلوات
فتحبس ففي طريق خراسا ن رماة أكرم بهم من رماة
وتحرز حفظا لنفسك من وجـ ـه عشاء منهم ووجه غداة
واعتصم بالجدار لا تنأ عن عشـ ـك في مثل هذه الاوقات
وتيقن أن السيطر لا يصـ ـطاد الا في مهمه أو فلاة
أو فدعها ولاية أنت فيها غرض للهموم والآفات

وانقطع في مفازة أو على بعض قباب المشاهد العاليات
واقطع الدهر بالبطالة والراحة واقنع بالفأر والحسات
واحتفظ بي فقد محضتك ان انصفت نصحي في سائر الأبيات(١٢٣)

واذ كان طابع ديوان سبط ابن التعاويذي وهو المستشرق مركوليوث الانكليزي غير عالم بمصطلحات الفتوة في صيد الطير الجليل ، فقد صحف الجليل « الى « الخليل » و « الاصحاب » الى « الأصحاب » والسبيطر الى « المسيطر » والمفازة الى « المغارة » . والبرزة وهي الخروج للصيد عند الفتيان الى « البرد » وهذه من فوائد دراسة الفتوة للاديب .

وقد جمع الشاطر الكبير والرامي القدير عمر بن السقف الذي أساء الى نفسه بهربه من الخليفة الناصر لدين الله جمع أصناف الطير الجليل ووصف قوس البندق وأحكام البندق في مخمس له طويل يدل على نفس شعري عطر يذكرنا اسحاق بن خلف البهراني الشاعر الفتى الشاطر وان كان فيه بعض العامية قال وكأنه تشوق الى مصايد العراق ومآلف الرفاق :

هيج لي البرق على الخيف أضا طيب لياليا على وادي الغضا
مع طيب عيش قد تولى ومضى آه له لما تولى وانقضى
بل آه والهفي على تلك الدول

(١٢٣) ديوان سبط ابن التعاويذي ص ٦٩ .

أنهم في افق السما وأنجدا وقهقه الرعد به ثم حدا
فصحت مما حل بي وأكمدا يا سعد ان كنت زميلا سعدا!

قف بالحمى دون الكثيبين وسل

وأشد فؤادا طل في ذاك الحمى لما سما البارق في أفق السما
وفاض دمعي فوق خدي دما أهلا بطيف حل في الجفن فما

أودى وما يدري فؤادي ما فعل

ان لمتني في حبهم فلا تلم اذا تأوهت لعيش لم يدم
كأنه قد كان في طيف الحلم فيا زميلي نوح الصبح فقم

ننتهب الفرصة من قبل الاجل

يا سعد ما تنظر للصباح والديك قد صفق بالجناح
أعلل بالتغريد والصباح صاح بنا حي على الفلاح

أهلا وسهلا بالمنادي جهل

وقد تولى عسكر الليل ومر مهزما في اثره جيش السحر
والجنوب نسمة تفقو الاثر فانهض بنا نقض من الدهر وطر

قبل حلول اللحد أو عرض العمل

كأنما الصبح لدى السراب كصارم قد سل من قراب
وكالمشيب هب بالشباب أو كذيب الماء في الشراب

أو وجنة محمرة من الخجل

وزفزف العصفور في الأوطان وغرد البلبل في الاغصان
كأنما الاوز في الغدران من نوب الزمان في أمان
مسبحا ربه عز وجل

أطربني الكركي لما غردا يفرق للصبح ولا يخشى الردى
ولو درى ماذا بلاقيه غدا فمن حواشي الغيض تأتيه العدى
بمدججات من قرون وأسل

يعجبني اذ لوح الصباحا وللمراعي قد أتى مرتاحا
أعلن في فرقه وصاحا هناك ترتاح له الأرواحا
ويذهب السوم وينزاح الكسل

حتى اذا بات على الجزيره في ليلة ظلماء أو مطيره
أو من حواشي الغيض بين حيره من غيمها في ليله عسيره
كالعرب ما بين البيوت والكلل

ناديت لما أن بدا مغردا يفرق للصبح ولا يخشى الردى
مهلا فما الليل عليك سرمدا لا تطلب الحين فان نمساء بدا
عند الصباح يلحق الحين الأجل

لما بدى الصبح من حجابه كطلعة الانسر من جلبابه
ولاح ضوء منه يقتدى به شبه حسام سل من قرابه
أو كخضاب حائل اللون نصل

لما رأيت الصبح قد تفسرا على وعن مكنون سور أسفرا
زين كفي كشتبان أحمرا بقي بنان الكف أن لا يعقرا
ان عدم المطلوب أدمى وانذمل

حتى اذا ما نسمت ريح السحر وحنت النفس لرشفات الوبر
حررتها فهي لمن رام النظر فيها ومن عرفها أو اختبر
بغير غش شانها ولا زغل

ويقول فيها :

يا حبذا صوت الأوز التركي محاوبا في فخره للكركي
في طرب ولذة وضحك ولو درى بالحين كان يبكي
لا خير في الدنيا اذا حان الأجل

في مشيها تختال كالنوائق مدبجات الصدر بالخوانق
شبه خدور زينت بخانق رواجح الأكفال بالمناطق
فوق خصور باللآلي شتمل

والقهقريات من اللغالغ والخزري حبي اليه بالغي
والجفن كالمسجد عند الصائغ ما القلب من حبي له بفارغ
وبعد ذا حسن معانيها اكتمل

يا حسنها تحن في صباحها ان هبت النسمة في صباحها
حتى اذا ما نشرت جناحها عند حواشي القيض في مراحها
هناك برناح لها قلب البطل

بمقلة تشبه طرف الريم مسودة في عنجها كالميم
في مشيها تخطر كالعظيم ان لغلغت في الصبح والنسيم
تهتف في الاسحار صوتا لا يمل

الى آخر النخبة الرابعة والسبعين ، وله أيضا قصيدة رائية مطلعها :

هل ذاك يرق بالغوير أنارا أم أضرموا بلوى المحصب نارا ؟

يقول فيها :

وصبا الى البرزات قلب كلما طارت به خرز الطغالغ طارا
وانقض طمام ماؤه متدفق والطير فيه تلاعب التيارا
فأصخ الى رشق القسي اذا ارتمت مثل الحريق أطار عنه شرارا
فالتم يضرب بالجناح كأنه أيدي القيان تحرك الأوتارا
خاض الظلام وعبه ولأجل ذا قد سود الرجلين والمنقارا
وأتى يبشر باللقاء فضمخت تلك المفارز عنبرا ونضارا
والكي كالشيخ الضعيف مزمل في بردتيه هيبة ووقارا

واتبع الخلفاء العباسيون الذين جاءوا بعد الناصر لدين الله أثره في العناية بالفتوة والفتيان برسومها ورعاية الفتيان في البلاد الاسلامية ،

على اختلافهم في الخلافة لها بالاضافة الى ميل أنفسهم اليها ، فابنه محمد الظاهر لم يبق في الخلافة رغما نستطيع أن نبين به مقدار عنايته بها ، فانه توفي في سنة ٦٢٣ هـ ، ودامت خلافته من أول شعبان سنة ٦٢٢ هـ ، الى الرابع عشر من رجب سنة ٦٢٣ هـ .[١٢٤] . واستخلف بعده ابنه منصور المستنصر بالله وكانت عنايته بالفتوة كبيرة مستدامة ، قال بروكلمان : « وكان قد تعاقب على عرش بغداد بعد وفاة الناصر الخليفة الحازم ذي الهمة العالية سنة ١٢٢٥ م خلفاء مستعصمون »[١٢٥] .

وكان مولد المستنصر سنة ٥٨٨ هـ ، في السنة الثالثة عشرة من خلافة جده الناصر لدين الله ، قال الموفق عبداللطيف بن يوسف البغدادي : « كان جده الناصر يقربه ويسميه القاضي لهديه وعقله وانكار ما يجده من المنكر »[١٢٦] . وقال ابن النجار : « شر العدل في الرعايا وبذل الانصاف في القضايا وقرب أهل العلم والدين وبنى المساجد والربط والمدارس والمارستانات ، وأقام منار الدين ، وقمع المتمردة ونشر السنن ، وكتب الفتن ، وحمل الناس على أقوم سنن ، وقام بأمر الجهاد أحسن قيام ، وجمع الجيوش لنصرة الاسلام ،

(١٢٤) الكامل في حوادث سنة ٦٢٢ وسنة ٦٢٣ .
(١٢٥) تاريخ الشعوب الاسلامية ، ٢ ، ٢٧١ من الترجمة العربية ، .
(١٢٦) تاريخ الخلفاء للسيوطي ، ص ٤٧٢ طبعة الهند ، .

وحفظ الثغور وافتتح الحصون »[١٢٧] . ومن آثاره المدرسة المستنصرية للمذاهب الاربعة ولا يزال أكثرها قائما شاهدا بالفخامة والضخامة وعرامه بعلوم الدين والطب .

وأراد المستنصر أن يرتفع الى سند عال في الفتوة ، فحس له جلال الدين عبدالله بن المختار العلوي الكوفي أن يلبس سراويل الفتوة من علي بن أبي طالب وأفتى بجواز ذلك ، فتوجه المستنصر الى مشهد علي بالنجف ولبس السراويل عند الضريح ، وكان جلال الدين المختار هو النقيب في ذلك[١٢٨] .

وكان المستنصر يفتي الملوك والاعيان بطريقة الوكالة ، ففي سنة ٦٢٦ هـ ، أنفذ فخرالدين أبا طالب أحمد بن الدامغاني والشيخ

---

(١٢٧) المرجع المذكور ، ص ٤٧٢ .

(١٢٨) الحوادث الذي سميناه الحوادث الجامعة وليس به ، ص ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، . قال المؤلف : « كان جلال الدين عريق النسب كبير القدر أديبا فصيحا ، حفظ القرآن في نيف وخمسين يوما ... وكان يحضر عند الخليفة الناصر في رمي البندق والفتوة ولعب الحمام ، وكان يفتي فيه ويرجع الى قوله ولم يزل على ذلك الى أيام الخليفة المستنصر بالله ، فاشار عليه أن يلبس سراويل الفتوة من أمير المؤمنين علي ـ ع ـ وافتى بجواز ذلك ... ، وذكر أنه توفي سنة ٦٤٩ هـ » .

شمس الدين أبا البركات عبدالرحمن ابن شيخ الشيوخ والامير فلك الدين محمد بن سنقر الطويل وسعدالدين بن الحاجب الى جلال الدين منكوبرتي بن خوارزمشاه محمد بن تكش مع رسول كان وصل منه وهو يومئذ على خلاط محاصرا لها ، وأرسل اليه معهم بتشريفات وكراع ولباس الفتوة ، ووكل الخليفة فخرالدين بن الدامغاني في عقيه من الخليفة والشيخ أبو البركات عبدالرحمن بقيب الفتوة وكان ذلك بموجب سؤاله ووصول رسول منه فخلعوا عليه خلعة الخليفة المستعصم بالله وألبسوه سراويل الفتوة[١٢٩] .

وفي سنة ٦٣٤ هـ ، في خامس صفر منها قدم بغداد نورالدين أرسلان[١٣٠] شاه بن عمادالدين زنكي صاحب شهرزور فتلقاه موكب الديوان ورفع قدره وخلع عليه ، وأسكن بدار النقيب الظاهر بعد الوسوى بالنقابة ، واستدعي في اليوم الحادي والعشرين من الشهر الى المدرية من مواضع دار الخلافة محضر عند شرف الدين اقبال الحبشي الشرابي مقدم الجيوش فشرفه بلباس الفتوة نيابة ووكالة عن المستعصم بالله وخلع عليه[١٣١] .

(١٢٩) الحوادث ، ص ٥ ، ١٤ ، .

(١٣٠) في معجم الانساب والاسر الحاكمة في التاريخ الاسلامي لزمباور ، ص ٢٤٣ ، أنه ابن عزالدين مسعود الثاني بن نورالدين أرسلان الاول . ولعل ذلك خطأ .

(١٣١) الحوادث ، ص ٨٨ ، ٨٩ ، .

وفي سنة ٦٣٤ هـ ، أعطى حضر الشيخ عبدالله الشرماحي مدرس المالكية بالمدرسة المستنصرية ، بالبدرية عند شرف الدين اقبال الشرابي وألبسه بلباس الفتوة نيابة ووكالة عن المستعصم بالله(١٣٢) .

وفي سنة ٦٣٧ هـ ، هرب قطب الدين سنجر المعروف بالياغر المستنصري أحد أمراء الجيش العاصي من العراق وفي صحبته جماعة من المماليك فلقيه أبو علي بن غسام أمير عرب الشام فقبض عليه وأتى به الى بغداد تحت الاستظهار وأحضر ابن غسام الى البدرية وخلع عليه وشرف بلباس الفتوة من الخليفة ثم رجع الى مستقره(١٣٣) .

وكان سقوط الدولة العباسية سنة ٦٥٦ هـ ، ركودا لأمر الفتوة في بغداد والعراق ، ثم ظهرت الدولة العباسية الصورية في مصر فظهرت معها الفتوة ، ففي سنة ٦٥٩ هـ ، في يوم عيد الفطر ركب السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري ملك مصر والشام مع الخليفة المستنصر بالله الثاني تحت الظلة وصليا صلاة العيد ظاهر القاهرة وحضر الخليفة خدمة السلطان بالمنزلة وألبسه سراويل الفتوة بحضرة الاكابر(١٣٤) . وقد أوضح المفضل بن أبي الفضائل خبر

(١٣٢) الحوادث ، ص ٩٠ ، ٩١ ، .
(١٣٣) الحوادث ، ص ١٣٠ ، .
(١٣٤) السلوك للمقريزي ، ١ : ٤٥٩ ، .

الفتية هذا يأن قال : « ثم تجهز السلطان بيبرس الى الشام في تاسع عشر رمضان ورغب في لباس الفتوة فألبسه الخليفة قبل سفره ونسبة الفتوة من الامام علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ ... »[١٣٥] .

وفي سنة ٦٦١ هـ ، في ليلة الاربعاء ثالث شهر رمضان سأل الملك الظاهر بيبرس الخليفة الحاكم بأمر الله العباسي : هل لبس الفتوة من أحد من أهل بيته العباسيين الطاهريين أو من أولياتهم المتقين ؟ فقال : لا ، والتمس من السلطان أن يصل سببه بهذا المقصود ، فلم يمكن السلطان ، الا طاعته المفترضة وأن يمنحه ما كان ابن عمه ـ رضي ـ افترضه ، ولبس الخليفة في الليلة المذكورة بحضور من يعتبر حضوره في مثل ذلك ، وباشر اللبس[١٣٦] الاتابك فارس الدين أقطاي بطريق الوكالة عن السلطان ، بحق لبسه من الامام المستنصر بالله [الثاني] أمير المؤمنين ولد الامام الظاهر ، وأبوه لجده الناصر لدين الله والناصر لعبدالجبار ... لسلمان الفارسي للامام الطاهر النقي علي بن أبي طالب

---

(١٣٥) النهج السديد ، ص ٨٤ ، ٨٥ ، و « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٤٥٢٥ الورقة ٧ » و « مفرج الكروب نسخة الدار المذكورة ١٧٠٢ الورقة ٤١٢ » .

(١٣٦) الصواب « الالباس » لانه البسه سراويل الفتوة .

ـ رمى ـ وحمل السلطان الى الخليفة من الملابس لاجل ذلك ما يليق بجلاله(١٣٧) .

وهذا يدل على رواج أمر الفتوة في عصر المماليك بمصر والشام واستمرار قوتها منذ ايام الأيوبيين الى ما بعدها من العصور ، وكان أمرها على العكس في العراق لانها من رسوم العباسيين وأبنهم ، وفي بعضها ما يثير الفتن ففي سنة ٦٨٦ هـ ، من حكم السلطان أرغون بن أبغا بن هولاكو كثر اهتمام عوام بغداد بقتل السباع ، كما جرت عادة الفتيان ، وجرى بينهم فتن كثيرة وحروب بين أهل المحال فأنكر الديوان ذلك وتقدم بحرق السباع لاطفاء الفتنة ومنعوا بعد ذلك من الخروج لقتل السباع(١٣٨) .

وكان أمثال هؤلاء ينعم عليهم بشيء من البر عندما يؤذن لهم في الخروج لقتل السباع أيام الخلفاء ، قال بعض المؤرخين في حوادث سنة ٦٤٠ هـ ، : « سأل جماعة من شباب المحال أن يؤذن لهم في الخروج الى قتل السباع فأذن لهم جريا على العادة القديمة في أيام الخليفة الناصر لدين الله وأنعم عليهم بشيء من البر فاجتمع من كل محلة جوق وخرجوا مجتازين في عمود البلد [بغداد] وبين يدي كل

(١٣٧) السلوك ، ١ : ٤٩٥ـ٤٩٧ ، .

(١٣٨) الحوادث ، ص ٤٥٣ ، .

جوف اللعابة بالدفوف والزمور والمغاني وسائر الملاهي ...»[١٣٩] ، ثم حدثت فتنة بينهم استوجبت ارسال الجند اليهم وقمعهم .

وانتشرت الفتوة في بلاد الروم المعروفة بالاناضول وبآسية الصغرى منذ أيام الخليفة الناصر لدين الله ، وقد وصف ابن بطوطة الرحالة المشهور القيان ، الآخية ، وذكر عاداتهم[١٤٠] . وقد ذكر ابن بطوطة في كلامه على مدينة « قونية » مثلا أنه نزل منها بزاويه فاضلها المعروف بابن فرشتاه وهو من الخيسان وزاويته من أعظم الزوايا ، وله طائفة كبيرة من التلاميذ ولهم في الفتوة سند يتصل الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ ع ـ ولباسها عندهم السراويل كما لبس الصوفية الخرقة[١٤١] .

وقد ذكر ابن بطوطة في كلامه على مدينة « اصفهان » فتوة طبقات وأصناف في الثلث الأول من القرن الثامن للهجرة ، قال : « وفي أهل أصفهان كرم وتنافس عظيم فيما بينهم في الاطعمة ، وآثر

---

(١٣٩) الحوادث ، ص ١٧٧ ، . وتراجع أمثال عبد الحاوية في الجامع المختصر وعنوان التواريخ وعيون السير ، ٩ : ١٤٦ ، ١٤٨ ، وغيره من كتب التاريخ .

(١٤٠) رحلة ابن بطوطة ، ١ : ١٨١ـ١٨٧ من طبعة مصر ، .

(١٤١) رحلة ابن بطوطة ، ١ : ١٨٧ ، .

عليهم فيه أخبار غريبة ... وأهل كل صناعة يقدمون على أنفسهم كبيرا منهم يسمونه (الكلو) وكذلك كبار المدينة من غير أهل الصناعات ، وتكون الجماعة من الشان الأعزاء وتتفاخر تلك الجماعات »(١٤٢) .

ونحن وان لم نجد في الخبر اسم الفتيان فهو واضح الدلالة على أصنافهم وأوصافهم ، ويؤيد هذا التطور كتاب الفتوة الشائع المتأخر الزمان العديد النسخ في خزائن كتب العالمين ، وفي آخر نسخه دار الكتب الوطنية بباريس ذات الأرقام ١٣٧٧ في الورقة (٣٨) ما هذا نصه : تم بعون الله وحسن توفيقه في آخر شعبان يوم السبت عند المغرب سنة ١١٤٥ ، وهذا التاريخ يدل على أن تطور الفتوة الى الأصناف حدث قبل نهاية القرن الحادي عشر للهجرة ، قال مؤلف هذه الفتوة :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، وسأل الله أن يوفقنا وإياكم الى جنان النعيم ، انه تواب كريم ، غفور رحيم . الحمد لله الذي جعل الفتوة لباس التقوى وخلعة الأنبياء وسلك فيها من اختص من عباده الأولياء والأصفياء ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد الأصفياء محمد المصطفى وابن عمه علي المرتضى وعلى آله وأصحابه وآل بيته

(١٤٢) الرحلة المذكورة ، ص ١٢٥ ، .

الاتقياء . أما بعد فقد روى عن السيد محمد بن السيد علاءالدين بن الرضي ـ عفا الله تعالى عنه ـ أنه مصنف هذه الفتوة ومعرفة هذه الطرائق والحقائق وأركان الشريعة » .

« واعلم يا طالب الفتوة وسلوك الطريق ـ هداك الله الى مواقيت السائرين ، وأوصلك الى منازل الواصلين ، واعلم أن أركان الفتوة والشد (كذا) لا تتهاون أن أركان الفتوة يأخذ القراض ويأخذ العهد ويثوب وشرط الشد أن يوفي حق الله تعالى واعلم يا طالب الفتوة والشد لا تتهاون في بساط الشد وأن تطبخ الحلاوة وتفرقها بين الحاضرين في الشد سواء وتدور بها من بلد الى بلد ومن مكان الى مكان ، واذا سلمها كيف يسلمها واذا أخذها كيف يأخذها من حاملها وأهل المحفل كيف يقومون بعضهم بعضا واذا طالب أخذ حقا كيف يأخذه واذا صار خطأ من الطريق يقف عند صف النعال ... »(١٤٣) .

ثم ذكر الائمة والاعيان الذين ينتسب اليهم فيما ذلك الزمان على حسب أصنافهم وذلك في أثناء الكلام على شد الفتوة في أيام النوة قال : « وقام علي في الحال بشد سبعة عشر رجلا من أصحابه أولهم سلمان الفارسي ، شده وأجازه ، وكان في خدمة النبي ـ ص ـ وكان حلاقا وعاش من العمر ثلاثمائة سنة وهو مدفون في

(١٤٣) الفتوة ، ١٣٧٧ الورقة ١ـ٣ ، .

المدائن[١٤٤] . الثاني : عمر بن أمية الضمري ، شده وأجازه ، وجميع السعاة والشطار تنسب اليه وهو مدفون بحمص . الثالث : بلال الحبشي ، شده وأجازه وجميع المؤذنين تنسب اليه وهو مدفون في دمشق . الرابع : بريده الاسلمي ، شده وأجازه وكان يحمل سنجق النبي ـ ص ـ وكل من يحمل سنجقا ينسب اليه ، وهو مدفون في مرو[١٤٥] وراح شهيدا . الخامس : ذو النون[١٤٦] المصري ، شده وأجازه وبعثه الى سلطان مصر المقوقس يدعوه الى الاسلام فحجه وآمن برسالة محمد ـ ص ـ وكان ذو النون ماهرا في علم الطب وجميع الأطباء والجراحية تنسب اليه وهو مدفون بمصر . السادس : سهيل الرومي ، شده وأجازه وجميع المشايخ الأحياء [وفي نسخة وسلسلة النخاوي] تنسب اليه وهو مدفون في حوران . السابع : حسن البصري[١٤٧] ، شده وأجازه وجميع المشايخ تنسب

(١٤٤) عرفت اليوم بسلمان باك أي سلمان الطاهر ، وللحلاقين عيد يزورون فيه سلمان الفارسي في كل سنة ويفعل فعلهم كثير من أهل اللهو والبطالة والملاهي .

(١٤٥) اسم جبل قيل انه باكناف الربذة وقيل حمص ، معجم البلدان .

(١٤٦) ذو النون لم يكن من الصحابة ولا من التابعين ، ولكن فتيان ذلك الزمان يعدون من ليس في الحسبان .

(١٤٧) الحسن البصري من التابعين ولم يكن من الصحابة ، وتجوز نسبة شد على له عقلا لا نقلا لانها لم تثبت تاريخا .

اله وهو مدفون ببحاري وعاش مائة وسبعين سنة . الثامن : قنبر علي ، شد وأجاره وجميع السباس [أي السواس] تنسب اله وهو مدفون ببغداد(١٤٨) ومات شهيدا من يد الحجاج ـ عليه من الله ما يستحق ـ

(١٤٨) نسب اليه قبر ببغداد في محلة تنسب اليه تعرف بمحلة قنبر علي وهي آخر محلة فراج ابن رزين في ايام العباسيين . وكان في هذه المحلة تربة بني جهير الكبراء الوزراء ، منها قبر عميد الدولة محمد بن محمد بن جهير وجماعة من ولده ، المنتظم ٩ : ١١٨ ، ١١٩ ، وتلخيص معجم الالقاب ، ٤ ، ١٤٧ ، ، ثم دفن فيها جهير بن عبدالله بن الحسين بن جهير سنة ستمائة للهجرة ، التلخيص المذكور ٤ : ٢٢٠ ، وممن دفن فيها سبط ابن جهير ابو الحسن علي بن محمد بن محمد الموصلي سنة اربع واربعين وخمسمائة ، ابن الدبيثي ، نسخة المجمع ، الورقة ١٥٣ ، وابن النجار نسخة باريس ٢١ ، ومن عجب التاريخ انه في هذه المقبرة دفن الفتاة منصور بن زيتل الفرفوريتل سنة ٨٧٤ هـ بعد أن طرحت جثته في الميدان فاكلتها الكلاب ، التاريخ الغياثي ، ص ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، وذكر هذا القبر صفاءالدين عيسى البندنيجي في مترجمه ، جامع الانوار في مناقب الاخيار ص ٣٧٨ ، قال : ، ومنهم قنبر علي ـ ك ـ قال المؤلف ما ترجمته انه مولى علي ـ ك ـ ومدفنه باتفاق اهل العراق في بغداد في الموضع الذي يزار الآن ، قلت : ، وعرف بمحلة قنبر علي ولكن أكثر الناس على انه استشهد بقتل الحجاج بن يوسف ودفن في واسط ، ، وذكره الصديقي الدمشقي في رحلته الى بغداد سنة ١١٣٩ هـ ، قال : ، واتينا ضحوة الصديق الأوحد قاصدين تكية وقبر الزقد فلما وصلنا الى زيارة =

وعاش من العمر تسعين سنة • التاسع : كميل بن زياد ، شده وأجازه ، وجميع المصنفين تنسب اليه وراح شهيدا من يد الحجاج لانه كان يقتل الناس بغير حق وهو مدفون بالكوفة • العاشر : عبدالله بن عباس ، شده وأجازه ، وجميع المفسرين تنسب اليه • الحادي عشر : السدرنجي ، شده وأجازه ، وجميع البهالوين [جمع البهلوان] والامارة تنسب اليه لانه كان بهلوان عصره عند الامام علي وأعطاه الامارة وعاش مائتي سنة وهو مدفون بالكوفة • الثاني عشر : جومرد القصاب ، شده وأجازه وجميع القصابين تنسب اليه وعاش مائة وثلاثين سنة وهو مدفون ببغداد • الثالث عشر : أبو ذر الغفاري ، شده وأجازه ، وجميع البرادعية تنسب اليه وعاش مائة وسبعين سنة وهو مدفون في حصن منصور • الرابع عشر : أبو الدرداء العامري ، شده وأجازه وأعطاه اجازة بأخذ العهد على الفقراء وكل شيخ وكل فقير ينسب اليه وعاش مائتين وثلاثين سنة وهو مدفون بمعاملة مخه • الخامس عشر : أبو عبيدة الهرمزي (كذا) ، شده وأجازه وكان رئيسا في الانصار وكل من كان رئيسا ينسب اليه وعاش مائة وسبعين

— سيدي قنبر خادم ركاب سيدي الأفخر ... قرأنا الفاتحة وكنا زرناه غير هذه المرة الناجحة » ، « الورقة ٥٦ » ، وفي « مباحث عراقية » للمحقق يعقوب سركيس ـ ١ : ٣٢٤ ـ « أنه ورد في حوادث سنة ١٠٥٧ هـ اسم ميدان قنبر علي »

سنة وهو مدفون في الهرمز . السادس عشر : أبو النصر عبدالله ، شده وأجازه ، وجميع الحياك [الحوائك] تنسب اليه وعاش سبعا وثمانين سنة وهو مدفون في أكر [كذا وفي نسخة بالري] . السابع عشر : المعجز ، شده وأجازه وجميع القصارين تنسب اليه . وبعده جلس الامام علي على السجادة وأمر سلمان الفارسي أن يشد الباقي من الصحابة باجازة النبي ـ ص ـ وأجازه الامام علي ـ رضي ـ والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب ... »[١٤٩] .

وفي خزانة كتبي نسخة من كتاب الفتوة هذا ، قال مؤلفه فيه بعد ذكره ما يشبه الذي نقلت : « وكان أولهم عمران اليربري[١٥٠] ، شده وأجازه ، وجميع الخبازين تنسب اليه وهو مدفون بالري . و [الثاني] علي بن بنيامين ، شده وأجازه ، وجميع السمانين تنسب اليه ، وعاش مائة سنة وعشرين سنة وهو مدفون بالمقدس . و [الثالث] أبو عمرو بن عبدالباسط ، شده وأجازه ، وجميع من يدخل النار ينسب اليه ، وهو مدفون بالري . [الرابع] سلمان الكوفي ، شده وأجازه وجميع السقائين تنسب اليه وعاش مائة وستين سنة . [والخامس] عبدالله المصري ، شده وأجازه ، وجميع الدلالين تنسب اليه وعاش سبعين سنة . [والسادس] عبدالمحسن

(١٤٩) نسخة باريس ١٣٧٧ من الورقة ١٩ .
(١٥٠) أي أول من شمع وقناعم سلمان الفارسي .

ابن عثمان ، شده وأجازه ، وجميع نواطير نواء الحمام (كذا) تنسب اليه وهو مدفون في بغداد . [والسابع] سلطان أحي بابا ، شده وأجازه وجميع الدباغين تنسب اليه وعاش مائة وستين سنة وهو مدفون في مدينة مروى (كذا أي مرو) . [والثامن] زاهد القطان ، شده وأجازه ، وجميع القطانين تنسب اليه وهو مدفون بالكوفة . [والتاسع] داود بن عبدالرحمن ، شده وأجازه ، وجميع الخياطين تنسب اليه وعاش سبعا وخمسين سنة ، وهو مدفون بالري . [والعاشر] خليل بن عبدالله ، شده وأجازه وجميع الأقاعة تنسب اليه ، وعاش تسعين سنة وهو مدفون في الجزائر . [والحادي عشر] عمر بن عامر ، شده وأجازه ، وجميع القرابين[١٥١] تنسب اليه ، وهو مدفون بالكوفة . [والثاني عشر] أبو سعيد الوارث ، شده وأجازه وجميع البايدية (كذا) تنسب اليه وعاش مائة وثلاثين سنة . [والثالث عشر] عقيل ، شده وأجازه وجميع الحفاظ تنسب اليه . [والرابع عشر] منصور بن معاذ ، شده وأجازه ، وجميع المصنفين تنسب اليه . [والخامس عشر] قاسم الكوفي ، شده وأجازه وجميع الكتبة أصحاب الاقلام تنسب اليه .

(١٥١) هكذا ورد ويجوز أن يكون « القرانين » بفتح القاف وتشديد الراء جمع القران أي صاحب القرن ، القرن يجبر فيه ، ويشوى ويطبخ أحيانا . ولو ورد « القراء » بالقاف اصطلاحا لقارىء القرآن ومقرئه لكان القرائين جمع « القراء » على أنه تجوز هذه الصيغة قياسا .

[والسادس عشر] عبدالله اليتيم ، شده وأجازه ، وجميع محلدي المصاحف تنسب اليه وهو مدفون بالكوفة . [والسابع عشر] حسان بن ثابت ، شده وأجازه وجميع الشعارين تنسب اليه وهو مدفون في المدائن . [والثامن عشر] حمزة بن اليمن ، شده وأجازه وجميع العمارية تنسب اليه وهو مدفون في المدائن . [والتاسع عشر] أبو زيد الهندي ، شده وأجازه وجميع الحدادين تنسب اليه وعاش مائة وسبعين سنة وهو مدفون في المدائن . [والعشرون] حبيب بن محيي الدين ، شده وأجازه وجميع الخلقين تنسب اليه وعاش مائة سنة وهو مدفون بالري . [الحادي والعشرون] أبو القاسم المبارك ، شده وأجازه وجميع الفلاحين تنسب اليه وعاش مائة وثمانين سنه وهو مدفون في شيراز . [والثاني والعشرون] النجاتي بن قاسم (كذا) شده وأجازه ، وجميع الباطرة تنسب اليه ، وعاش مائة وسبعين سنة وهو مدفون بالهرمز . [والثالث والعشرون] نصر بن عبدالله ، شده وأجازه وجميع الصباغين تنسب اليه ، وعاش ثمانين سنة وهو مدفون بالكوفة . [والرابع والعشرون] نصب بن نصر ، شده وأجازه وجميع الحلوانية تنسب اليه وهو مدفون بالبصرة . [والخامس والعشرون] حسام بن عبدالله البصري ، شده وأجازه ، وجميع العطارين تنسب اليه وعاش مائة سنة الا ستة أشهر وهو مدفون بالكوفة . [والسادس والعشرون] عبدالله بن جعفر الطيار ، شده وأجازه وجميع الخزازين تنسب اليه

وهو مدفون بالكوفة . [والسابع والعشرون] عبيدالله بن عبدالله الخزاعي ، شده وأجازه ، وجميع الحمالين تنسب اليه وهو مدفون بالهرمول . [والثامن والعشرون] محمد بن أكبر ، شده وأجازه وجميع البوابجية[١٥٢] والسرامجية[١٥٣] تنسب اليه ، وعاش مائة وثلاثين سنة وهو مدفون بالجزائر . [والتاسع والعشرون] عمار ابن ياسر ، شده وأجازه ، وجميع السمرجة (كذا) تنسب اليه وعاش ثمانيا وسبعين سنة وهو مدفون بالكوفة . [والثلاثون] ابو النصر بن هاشم ، شده وأجازه ، وجميع السراجين تنسب اليه وعاش ستين سنة وهو مدفون بمكة ـ شرفها الله تعالى ـ . [والحادي والثلاثون] سيد الهندي ، شده وأجازه وجميع السوفة تنسب اليه ، وهو مدفون بالكوفة . [والثاني والثلاثون] أبو الفتح بن عبدالله النصري ، شده وأجازه ، وجميع الاسكافية تنسب اليه . [والثالث والثلاثون] ناصر بن عبدالله المكي ، شده وأجازه ، وجميع الخيمية تنسب اليه . [والرابع والثلاثون] نصر بن عبدالله الهندي ، شده وأجازه ، وجميع الفراشين تنسب اليه . [والخامس والثلاثون] حسن الفتى الغازي ، شده وأجازه ، وجميع صناع السلاح

(١٥٢) ظاهرها انها جمع « البابوجي » وهو صانع البابوج اي خف المرأة بهيأته المعروفة الى اليوم .

(١٥٣) ظاهرها انها جمع « السرمايجي » اي صانع السرماية وهي الداس ، والسرماية معروفة بمصر والشام اليوم .

تنسب اليه . [والسادس والثلاثون] عمر بن الحراني ، شده وأجازه ، وجميع الحلويشية تنسب اليه وهو مدفون بالكوفة . [والسابع والثلاثون] نصرالله بن سماك ، شده وأجازه ، وجميع السماكين تنسب اليه . [والثامن والثلاثون] أبو قاسم النجار ، شده وأجازه ، وجميع النجارين تنسب اليه . [والتاسع والثلاثون] عبدالله بن حبيب ، شده وأجازه ، وجميع الخراطين تنسب اليه . [والاربعون] قاسم بن نصر ، شده وأجازه ، وجميع الحجارين تنسب اليه . [والحادي والاربعون] سعيد بن سعد بن أبي وقاص ، شده وأجازه ، وجميع النشاشيبة تنسب اليه . [والثاني والاربعون] أبو محرب بن عمران ، شده وأجازه ، وجميع القواسين تنسب اليه . [والثالث والاربعون] عامر بن عبدالله ، شده وأجازه ، وجميع الفالين تنسب اليه ، وعاش مائة وثلاثين سنة وهو مدفون باليمن . [والرابع والاربعون] عمر بن نصير الوتار ، شده وأجازه ، وجميع الوتارين تنسب اليه . [والخامس والاربعون] اللاني ، شده وأجازه ، وجميع الفواخرة تنسب اليه . [والسادس والاربعون] غياث بن الحراني ، شده وأجازه ، وجميع الحرانين والزراعين تنسب اليه . [والسابع والاربعون] أبو زيد الهندي ، شده وأجازه ، وجميع البساسية (كذا) تنسب اليه . [والثامن والاربعون] محمد بن الكبير الوسطاني ، شده وأجازه ، وجميع الطباخين تنسب اليه . [والتاسع والاربعون]

وزفة بن العدادي ، شده وأجازه ، وجميع خياطي العراق تنسب اليه . [والخمسون] عون بن عمران ، شده وأجازه . [والحادي والخمسون] أبو شارب العراقي ، شده وأجازه ، وجميع رعيان الغنم تنسب اليه . [والثاني والخمسون] طيفور المكي ، شده وأجازه ، وجميع الحرفوشية تنسب اليه . [والثالث والخمسون] أحمد بن عبدالله ، شده وأجازه ، وجميع الصابونية تنسب اليه . [والرابع والخمسون] نصير بن مضيفه ، شده وأجازه ، وجميع رسامي اللحف تنسب اله . [والخامس والخمسون] ناصر الهندي ، شده وأجازه ، وجميع الصورية (كذا) تنسب اليه . [والسادس والخمسون] الشاذلي ، شده وأجازه ، وجميع القهوجية تنسب اليه . [والسابع والخمسون] محمد بن عبدالله ، شده وأجازه ، وجميع السقائين تنسب اليه . وهذه البارة[١٥٤] أصحاب الشد والعهد سبعة عشر ، شدهم الامام علي والتسعة والخمسون[١٥٥] شدهم الاخ العزيز سلمان بك الفارسي — رضوان الله وسلامه عليهم أجمعين[١٥٦] » .

وهذه الجمهرة من أسماء الصحابة الحرفة والمصنعة وأسماء غيرهم المشوهة تدل على أن جميع أصحاب الحرف والصناعات دخلوا

(١٥٤) جمع « البير » أي الرئيس وشيخ الشيوخ بالفارسية .
(١٥٥) المذكورون في الكتاب ، ٥٦ ، ولعل النسخة ناقصة .
(١٥٦) كتاب الفتوة ، نسختي الخطية ، الورقة ٣٧–٤٠ .

في الفتوة ، وأن كل صنف انتسب الى أحد الصحابة أو رجل آخر لا صلة له بالصحبة النبوية ولكنهم أصحبوه وصحبوه وعندهم تسقط قيم التواريخ والأزمان فلا يستغرب عندهم أن يكون ذو النون المصري الذي هو من أهل القرن الثالث للهجرة معاصرا للمقوقس نائب الروم بمصر في صدر الاسلام وسفيرا اليه من النبي ﷺ . وهكذا أصبحت الفتوة في عصورها الأخيرة أصنافية عامية شعبية ، وقد أدى تدهورها وتدنيها وانحطاطها الى خروجها عن المكارم والفضائل والشهامة والنبالة التي أسست عليها ، فأصبحت خطرا على المجتمع كالذي صارت اليه في القرن الثاني والثالث وما بعدهما ، والظاهر انها "قوومت" مقاومة شديدة واختص بها الأشرار والعيارون والزعارير ، حتى لقد سمي العيار في مصر في العصور الأخيرة « فتوات » . وهو من تسمية المفرد بالجمع للتعظيم كما قال القدماء « فلان سفلة » لأن السفلة اسم جمع ، وكما تقول العامة اليوم « فلان أشقياء » فالفتوات يقابل الأشقياء اصطلاحا واستعمالا .

هذا وان الفتوة قد زالت رسومها منذ القرن الثالث للهجرة ، ونسي اسمها في العراق والشام وبقي في مصر على صورة الجمع كما ذكرنا آنفا ، على أن أخلاق الفتوة بقي شيء منها في سير الفتوات بمصر وسير الأشقياء بالعراق و « القبضايات بالشام » كالكرم وحفظ

الحرم والتعصب لاهل المحلة ، والمقاومة حتى الموت والصبر على العذاب والمكروه ، وفي بغداد خاصة بقي منها « التنازع بين المحلات » وكانوا يسمونه « الكسار » وهو مصدر الفعل « كسر يكسر » وانما استعمل لانه أخف من الكاسرة ، فكان شبان أهل كل محلة يخرجون الى شبان أهل المحلة المجاورة لهم فيكسرونهم لاظهار الشجاعة والشطارة ، فيعتركون بالعصي والمقاليع وأحيانا بالسكاكين والخناجر ، وقد حضرت آخر كسار ببغداد سنة ١٩٢٠ م ، بين محلة بني سعيد ومحلة الكرد وباب الشيخ ، فخرجت الينا الشرطة وفرقت المكاسرين واعتقلت جماعة من الشبان ، وعاقبتهم بعقوبات مختلفة ، وترك الكسار الذي من سيرة الشطار منذ ذلك الزمان .

الدكتور
مصطفى جواد
الاستاذ في كلية التربية
بجامعة بغداد

قصة هذا الكتاب

بقلم

الدكتور تقي الدين الهلالي

الاستاذ في قسم اللغة العربية
بكلية التربية (جامعة بغداد)

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ -

الحمد لله الذي جعل آثار الماضين منارا يهتدي به من يأتي بعدهم من المقتدين والصلاة والسلام على محمد وآله وأصحابه أجمعين .

أما بعد فإن نظام القوة من الأعلاق النفيسة التي حلقها أسلافنا العرب الأماجد ، ومن الفضائل التي حازوا فيها قصب السبق ، وحملوا فيها لواء الفضل ، على من اقتدى بهم في صدا الفصار من الأمم والشعوب . ومما لا يحتاج الى دليل ان نظام الفروسية الذي مثل دورا عظيما من أدوار البطولة في اوربا ، هو مقتبس من العرب الأكارم . ومن آكد الواجبات على أبناء العرب الناهضين في هذا الزمان أن يحيوا مآثر أسلافهم ، وينفضوا ما علق بها من الغبار ، وينشروا لواءها ، في جميع الأقطار ؛ ليهتدي بها السالك على آثارهم ، وتكون شهابا قامعا لمن يجحد فضلهم من أندادهم .

ولما كنت منتدبا للتدريس في جامعة بن سنة ١٩٥٣ اجتمعت هناك بالعالم المستشرق الكبير الاستاذ الدكتور باول كاله Dr. Paul Kahle عضو الاكاديمية العلمية في برلين ، وسكرتير مجلة المستشرقين الالمانية ، ومدير القسم الشرقي في جامعة (بن) سابقا . وكان في جولة قام بها لالقاء المحاضرات في عواصم اوربا ، كعادته بعد تقاعده . وفي هذه الجولة كان يلقي محاضرات في وصف نسخة التوراة المكتشفة منذ بضع سنين ، في فلسطين . وقد أخبرني الاستاذ كاله أن عنده كتابا في القوة ونظامها وآدابها لابن المعمار المعروف بابي عبدالله محمد بن ابي المكارم الفقيه الحنبلي البغدادي ، ألفه للخليفة الناصر لدين الله العباسي ، وانه يريد أن يترجم فصولا منه الى الالمانية ! لينشرها بمناسبة بلوغه الثمانين ، في أواخر سنة ١٩٥٤ م . والتمس مني أن اساعده في ترجمة هذه الفصول . ولما كان ذلك لا يمكنني الا بعد انتهاء فصل الصيف الدراسي في الجامعة ، وعدته بأن اسافر اليه في اوكسفورد ، في بريطانيا ، في شهر آب ، من السنة المذكورة فنقوم معا بهذا العمل . وكذلك فعلت ، فترجمنا الفصول التي أراد ترجمتها ، ولم أكن قد اطلعت ، قبل ذلك ، على تأليف في هذا الموضوع ! فاقتنيت منه نسخة فوتوغرافية ، أمله يتيسر لي نشره ، بعد العودة الى الوطن ، فوعدني بذلك . ولما عدت الى بغداد في أواخر السنة المذكورة طلبت

هذه النسخة الفوتوغرافية فبعث بها الي ، واتفقت مع السيد احمد ماجي القمني استاذ اللغة الفارسية المساعد في كلية الآداب بجامعة بغداد ، على أن نخدم هذا الكتاب بقدر جهدنا ، وأن نعرضه للنشر ، ثم ورد علينا بعد ذلك صديقنا الاستاذ المحقق الدكتور عبدالحليم النجار أحد اساتذة كلية الآداب بجامعة القاهرة وهو الآن استاذ منتدب بكلية الآداب بجامعة بغداد ، فعرضنا عليه مشاركتنا في هذا العمل ، فرحب بها ابما ترحيب ، وبدأنا ثلاثتنا في قراءة الكتاب واصلاح أخطائه الكثيرة التي لا تبقى ريبا في أن الكاتب كان يجهل اللغة العربية جهلا فاضحا ، ومن سوء الحظ ان هذه النسخة فريدة فلا توجد نسخة اخرى يمكن أن نقابل عليها ،

ومن أهم المشكلات التي اعترضت طريقنا في اعداد هذا الكتاب للنشر كثرة الاحاديث والآثار عن الصحابة وغيرهم ، وقد جلبها المؤلف وحشرها في هذا الكتاب ، فلم نستطع أن نمر بهذه الاحاديث والآثار مرور الكرام بالمرة ؛ لان ذلك ليس من شأن اهل العلم والتحقيق ، وغلب على ظني ان هذه الاحاديث موضوعة مكذوبة ، وان احتجاج المؤلف بالآية الكريمة ، انهم فيه آمنوا بربهم وزدناهم هدى ، وزعمه بأنها تشير الى الفتوة ليس لهما اصل وأخبرت بذلك رفيقي في أثناء القراءة ، ثم بحثنا في الجامع الصغير للسيوطي وكتاب اللآلئ المصنوعة في الاحاديث الموضوعة ، له ، فلم نجد الاحاديث

الفتوة أثرا ، حتى في كتب الموضوعات . وهذا مما يدل على أن وضع هذه الأحاديث كان متأخرا . ولعله لا يبعد عن زمان المؤلف ان لم يكن منه .

ثم وجدنا رسالة صغيرة لابن تيمية عند الأستاذ السيد يوسف بعنوان مسكوني وصلت اليه من الأستاذ اللغوي المرحوم انستاس مارى الكرملي مخطوطة بيده كان قد نقلها عن نسخة للاستاذ الكبير المرحوم محمود شكري الآلوسي ، فقرأنا هذه الرسالة من أولها الى آخرها فاستفدنا منها نكتة ما كنت نوقفه من كون هذه الاحاديث موضوعة ؛ فقد صرح الامام ابن تيمية بانه لا يصح في هذا الباب شيء . وقد قال الحافظ ابن حجر العسقلاني مؤلف (فتح الباري) والذي اذا اطلق لفظ (الحافظ) عند المحدثين لا ينصرف رأي الناحث الا اليه : « كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث » .

قال ابن تيمية في الرسالة المذكورة : فاذا ما ذكر ابن عساكر لباس الفتوة السراويل وغيره واسقاء الملح والماء فهذا باطل لا أصل له ولم يفعل هذا رسول الله — صلى الله تعالى عليه وسلم — ولا أحد من أصحابه — رض — ولا علي بن ابي طالب — ع — ولا غيره ، ولا من التابعين لهم باحسان وأما الاسناد الذي يذكرونه عن طريق الخليفة الناصر الى عبدالجبار الى تمامة فهو اسناد لا تقوم به حجة ،

وفيه من لا يعرف ، ولا يجوز للمسلم أن ينسب الى النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - بمثل هذا الاسناد المجهول الرجال ، أمرا من الامور التي لا تعرف عنه ، فكيف اذا نسب اليه ما يعلم انه كذب وافتراء عليه ؟! فان العالمين بالسنة وأحواله متفقون على ان هذا من الكذب المختلق عليه وعلى علي بن ابي طالب - رضي الله تعالى عنه » .

وحين انتهينا من تحقيق الكتاب واعداده للنشر ، بلغنا أن زميلنا العلامة الفضال الدكتور مصطفى جواد الاستاذ في كلية التربية بجامعة بغداد - كان قد شغل نفسه بدراسة موضوع (الغزوة) منذ زمن بعيد ، فكتب مقاله فيها ، في مجلة (لغة العرب) ، وألقى محاضرتين نفيستين في المجمع العلمي العراقي ، في آخر موسم المحاضرات من سنة ١٩٥٧ ، ونشر خلاصة لهما في المجلد الخامس من مجلة المجمع المذكور ، فرأينا ، استكمالا للتحقيق ، أن نعرض ما عملناه عليه ، فراجعه مشكورا ، وأقرنا عليه ، وأضاف الى حواشيه تعليقات مهمة ذات بال ، فأصبح بذلك شريكنا في عملنا كله ، وآثرنا خدمة لموضوع الغزوة ، أن ننشر أصل محاضرته ، ليكون مقدمة لهذا الكتاب ؛ فان سيادته كان قد استند في اعدادهما ، الى مخطوطات نادرة ، متفرقة في مكتبات العالم ، لم تيسر مراجعتها ، والاستفادة منها ، لاكثر الباحثين .

- ٢ -

أما مخطوطة كتاب (الفتوة) ، التي أعددناها للنشر ، فهي نسخة (فريدة) لم نجد ذكرا لأخت لها فيما بين أيدينا من فهارس خزائن الكتب ، وهي من مخطوطات جامعة (توبنگن) في المانيا ؛ رقمها ١٨٤ .

وقد تكلم عليها وروى قصتها المستشرق الالماني (كاله) في الصفحات ٢١٥-٢٦٤ من كتابه :

Opera Minora. Leiden. E. J. Brill 1966

في مقدمة الترجمة الالمانية للفصلين السادس والسابع ، من كتاب ابن المعمار ، تلك الترجمة التي كنت قد شاركته فيها سنة ١٩٥٤ .

وفيما يأتي ترجمة لتلك المقدمة آثرت نشرها هنا لأنها تبين قيمة الكتاب واهتمام المستشرقين به في اوروبا[١] :-

« كتاب الفتوة لأبي عبدالله محمد بن ابي المكارم المعروف بابن المعمار الفقيه الحنبلي البغدادي[١] ، اتخذه (هرمن نورنبك) مرجعا

(١) ولمعرفة المزيد عن الكتاب واهميته يراجع مقال فرانتس تشنر في (فتوى الخليفة الناصر) في كتاب (المنتقى من دراسات المستشرقين) للدكتور صلاح الدين المنجد (ص ١٨٩-٢٠٤) ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٩٥٥ م .

فيما يتعلق بنقابات الفتوة في عهد الخليفة العباسي الناصر المتوفى سنة ٦٢٢ هـ (١٢٢٥ م) وفي رسالته الموسومة بـ (مقدمة لمعرفة النقابات الاسلامية) وقد بحث فيها بحثا دقيقا في النسخة المخطوطة الوحيدة لهذا الكتاب ؛ وبواسطة هذا العمل الجليل حصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة (كيل) على يد جورج يعقوب . وقد نشر هذا الكتاب في برلين سنة ١٩١٣ في سلسلة المكتبة التركية التي كان قد أسسها جورج يعقوب .

وقد حصلت مكتبة جامعة (توبنكن) سنة ١٨٦٤ على هذا المخطوط مع المجموعة الاخيرة من المخطوطات العربية التي كان يملكها الفنصل الدكتور (فيلسن شتاين) وهو مرقم بـ م/آ/٦/١٣٧ وناسخ هذه المخطوطة شخص اسمه محمد بن أيوب بن محمد ، وهو رجل متوسط الثقافة عجز في مواضع كثيرة عن قراءة الأصل المنسوخ منه وكان ذلك في سنة ٨٤٤ هـ (١٤٤٠ م) وقد وصفه تحت رقم ١٣٤ (ماكس فايس فايلر) في فهرست المخطوطات العربية (الجزء الثاني) سنة ١٩٣٠ . ووصفه بروكلمان وصفا قصيرا في الملحق الأول صفحة ٦٠٠ .

(١) ان الذي أثبته (كاله) في كتابه هو ، كتاب الفتوة لابي عبدالله محمد الشعارم العطار الفقيه الحنبلي البغدادي ، والتصحيح من تحقيقات زميلنا الكريم الدكتور مصطفى جواد (تراجع ترجمته للمؤلف في موضعها من هذا الكتاب) .

ولكن تورنك لم يقدر هذا النص حق قدره ؛ اذ ظن انه ألف في عصر قد انحطت فيه قوة الخليفة الناصر ، بعد مضي عصرها الذهبي . والحقيقة أن هذا الكتاب يرجع الى عصر الخليفة الناصر وهو وصف شاهد عيان لعصر هذه النقابات الذهبي . وهذا المخطوط أهم كثيرا مما ظنه تورنك ولقد أثبت هذا في مقالتي في مجموعة جورج بعنوان التذكارية في الاحتفال بمولده المؤفي سبعين عاما . سنة ١٩٣٢ (الصفحة ١١٢-١٢٧) . والى هذا العهد تقريبا يرجع مرسوم الخليفة الناصر الخاص بالفتوة لسنة ٦٠٤ (١٢٠٧) الذي نشره في مجموعة الاحتفال بـ (ماكس فرايرفون اوبنهايم) ببرلين سنة ١٩٣٣ (الصفحة ٨٢) . وقد أشار مسلموت ريتر في مقاله ، في الفتوة ، المنشور في مجلة (دير اسلام) الجزء ١٠ سنة ١٩٢٠ (الصفحة ٢٤٤-٢٥٠) الى بحث تورنك الخاص بفتوة الخليفة الناصر استنادا الى دائرة معارف فارسية اسمها نفائس الفنون في مسائل العلوم ألفها الآملي سنة ٧٣٥ وقد اتضح لريتر أن هذه الاشارة لها علاقة ما بنص مخطوط توبنكن ، ولكن لم يستطع بناء على بيان تورنك أن يتصور مقدار تشابه النصين فمن الواضح ان النص الموجود في مخطوط توبنكن كامل أمام الآملي وأنه رجع اليه كثيرا . هذا وان الذي ساهمت به في الاحتفال بجورج يعقوب حفز ريتر لتدقيق النظر في مخطوط توبنكن بواسطة المصورات التي بعثت

بها اليه فاتضح له في أثناء ذلك ان نص توبنكن اصعب كثيرا مما كان يبدو . وبحث في بعض المواضع مع اسماعيل افندي لانها لم تكن واضحة وضوحا كافيا . هذا ما كتب به الي من استنبولي في السادس عشر من يونيو سنة ١٩٣٢ . وقد اقترح في رسالته بعض التصحيحات التي وجد لها مسوغا عنده .

ان صعوبة النص ناتجة عن الصبغة الفقهية للبحوث في الفتوة وهذه الصيغ ليست من السهولة بمكان قريب كما انها ناتجة عن عدم فهم ناسخ مخطوط توبنكن لما نسخه في مواضع كثيرة ؛ لذلك كان من الضروري أن أعيد النظر في مقالي الذي نشرته في مجموعة الاحتفال بيعقوب . وكانت رسالة ريتر أساس هذا العمل . ولقد سررت بأن هذه الرسالة عادت الى ملكي مع كتبي سنة ١٩٤٨ وأمكنني أن أبحث مرة اخرى في هذا النص مع تقي الدين الهلالي صديقي القديم من عهد (بن) .

وكان اول شيء شغلنا به عند حلول الهلالي في (بن) في خريف سنة ١٩٣٦ نص يتعلق بالفتوة وهو (باب الفتوة والمروة) من كتاب البيروني المسمى بـ (كتاب الجماهر في معرفة الجواهر) اعتمادا على المخطوطات الآتية : مخطوط قيسريه ومخطوط راشد افندي ذي الرقم ٤٧٦ ومخطوط استنبول سراي ذي الرقم ٢٠٤٥ وهذه المخطوطات لا يستغنى عنها ، في الاعمال العلمية المتعلقة بهذا النص

بعد أن قام كريمكو بطبع الكتاب في حيدر آباد سنة ١٣٥٥ هـ (١٩٣٦ م) ولم تدهب سدى الأيام الأربعة عشر التي صرفناها في الحصول على فهم صحيح لهذا النص القصير الصعب . أما ترجمة نص البيروني التي قمنا بها في ذلك الوقت الى الالمانيه فنشرت فراتس شتنر مع الأصل العربي في الجزء الرابع والعشرين من مجلة (دير اسلام) سنة ١٩٣٧ (الصفحة ٦٩-٧٤) وقد وضعنا النص والترجمة تحت تصرفه ؟ لانه كان يريد أن ينتفع بما كتبه البيروني في مقاله في الصوفية والفتوة . وكان عملنا المشترك بهم (الهلالي) ؟ لانه حفزه للبحث في مقدمة كتاب البيروني في الجواهر فاشتغل بتحقيقها على النحو الذي ابتدأنا به . وبهذا العمل نال شهادة الدكتوراه في الفلسفة على يد ريجارد هرمن في برلين سنة ١٩٤١ ، واسم رسالته (ترجمة مقدمة كتاب الجماهر في الجواهر للبيروني مع تعليقات عليها) وهو عمل علمي جليل من الطراز الأول . ثم زارني الدكتور الهلالي في بريطانيا في شهر آب سنة ١٩٥٤ وبحثنا معا بحثا دقيقا في متن كتاب (الفتوة) المصور المأخوذ من نسخة (توبكن) . وان ترجمنا للبابين السادس والسابع من كتاب الفتوة اعني الاوراق ٣١-٦٠ من المخطوطة انما هي ثمرة اخرى لعملنا المشترك . .

الدكتور تقي الدين الهلالي
الاستاذ في قسم اللغة العربية
بكلية التربية (جامعة بغداد)

المخطوطة والمؤلف

- ١ -

تتألف المخطوطة من ٨٣ ورقة ، تحتوي كل منها على صفحتين ، في كل صفحة ١٣ سطرا ، عالما ، ولا تزيد كلمات السطر على عشر ، والنسخة مكتوبة بخط نسخي واضح الا في بعض المواضع ، وفي الصفحة الأخيرة ثلاثة نماذج من المخطوطة ، هي الورقة ٢ (آ) منها (بالحجم الطبيعي) ، فالورقة ١٨ (آ و ب) ، فالورقة الاخيرة ، ورقمها ٨٣ (ب) .

ولم يكن ناسخها وهو من أهل القرن التاسع للهجرة[١] على شيء من العلم بالعربية ولا يتبين عندنا أنه انتسخها على نسخة اخرى صحيحة فهو لذلك :

---

(١) وقد جاء في آخر الورقة (٨٣ ب) . ، علقه أفقر عباد الله ـ تعالى ـ وأحوجهم الى رحمته النادم على عثراته ، المعترف بذنوبه وهفواته ، المقر بزلاته محمد بن أيوب بن محمد ، في شهر ربيع الآخر سنة أربع واربعين وثمانمائة ... » .

كالماء في يد صائم يلتذه نظرا ويصدف عن
لذيذ مذاقه
الفنا من كان لله خائفا وللناس صوامعا
لا يذل للمطامع وبما رزقه الله قانع
لا تخضعن لمخلوق على طمع فان ذلك
وهن منك في الدين
واعلم بان الذي ترجوا وتامله من البرية
مسكين بن مسكين
واستنزل الرزق مما في خزائنه فان ذلك
بين الكاف والنون
ما اقبح الحرص في الدنيا لصاحبه واسمح الكبر
ممن صنع بن طين
الفصل الرابع

في شرائط الفتوة وما
يعتبر فيها من القيود
الصحيحة والمكملة
ويشترط لصحتها ست شرائط الذكورية
والبلوغ والعقل والدين واستقامة الحال
واصل المروة ونحن نشير الى احالة كل شرط
اشارة لطيفة الشرط الاول
الذكورية
وهو مظنة الشرف والكمال ولهذا يختص
الذكور بالولايات في السياسات والشهادات
والاقضية والاموال دون النساء فانهن
زنات حجر وحياتهن ناقصات عقل ودين
كما قال عليه السلام ويتخذن مفرشا للذكور

الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهدا والصالحين وحسن اولايك
رفيقا وهذا اخر ما رمنا ذكره
من صفات الفتوه والمروه وقد تحرر
بعون الله تعالى والحمد لله رب العالمين
علقه افقر عباد الله تعالى واحوجهم الى
رحمته النادم على عثراته
المعترف بذنوبه وهفواته
المقر بزلاته محمد بن ايوب
بن محمد في شهر ربيع
الاخر سنه اربع
اربعين وثمان
وصلى الله على
سيدنا محمد
وآله

١ ـ يكتب الألف المقصورة على صورة لفظها في الغالب نحو « أبقا » الفتا » المنى » تولا » .

٢ ـ يكتب كذلك كثيرا من الكلمات على صورة لفظها مثل « دالك ولاكن » وهذا أقرب إلى الصواب .

٣ ـ ويسهل الهمزة ولا سيما المكسورة مثل « في هوايها وشرايف » والسايل والقابل » .

٤ ـ ولا يكتب الهمزة المتطرفة والمتوسطة إلا نادرا فتري فيها مثل « مشاها والجاورها » .

٥ ـ ونقط الالف المقصورة المكتوبة بصورة الياء مثل « القتي وعلي والي وتعالي » .

٦ ـ ويهمل المد أو يزيد زيادته في غير موضعه نحو « أخرته أي أخرته والمآ أي المي جمع المئية » .

٧ ـ وكثيرا ما يهمل نقط الهاء المتطرفة مثل « الضوء » والفاقه » والاخوه » والفضيله » .

٨ ـ ويكتب الضاد طاءا أحيانا والعكس مثل « الحفيظ للحضيض وبعضكم لبعظكم » .

٩ ـ ويكتب الذال المعجمة دالا أحيانا مثل « أخد » وعدلك وبدل بمعنى بذل » .

١٠ ـ وفي بعض الأحيان يزيد واوا بعد المضارع نحو « هو يدعوا » وهو يرجوا » .

أشرنا الى ذلك لكثرة تكرار الناسخ له واستغنينا بالاشارة عن التنبيه عليه في الحواشي ، لوفارته وخشية اضخام الكتاب بما يغني فيه الاشارة عن العبارة .

— ٢ —

كان الاستاذ المستشرق الالماني « فون كاله » قد نشر رسالته في وصف كتاب الفتوة هذا وذكر أشياء من الفتوة ومصطلحاتها وتاريخها سنة ١٩٣٢[١] ، وأثبت اسم مؤلف الكتاب بصورة « أبي عبدالله محمد الشارم ابن العمار الفقيه الحنبلي البغدادي » وقد وضع علامة استفهام بعد « الشارم » للدلالة على شكه في صورة الاسم ، ولم يستطع أن يجد اسم المؤلف على الصحة ولا عرف تاريخا له ، ومن الصدق أن نقول ان اسم المؤلف الثبت على هذه النسخة قد أصابه بعض المحو والترميج ، وقد قرأناه على هذه الصورة « ... الشيخ العالم الامام أبي عبدالله محمد بن أبي المكارم المعروف بابن العمار الفقيه الحنبلي البغدادي » .

فالشارم عندنا تصحيف « المكارم » وليس في أسماء العرب « الشارم » فضلا عن ذلك العصر بين أهل بغداد ، والعمار الذي ظنه المستشرق الالماني هو « العمار » وهو الكثير الماء ، ومعروف في اسماء المنائين ببغداد في ذلك العصر وغيره ، وقد ذكر ابن العمار هذا المؤرخ الثقة زكي الدين أبو محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري

(١) انظر : P. Kahle : Festschrift George Jacob, Leipzig, 1932, P. 113.

المصري في كتابه « التكملة لوفيات النقلة » يعني نقلة الحديث النبوي الشريف ، قال في وفيات سنة « ٦٤٣ » من كتابه المذكور : « وفي ليلة الخامس من جمادى الأولى توفي الشيخ أبو عبدالله محمد بن أبي بكر ابن عبدالواحد البغدادي ابن المعمار ببغداد ، وسمع من أبي الحسين عبدالحق بن عبدالخالق بن أحمد بن يوسف ، وحدث »[٢] ، والفرق بين الاسمين أي الاسم الذي على الكتاب والاسم المذكور في التكملة أن كنية والد المؤلف هي « أبو المكارم » في كتاب الفتوة ، و « أبو بكر » في التكملة ، وهذا أمر يسير فإن كثيرا من الأعيان والعلماء والشعراء كانت لهم كنيتان ، وكان بين المترجمين أحيانا من له ثلاث كنى أو أربع ، ولم يذكر المنذري للمؤلف صفة « الفقيه » ولا « الامام » وذلك يدل على أنه لم يبلغهما حقيقة ، وانما ذكر أنه سمع الحديث النبوي وحدث به ، فهو عنده من المحدثين ، ويؤيد قول المنذري أننا لم نجد له ذكرا في ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ، وربما ذكر ذلك واصفوه من قوله في أول الكتاب : « وكنت قد قضيت أربي في جمع مؤلفات في العلوم الحكمية والتوقيعات الشرعية ورأيت نفوس الناس لهذه العلوم أبية ، مطرحة لها بالكلية ، فأخلدت الى ما تهواه النفوس من ذكر الفتوة ، وتميل اليه من صفات المروة ... » اذن لم يكن في الحقيقة فقيها بارعا ولا مؤلفا مشهورا في الفقه ، وشكر الله سعيه على جمعه شتيت مسائل الفتوة وكلامه عليها كلام العالم المتبحر .

م ٣ ج ٣

---

(٢) نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية « ١٩٨٢ د ج ٢ الورقة ٣٢٧ » .

كتاب الفتوة

تصنيف

الشيخ العالم الامام أبى عبدالله محمد بن

أبى المكارم المعروف بابن المعمار

الفقيه الحنبلى البغدادى

رحمة الله عليه

[المتوفى سنة ٦٤٢ هـ]

بسم الله الرحمن الرحيم

[المقدمة]

الحمد لله الهادي الى معرفته ، والصلاة على محمد أشرف خليقته ، وعلى آله وصحبه وعترته .

اعلم أيها الناظر أن الباعث على اصدار هذا الكتاب ، أني رأيت جملة الناس وجمهورهم ، وأفاضلهم وصدورهم ، قد أولعوا بتذكر الفتوة وألهجوا[1] بها ، راغبين في فضائلها ، راجين[2] نيل طاعتها ، خصوصا حين أحيا[3] سننها ومعالمها سيدنا ومولانا الامام أبو العباس أحمد[4] الناصر لدين الله ، أمير

---

(١) قال الزمخشري في أساس البلاغة : هو لهج بكذا ولهج : مولع ، وألهجته بالشيء : صربته به ، فالهج مبنيا للمجهول مثل ، أولع ، وزنا ومعنى .

(٢) في الاصل : راجيين .

(٣) في الاصل : احياء ، وصححها الناسخ الى : أحيى . وراجع منشوره في تجديد الفتوة في آخر الكتاب وتجديد مقتضاها .

(٤) ولد أبو العباس الناصر لدين الله بن الحسن =

المؤمنين ، صلوات الله عليه ، وكان أحق بها وأهلها ، فجمع ما تشتت من نظامها وشيد ما سطل من أحكامها ، واقتدى به في ذلك زعماء البلاد ، والخواص [٢ ب] من العباد ، وما فتىء الناس على نهجه مهتدين ، وبفنونه مستكين ، عالمهم وناسكهم ،

= المستضيء بأمر الله في رجب سنة ، ٥٥٣ ، في خلافة جد أبيه المقتفي لأمر الله وخطب له أبوه بولاية العهد قبل موته بثمانية أيام وذلك في غرة سنة ، ٥٧٥ ، وتوفي سابع شهر رمضان سنة ، ٦٢٢ ، قال الجلال السيوطي في تاريخ الخلفاء : ، قال ابن النجار : دانت السلاطين للناصر لدين الله ودخل في طاعته من كان من المخالفين ودنت له العتاة والطغاة ، وانقهرت بسيفه الجبابرة وانخنس أعداؤه وكثر أنصاره ، وفتح البلاد العديدة وملك من الممالك ما لم يملكه أحد ممن تقدمه من الخلفاء [المتأخرين] والملوك ، وخطب له ببلاد الاندلس وبلاد الصين ، وكان أسد بني العباس ، تتصدع لهيبته الجبال ، وكان حسن الخلق ، لطيف الخلق ، كامل الظرف ، فصيح اللسان ، بليغ البيان ، له التوقيعات المسددة ، والكلمات المؤيدة ، وكانت أيامه غرة في وجه الدهر ، ودرة في تاج الفخر ، وقال جمال الدين محمد بن واصل الحموي كان الناصر شهما شجاعا ذا فكرة صائبة وعقل رصين ومكر ودهاء ، وله اصحاب أخبار في العراق وسائر الاطراف يطالعونه بحزئيات الامور ... وقال الموفق عبداللطيف بن يوسف : كان الناصر قد ملأ القلوب هيبة وخيفة ، فكان يرهبه أهل الهند ومصر كما يرهبه أهل بغداد ، فاحيا بهيبته الخلافة وكانت قد ماتت بموت المعتصم ثم ماتت بموت الناصر ، وكان الملوك والاكابر بمصر والشام اذا جرى ذكره في خلواتهم خفضوا أصواتهم هيبة له واجلالا ، وفي =

وعباهلتهم[٥] وأقيالهم[٦] ، تشرفوا بالفتوة اليه ـ صلوات الله عليه ـ لطهارة عنصره وجرثومته ، وزكاة سنخه[٧] وأرومته ، ورأوا أن موافقته غنم ، ومخالفته غرم ، وأن السعادة في لزوم طاعته ، والتمسك بحبل قوته هو التمسك بالعروة الوثقى ،

= وسط خلافته اشتغل برواية الحديث واستناب نوابا في الاجازة والتسميع واجرى عليهم جرايات وكتب للملوك والعلماء اجازات وجمع كتابا سميعين حديثا ووصل الكتاب الى حلب وسمع الناس ، قال الذهبي : أجاز الناصر لجماعته من الاعيان فحدثوا عنه منهم عبدالوهاب بن سكينة وعبدالعزيز بن الاخضر ومحب الدين محمد بن النجار وابن الدامغاني الحنفي وغيرهم » ، وقال ابو الخطاب عمر بن الحسن المعروف بابن دحيه الاندلسي في كتابه « التبراس ص ١٦٣ » « اخذ الناصر الامر حقا وقوة ، وفتح البلاد طاعة وعنوة ، وطبقت دعوته جميع الآفاق وطلعت شمس كلمته باهرة الاشراق ، واوقع بوزراء السوء على الاطلاق ، وقام بما عليه من العهد والميثاق ... فحقه أول واجب يؤدى ، واوجب من تبدى ، فهو الخليفة الامام الاهدى ، صفو الغمام الاسكب الاندى ، ومليك الامة ، الذي جاوز ملكه المدى ، واختاز الملوك عمدى ، وتبدى علمه نورا على علم الهدى ، فعلم وهدى ، وعلم بالجدى ، وحكم المناصيل في عام الصدى ، وحكم للباس تارة وطورا للندى ... » .

(٥) المباهلة : جمع المبهل ، والملوك المباهلة هم الذين اقروا على ملكهم لا يزالون . (اساس البلاغة) .

(٦) الاقيال : جمع قيل : وهو الرئيس ، والملك من ملوك حمير .

(٧) السنخ : الاصل ، وزكاة سنخه : طهارة أصله .

وهو عند الله خير وأبقى[8] ، فدعاني باعث محبته ، واقتضاني الشرف بخدمته ـ أيده الله بعنايته وأسبغ علينا ظل دولته ـ أن أضع لخدمته هذا الكتاب ، وأضمنه أفضل السنن والآداب ، المعربة عن كنه الفتوة ، وحقيقة المروة ، على وجه لم أسبق بمثاله [٣أ] ، فيقال نسج على منواله ، فإن وقع ذلك باستحسان ، فالله وفق وأعان :

على المرء أن يسعى لما فيه نفعه

وليس عليه أن يساعده الدهر

وكنت قد قضيت أربي في جمع[9] مؤلفات العلوم[10] الحكمية ، والتوقيعات الشرعية ، ورأيت نفوس الناس لهذه العلوم أبية ، مطرحة لها بالكلية ، فأخلدت الى ما تهواه النفوس ، من ذكر الفتوة ، وتميل اليه من صفات المروة ، وشبت لها ذلك بالآداب الشرعية ، والسنن المهدية ، ومزجتها في أعذب شراب ، وأسهل خطاب ، كدس الدرياق[11] ، في أحلى مذاق ، لتنجو من

---

(٨) في الاصل : ابقا .

(٩) في الاصل : جميع .

(١٠) في الاصل : في العلوم ، وخط الناسخ على لفظ (في) .

(١١) الدرياق : هو الترياق ، يقول الفيروز آبادي فيه ، « دواء مركب ... نافع من لدغ الهوام السبعية ... نافع من الادوية المشروبة السمية » . ويذكر ان الكلمة معربة عن اليونانية .

دائها العضال ، وتسلم من عوائقها القتال ، وليكون ذلك منهاجا موصلا للعباد ، الى نيل [٣ ب] السعادة والرشاد ، فان ذلك هو الغاية القصوى ، ونهاية المنى[١٢] ، وجعلت ذلك عشرة فصول ، ذكرتها مما أودعني الله حفظا ، وأسدت[١٣] ما ظننته[١٤] من أحكام الفتيان[١٥] ، الى أصول الشريعة والدين[١٦] ، لعلم أن الفتوة محجه المتقين ، ومنهج العارفين :-

الفصل الاول - في اطلاق اسم الفتوة لغة وشرعا ، وما ورد فيها من الآيات والاخبار والآثار .

الفصل الثاني - في حقيقة الفتوة وينبوع أصلها ، ومنشئها ومحلها من الشريعة ، والفرق بين الفتوة [٤ أ] وما تشبه بها من المروءة والاخوة ، ولبس الخرقة ، وشد التقاف .

الفصل الثالث - في صفة الفتوة ، وما للفتى من الرسوم والشروح والنعوت ، وذلك زهاء من ثلاثين[١٧] مقالة .

---

(١٢) في الاصل : المنا ، بالالف والمد .
(١٣) في الاصل : أنشدت .
(١٤) في الاصل : ظنتها ، وهو جائز على المعنى .
(١٥) في الاصل : الغيان .
(١٦) في الاصل : الدين .
(١٧) قوله : « زهاء من ثلاثين من التعابير الموثقة ، قيست على قولهم « نحو من ثلاثين » وقد تصحف « من » الى عن ، جاء في الوافي بالوفيات ج ٣ ص ٧٦ « قال ثعلب شاهدت مجلس ابن الاعرابي . كان يحضره زهاء عن مائة انسان » . =

الفصل الرابع ـ في شرائط الفتوة ، وما يعبر فيها من القيود[١٨] المصححة[١٩] والمكملة .

الفصل الخامس ـ في من يصح فوته ، ومن لا يصح فوته ، وفيما يبطل الفتوة [٤ ب] من العيوب وينقصها .

الفصل السادس ـ في الالفاظ المصطلح على استعمالها بين الفتيان ، وذلك بيف وعشرون لفظا ، ستساق اليك .

الفصل السابع ـ في كيفية الفتى ، وصفة الطلبة[٢٠] والاجماع والدعوة ، والخطة[٢١] ، والشد ، والتكميل[٢٢] ، والشرب .

الفصل الثامن ـ في معاني حكمة الشد ، والسراويل ، والمياه ، والملح [٥ آ] .

الفصل التاسع ـ في الخصال التي يندب الفتى الى فعلها ،

= وجاء في مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ج ٨ ص ٤٠٨ ، وأحضروا المسلمين موثقين في الحبال وكانوا زهاء عن ستة آلاف مسلم » .

(١٨) في الاصل : كتب الناسخ فوق لفظ من ، كلمة : في ، ولا حاجة اليها .

(١٩) في الاصل : والمصححة .

(٢٠) الطلبة ، بكسر الطاء وسكون اللام ، اسم بمعنى الطلب .

(٢١) في الاصل : الحطية .

(٢٢) في الاصل : التكمثل ، ولا معنى له ، وقد ذكر على صحته فيما بعد .

وانى بؤمر[٢٣] باجتنابها[٢٤] وهى مائا[٢٥] خصلة[٢٦] .

الفصل العاشر – فى حكايات الفتيان المتقدمين وما كانوا عليه من الكرم[٢٧] والمروء[ء]ة ، ومقالات الجهال من المتأخرين ، وما ابتدعوه فى الفتوة[٢٨] .

---

(٢٣) فى الاصل : يؤمر .
(٢٤) فى الاصل : باجتنابها .
(٢٥) فى الاصل : مايتى .
(٢٦) فى الاصل : خصلة .
(٢٧) فى الاصل : الكرما ، وتلافى الناسخ الخطأ بكتابة ميم مفردة فوق : ما .
(٢٨) فى الاصل : الفتوة ، بالفاء .

الفصل الاول

فى اطلاق لفظ الفتوة لغة وشرعا ، وذكر ما ورد فيها [٥ ب] من الآيات والاخبار والآثار

اعلم أن الفتوة اسم موضوع ، يقال على أشياء :

أحدها ـ أنه فى اصطلاح العرف عبارة عن صفات محمودة ، اسم بها الشخص على وجه مخصوص ، وامتاز بها[١] عن[٢] أبناء جنسه ، فأوجب[٣] له اسم : فتى ، ويشهد[٤] لذلك قوله ـ تعالى ـ : « انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم[٥] » وأيضا قوله ـ تعالى :ـ

---

(١) فى الأصل : وامتازعا .
(٢) فى الاصل : لمر .
(٣) فى الاصل : أوجبت .
(٤) فى هذا الاستشهاد نظر ، وليس فى كلام المفسرين زيادة على أن المراد من لفظ : فتية ، هو شباب .
(٥) الآية ١٣ من سورة الكهف .

« اذ أوى الفتية[٦] الى الكهف »[٧] فلما تميزوا عن أبناء جنسهم[٨] بالايمان بالله ، استحقوا اسم الفتيان[٩] ، ويطلق اسم الفتوة أيضا ، على الصبر ، والحدث السن ، قال ـ تعالى :ـ « قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم »[١٠] ويطلق أيضا ، على [٦ آ] الصاحب والخادم قال ـ تعالى :ـ « وقال لفتيانه[١١] اجعلوا بضاعتهم في رحالهم »[١٢] وأيضا قوله ـ تعالى :ـ « تراود فتاها[١٣] عن نفسه »[١٤] .

وقال ـ تعالى :ـ « واذ قال موسى لفتاه آتنا غداءنا »[١٥] يريد في جميع ذلك ، الصاحب [أ] والخادم ، ويطلق أيضا على الشاب[١٦] ، قال ـ تعالى[١٧] :ـ « ودخل معه السجن

---

(٦) في الاصل : الفتية .
(٧) الآية ١٠ من سورة الكهف .
(٨) في الاصل : جنتهم .
(٩) في الاصل : الفتيان .
(١٠) الآية ٦٠ من سورة الانبياء .
(١١) في الاصل : لفتيته .
(١٢) الآية ٦٢ من سورة يوسف .
(١٣) في الاصل : فتاها .
(١٤) الآية ٣٠ من سورة يوسف .
(١٥) في الاصل : غدآنا والآية هي ٦٣ من سورة الكهف .
(١٦) هذا المعنى هو المراد في سورة الكهف حسبما جرى عليه ثقات المفسرين ، وما يحاول المؤلف أن يلصق بالآية من نظام الفتوة لا أصل له في تفاسير السلف الاولين .
(١٧) في الاصل : تعالى .

فتيان »[١٨] ويطلق أيضا اسم الفتوة على الذكر والانثى : يقال للرجل « فتى » وللمرأة « فتاة »[١٩] وللطلا[٢٠] من الدواب « فتيّ » ، وتطلق[٢١] الفتوة[٢٢] في العرف أيضا على الرجل الجواد ، والشجاع الصحصاح[٢٣] .

وأما السنة ، فقد ورد في الفتوة أخبار ، والمختار منها : ما رواه جعفر الصادق[٢٤] — عليه السلام — عن أبيه [٦ ب]

---

(١٨) الآية ٣٦ من سورة يوسف .

(١٩) في الاصل « فتاة » بسويي الكسر .

(٢٠) في الاصل : للطارى ، وان كتبت الراء قريبة الشكل من اللام ، وما أثبتناه أصح ، لانه واوي بمعنى الصغير من كل شيء ، أما الطلى كفتى فهو ولد الغم خاصة ، كما ذكره القاموس .

(٢١) في الاصل : ويطلق .

(٢٢) قبل عند الكلمة بياض في الاصل ، ولعل المراد : يطلق اسم الفتوة .

(٢٣) في الاصل : الحجاج .

(٢٤) قال ابن خلكان في الوفيات ، أبو عبدالله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب — عليهم السلام — أحد الائمة الاثني عشر على مذهب الامامية ، كان من سادات أهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته ، وفضله أشهر من أن يذكر ... وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة ... وقيل بل ولد ... سنة ثلاث وثمانين وتوفي في شوال سنة ثمان وأربعين ومائة بالمدينة ودفن بالبقيع في قبر فيه أبوه محمد الباقر وجده علي زين العابدين وعم جده =

عن[٢٥] جده ، قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ « لفتيان أمتي عشر علامات » قال : يا رسول الله ، وهل لأمتك فتيان ؟ قال ـ عليه السلام ـ ، نعم : ـ وأين الفتوة الأولى من فتوة أمتي ؟ » قال : وما تلك العلامات يا رسول الله ؟ قال ـ عليه السلام ! ـ « صدق الحديث ، والوفا[ء] بالعهد ، وأدا[ء] الأمانة ، وترك الكذب ، والرحمة لليتيم ، واعطا[ء] السائل ، وبذل النائل ، وإكثار الصنائع ، وقرى الضيف ، ورأسهن الحياء » .

وأيضا ما روي عن الفضيل بن عياض[٢٦] ، شيخ الفتيان

= الحسن بن علي ـ عليهم السلام ... وأمه أم فروة بنت القاسم ابن محمد بن أبي بكر الصديق ... » . وقال أبو عمرو محمد ابن عمر الكشي في كتابه معرفة أخبار الرجال ـ ص ٢٠٨ ـ « قال يحيى بن عبدالحميد الحماني في كتابه المؤلف في اثبات امامة أمير المؤمنين ـ ع ـ قلت لشريك : ان أقواما يزعمون أن جعفر بن محمد ضعيف الحديث . فقال : أخبرك القصة ، كان جعفر بن محمد رجلا صالحا مسلما ورعا فاكتنفه قوم جهال يدخلون عليه ويخرجون من عنده ويقولون : حدثنا جعفر بن محمد . ويحدثون بأحاديث كلها منكرات كذب موضوعة على جعفر ليستأكلوا الناس بذلك ويأخذوا منهم الدراهم . فكانوا يأتون من ذلك بكل منكر وسمعت العوام بذلك فمنهم من هلك ومنهم من أنكر . وهؤلاء مثل المفضل بن عمرو بنان وعمر النبطي وغيرهم ... ولو رأيت جعفرا لعلمت أنه واحد الناس » .

(٢٥) في الأصل : وعن ؛ ولكن الظاهر حذف هذه الواو ، واتصال السند .

(٢٦) ذكر أبو عبدالرحمن السلمي في طبقات الصوفية ـ ص ٦ ـ أن أبا عبيدة الفضيل بن عياض كان تميميا يربوعيا ؛ =

ـ رضي الله عنه ! ـ قال : حدثنا محمد بن نور ، عن معمر ، عن أبي[٢٧] حازم ، عن سهل بن سعد الساعدي[٢٨] ، قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لتأتي على الناس[٢٩] [٧ آ] زمان عدم فيه الفتوة ، وتنقص فيه المروءة ، وتضيق فيه الأخلاق ويستغني الرجال بالرجال ، والنسا[٠] بالنسا[٠] ، فاذا كان ذلك فانتظروا العذاب ، صباحا أو مساء » .

وأيضا ، ما روي عنه ـ عليه السلام ـ أنه قال : « أفاكم علي » ، فقال علي : يا رسول الله وما الفتوة ؟ فقال ـ عليه السلام ـ « هي شرف يشرف[٣٠] به أهل النجدة[٣١]

= خراساني المنشأ ، سمرقندي المولد ، من مشاهير الصوفية والعيار . وكانت وفاته سنة ١٨٧ ، وقد ذكر حاشر تلك الطبقات مراجع ترجمته في الحاشية .

(٢٧) هو سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج التمار ... كان فقيها نبيلا كثير العلم ... مات سنة أربعين ومائة . الحاشية ب ، ص ٤٤٣ من طبقات الصوفية . ويشير الشارح الى تذكرة الحفاظ ج ١ ، ص ١٢٥ .

(٢٨) ترجم له ناشر طبقات الصوفية (نقلا عن خلاصة تذهيب الكمال ص ١٣٣) ، قال : ... روى عنه الزهري وأبو حازم وأبو سهل الأصبحي وهو آخر من مات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، توفي سنة احدى وتسعين عن مائة سنة . (ص ٤٦٣ ـ حاشية آ) .

(٢٩) ورد لفظ : على الناس مكررا .

(٣٠) في الاصل ينشرف .

(٣١) في الاصل النجده .

والسماح ، وأنت يا علي فتى وابن فتى ، وأخو فتى ، فقال[٣٢] علي ـ عليه السلام ـ يا رسول الله ـ من أبي ، ومن أخي من الفتيان ؟ فقال ـ عليه السلام ـ أبوك ابراهيم خليل الرحمن ، وأخوك أنا ، وفتوني من فتوة أبيك ، وفتوتك مني ، ، وسلم اليه سلاحه يوم غزاة حنين ، ،

وأيضا ما روى [٧ ب] عن موسى ـ على نبينا وعليه السلام ـ أنه سأل ربه ـ عز وجل ـ عن الفتوة ، فقال ـ تعالى ، ان ترد نفسك الي طاهرة كما قبلتها مني طاهرة ، وأيضا ما روى عنه ـ عليه السلام ـ أنه قال ، لقد كان أخي يوسف أفتى الفتيان ، حيث قال لاخوته ، لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله[٣٣] لكم ، ولما طلبوا من أبيهم الاستغفار أخرهم ، وقال ، سوف استغفر لكم ربي[٣٤] ، ومن ذلك قال بعض العلما[ء] ان طلب الحاجه من الشاب أسرع اجابة من الشيخ ، ومدح ـ عليه السلام يوسف[٣٥] بكونه عبر لهم الرؤيا في السجن ولم يطلب منهم الخروج ، قال عليه السلام ، ولو كنت أنا لطلبت الخروج قبل أن أعبر لهم الرؤيا ، ولله در حيث [٨ آ] ذكر النعمة ،

---

(٣٢) في الاصل : فقال .
(٣٣) الآية ٩٢ من سورة يوسف .
(٣٤) الآية ٩٨ من سورة يوسف .
(٣٥) في الاصل : ليوسف .

وأعرض عن النعمة فقال ـ ، وقد أحسن بى اذ أخرجنى من السجن[٣٦] » .

وأما الأثر المشهور ، فما ورد أن عليا ـ عليه السلام ـ لما ضرب[٣٧] مرحبا عقب الهاتف :ـ

لا سيف الا ذو الفقا ر ولا فتى الا على[٣٨]

---

(٣٦) الآية ١٠٠ من سورة يوسف .

(٣٧) فى الاصل : ضرب ، وفى السيرة لابن هشام أن الذى قتل مرحبا هو محمد بن مسلمة ، شرح السيرة للسهيلى ج ٢ ص ٢٣٩ ، قال السهيلى فى الشرح المذكور ، ومما يتصل بقصة مرحب اليهودى مع على بن ابى طالب ـ رضى الله عنه ـ من غير رواية الكتاب ، قول (على) :

انا الذى سمتنى امى حيدرة
اضرب بالسيف رؤوس الكفرة
أكيل بالصاع كيل السندرة ،

وهذا يدل على أن رواية اخرى روى فيها أن عليا هو الذى قتل مرحبا ، ولم يذكرها ابن هشام ، وفى حوادث سنة ٧ من تاريخ الطبرى ج ٣ ص ٩٢ـ٩٤ من الطبعة المصرية الاولى ان عليا هو الذى قتل مرحبا ، على رواية ، وأن محمد بن مسلمه هو الذى قتله على رواية اخرى .

(٣٨) قال الشيخ علاءالدين على دده المسكتورى البوسنوى : « اول ما قيل فى حقه لا فتى الا على ـ رض ـ يوم احد ، وذلك انه ـ ص ـ اعطى الراية لعلى حين قاتل هو ورجال من الصحابة الكرام ، وروى أنه لما اشتد القتال يوم احد جلس رسول الله ـ ص ـ تحت راية الانصار وأرسل الى على أن قدم الراية ، فتقدم ونادى بين الصفوف ، أنا ابو القاسم ، =

وهذا على سبيل المبالغة ، معناه ـ لا فتى [كامل][39] الا علي ، ومثله ، لا صلاة[40] لجار المسجد الا في المسجد ، وأيضا ما روى عن عمر ـ رضي الله عنه ـ أنه كتب الى أبي موسى الاشعري : « أما بعد فان الخير كله في خلتين : الرضا ، والفتوة ، فان لم تستطع الرضا فعليك بالفتوة ، وهي الصبر على المكاره ، ألم تر الى ابراهيم ـ عليه السلام ـ حين صبر على كل بلية [A ب] فصارت[41] نعمه وعطيه ، صبر على القائه الى النار ، فصارت بردا وسلاما ، وصبر[42] على ذبح ولده ففدى بذبح[43]

= وقاتل وبارز حتى قيل في حقه ، لا فتى الا علي ، وزيد بعد ذلك لما انتقل اليه وصايه ووراثة السيف الشهير المسمى بذي الفقار قول الاخبار العلوية ، لا سيف الا ذو الفقار ، وهو كان اسم سيف النبي ـ ص ـ اهداه له المقوقس ، وفي بعض الاخبار أصابه في غنيمة خيبر » ، محاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر ص ٦٩ نقلا من فردوس المجاهدين ، وفي دار الكتب الوطنية بباريس أن هذا الكتاب هو كتاب الاوائل للمولى علي القاري ، ٢٠٧٩ الورقة ٣٧ ، وفيه زيادة أن الخبر أورده صاحب فردوس المجاهدين في الباب الحادي والعشرين .

(٣٩) أثبتنا اللام بناء على تصحيح غير كامل وضعه الناسخ في الهامش .

(٤٠) التاء في الاصل غير منقوطة .

(٤١) كتب الناسخ فوق الفاء من فصارت (واوا) .

(٤٢) في الاصل على (بنقط الياء) .

(٤٣) في الاصل : بذبح (بالدال المهملة) .

عظيم ، وصبر يوسف ـ عليه السلام ـ على الجب والسجن ، فقال [ملك مصر وقال له اخوته][٤٤] ، لقد آثرك الله علينا ،[٤٥] .

---

(٤٤) ما بين القوسين زيادة كتبها الناسخ على الهامش ، ولفظ (وقال له اخوته) ورد بخط الناسخ . (وقالوا له اخوته) ، وقد صححناه .

(٤٥) الآية ٩١ من سورة يوسف .

الفصل الثانى

فى حقيقة الفتوة ، وأصلها ، ومنشئها ، ومنزلتها من الشريعة ، والفرق بين الفتوة والمروة والاخوة والتصوف وشد الثقاف

اعلم أن الفتوة خصلة من خصال الدين ، وصفة مكملة للعارفين ، وهى عهد بين الكبير ورفيقه[1] على السلك بقانون الدين القويم ، والعمل بالقسطاس [٩ أ] المستقيم ، فهى من الدين بمنزلة الاسلام من الايمان عند قوم ، وبمنزلة العدالة من الدين ، على نحو الاصل والفرع ، فكل فتى متدين ، وليس كل متدين فتى ؛ وهل الفتوة عهد على المحافظة على أصل الدين وأركانه وواجباته ، وعلى فروعه وفضائله ومندوباته[2] ؟ فيه احتمالان[3] ، تذكر[4] قائدتهما عند كلامنا فيما يعطل

---

(١) فى الاصل : ورفيقه .
(٢) فى الاصل : ومندوباته .
(٣) فى الاصل : احتمالات .
(٤) فى الاصل : يذكر .

الفتوة[٥] وما تقتضيها .

ولا خلاف بين العلماء أن الفتوة مرغوب فيها ، مندوب اليها ، ولها أصل في الشريعة على ما رويناه قبل[٦] . ولكونها معاقدة على طاعة الله ورسوله فأشبهت بيعة الرضوان وما عاهدوا الله عليه .

فأما مبدأ الفتوة [٩ ب] ومنشؤها ، فابراهيم الخليل ، خليل الله الرحمن ، وهو أبو الفتيان[٧] ، حين كسر الأصنام ، وأعرض عن الأنام ، حين قال له جبرئيل : هل لك حاجة ؟ وقد ألقوا به[٨] الى النار ، فقال أما اليك فلا . فتولى الحق [فضلا] حاجته بنفسه ، فقال : « يا نار كوني[٩] بردا وسلاما على[١٠] ابراهيم »[١١] ، ومدحه فقال : « ان ابراهيم لحليم

---

(٥) في الاصل : القوة .

(٦) راجع مقدمة الدكتور الهلالي .

(٧) المعروف في كتب السنة وصف ابراهيم بأنه أبو الانبياء . اما انه أبو الفتيان فان المؤلف لم يستنده الى رواية ، ولم يأخذه عن نقل كما هو ظاهر كلامه ، فلا يعدو هذا ان يكون حكما منه مبنيا على ما نسب لابراهيم في القرآن والسنة من أسمى خصال الفتيان .

(٨) أثبتنا لفظ : به ، كما ورد بالاصل ، وان خيل للناسخ خطأ ذلك فصححه بكتابه هاء مفردة فوق هذا اللفظ .

(٩) في الاصل : كوني ، مع وضع نقطة فوق الياء .

(١٠) في الاصل : علي .

(١١) الآية ٦٩ من سورة الانبياء .

أواه »[١٢] ، ووصف أضيافه أنهم مكرمون[١٣] ، فقال [هل أتاك حديث] (ضيف ابراهيم المكرمين)[١٤] لما قام على خدمتهم بنفسه ، ولقيهم بوجه طلق . ولم تزل[١٥] الفتوة عنه تتصل بالانبيا[ء] والصديقين حتى وصلت الى نبينا ـ عليه السلام ! ـ وهو أفتى الفتيان ، ولكونه حين يحثو الخليل [١٠ أ] ويسأل[١٦] عنه الكليم[١٧] ، يقول هو : أمتي أمتي فتشتغل[١٨] بأمر غيره[١٩] عن نفسه في ذلك اليوم المهول .

روى في الصحاح ، من فتوته أو شجاعته ـ عليه السلام ! ـ أن دانت ليلة فزع[٢٠] الناس بالمدينة ، فانطلق الناس قبل

---

(١٢) الآية ٧٥ من سورة هود .

(١٣) في الاصل : مكرمين . ولعله اراد حكاية لفظ القرآن ، اذن كان حقه أن يقول : المكرمين .

(١٤) الآية ٢٤ من سورة الذاريات .

(١٥) في الاصل : ولم نزل .

(١٦) في الاصل : يسأل وقد وضع الناسخ هذه الكلمة فوق كلمة : يكرم بعد شطبها .

(١٧) لعله اراد بالخليل ابراهيم ـ ع ـ وبالكليم موسى ـ ع ـ واراد بذكرهما التورية ولعل الاصل « يجفو الخليل » يعني أن الخليل يتخلى عن صداقته ، والمتكلم المدره لا يتكلم الا من أجل نفسه في يوم الفزع الاكبر والمقام الاهول .

(١٨) في الاصل : فتشتغل .

(١٩) زاد في الاصل لفظ : أنت ، بعد كلمة : غيره ، ولا معنى له .

(٢٠) في الاصل : فرغ .

الصوت ، فاستقام النبي ـ صلى الله عليه وسلم ! ـ قد سبق الفارس الى الصوت الى كشف الخبر[٢٢١] ، ثم عاد راجعا وهو يقول : لن تراعوا لن تراعوا[٢٢٢] ، وهو على فرس لابي طلحة عريان ما عليه سرج ، في عنقه سيف ، وكان ـ عليه السلام ! ـ أول من أجاب ذلك الصوت :

لا يسألون أخاهم حين يندبهم
في النائبات على ما [١٠ ب] [قال] برهانا[٢٢٣]

ومنه ـ عليه السلام ! ـ قوة علي ـ رضي الله عنه ! ـ ومن فضيلة قوته [التي] عنف بها الهارب وجاد[٢٢٤] بنفسه على فراش النبي ـ صلى الله عليه وسلم ! ـ ما[٢٢٥] نذكره في الحكايات ، ومن علي ـ عليه السلام ! ـ قوة صفوان بن أمية في بعض حروب صفين ، وكان صفوان في ذلك اليوم يحمل فلا[٢٢٦] يحمل ، ويضرب فيلا بكل ، فلما رآه علي ـ عليه

---

(٢٢١) في الاصل . الخبر . وهي الجملة من قوله فاستقام الخ قلق ظاهر وان وضح المعنى .

(٢٢٢) في الاصل : لن تراعوه .

(٢٢٣) ورد البيت في الاصل مكتوبا على صورة الكلام المنثور ، مع تنوين لفظ برهانا .

(٢٢٤) ورد لفظ « جا » في آخر السطر ، وكتب الناسخ بعدها على اليمامتين دالا .

(٢٢٥) في الاصل . مل .

(٢٢٦) في الاصل : فلا .

السلام ! ـ قال له : أعانك الله على طاعته يا صفوان ، ولم يزل صفوان كذلك حتى ضرب رجلا من المقدمين ، فقطع عامته وانكسر ساقه في قصته ، فناداه علي اليّ يا صفوان ! فأتاه ، فقلده بسيف ، وقال [٩٦ أ] له : امك اليوم فتى ، فاياك أن تضع الفتوة في غير أهلها ، فهذه الفتوة التي شرفني بها رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ! ـ ، ومن علي ـ عليه السلام ! ـ أيضا فهو سلمان الفارسي[٢٧] ، قيل : وانتقلت من سلمان الى دحلي[٢٨]

---

(٢٧) قال الشيخ نورالدين ابو الحسن علي بن احمد بن عمر السخاوي الحنفي في كتابه ، تحفة الاحباب وبغية الطلاب في الخطط والزارات والتراجم والبقاع المباركات ، ـ ص ١٦ ـ ١٧ ـ في الكلام على خطة الحسينية بالقاهرة ، وهناك تربة بها قبر شيخ المشايخ صاحب القدر والمحل سلطان طريق الفتوة علاءالدين علي بن الامير ناصرالدين المؤنسي ، كان له اصحاب كثيرة ، وكلمته نافذة في سائر البلاد الاسلامية وكان كتابه حيث حل مقبولا ، ممولا به ، وكان له رفعة عظيمة عند الخاص والعام حتى عند امير المؤمنين ، وكان ابتداء هذا الامر ـ أعني الفتوة في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وذلك أن ندماء الخليفة الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضيء بأمر الله أبي محمد بن الحسن (كذا والصواب أبي محمد الحسن) بن الامام المستنجد بالله العباسي ببغداد حسنوا له أن يكون ، فتى ، واحضروا له رجلا يعرف بعبدالجبار بن يوسف بن صالح ، له اتباع كثيرة ومعه ولده شمس الدين فقرر الاجتماع ببستان مقابل الناج ثم حضر عبدالجبار وابنه علي وصهره يوسف القصاب ونعمان الخليفة والس عبدالجبار الخليفة سراويل الفتوة واخبره انه ليسها من شيخ ثم وثم ـ الى علي بن أبي طالب ـ =

الانصاري ، ومنه الى الاشج ومنه الى ابي مسلم الخراساني[٢٩] .

= رضي الله تبارك وتعالى عنه . وقد توفي الامير علاءالدين المؤنسي سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة » .

وجاء في كتاب « الفتوة » لاحمد بن الياس النقاش طبعة استانبول ان النبي – ص – فتى عليا – رض – وان عليا فتى سلمان الفارسي وفي صفين فتى صفوان بن أمية ، وان سلمان فتى حذيفة بن اليمان وحذيفة المقداد بن الاسود الكندي والمقداد ابا العز التوبي ، وابو العز الاشج البصري ، والاشج الحافظ الكندي والكندي عوفا النعتاني (كذا) وعوف أبا مسلم الخراساني وابو مسلم الشريف أبا العز وابو العز هلالا النبهاني وهلال بهرام الديلمي وبهرام روزبة الفارسي وروزبة الامير حسان ابن ربيعة المخزومي وحسان الامير جوشنا الفزاري والفزاري ابا الحسن النجار والنجار ابا الفضل البرهان وابو الفضل النفيس سلمان وسلمان القائد شبلا وشبل الفضل بن زياد الفارسي والفارسي الملك أبا كاليجار والملك ابو كاليجار الاميرادي (كذا) والاميرادي ناصر الدين بن ابي نعجة وابن أبي نعجة السيد أبا علي الصوفي والصوفي مهنا العلوي والمهنا نعمان بن البن والنعمان الشيخ أبا القاسم بن أبي حية وابو القاسم النفيس بن عبدالله والنفيس بقاء بن الطباخ وبقاء ابا الحسن بن الساربانى وابو الحسن ابا بكر الحجيش وابو بكر الزعيم الشهيد عمر الرهاص وعمر عبدالله بن القير (كذا) وابن القير الامير علي بن دغيم ، والامير علي الشيخ الصالح قدوة الفتوة عبدالجبار بن صالح والشيخ عبدالجبار الخليفة الامام أبا العباس الناصر لدين الله » .

وفي النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد « نسخة باريس » الورقة ٧ « سند للفتوة قريب منه فيه زيادة « الامير وهزان وحسن الشريدار » ولا غرابة في أن يضطرب سند الفتوة لأن اصحاب الحديث لم يعنوا به ولا عاجوا =

ومنه الى محمد بن مسرة[٢٩] ، ومنه الى مالك ، ومنه الى عبدالله ابن الهاشمي ، ومنه الى معاذ المازني[٣١] ، ومنه الى مضمون[٣٢] ، ومنه الى مبارك بن مطاعن ، ومنه الى حامد بن عمر ، ومنه الى مهدي ، ولم تزل الدعوة تنتقل ، علم جزا[٣٣] ، الى عصرنا

= عليه ، وانما هو سنده تدارلته الصوفيه ولم يكونوا على وفاق مع المحدثين ، وممن ذكر سند الدعوة القاضي صالح الدين ابن واصل الحموي في كتابه مفرج الكروب في اخبار بني ايوب ، باريس ١٧٠٢ الورقة ٤٩٢ ، وتقي الدين المقريزي في السلوك ، باريس ١٧٢٦ الورقة ١٥٢ ، و ، ج ١ ص ٤٩٦ ، ٤٥٩ ، من المطبوع .

وكانت وفاة الشيخ عبدالجبار المذكور سنة ، ٥٨٣ ، قال الذهبي في وفيات هذه السنة من تاريخ الاسلام ، عبدالجبار بن يوسف بن صالح البغدادي ، شيخ الدعوة ورئيسها ودرة تاجها وحامل ألويتها ، تفرد بالمروءة والعصبية وانفرد بشرف النفس والابوة وانقطع الى عبادة الله تعالى بموضع الخلد لنفسه وبناه ، فاستدعاه الناصر الامام لدين الله وتعتى اليه ولبس منه ، خرج حاجا عقب السنة فتوفي بالمعلى ودفن به في ذي الحجه ، .

(٢٨) في الاصل ، الى (بنقط الياء) .

(٢٩) هو صاحب الدعوة العباسية المشهور ، ترجمته في وفيات ابن خلكان وجميع الكتب التي تذكر تاريخ الدعوة العباسية والتي تذكر تراجم رجالها ، وانظر كتاب عبدالمنعم حسن (ابو مسلم الخراساني) ، دار المعارف ١٩٥٩ .

(٣٠) في الاصل نجده ، ونجدة هذا ومن بعده من رجال الدعوة قلما يجد الباحث عن سيرهم شيئا عنها لانهم كانوا كالمعتزلين للناس .

(٣١) في الاصل : معاد المازني ، وممازن .

(٣٢) في الاصل ، مطعون ، وفطعون .

(٣٣) في الاصل ، وعلم جزا ، ولا لزوم للواو ، والزاي تصحيف ظاهر .

هـذا ، حتى تفرعت ، وصارت بيوتا وأحزابا وقبائل كالرهاصية[٣٤] ، والشحيبة[٣٥] ، والخليلية[٣٦] ، والمولدية[٣٧] ، والنبوية[٣٨] ، لما حدث بينهم من الاختلاف ، وكل منهم ذهب الى رأى . ولقد كانوا يحكمون ببطلان[٣٩] من لم يحاصروه ، وينقلون من ينقلون عنها أبكارا[٤٠] ، فلما

(٣٤) نسبة الى الزعيم الشهيد عمر الرهاص او ابن الرهاص المذكور في نسب الفتوة وسندها كما نقلناه آنفا وسيأتي في الكلام على البيت أي من بيوتها يعني بيوت الفتوة « بيت الرهاص » .

(٣٥) لم نهتد الى تحقيق اسمها ولا تاريخها وسيأتي في الكلام على البيت أي من بيوت الفتوة « بيت الشحيبة » .

(٣٦) الظاهر انها منسوبة الى خليل الرحمن – ع – باعتبار انه أبو الفتيان عندهم .

(٣٧) لم نهتد الى معرفتها .

(٣٨) الصواب « النبوية » نسبة الى النبي – ص – قال ابن جبير في رحلته « ص ٢٨٠ » « وقد سلط الله على هذه الرافضة طائفة تعرف بالنبوية مبنيون يدينون بالفتوة وبأمور الرجولة كلها وكل من الحقوه بهم لخصلة يرونها فيه منها يحرمونه السراويل فيلحقونه بهم ولا يرون ان يستعدي أحد منهم في نازلة تنزل به ، لهم في ذلك مذاهب عجيبة . واذا اتسم أحدهم بالفتوة بر قسمه وهم يقتلون هؤلاء الروافض أينما وجدوهم وشأنهم عجيب في الانفة والائتلاف » .

(٣٩) في الاصل « ببطلان » بالباء ، والكلام على حذف مضاف يفسره المقام ، والتقدير ببطلان فتوة من لم ... الخ ...

(٤٠) لعل الاصل « وينقلون ما ينقلون عنهم ابكارا » يعني انهم اذا نقلوا شيئا من أمور فتوتهم فانما ينقلونه على سبيل التثريب عليهم والانكار له .

لم يقضوا في الفتوة بأحكامها ، ولم يقصوا فيها أثر السلف الصالح ، ويسجوا على منوالهم ، كثر الاختلاف بينهم ، وقيل : تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم

الا على نجيب والخلاف في الشحب[٤١]

فلما انتهى ذلك الى عصر سيدنا ومولانا الامام الناصر لدين الله أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ! ـ أمم نظره التام وقصده الكامل في النسب [١٠٢أ] ، واختار كبيرا في الفتوة ، الشيخ الصالح الزاهد العابد السعيد ، عبدالجبار بن صالح السمادي[٤٢] ـ رحمة الله عليه ! ـ لما كان عليه في الحقيقة ، من حسن السيرة والطريقة .

(٤١) ختم السطر الاول بكلمة : على .

(٤٢) عبدالجبار بن يوسف بن صالح ، قدمنا الكلام على ترجمته في التعليق على سند الفتوة وقال تاج الدين بن الساعي في حوادث سنة ٦٠٤ ، ذكر نقل الفتوة وما تجدد منها ، في هذه السنة أصدرت الفتوة القديمة وجعل أمير المؤمنين الناصر لدين الله ـ رضي الله عنه ـ القبلة في ذلك والمرجوع اليه فيه ، وكان هو قد شرف عبدالجبار بالفتوة اليه وكان شيخا معمرا فدخل في ذلك الناس كافة من الخاص والعام ومال ملوك الاطراف الفتوة ، فقد اليوم الرسل ومن اليهم سراويلات الفتوة بطريق الوكالة الشريفة وانتشر ذلك ببغداد وتفتى الاصاغر والاكابر » . « الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير ج ٩ ص ٢٢١ » . وترجم الصفدي عبدالجبار في الوافي بالوفيات بمثل ما ذكره الذهبي وذكره اليافعي وابن العماد الحنبلي في تاريخيهما ، وجاء في الشذرات ج ٤ ص ٢٧٥ ، يفتى اليه ، بدلا من ، تفتى اليه ، وهو خطأ ظاهر .

نسبة الفتوة من أمير المؤمنين الى النبي ـ عليهما السلام ! ـ

وانتقلت اليه ـ صلوات الله عليه ! ـ عن الشيخ عبدالجبار عن [أ]بن دغيم ، عن عبد بن المغيرة ، عن عمر بن الرهاس ، عن أبي بكر بن الجحيش ، عن حسن بن الربان ، عن بقا[ء] بن الطاح ، عن العباس بن عبيدالله ، عن الشريف أبي القاسم بن أبي حبه الكوفي ، عن عمر بن النر ، عن أبي [٩٢ ب] الحسن الصوفي ، عن مهنا العلوي ، عن أبي مسلم الخراساني ، عن الملك كاليجار(*) بن برديل ، عن روزبه(**) الفارسي ، عن بهرام الديلمي ، عن الحافظ الكدي ، عن علي النوبي ، عن عمر الطائي ، عن عوف الفنائي ، عن الاصبغ النصري ، عن سلمان الفارسي ، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ! ـ عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ! ـ قصد ذلك خلق الناس : فضلاؤهم ، وبهاليلهم ، مهرعين الى التشرف بالانتما[ء] اليه ـ صلوات الله عليه ! ـ [لما] اتصف به من الأخلاق النبوية ، والخلال الطاهرة الزكية ، حتى استرق بجوده أهل البلاد ، وأشرب حبه في قلوب العباد ، وسلكوا الى تشريفه فجاجا ، ودخلوا في حزبه [٩٣ أ] أفواجا ، أمتعنا الله بدوام دولته ،

(*) في الاصل : (كانجار ابن) والتصحيح من فتوة ابن النقاش (انظر حاشية الصفحة ١٤٤ من هذا الكتاب) .

(**) في الاصل : زوزبه ، وروزبة معرب الاسم الفارسي بروزبه (بضم الاول وكسر الرابع ، وسكون الاخير) .

بمحمد وعترته !

وأما الفرق بين الفتوة وما تشبه بها من المروة والاخوة وليس الخرقة وشد التفاف .

أما المروة ، فيل : هي صفة باطنة ، والفتوة صفة ظاهرة ، من فعل الخير والكف عن الشر . وقال بعضهم :- الفتوة وصف لازم ، والمروة وصف متعد[٤٣] . وقال آخر :- المروة تابعة للفتوة . وقال بعض العلماء :- المروة شعبة من الفتوة . وقال ابراهيم الخواص[٤٤] :- الفتوة أصل المروة . وقال عيسى - عليه السلام ! - من فتوة المر[ء] رعاية آخرته ، ومن مروته صيانة وجهه ، فمن ارتكب المعاصي بطلت فتوته ، ومن [١٣ ب] بذل وجهه سقطت مروته ، ومن المروة حفظ اللسن عن

---

(٤٣) في الاصل : متعدى على لغة الوقف على الياء وهو وجه .

(٤٤) قال ابو عبدالرحمن السلمي في كتابه طبقات الصوفية ص ٢٨٤ : ومنهم ابراهيم الخواص وهو ابراهيم بن احمد بن اسماعيل ، كنيته ابو اسحاق وهو احد من سلك طريق التوكل وكان اوحد المشايخ في وقته ومن اقران الجنيد والنوري ، له في السياحات والرياضات مقامات يطول شرحها . مات في جامع الري سنة احدى وتسعين ومائتين ان صح وتولى امره في غسله ودفنه يوسف بن الحسين ... ، وفي حاشية ترجمته هذه مراجعها الاخرى .

الآداب ، وأخذها بمكارم الأخلاق[45] ، ومجانبة الشيم ! ـ من اصطناع المعروف ، وبث الإحسان ، ومداراة الأخوان والصبر في المكاره ، والتبرع قبل السؤال ، والإنصاف في معاملة الخلق والتخلق ، ويروى عن علي ـ رضي الله عنه ! ـ أنه قال ! ـ المروءة ست خصال : ثلاث[46] في الحضر ، وثلاث[46] في السفر ، أما الثلاث[47] في الحضر : فتلاوة كلام الله ـ عز وجل ! ـ وعمارة مساجد الله ، واتخاذ الإخوان في الله ، وأما اللواتي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق ، والمزاح في غير معصية الله .

وأما الأخوة فهي[48] معاقدة بين الشخصين على أن يكونا كالأخوين [14 أ] في نسبة الولادة ، يجدي كل واحد منهما صاحبه في الدنيا والآخرة ، وأصل ذلك مؤاخاة[49] النبي ـ عليه السلام ! ـ بين الصحابة .

وأما ما يفعله الجهال من شرب كل واحد منهما دم صاحبه ، فغير جائز .

وأما حرقة[50] التصوف ؛ فإنها صحيحة ، وهي أيضا عهد

---

(45) في الأصل : الإخلام ، ورسمها في مفردة .
(46) في الأصل : ثلاثة (بهاء مربوطة) .
(47) في الأصل : الثلاثة .
(48) في الأصل : وهي .
(49) في الأصل : مخاواة (وهي عامية) .
(50) في الأصل : حرقة .

على المحافظة على الطريقة ، فهي كالفنون ، وتفترقان في الآداب والاصطلاح .

وأما شد النطاق فهو انتساب في الصناعة الى من اشتد اليه . هذا تمام الكلام في أصل الفنون وما يشتبه بها .

الفصل الثالث

فيما قيل في صفة الفتوة والفتى من الرسوم والنعوت ، وتلك نحو من ثلاثين مقالة

روى عن [١٤ ب] الحسن البصري ـ رضي الله عنه ! ـ أنه قال : جمعت الفتوة في قوله ـ تعالى ! ـ : « ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون[١] » . وقال محمد بن الترمذي[٢] : الفتوة أن تكون خصم نفسك

---

(١) في الاصل : يعيظكم ، والآية هي التسعون من سورة النحل .

(٢) محمد بن الترمذي : لعل المقصود به هنا هو أبو عبدالله محمد بن علي بن الحسن ، يقول فيه السلمي في طبقات الصوفية (ص ٢١٧) وهو من كبار مشايخ خراسان . ويشير ناشر الكتاب المذكور في الحاشية الى أن له ترجمة في حلية الاولياء وصفة الصفوة وطبقات الشعراني والرسالة القشيرية وطبقات الشافعية ونتائج الافكار القدسية وسير أعلام النبلاء . ـ

لربك .. وقال المحاسبي[٣] : الفتوة أن تنصف ولا تنتصف . وقال الجنيد[٤] : الفتوة كف الاذى[٥] وبذل الندى وترك الشكوى . وقال الشبلي : الفتوة الصدق عند الامتحان ، والرفق عند الجفا[ء] ، والبذل عند الفاقة .

أنت للمال اذا أمسكته ... واذا أنفقته فالمال لك[٦]

= ويذكر السلمي صوفيا آخر (ص ٢٨٠ من كتابه المذكور) هو ابو بكر محمد بن حامد بن محمد بن اسماعيل بن خالد الترمذي ، يقول فيه ، وهو من افتى مشايخ خراسان واظهرهم خلقا واحسنهم سياسة (وانظر الحاشية أيضا) . ويشير الناشر الى ترجمته في طبقات الشعراني . ونرجح ان يكون المقصود هو الاول » .

(٣) يقول فيه السلمي ، من علماء مشايخ القوم بعلوم الظاهر وعلوم المعاملات والاشارات . له التصانيف المشهورة منها كتاب الرعاية لحقوق الله وغيره وهو استاذ اكثر البغداديين ، وهو من اهل البصرة . مات ببغداد سنة ثلاث واربعين ومائتين » (طبقات الصوفية ، ص ٥٦) . ويذكر الناشر في الحاشية مصادر ترجمته .

(٤) يقول السلمي : « أصله من نهاوند ، ومولده ومنشؤه بالعراق . ... توفي سنة سبع وتسعين ومائتين » (طبقات الصوفية ص ١٥٥-١٥٦) ويذكر الناشر مصادر ترجمته » .

(٥) في الاصل : الاذى .

(٦) كتب البيت في الاصل منثورا متصلا بما قبله وما بعده .

وقال بعضهم : الفتوة سيف مسلول ، وطبق مبذول ، وقلب مقفول ، ولسان [١٥] أ سؤول[٧] . وقال محمد بن الحنفية : الفتوة[٨] طاعة المعبود ، والمروة[٩] ايثار المجهود . وقال أحمد ابن حنبل[١٠] : الفتوة ترك ما تهوى[١١] لما تخشى . وقال

---

(٧) في هذا التعبير لحن فلا يقال مقفول بل مقفل ، كما أن المعنى غير واضح ، والظاهر انه تحريف عن (عقول ـ بفتح العين) بدلالة مقابلته بقوله : لسان سؤول ؛ وقد يكون مقفول قد أورد للمزاوجة وان المراد المحافظة على سر الفتيان . وقد أثبتت الهمزة في سؤول ـ في الاصل ـ فوق الواو الثانية .

(٨) في الاصل : الفتوة .

(٩) في الاصل : المروة (دون نقط) .

(١٠) أحمد بن حنبل : هو أبو عبدالله أحمد بن محمد ابن حنبل الشيباني المتوفى سنة ٨٥٥ هـ صاحب المذهب الحنبلي أحد مذاهب أهل السنة ، نشأ في بغداد وروى الحديث وألف فيه مسندا ضمنه نحو ٤٠ ألفا منه ، كان يتشبث بالحديث ولا يعتمد على الرأي والقياس . اتباع مذهبه قليلون . في العراق وفي سورية انظر ترجمته في (حلية الاولياء وطبقات الاصفياء لابي نعيم ج ٩ ، ص ١٦١ ، طبعة القاهرة ، طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي : ج ١ ، ص ١٩٩ ، طبعة القاهرة ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٤ ، ص ٤١٢ ، طبعة القاهرة ١٩٣١ م . ولمعرفة مصادر ترجمة ابن حنبل يراجع تذييل عبدالعزيز عبدالحق لترجمته لكتاب (أحمد بن حنبل والمحنة : تأليف : ولتر . م . باتون ، طبعة دار الهلال ١٩٥٨) .

(١١) في الاصل : تركما تهوي (بنقط الياء ، وفوق الواو نقطتان) .

بعضهم : الفتوة اظهار الطلاقة[١٢] مع اخوته [في] الحال[١٣] . وقيل : الفتوة أن تأتيها ولا ترى نفسك فيهما . وقيل : فتوة الخاص حفظ[١٤] الخواطر ، وفتوة العام امتثال الأوامر . وقيل : من الفتوة حسن الخلق ، وترك التمييز في العطا[ء] ، وأن تسر عدوك كما تسر نفسك . وسئل سري[١٥] السقطي[١٦] عن الفتوة فقال : هي ترك ذلك لأخيك[١٧] ، ومخالفة هواك ، والانفراد بمولاك . وقال معروف[١٨] الكرخي : الفتوة الايثار مع الاضطرار ولو بالطاعات [١٥ ـ] يوم

---

(١٢) في الاصل : الطلاوة .

(١٣) صححناه على هذه الصورة فيما من المقام ، وفي الاصل : « انها الطلاوة مع اخوته في الحال » ، وهو غير واضح . والاخوة في الحال هم رفاق التصوف ، والحال هي احدى مراتب العباد في الله عند المتصوفة كما عرفه الهجويري في كتابه كشف المحجوب . (راجع : تاريخ تصوف در اسلام ـ بالفارسية ـ للدكتور قاسم غني ، ص ٦٤٢) .

(١٤) في الاصل : حفض .

(١٥) في الاصل : عسري .

(١٦) ترجم له السلمي في (طبقات الصوفية ، ص ٤٨) ، قال : ... يقال انه خال الجنيد واستاذه ... وهو أول من تكلم في بغداد في لسان التوحيد وحقائق الاحوال ... مات سنة احدى وخمسين ومائتين . (وذكر الناشر مصادر ترجمته في الحاشية) .

(١٧) في الاصل : لا اخراك .

القيامة . وقال لقمان الحكيم : الفتوة ألا تربح على صديقك ، كما أن المروة ألا تحسره . وقال بعضهم : الفتوة اتباع المكارم ، واجتناب المحارم . فهذه مقالات الناس في الفتوة . وينبغي أن يعلم أن الفتوة عاضد وأخوة وصدق ومروة ، وهي نزع من البهيمة ، ليست بأكل الحرام وارتكاب الآثام ، بل عبادة الرحمن ، ومخالفة الشيطان ، وترك العدوان ، والعمل بالقرآن[١٩] :

علم الفتوة علم ليس يعرفه
إلا أخو[٢٠] فطنة بالحق موصوف
فكيف يعرفه من ليس يشهده
وكيف يشهد ذو[ء] النقص مكفوف[٢١]

---

(١٨) ترجم له السلمي في (طبقات الصوفية ، ص ٨٣-٨٥) ، قال : ... وهو من جلة المشايخ وقدمائهم ، والمذكورين بالورع والفتوة . كان استاذ سري السقطي ... أسلم على يده علي بن موسى الرضا وكان بعد اسلامه يحجبه فازدحم الشيعة يوما على باب علي بن موسى ، فكسروا اضلع معروف ، فمات ، ودفن ببغداد . (وقد ذكر الناشر ، في الحاشية ، مصادر ترجمته) .

(١٩) في الاصل بالقران (دون همز ولا مد ، وهي لغة) ...

(٢٠) في الاصل : الا اخا ،

(٢١) كتب البيتان في الاصل ، منثورين منفصلين بما بعدهما .

وليس فى[٢٢] الفتيان من راح واغتدى
لشرب صبوح [١٦ أ] أو لشرب غبوق
ولكن فتى[٢٣] الفتيان من راح واغتدى[٢٤]
لنصر عدو أو [ليدفع صديق][٢٥]

الفتى من يرى للآخذ منه الفضل عليه ،

يا [ذا] الذى يهب الكثير وعنده
انى عليه بأخذه أتصدق

وقال : الفتى[٢٦] من يفرح بالسؤال له ، كما يفرح الآخذ[٢٧] منه بالعطا[ء] . وفى المعنى : يحكى عن عاصم بن ضمرة أنه دخل على علي ـ عليه السلام ! ـ فوجده يبكى ، فقال : ما يبكيك يا أمير المؤمنين ؟ قال سبع أتت[٢٨] علىّ ولم يرد على ضعف ولا سائل ؛ فيخلق علىّ فى ذلك بصفات الحق :

الله يغضب ان تركت سؤاله
وبنى آدم [١٦ ب] حين يسأل يغضب

---

(٢٢) فى الاصل : قنا .
(٢٣) فى الاصل : قنى
(٢٤) فى الاصل : واعتدى .
(٢٥) كتب البيتان منثورين فى الاصل .
(٢٦) فى الاصل : القنا .
(٢٧) فى الاصل : بالاخذ .
(٢٨) فى الاصل : اتت ، مع وضع فتح فوق النون ولعل الاصل « أتين » للفئة يعنى سبع ليال .

وقيل : الفتى من يعطى قبل السؤال ولا يمنع بعده :

ومن يك[٢٩] ذا فضل فيخل[٣٠] بفضله
على[٣١] صحبه يستغن عنه ويذمم[٣٢]

وقال زين[٣٣] العابدين – عليه السلام ! – الفتى من لا يدخر ولا يعتذر . وقال أحمد بن حنبل : الفتى من لا يميز[٣٤] أن يأكل عنده عدو أو صديق .

[وقال] بعضهم : الفتى من يعاشر الناس[٣٥] بحيث اذا[٣٦] غاب حنوا اليه ، واذا حضر أقبلوا عليه ، واذا مات بكوا عليه . وقال ذو النون المصرى(*) : الفتيان ثلاثة : فتى يطلب ما يصون به

---

(٢٩) في الاصل : يكن .
(٣٠) في الاصل : فيبتخل ، بنقطة فوقية واخرى تحتية .
(٣١) هكذا ورد « على صحبه » والمشهور « على قومه » .
(٣٢) كتب البيت منثورا في الاصل .
(٣٣) في الاصل : زيد .
(٣٤) في الاصل : من لم يميز .
(٣٥) في الاصل : البناس .
(٣٦) في الاصل : اذا .

(*) هو ثوبان بن ابراهيم ... كان نوبيا توفي سنة ٢٤٥ هـ فائق هذا الشأن وأوحد وقته علما وورعا وحالا وأدبا ، سعوا به الى المتوكل فاستحضره من مصر ، فلما دخل عليه وعظه ، فبكى المتوكل ورده الى مصر مكرما . (الرسالة القشيرية : ص ٨ – ٩ طبعة القاهرة) وانظر السلمي : طبقات الصوفية : ص ١٥ – ٢٦ ؛ والعطار : تذكرة الاولياء : ج١ ص ٩٨ – ١١٤ . (طبع المطبعة المركزية – طهران) .

وجهه عن الناس ، وفتى يتقلب[٣٧] مع الاقدار[٣٨] ، بلا اختيار .

وقيل : الفتى من كان مخالفا من ربه ، مستغفرا لذنبه[٣٩] ، لا مرتاب [١٧ أ] ولا كذاب ، بل من أولى الالباب ، كهف الرفقة والاصحاب . وقيل : الفتى من حسنت سريرته[٤٠] ، وأذعنت[٤١] مرونه ، يتجنب الاشرار ، ويرافق الاخيار ، كثير الحيا[ء] والورع ، قليل الشر والطمع ، يرى[٤٢] أن الوفا[ء] دين والصدق يقين ، والفتى[٤٣] لا جحود ولا حقود ، طبعه الجود ، وعلى أبا[ء] جبلته[٤٤] يسود . وقيل : الفتى من كان وافيا بالذمام ، جوادا بين[٤٥] الكرام ، يضرب بالسيف ، ويحسن قرى الضيف .

---

(٣٧) في الاصل : يتقلب .

(٣٨) في الاصل : الاقدار . هكذا ورد في الاصل ومسقط ذكر الثالث .

(٣٩) في الاصل : لذنبه .

(٤٠) في الاصل : شريرته .

(٤١) في الاصل : اذ يعيت .

(٤٢) في الاصل : يرعى .

(٤٣) في الاصل : والفتي والفتي ، مكررا .

(٤٤) في الاصل : جلسه .

(٤٥) في الاصل : جوادا لما بين الكرام .

وإني لعبد الضيف ما دام نازلا
ولا شيمة لي غيرها تشبه العبدا[46]

وقال ـ عليه السلام ! ـ : الضيف يأتي برزقه[47] ويرتحل بذنوب[48] القوم . وقيل : أربعة [١٧ ب] ينبغي للشريف ألا يأنف منها : قيامه لوالده ، وخدمته للعالم ، وقيامه على فرسه ، وخدمته للضيف ـ وقيل : الفتى يطيع مولاه ، ويخالف هواه ، ويراقب الله ويخشاه ، ويستحي منه كأنه يراه .

ما إن دعاني الهوى لفاحشة[49]
إلا عصاه الحياء والكرم
ولا إلى محرم مددت يدي
ولا خطت بي لزلة قدم[50]

وقيل : الفتى من يحافظ على طاعة الله ومرضاته ، ويواظب على صومه وصلاته ، يراقب الله في جميع حالاته ، وإذا خلا عفّ عن شهواته .

---

(٤٦) في الأصل : تشد العدا .
(٤٧) في الأصل : برزقه ، بنقطتين فوق الزاي .
(٤٨) في الأصل : بذنوب ، بالدال المهملة . ورد الحديث في الجامع الصغير للسيوطي : ج ٢ ، ص ٩٥ بزيادة نصها : (يمحص عنهم ذنوبهم) ، رواه أبو الشيخ عن أبي الدرداء ، وأشار إليه السيوطي بعلامة (الضعف) .
(٤٩) في الأصل : نقطتان فقط فوق السين .
(٥٠) كتب البيتان في الأصل منثورين متصلين .

للشافعي[٥١] ـ رحمه الله :ـ

أخلو به فاعف[٥٢] عنه كأنني
خوف الدنية لست من عشاقه

[١٨ أ] كالما[ء] في يد سائم يلتذه
نظرا ويصدف عن لذيذ مذاقه[٥٣]

الفتى من كان لله خائفا ، وللناس متواضعا ، لا يذل[٥٤]

---

(٥١) في الاصل : للشافعي .

الامام الشافعي هو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان ابن شافع الهاشمي القرشي المطلبي ، أبو عبدالله أحد الأئمة الاربعة عند أهل السنة واليه نسبة الشافعية كافة ، ولد في غزة (بفلسطين) سنة (١٥٠ هـ ـ ٧٦٧ م) وحمل منها الى مكة وهو ابن سنتين وزار بغداد مرتين وقصد الديار المصرية سنة ١٩٩ هـ فتوفي في القاهرة سنة (٢٠٤ هـ ـ ٨٢٠ م) قال المبرد : (كان الشافعي أشعر الناس وآدبهم وأعرفهم بالفقه والقرآت) .

له تصانيف كثيرة أشهرها (كتاب الام) في الفقه سبعة مجلدات ومن كتبه (المسند) في الحديث و (احكام القرآن) و (السنن) و (اختلاف الحديث) و (فضائل قريش) و (ادب القاضي) و (المواريث) .

انظر الاعلام لخيرالدين الزركلي ج١ ص ٨٦٠ ـ ٨٦١ .

وقد عقد العطار للشافعي فصلا في كتابه (تذكرة الاولياء) ج١ ص ١٧٥ ـ ١٧٩ ـ المطبعة المركزية ـ طهران .

(٥٢) في الاصل : فاعفوا .

(٥٣) كتب البيتان منثورين في الاصل .

(٥٤) في الاصل : لا يدل .

للمطامع ، بما رزقه الله قانع :

لا تخضعن لمخلوق على طمع
فإن ذلك وهن منك في الدين

واعلم بأن الذي ترجو وتأمله
من البرية مسكين [ا]بن مسكين

واستنزل الرزق مما في خزائنه(٥٥)
فإن ذلك بين الكاف والنون

ما أقبح الحرص في الدنيا لصاحبه
وأسمج(٥٦) الكبر ممن صنع(٥٧) من طين(٥٨)

---

(٥٥) في الاصل : فزانيه .
(٥٦) في الاصل : وأسمج ، بالمهملة .
(٥٧) في الاصل : صنع .
(٥٨) لم يفصل الكاتب بين اشطر الابيات .

الفصل الرابع

[١٨ ب] في شرائط الفتوة وما يعتبر فيها[١] من القيود الصحيحة والمكملة

ويشترط لصحتها ست شرائط : الذكورية ، والبلوغ ، والعقل ، والدين ، واستقامة الحال ، والاصل[٢] المروءة . ونحن نشير الى جملة[٣] كل شرط اشارة لطيفة .

الشرط الاول : الذكورية ، وهو مظنة الشرف والكمال ، ولهذا تختص الذكور بالولايات في السياسات والشهادات والاقضية والاموال ، دون النساء . فانهن ربات حجر ، وخيارهن ناقصات عقل ودين ، كما قال — عليه السلام — ويتخذن مفرشا للذكور [١٩ أ] وذلك ذل[٤] وهوان . والفتوة صفة شرف

---

(١) في الاصل : فيها .
(٢) في الاصل . وأصل .
(٣) في الاصل : الى الجملة .
(٤) في الاصل : وذالك ذل .

وكمال ، والرجال قوامون على النساء[٤] ، فاستحقوا الاختصاص[٥] بالفتوة .

الشرط الثاني : البلوغ ، وهو مظنة كمال البنية ، واستنارة[٦] العقل ، وكمال تصرفه ، وخروج القوة الهيولانية الى ما بالملكة الفاعلية ، ولهذا أطلقه الشارع في أنواع التصرفات بعد أن كان ممنوعا منها في حالة الصبا ، فانه مظنة الضعف والقصور ، والعجز عن[٧] درك المعلومات ، والوقوف على حقائق الماهيات ، ولهذا أسقط الشارع عنه القلم[٨] ، والمقصود بالقدرة ابعاث الشخص على الطاعات ، واجتنابه[٩] المنهيات ؛ والصبي لا يهتدي لحسن ذلك[١٠] وقبحه ، فلا يرعوى ان زجر ، ولا ينبه لما أمر .

(مسألة)[١١] : [١٩ ب] فأما[١٢] المميز المراهق فله حكم البالغ في كثير من الامور ؛ فان القريب من الشيء يأخذ حكمه

---

(٥) في الاصل : الاختصاص .
(٦) في الاصل : واستشارة .
(٧) في الاصل : من درك .
(٨) اشارة الى حديث (رفع القلم عن ثلاث : النائم حتى يستيقظ ، والصبي حتى يبلغ ، والساهي حتى يذكر) .
(٩) في الاصل : واجتنابه .
(١٠) في الاصل : بحسن ذلك .
(١١) في الاصل : مسئلة وأكثر الفضلاء يكتبونها هكذا .
(١٢) في الاصل : فانما .

عرفا وشرعا ، ولا كذلك الطفل الصغير . ويحتمل أن تصح فتوة الصبي أخذا[١٣] من صحة اسلامه ، وفيه خلاف بين العلماء ، والحكمة في صحة فتوته أنه ينشأ متمرنا[١٤] متعودا لخصال القتال ، ويربى[١٥] في الخير . وقد ورد في الحديث ان الله يحب الشاب المتخلق بأخلاق المشايخ ، ويبغض الشيخ المتخلق بأخلاق الشباب . واذا قلنا بصحة فتوة الصبي لا يلزمه من أحكام الفتوة الا حسب طاقته كما أمر بالصلاة لسبع ، وضرباه على تركها لعشر .

الشرط الثالث : العقل [٢٠ أ] ، وهو طريق في درك المعلومات ، والآلة لنا في اتقان[١٦] المصنوعات ، والهدى الى الخير ، وتمييزه عن الشر[١٧] والكف عنه :

وان لسان المرء[١٨] ما لم يكن له
حصاة[١٩] على عوراته لدليل[٢٠]

---

(١٣) في الاصل : أخذا .
(١٤) في الاصل : متمرنا .
(١٥) في الاصل : ويربا .
(١٦) في الاصل : اتفاق .
(١٧) في الاصل : وتمييزه عن الشرك .
(١٨) في الاصل : المراء .
(١٩) في الاصل : حصا . على .
(٢٠) كتب البيت منثورا في الاصل .

والحرام لكل ذى[٢١] لب معرفة الحق ليعتقده ، والخير ليعمل به ، والشر ليتجنبه ، (شعر)[٢٢] .

عرفت الشر لا للشر لكن[٢٣] لتوقيه
ومن لم يعرف الخير[٢٤] من الشر يقع فيه

وكان ـ عليه السلام ! ـ اذا بلغه عبادة عابد يقول[٢٥] : كيف عقله ؟ فان قيل[٢٦] ، ناقص ، قال : كاد[٢٧] أن يخلق ، وان قيل كامل ، قال : كاد[٢٧] أن يبلغ » . وقال ـ عليه السلام ! ـ : « أعبد الناس أعقلهم ، ونحن معاشر الانبيا[ء] أمرنا أن نخاطب الناس [٢٠ ب] على قدر عقولهم ، وما أعطى الرجل أفضل من عقل يهديه الى هدى ، ويرده عن ردى ؟ وقال أيضا ـ عليه السلام ! ـ : « والذى أحصى رمل عالج عددا ، ان الرجلين[٢٨] ليستويان فى برهما وصومهما وصلاتهما ، ويفترقان فى العقل ، حتى يكون [ما] بينهما كالذرة فى جنب أحد » .

---

(٢١) فى الاصل : ذى لب .
(٢٢) فى الاصل : شعر .
(٢٣) فى الاصل : لا (فقط) .
(٢٤) فى الاصل : الخير .
(٢٥) فى الاصل : فيقول .
(٢٦) فى الاصل : فان كان .
(٢٧) فى الاصل : كاد .
(٢٨) فى الاصل : الرجلان .

(مسألة) : فان طرأ زوال العقل على الفتى ، لم يقدح ذلك في فتوته كما لا يقدح في اسلامه ، ويصح الشرب[٢٩] .

الشرط الرابع : الدين ، فانه أصل والفتوة فرع ، ولا فتوة لمن لا دين له ، وينبغي أن يعلم أن الفتوة[٣٠] خصلة من خصال الدين ، وليست مخالفة[٣١] للشريعة ، قال ـ عليه السلام ! ـ كل ما ليس عليه أمرنا فهو رد[٣٢] ، فاذن [٢١ أ] لا يلزم في الفتوة بما لا يلزم في الشرع .

(مسألة) : فان ارتد بطلت فتوته ، فان عاد جدد العهد معه

---

(٢٩) اراد بالشرب ما يشربه الفتى من كأس الماء الملح عند الفتى . قال أحمد بن الياس النقاش في كتابه « الفتوة » : « ثم ياخذ النقيب الملح بيده اليمنى ، والشربة بيده اليسرى ، ويقول : ان الله ـ تعالى ـ جعل الماء طهورا والملح مصلحا ، فقال عز من قائل : « هذا عذب فرات ، وهذا ملح أجاج » وجعلها فيهما وميثاقا وذمة ، فامن الله ناقض عهده ، ويقلب الملح في الماء ، ويقف الطالب في جانبه الايسر ويقول : أيها السادة الحاضرون ، ان هذا الطالب الراغب قد قصدكم في شد الفتوة الذي يلبى الجد ، ويتوسل اليكم بالله العظيم أن يسأل الشيخ فلان أو يقول المقدم فلان أن يقبله أخا ورفيقا ، ثم يشد النقيب نجاية عن المطلوب ، ويسقيه مقبلا غير راحل » .

(٣٠) في الاصل : الفتوة (دون نقط) .

(٣١) في الاصل : مخالفته .

(٣٢) رواه الشيخان عن عائشة ، بلفظ : من أحدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد ، وفي رواية لمسلم : من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد .

أو حرك ما معه[٣٣] ، وأما اليهودي والنصراني فسيأتي الكلام في من تصح فتواه ومن لا تصح .

الشرط الخامس : استقامة الحال ، وهو أن يكون على صفة مرضية بألا يكون مخنثا ولا خنثى ولا أبا بثينة[٣٤] ، ولا شين[٣٥] لازم يلحق به وصمة في الدين .

(مسألة) : فإن كان المخنث لا داء[٣٦] به لكن لفعله خنث فقط ، لا بأس بدخوله في الفتوى .

الشرط السادس : المروءة[*] : وهي الحاملة على المكارم ،

---

(٣٣) سيكرر المؤلف هذا الاصطلاح مرات بقوله : « فلو ادعى بأن هذا الفعل يبطل الفتوى واحتمل الأمر قبل عذره وحرك ما معه » وظاهر معناه انه يسأل عن حاله ويطالب بالحجة على دعواه والبرهان على ما يقول .

(٣٤) في الأصل : ولا تصح فتوة المرأة والمخنث والخنثى الملقب « ابو بثينة » ، وجاء في « بثك » من لسان العرب قول الفرزدق يهجو عمر بن هبيرة الفزاري :

تبثك بالعراق أبو المثنى وعلم قومه أكل الخبيص

قال : وأبو المثنى كنية المخنث ، قلنا : وتأخير المؤلف « أبا بثينة » عن المخنث هنا هنا يدل على أنه غير المخنث .

(٣٥) لعل الأصل : ذا شين .

(٣٦) في الأصل : لاداً .

(*) أحسن ما كتب في المروءة هو مقال الدكتور بشر فارس (المروءة ، كلمة ورمز : ص ٥٧-٧٠ من كتابه مباحث عربية ـ مطبعة المعارف في القاهرة ١٩٣٩ ، وقد نشر هذا البحث ملخصا في تكملة دائرة المعارف الاسلامية في مادة مروءة ، ولابن

المحنة للمحقره ، فاذا كان لا مرو[ء]ة له لا يبالى على أى حال كان ، ولم يستحى من فعل القبائح ، ومن هذه صفته[٣٧] [٢٩ ب] لا يصلح للقنوه : (شعر)[٣٨] :

اذا لم تخش عاقبه الليالى
ولم تستحى فاصنع ما تشاء
فلا والله ما فى العيش خير
ولا الدنيا اذا ذهب الحياء[٣٩]

(تنبيه)[٤٠] : ولا يحكم بعدم المرو[ء]ة حتى يداوم على ترك المروءات[٤١] ، ويعرف بذلك ، ويشتهر عادته .

(مسألة) : فان علم منه نقصان المرو[ء]ة فى بعض الأشياء

جعدويه رساله اسمها مرآة المروآت لا تزال مخطوطة (مكتبة آيا صوفيا رقم ٢٠٤٩ ، الورقة ٣٥ـ٧٧ . وقد نشرت نماذج من هذه الرسالة فى المجلة التركية :
Ktisat Fakultesi Mecmuasi (1 inci Cilt No. 1—4.)
صفحة ١١٦ـ١٢٠ . وللمحاسبي ايضا رسالة اسمها (مرآة المروآت) قوامها ٣٢ صفحة : مطبعة الشرقى بمصر سنة ١٨٩٨ يمكن الرجوع اليها .

(٣٧) فى الاصل صفة .
(٣٨) فى الاصل شعر .
(٣٩) كتب الناسخ البيتين دون فصل الاشطر .
(٤٠) فى الاصل : ببينه .
(٤١) فى الاصل : المرويات .

نقص[٤٢] ولم تعطل قوته ؛ فان الجواد قد يكبو ، والكمال لله وحده .

وهذه الشروط[٤٣] لابد أن تغير[٤٤] في صحة القوة: ابتداء ، وما عداها من صفات الفتيان المخلصين ، وما يتدربون[٤٥] له من الفضائل والمكارم ، نحو اغاثة الملهوف ، وقرى[٤٦] الضيوف [٢٢ أ] واعانة الاخوان ، وبث الاحسان ، وصلة الارحام ، واجتناب الحرام ، وكف الأذى ، وبذل الندى ، وطاعة الرحمن ، في السر والاعلان ، ونحو ذلك [من] الشروط المكملة ، وهي خلاصة الجربال[٤٧] ، ونهاية الآمال ، الموصلة الى المرام ، في دار السلام .

---

(٤٢) في الاصل : نغض .
(٤٣) في الاصل : الشرط .
(٤٤) في الاصل : تغير .
(٤٥) في الاصل : يتدربوا .
(٤٦) في الاصل : واقرا .
(٤٧) في الاصل : الجربال .

الفصل الخامس

في من تصح فتوته ، وفي من لا تصح فتوته ، وفي ما يبطل الفتوة ، وفي ما ينقصها ، وذكر الكبائر والصغائر

اعلم أن الناس ينقسمون الى من ليس له كتاب[1] ولا شريعة ، كعبدة الأوثان ، ولا تصح فتوتهم بحال ، والى من له كتاب[2] وشريعة ، كالمسلمين واليهود والنصارى ، وسيأتي الكلام في أهل الذمة بعد ، وأما [المسلمون] فصنفان : [٢٢ ب] حي وانس ، فحكمهما في الفتوة واحد ، وهما ، أيضا صنفان[3] : ذكر وانثى ، فالانثى ليست من أهل الفتوة على ما سبق بيانه في الشروط وقد شرعنا[4] لها ما تحصل به الثواب

(١) في الاصل : كتاب ، دون نقط التاء .
(٢) كالذي قبله .
(٣) في الاصل : صنفان .
(٤) قوله شرعنا ، هكذا بالاصل ، ولعل المراد : الترعنا في الشرح ، وربما كان مثالي فعل سافط ، والاصل : وقد بين شرعنا مثلا ، أو لعل الاصل ، وقد شرحنا ، بالحاء .

الجزيل من طاعته تعالى وملازمتها لبيتها . وأما الذكور فصنفان أيضا : عبد وأحرار ، وهما في الفتوة سواء ؛ لأن الفتوة صفة دينية[٥] غير منقصة للمالية[٦] . وسيأتي الكلام في جميع ما أسلفناه آنفا مفصلا ان شاء الله ـ تعالى ! ـ .

القول في من تصح فتوته

وتصح فتوة كل ذكر[٧] بالغ عاقل مسلم ، يمكنه التنزه[٨] عن الادناس[٩] ، من اللحة واللباس ، وتصح [٢٣ أ] فتوة الصبي المميز[١٠] ، والمراهق ، والجندي[١١] ، والعبد ،

---

(٥) في الاصل : صفة دينية غير منقصة للمالية ، دون نقط التاء في الجميع .

(٦) غير منقصة للمالية ، هكذا بالاصل ، وظاهره التحريف ، والمراد أن العبد وان لم يكن من ذوي المالية تصح فتوته لانها صفة دينية محضة ، وربما كان الاصل : غير متوقفة على المالية ، او ما يعناه او لعل الاصل ، غير منقصة للمالكية ، فمنقصة اسم مفعول من ، أنقصه ، الرباعي وهو مرجوح فصاحة وه المالكية ، اسم مبني من المال أي المرجع وهو المسمى عندهم المصدر المبني ، يعني إن مآل العبد الى سيده وكونه مملوكا له لا ينقصان فتوته .

(٧) في الاصل : كل ذي ذكر .

(٨) في الاصل : التنزه .

(٩) في الاصل : الاذناس .

(١٠) في الاصل : بالمميز .

(١١) أراد بذكر الجندي مبني بشبهه أمرهم الجندي المأجور لانهم كانوا يعدون من تستأجره الدولة بعيدا عن نقتهم .

والخافد[١٢] [و] الخصي ، والمجبوب ، والساج ، والحجام ، والحارس ، والقائط ، والوقاد ، والكناس ، والصير ، وصانع الحمام ، والمبتلى في جسمه ، اذا سلموا في دينهم ، وبالجملة كل من صح اسلامه ، وقلت توبته ، صحت فتوته ، وقد اختلف في قبول توبة الساحر ومن تكررت ردته .

القول في من لا تصح فتوته

ولا تصح فتوة المرأة ، والمخنث ، والخنثى الملقب[١٣] أبا بثينة[١٤] والطفل اللاغي[١٥] سماعه للخير ، والمختل والسكران ، والمكره ، ومن دأبه[١٦] الجمع بين الشخصين ، والخمار ، ضامن اللطف[١٧] ، والمحتسب [و] هو الديوث[١٨] الذي جاء في حقه : « اقتلوا القرنان[١٩] [٢٣ ب] الذي[٢٠]

---

(١٢) الخافد الخادم وجمعه : حفدة .

(١٣) في الاصل : المقلب .

(١٤) في الاصل : أبو بثينة .

(١٥) في الاصل : اللاعي .

(١٦) في الاصل : اداه به .

(١٧) يراد بضامن اللطف ، كما يظهر لنا الذي يضمن من الوالي الامور المحرمة وانما سميت باللطف تلطيفا لاسمها القبيح ، وسيأتي في آخر الكتاب قول المؤلف ، واصحاب اللطف والخانات » .

(١٨) في الاصل : الديوث .

(١٩) في الاصل : القرمان ، وفوق الميم نقطة .

(٢٠) في الاصل : الذي .

لا غيرة له على أهله ، والسفلة والعشار [ومن] يفرق بين المرء وزوجه ، [ومن] يخبر عن المستقبل ، والمكاس ، والساحر ، والكاهن [ومن] يخبر عن الماضي ، [ومن] يزعم أن الكواكب تخاصمه ، ينسب الحوادث الى فعل الكواكب ، والعراف ، والمخبر ، والمنجم ، وقطاع الطريق ، وخائف[٢١] السبيل ، وأعوان الظلمة ، والقائل بأن مدبر العالم الطوالع السعيدة ، والحربي ، وشاهد الزور ، وقاذف المحصنات المؤمنات الغافلات ، والمعرض عن المفترضات ، والمنهمك[٢٢] في كبائر الخطيئات ، والفاسد الاعتقاد ، المارق عن الدين ، كالملحدة والزنادقة ، والسفاسطه ، والمعطلة ، والمجوس ، والمتكرر ردته ، فهؤلاء لا تصح فتوتهم ، وهم على صفاتهم .

فأما فتوة الأمرد ، والذمي [٢٤ أ] والآبق ، فلنا فيها كلام ،

القول في فتوة الامرد

فان كان لا يعرف بفساد لكنه تفيس الصورة ضمن وقتي ، وان عرف بفساد وهو المؤاجر نوب[٢٣] وأنظر ، وأرجي ،[٢٤]

(٢١) في الاصل . وخايف والمعنى غير ظاهر الا أن يريد ، مخيف السبيل ، وهو قريب من قاطع الطريق .

(٢٢) في الاصل : والمنهل .

(٢٣) في الاصل : نوب ، والمؤاجر هو الذي يلاط به بأجرة .

(٢٤) في الاصل رجي الى ، بوضع نقطتين تحت الباءين .

الى أن يظهر صلاحه ويعرف به ويعلن ويفشى ، ولا بأس بتأخير[٢٥] تكميلهم حتى يلتحوا[٢٦] .

واما القول فى أهل الذمة

فيحتمل أن يجوز شدهم من غير تكميل اذا[٢٧] رجى اسلامهم ، أو خيف شرهم ، بخالطوا الغيار ، ويطلعوا على محاسن الفتوة ، فربما أسلموا ويكون ذلك سبب استغطاق قلوبهم ، كالمؤلفة فى الزكاة [٢٤ ب] ويكون سربهم بعد المسلمين ، وجلوسهم فى ذيل المجلس حضيضه[٢٨] ، ولا يكملون[٢٩] حتى يسلموا ، ويحتمل ألا تصح فتوتهم ؛ لان الفتوة صفة شرف وكمال ، يبنى على أصل وهو الدين ، ومن أضاع الاصل فلا يصح تمسكه بالفرع .

(مسألة) : فأما من لا شريعة له كالمجوس ، لا تصح فتوته ، قولا واحدا على ما سبق . [وأما] الآبق فيتوب ويفتى .

(مسألة) : وعمل تطل أو تنقض . الاصح أنه من المبطلات .

---

(٢٥) فى الاصل : ولا بأس بتاخير .

(٢٦) فى الاصل : حتى يلتحنوا ، بوضع نقطتين تحت ياء حتى .

(٢٧) فى الاصل : اذا .

(٢٨) فى الاصل : وحطيطه .

(٢٩) فى الاصل : ولا يكملوا حتى .

القول(٣٠) في الناقص الفتوة

وتنقص فتوة الفاسق بالصغيرة من الذنوب ، والمصور والمحاكي والرقاص والزمار والقراد والدباب والكلايزي(٣١) والزبال والقماش(٣٢) ومنقي [٢٥ أ] الكنيف [و] هو الطاقيقي ، والمشعبذ(٣٣) والمتمسحر ، والمحنث المتزيي(٣٤) بزي النساء ، والأفك(٣٥) : هو الكذاب ، والقتات : هو النمام ، والمغتاب ، والمنافق ذي الوجهين(٣٦) ، والمنجش(٣٧) ، والمحرش يوقع بين الاخوان ، والسفيه الوسخ اللسان ، والمفتن ، ومشاحن الجار ، والغاش بخلط الردىء بالجيد(٣٨) ، « من غشنا فليس منا »(٣٩) ؛ وخلا المصرف المروس ، مظهر الجيد من سلعته

---

(٣٠) في الاصل : العول .

(٣١) الكلايزي : هو مراعي كلاب الامير والكبير كالسلطان راجع « مفيد النعم ومبيد النقم ص ٢٠٧ » .

(٣٢) ظاهره انه الذي يجمع البقايا والحثالات .

(٣٣) في الاصل : والمشعبد .

(٣٤) في الاصل : والمتزيء .

(٣٥) في الاصل : والآفل .

(٣٦) في الاصل : ذو الوجهين .

(٣٧) هكذا بالاصل . وهو المحترف للمزايدة في السلع من غير رغبة فيها ، ايهاما لغيره حتى يشتريها ومواطاة لصاحبها واصله « المناجش » .

(٣٨) في الاصل : الردى في الجيد .

(٣٩) ورد الحديث بهذا اللفظ ضمن رواية لمسلم كما ذكره النووي في رياض الصالحين ص ٥٦٣ .

المدلس ، المخفي العيب من سلعته ، الحلاف[٤٠] في بيعه ، آكل ثمن عسب الفحل ، المنفق سلعته بالأيمان ، والعشري ، فهم[٤١] أرباب الحيل بأنواع الحرف على أموال الناس ، والزطي : نحو المتلصص والقطوي السيابي[٤٢] ، والصلام والهجام والطفيلي ، والماطل والمكس ، ومنتهك حمام [٢٥ ب] النساء ، وداخل الحمام بغير مئزر ، واللاعب بالحمام عبثا ، وبالشاهين قمارا ، وبالزرشير ، ومتخذ الملاهي ، وصانعها ، واللاعب بها ، والمصغي الى القنات[٤٣] والمزامير والمعازف[٤٤] ، وحاضر الآثم ، كل ما[٤٥] يأثم به ، وحاضر أم الخبائث ، والمعين على شربها ، ومتخذ الحرير من اللباس ، والحلية والآنية ، والمستعمل لها ، والمتحدث بما يجري له مع زوجته من المباضعة[٤٦] ، وملاّ

---

(٤٠) في الاصل : الخلاق ، واستندنا في تصحيحه الى ما ورد في حديث مسلم عن ابي قتادة : انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اياكم وكثرة الحلف في البيع فانه ينفق . (رياض الصالحين ص ٦٠٤) .

(٤١) في الاصل : فيها .

(٤٢) السيابي تحريف الساساني وهو المحتال بالكدية والشحاذة وكان الساسانيون طبقة محتالة .

(٤٣) في الاصل : الى القنيات .

(٤٤) في الاصل : والمعارف .

(٤٥) في الاصل : كلما .

(٤٦) في الاصل : المناضعة .

وجليه من الجماعة ، والكاشف رأسه في ملأ[47] من الناس ، والأكل على قارعة الطريق ، والطامح النظر الى المحارم ، وفاعل الرذائل من الحرف والمهن ، فهذا وأمثاله ينقص الفتوة ، وربما أبطل بالاصرار ان كانت صغيرة ، ويخل بالعدالة[48] ويحكم بفسقه ؛ وان لا تقبل شهادته ، وتكره أمانته[49] ويبطل [٣٦ أ] في الاموال ولاينه ، وينقص أيضا بترك المكارم المندوب اليها في عرف الفتيان من اصطناع المعروف ، واعانة الملهوف ، واجابة المستغيث وقرى[50] الضيف وارفاد القاصد[51] ونحو ذلك .

هذا تمام الكلام فيما ينقص الفتوة .

القول في ما يبطل الفتوة[52] وذكر الكبائر والصغائر

وتبطل الفتوة بما يبطل به الاسلام ، وهل تبطل بالكبائر التي لا يخرج بها عن الملة ؟ ان قلنا ان الفتوة عهد على أصل الدين فلا تبطل الا بما يبطل الدين ، ولا يخرج عن الدين بكبيرة

---

(٤٧) في الاصل : ملاء .

(٤٨) في الاصل : بالعذالة .

(٤٩) يريد بالامانة أن يسند اليه حفظ أموال اليتامى .

(٥٠) في الاصل : واقرا ، والظاهر انه اراد : واقراء الضيف ، وهو غلط ، لانه تلاني بمعنى اضافة الضيف ، أما الاقراء فهو طلب الضيافة وهو غير مراد .

(٥١) في الاصل : وارفاد المقاصود .

(٥٢) كرر لفظ : فيما يبطل الفتوة .

سوى الشرك الا جلي قول العلمية وان قالوا هي عهد على المحافظة [٢٦ ب] على فضائل الدين ، فانها تبطل بكل كبيرة وبالاصرار على الصغيرة .

فأما الكبائر فقد اختلف العلماء[ه] في حقيقتها فذهب معظم العلماء[ه] ان الكبيرة ما وجب لها حد في الدنيا ، وهو ظاهر كلام أحمد وقالت المعتزلة : حد الكبيرة ، ما وجب بها عقوبة مقدرة ، وقيل ما وعد عليها بالنار . وقال أبو هاشم[٥٣] : حد الكبيرة ما ذم عليها ، وقيل كل ما[٥٤] نهي عنه فهو كبيرة .

واختلفوا في عدد الكبائر ، فقال قوم : هي ثلاث ، وقيل : أربع ، وقيل : سبع ، وقيل : تسع ، وقيل : احدى عشرة ، وقيل : سبع عشرة[٥٥] ، وقيل : هي مبهمة ، لا يعلم عينها ، كليلة القدر ، وساعة [٢٧ أ] الجمعة ، وجملة ما ذكر من الكبائر : الاشراك بالله ، والاستهزاء به ، أو برسله ، أو بآياته ، وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق ، وأخذ[٥٦] مال الغير بغير

---

(٥٣) هو أبو هاشم بن ابي علي الجبائي المعتزلي ، كان من رؤوس المعتزلة هو وابوه قبله . توفي ببغداد سنة ٣٢١ ودفن مع ابي بكر بن دريد في المقبرة الخيزرانية ، انساب السمعاني في الجبالي ، والخيزرانية هي مقبرة الامام ابي حنيفة بالاعظمية .

(٥٤) في الاصل « كلما » .

(٥٥) في الاصل « سبع بنقطتين فوق العين » .

(٥٦) في الاصل « واحد » .

حق وأكل مال اليتيم ، وأكل الربا ، والزنا ، وادمان الآثم حتى لسلة الجمعة ولسلة القدر والبصبص الغموس[٥٧] ، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات وشهادة الزور ، والسعي بالمشي الى ظالم ليقتله والسحر وعقوق الوالدين ، والتولي يوم الزحف والانقلاب[٥٨] من الهجرة الى الاعراب[٥٩] والاصرار على المعصية ، والاياس من رحمة الله ، والأمن من مكر الله ، والالحاد بالبيت الحرام ، وأكل الجذر[٦٠] والظلم والغدر ،

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا
فالظلم عاقبة تدعو الى الندم
تنام عيناك والمظلوم منتبه
يدعو[٦١] عليك وعين الله لم تنم[٦٢]

ونحو ذلك من الفواحش المتفاحشة ، قال ـ تعالى ! ـ : « ان

---

(٥٧) في الاصل : الغموش .
(٥٨) والانقلاب ، النون في الاصل غير منقوطة .
(٥٩) في الاصل : من العجزة الى .
(٦٠) الجذر ويجمع على « جذور » هو أجرة المغنية ، وكانه معدود من السحت ، وقد ورد بهذا المعنى في نشوار المحاضرة للتنوخي وغيره ، ج ١ ص ٩٠ ، واشتقوا منه فعلا فقالوا « يجذر بمبلغ كذا وكذا » ، ص ٩٤ ، وجذر له غناء بمقدار كذا ، ص ٩٥ » .
(٦١) في الاصل : يدعوا .
(٦٢) كتب البيتان دون تقسيم الاشطر .

تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم »[٦٣] ، يعني الصغائر ، وقال ـ تعالى ! ـ : « الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ، ان ربك واسع المغفرة[٦٤] » ، قيل : اللمم[٦٥] هو الصغائر : كالنظرة والقبلة واللمسة ونحو ذلك ، ومن الصحاح ، قال ـ عليه السلام ! ـ : اجتنبوا السبع الموبقات : الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق ، وأكل الربا وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات[٦٦] ، وذكر في حديث آخر[٦٧] [٢٨ أ] عقوق الوالدين واليمين الغموس ، وفي حديث آخر الربا بحليله الجار[٦٨] ، فهذه الكبائر ، وما عداها من الذنوب صغائر ، وهي أكثر من أن تحصى ، وبين الكبائر والصغائر ذنوب هي أصغر[٦٩] من الكبائر وأكبر من الصغائر : كالكذب والبهتان والنميمة والغيبة ونحو ذلك ، فمنهم من عدها كبائر ، ومنهم من عدها صغائر ، وحكم الصغيرة ، اذا داوم عليها حكم

---

(٦٣) الآية هي ٣١ من سورة النساء .
(٦٤) الآية ٣٢ من سورة النجم .
(٦٥) في الاصل : اللهم .
(٦٦) الحديث في الصحيحين من رواية ابي هريرة ، وراجع فتح البيان لابن كثير ج ٢ ص ٢٥ .
(٦٧) كرر قوله : وذكر في حديث آخر .
(٦٨) في الاصل : الجال .
(٦٩) في الاصل : اصغير .

الكبيرة ، قال ـ عليه السلام ! ـ : « لا كبيرة مع استغفار ، ولا صغيرة مع اصرار » .

لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى[٧٠]

وقال بعضهم : لا تنظر الى صغر الذنب[٧١] ، وانظر الى عظمة من عصيته .

ويجب على الفتى أن يجتهد في اجتناب الكبائر والصغائر [٢٨ ب] فانه ربما استصغر ذنبا وهو عند الله عظيم .

(مسألة) : « ان قتل رفيقه ظلما بطلت توبته[٧٢] » لقوله ـ تعالى ! ـ : « ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه[٧٣] جهنم خالدا فيها ، وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما[٧٤] » .

(مسألة) : « ان تاب » قيل : تقبل توبته ، والآية منسوخة بقوله ـ تعالى ! ـ : ان الله لا يغفر أن يشرك به ، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء[٧٥] » . وقيل : الآية محكمة ، ولا تقبل[٧٦] توبته ، ويخلد في النار ، واليه ذهب ابن عباس وأحمد ـ رحمة الله عليهما !

---

(٧٠) في الاصل : الحصبا ، وخلط عدا البيت مع النثر .
(٧١) في الاصل : الذنب .
(٧٢) في الاصل : نقطة تحت التاء ايضا .
(٧٣) في الاصل : فجزاء .
(٧٤) الآية ٩٣ من سورة النساء .
(٧٥) الآية ٤٨ من سورة النساء .
(٧٦) في الاصل ولا يقبل .

(مسألة) : فان ظلم رفيقه بأخذ[٧٧] ماله أو عرضه أو ماله[٧٨] بسوء بغير شبهة ظاهرة بطلت[٧٩] صحبته .

(مسألة) : فان كان رفيقه الظالم وجب[٨٠] عليه ردعه ، فان لم يفعل مع القدرة فهو [٢٩ أ] الظالم[٨١] ، وعلى الخصوص ان كان الرفيق يظلم بجاه رفيقه .

ومن يربط الكلب العقور ببابه
فقر جميع الناس من رابط الكلب[٨٢]

(مسألة) : فان سعى بظالم الى عادل يأخذ منه الحق ويكفه عن الظلم ، استحب للقصي ذلك ولم يزجر به كما ظنه بعض الجهال .

(مسألة) : واذا تخاصم الرفاق وعلم الساعي[٨٣] منهم أجبر ووعظ واوقف حتى يفيء الى أمر الله ، قال ـ تعالى ! ـ « وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ، فأصلحوا بينهما » فان بغت

---

(٧٧) في الاصل : باخذ .
(٧٨) في الاصل : تاله .
(٧٩) زاد الناسخ هذه الكلمة في الهامش بعيدة عن السطر .
(٨٠) في الاصل : اوجب .
(٨١) في الاصل : المظالم .
(٨٢) خلطه الناسخ بالنثر دون فصل الشطرين .
(٨٣) في الاصل : الساعي .

احداهما على الاخرى[٨٤] ، فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى أمر الله[٨٥] . .

(مسألة) : فان تحاكما عند القاضي ، فحكم لاحدهما على الآخر ، لم يقدح ذلك فيهما ، لقوله ـ عليه السلام ! ـ : « انكم لتختصمون الي [٢٩ ب] ولعل أحدكم ألحن[٨٦] بحجته من صاحبه ، فمن حكمت له بشيء من حق أخيه فانما أحكم له بقطعة من النار ، فلا يأخذها ، انما أحكم بالظاهر[٨٧] ، والله يتولى السرائر[٨٨] » .

(مسألة) : فان شهد على رفيقه بحق جاز ، ويزيف بكتمانه عند الله ، لقوله ـ تعالى ! ـ : « ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه[٨٩] » .

(مسألة) : فان استوفى من رفيقه حقا[٩٠] أو قصاصا وكان أهلا لذلك جاز ، لقوله ـ عليه السلام ! ـ : « او سرقت

---

(٨٤) في الاصل : على الاخرى (بنقط الياءين) .
(٨٥) الآية ٩ من سورة الحجرات .
(٨٦) في الاصل : الحسن .
(٨٧) في الاصل : بالظاهر .
(٨٨) الحديث رواه البخاري .
(٨٩) في الاصل : اثم ، والآية هي ٢٨٣ من سورة البقرة .
(٩٠) في الاصل : أحدا .

فاطمة لقطعتها[٩١] » .

(مسألة) : فان لم يصبر رفيقه على ظالمه كره ولم يبطل[٩٢] ، لاحتمال العفو[٩٣] ، لان العفو أجدر بالفتيان .

(مسألة) : فان أكره على ما لو فعله باختياره بطلت فتوته بطل المكره دون المكره .

(مسألة) : فان ادعى بأن هذا الفعل يبطل الفتوة واحتمل [٣٠ أ] الامر قبل عذره ، وحرك ما معه .

(مسألة) : فان كره بعض الفتيان زوجته ، فطلقها ، جاز لغيره من الفتيان أن يتزوجها ، ولم يقدح في فتوته الا أن يكون قد أفسد ما بينهما .

(مسألة) : واذا حلف الفتى بالفتوة على فعل جائز لزمه الوفا[ء] به ، فان حنث نقصت فتوته ، لانه اعتقد انعقاد اليمين .

(مسألة) : فان قال : « أنا برى[ء] من الفتوة » أو « نزلت عنها » كره ، وصح خروجه منها .

(مسألة) : فان قال : « لست من أهل الفتوة » تواضعا واستصغارا لنفسه لم يقدح ذلك فيه .

(مسألة) : فان قال : « ثبت عندي بطلان فتوة فلان »

---

(٩١) رواه البخاري في كتاب الحدود .
(٩٢) في الاصل : بينكل .
(٩٣) في الاصل : الاحتمال العدو .

لم يقبل منه الا بينة[٩٤] .

(مسألة) : فان اختل عقله لعلو سنه ، لم يبطل ، ولا يلزم بأحكام الصبوة ، ويمنع من الشد [٣٠ ب] والتكميل .

(مسأله) : واذا اتهم الفتى رفيقه ، ولم يظهر الحق منهما ، لم يبطل واحد منهما . ويجب على الفتى أن يجتنب مظان التهم . ويجب على غيره حسن الظن[٩٥] به ، ولا يحكم ببطلان الفتى الا بالعيب المتفق على كونه مبطلا ، ومع الاصرار[٩٦] بعد الانذار[٩٧] ، ويراجع مهما رجي صلاحه ، وقد راجع (نوح) قومه ثلثمائة سنة ، وعاتب الحق يونس حين استعجل على قومه بالهلاك[٩٨] ويجتهد [ألا][٩٩] يثبت على أحد حدا ، ولا عيبا ، ولقد شهد أربعة بالزنا على بعض الناس عند عمر بن الخطاب ، فلم يزل عمر ينصح[١٠٠] الشهود حتى رجع واحد منهم فدرأ[١٠١] الحد عنه وأرسل الى المذكورة وزوجه بهما ،

---

(٩٤) الباء الاولى غير منقوطة .
(٩٥) حسن الظن .
(٩٦) ومع الاصرار .
(٩٧) الانذار .
(٩٨) استعجل على قومه بالهلاك (بوضع همزه على اللام) .
(٩٩) في الاصل : ان ، فقط .
(١٠٠) ينصح .
(١٠١) قدر .

ولم يثبت عليه شيئا ، وإذا أنذرت رفيقك ووعظته فيجب[١٠٢] أن تكون [٣٩ أ] رفقا ناصحا ، قال ـ تعالى ! ـ : « ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك »[١٠٣] ، [وقال ـ تعالى ! ـ] لموسى وأخيه حين أرسلهما الى فرعون : « فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى[١٠٤] » . وقال ـ عليه السلام ! ـ : « لا تكونوا عون الشيطان على أخيكم » [وفي] المعنى :

[و]عظ[١٠٥] أخاك برفق عند زلته
فاللطف يعطف من تعتاده الزلل
وان تكن بين قوم لا خلاق لهم
فامتن عليهم بمعروف اذا جهلوا
فان عصوك فراجعهم بلا ضجر
واصبر[١٠٦] وصابر ولا يحزنك ما فعلوا
فكل نفس برجليها معلقة
عليك نفسك ان جاروا وان عدلوا[١٠٧]

---

(١٠٢) في الاصل : يجيب .
(١٠٣) الآية ١٥٩ من سورة آل عمران .
(١٠٤) الآية هي ٤٤ من سورة طه .
(١٠٥) في الاصل : اعظ .
(١٠٦) كتبها الناسخ مصححا بالهامش .
(١٠٧) لم يفصل الكاتب بين الاشطر .

[٣١ ب] وتجب[١٠٨] التوبة مما يبطل أو ينقص ، ومن اقترف واعترف ثم أناب قبل منه ، قال ـ تعالى ! ـ : « [و]هو الذي يقبل[١٠٩] التوبة عن عباده[١١٠] » ، وقال : « إنما التوبة على الله للذين يعملون السو[ء] بجهالة ، ثم يتوبون من قريب ، فأولئك يتوب الله عليهم[١١١] » ، وقال ـ عليه السلام ! ـ : « الندم توبة ، التوبة تمحو الحوبة[١١٢] ، التوبة تجب ما قبلها ، التائب من الذنب كمن لا ذنب له[١١٣] » ، وقال ـ تعالى ! ـ : « إن الله يغفر الذنوب[١١٤] جميعا[١١٥] » ،

لا تحظر[١١٦] العفو إن كنت امرأ حرجا
فإن حظركه[١١٧] بالدين[١١٨] إزراء

---

(١٠٨) يحب .
(١٠٩) يقبل .
(١١٠) الآية ٢٥ من سورة الشورى .
(١١١) الآية ١٧ من سورة النساء .
(١١٢) التوبة تمحو الحوبة .
(١١٣) رواه البيهقي عن ابن مسعود كما في الجامع الصغير ج ١ ص ٥٦ ، وأشار اليه بعلامة حسن .
(١١٤) في الاصل الذنوب .
(١١٥) الآية (٥٤) من سورة (الزمر) .
(١١٦) لا يحضر .
(١١٧) قال حضركهو .
(١١٨) للدين . والبيت من قصيدة ابي نواس .

ومع التوبة يحرك ما معه تجديداً للعهد ، وإن اعتذر بما يبرئه قبل منه وأحسن به الظن وقال ـ عليه[119] السلام ! ـ : « بروا آباءكم تبركم ابنا[ؤ]كم[120] » . [٣٢ أ] « عفوا تعف نساؤكم[121] » . . . ومن لم يقبل من متنصل عذراً صادقاً كان أو كاذباً لم يرح رائحة الجنة » . وقال ـ عليه السلام ! ـ : « ما أحد أحب إليه المعاذير من الله ـ تعالى ! ـ . . . » وقال : « أقم لأخيك سبعين عذراً ، فإن لم تعلم له عذراً فقل لعل له عذراً[ا] » .

---

(١١٩) لم تنقط الباء من علمه .

(١٢٠) أنبائكم .

(١٢١) الحديث ذكره السيوطي في الجامع الصغير رواية عن أبي القاسم ابن بشران في أماليه وابن عدي عن ابن عباس وقال ضعيف ، ج ٢ ص ١٢٠ .

الفصل السادس

فى الالفاظ المصطلح على[1] استعمالها بين الفنيان

وتلك زها[ء][2] من أربعة وعشرين لفظا ، وهى البيت ، والنسبه[3] ، والحزب ، والكبير ، والجد ، والرعيم ، والرفيق ، والمسايل ، والدكتن ، والكسر ، والنقبلى[4] ، والوكيل ، والنقيب ، والشده ، والتكسيل ، والشرب ، والمحاضرة ، [٣٢ ب] ، والنقلة[5] ، والتمير[6] ، والاخذ ، والرمى ، والعب ، والمحاكمة[7] ، والهبة[8] .

---

(١) فى الاصل على (بنقط الباء) .
(٢) فى الاصل : زها من .
(٣) فى الاصل : والنسبه .
(٤) فى الاصل : والنقبلى .
(٥) فى الاصل : والتغله .
(٦) فى الاصل : والتفير .
(٧) فى الاصل والمحاكمه .
(٨) فى الاصل : والهبه .

القول في البيت

هو اسم لطائفة[٩] تميزت بصفة تخصها ، ورأي تفردت به ، كما قيل بيت الرهاص ، وبيت الشجيه[١٠] .

القول في النسبة[١١]

هي انتماء الفتى[١٢] الى كبيره[١٣] وأجداده ، كالنسبه[١٤] في الاولاد الى القبائل والعشائر[١٥] .

القول في الحزب

هو اسم يطلق على[١٦] المنسوبين الى[١٧] شخص واحد كحزب الولد ، والفرق بين الحزب والبيت أن[١٨] الاحزاب تتفق وتتحاضر ، والبيوت تختلف ولا تتحاضر وقد تكون أحزابا في بيت واحد .

---

(٩) في الاصل : لطايفة .
(١٠) في الاصل : المجينه .
(١١) في الاصل : التسبه .
(١٢) في الاصل : الفتى .
(١٣) في الاصل : كبيره .
(١٤) في الاصل كالنسبه .
(١٥) الى (بنقط الياء) القبايل والعشاير .
(١٦) في الاصل : على (بنقط الياء) .
(١٧) في الاصل : الى (بنقط الياء) .
(١٨) في الاصل (والبيتان (بدل والبيت أن) .

القول في الكبير

هو كالأب في النسب وهو الذي يشرب له من [٣٣ أ] غير واسطة ، ويسمى الشارب له ابنه ، ويطلق اسم الكبير على[١٩] زعيم القوم ويسمى[٢٠] الشيخ والمقدم والقائد[٢١] والعقيد والأب ورأس الحزب وكبير البيت وزعيم القوم وهو المقتدى برأيه سنة[٢٢] ، ويستحب أن يتخول[٢٣] الفتيان بالمواعظ ويتعاهدهم بذكر فضائل[٢٤] الفتوة وشرائطها[٢٥] .

القول في الجد

هو كبير الكبير ويطلق على[٢٦] الجد القريب والبعيد في السنة .

القول في الرفيق

وهو اسم صالح لجميع المتسببين[٢٧] في بيت واحد ،

---

(١٩) في الاصل : على (بنقط الياء) .
(٢٠) في الاصل : ويسمى (بنقط الياء) .
(٢١) في الاصل : والقايد .
(٢٢) في الاصل : وليس .
(٢٣) في الاصل : المقتدى (بنقط الياء) برايه سنة .
(٢٤) في الاصل : يتخول .
(٢٥) في الاصل : فضايل .
(٢٦) في الاصل : على (بنقط الياء) .
(٢٧) في الاصل : المتسببين .

بعضهم لبعض رفقه . وأما رفيقه فمن يشرب له من يده من غير واسطة ولا تغيير[٢٨] وسوا[ء] كان تفنيه بيد الكبير أو[٢٩] [٣٣ ب] الوكيل ، وهو والابن واحد .

وليس لكل واحد من الكبير والابن أن يعترض على[٣٠] صاحبه في من يفنيه أو من ينسب اليه ما لم يثبت عنا .

القول في حقوق الرفقة[٣١] بعضهم على بعض[٣٢]

حق الكبير على الصغير أن يمثل[٣٣] اشارته ويطيع أمره[٣٤] ، ولا يخالفه[٣٥] في ما ليس بمعصية لله[٣٦] ، قال ـ عليه السلام ! ـ : « لا طاعة لمخلوق في معصية الله الخالق » . ومن حقه ألا[٣٧] يقطع الشرب له بالكلية ، ويواده ويبدأه

---

(٢٨) في الاصل : وأما رفيقه من يده من يشرب له من غير واسطة ولا تغيير .

(٢٩) في الاصل : (وضع الكاتب الهمزة فوق الواو) .

(٣٠) في الاصل : على (بنقط الياء) .

(٣١) في الاصل : الرفقه .

(٣٢) في الاصل : على (بنقط الياء) بعضهم بعض .

(٣٣) في الاصل : تميل .

(٣٤) في الاصل : وتطيع امرته .

(٣٥) في الاصل : ولا تخالفه .

(٣٦) في الاصل : بمعصبية .

(٣٧) في الاصل : ان لا .

بالسلام[٣٨] ، ويحظى دونه ، ويحترمه احترام الوالد ، ويكون له [أ]طوع من نعله ، وأتبع من ظله ، [٣٤ أ] وأن يطلع[٣٩] على أحواله ، ويستقصي حوائجه[٤٠] ، ويسأل[٤١] عن حاله استعطافا به ، واشفاقا عليه ، كفعل الوالد بولده ، ويسوسه[٤٢] برأيه ، ويدوده[٤٣] عما يدنسه ويلقفه في آدابه[٤٤] .

وحق جميع الرفاق بعضهم على بعض[٤٥] ، المناصحة والمساعدة والمواساة[٤٦] ، وأن يجيبه[٤٧] اذا دعاه ، ولا يمنعه من الفضل من ماله ان احتاج ، ويأخذ بثأره ان بغي عليه ، أو عفو ، ويخلقه[٤٨] في ما يؤثر في[٤٩] أهله ان غاب[٥٠] .

---

(٣٨) في الاصل : وبيداه
(٣٩) في الاصل : وان يتطلع على (بسقط الياء) .
(٤٠) في الاصل : حوايجه . (والمعنى ان يطلب قضاء حاجته قبل أن يسأله هو قضاءها) .
(٤١) في الاصل : ويسال . واستعطافا به (كذا بالاصل) .
(٤٢) في الاصل : ولسيوسه برايه .
(٤٣) في الاصل : ويدوزه .
(٤٤) في الاصل : اد ابه .
(٤٥) في الاصل : على بعضهم بعض .
(٤٦) في الاصل : المساعده والمساواه .
(٤٧) في الاصل : يجيبه .
(٤٨) في الاصل : او يخلفه .
(٤٩) في الاصل : يوثر .
(٥٠) في الاصل : من غاب .

قال ـ عليه السلام ! ـ : « المؤمن[٥١] أخو المؤمن ، المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ، وشبك بين أصابعه ، وقال : « المؤمنون[٥٢] كالجسد الواحد ، اذا اشتكى[٥٣] بعضه اشتكى كله » .

وتجب نصرة الرفيق ، قال [٣٤ ب] ـ عليه السلام ! ـ : « انصر[٥٤] أخاك ظالما أو مظلوما ، وقد فسر ـ عليه السلام ! ـ نصرة الظالم بأن ترده عن ظلمه .

ويجب أن يستر عيبه ، ويقبله[٥٥] من عثرته ، ويصفح عن هفوته ، ولا يبع عورته ، قال ـ عليه السلام ! ـ : « من تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته ، ومن صار ضار الله به ، ومن شاق شاق الله به ، ومن سمع سمع الله به[٥٦] ، ومن فرج عن مسلم

---

(٥١) في الاصل : المؤمن (وكذا فيما بعده في المواضع الاربعة) . روى الشيخان من حديث ابن عمر : المسلم أخو المسلم ... الخ . رياض الصالحين ، ص ١٢١ .

(٥٢) في الاصل : المؤمنون . (رواه الشيخان كما في رياض الصالحين : ١١٨) .

(٥٣) في الاصل : اشتكي (بنقط الياء) . وهو في حديث النعمان بن بشير ، رواه البخاري ومسلم ، رياض الصالحين ، ص ١١٩ .

(٥٤) في الاصل : ان اخاك . (وانظر في الحديث : رياض الصالحين ، ص ١٢٢) .

(٥٥) في الاصل : ويقبله .

(٥٦) انظر في الحديث : رياض الصالحين ، ص ٥٧٧ .

كربه فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة[٥٧] ، ومن ستر مسلما في الدنيا ستره الله في الآخرة ، ولا يزال الله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه[٥٨] » .

ويكره أن يكلف رفيقه ما يشق[٥٩] عليه وأن يسأله[٦٠] ربا[٦١] الا لضرورة[٦٢] [٣٥ أ] ألم به[٦٣] .

(مسألة[٦٤]) : ويجب ألا[٦٥] يسمع فيه كلام وشاة السو[ء] والساعين بالمكاره . قال ـ تعالى[٦٦] ـ : « ان جاء[كم] فاسق بنأ[٦٧] فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة[٦٨] ، فتصبحوا على[٦٩] ما فعلتم نادمين[٧٠] » .

---

(٥٧) انظر في الحديث تفسير ابن كثير ، ج ٩ ص ٢٨٥ .
(٥٨) ترك في الاصل بعد ذلك بياض بقدر كلمتين ، وانظر في الحديث : رياض الصالحين ، ص ١٢٤ـ١٢٥ .
(٥٩) في الاصل : يشتق .
(٦٠) في الاصل : يساله .
(٦١) في الاصل : ذينا .
(٦٢) في الاصل : لضروره .
(٦٣) في الاصل : ليست به .
(٦٤) في الاصل : مسئله .
(٦٥) في الاصل : ان لا .
(٦٦) في الاصل : تعالى (بنقط الباء) .
(٦٧) في الاصل : بنبا .
(٦٨) لم تنقط الباء في الاصل .
(٦٩) في الاصل : على (بنقط الباء) .

ومن حق الرفيق أن يسلم عليه ، والبادئ[م][٧٦] أفضل ، والرد واجب ، قال ـ تعالى ! ـ : « واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن[٧٢] منها أو ردوها[٧٣] » ، ويشمته اذا عطس ، ويعوده اذا مرض ، ويتبع جنازته اذا مات ، قال ـ عليه السلام ! ـ : « للمسلم على[٧٤] المسلم ست بالمعروف : يسلم عليه اذا لقيه ، ويجيبه اذا دعاه ، ويشمته اذا عطس[٧٥] ، ويعوده اذا مرض ويتبع جنازته[٧٦] اذا مات ، ويحب له ما يحب لنفسه[٧٧] » .

ومن حقه أيضا [٣٥ ب] أن يحب المأثم[٧٨] في حقه ، فلا يبغضه ، ولا يحسده[٧٩] ، ولا يشتمه ، ولا يخونه ، ولا يحقد عليه ، قال ـ عليه السلام ! ـ : « كل المسلم على المسلم

---

(٧٠) الآية ٦ من سورة الحجرات .
(٧١) في الاصل : الباري (بنقط الياء) .
(٧٢) في الاصل : ما حسن .
(٧٣) الآية ٨٦ من سورة النساء .
(٧٤) في الاصل : على (بنقط الياء) .
(٧٥) في الاصل : ويشمته اذا عطش .
(٧٦) في الاصل : ويتبع خيازته .
(٧٧) رواه الترمذي والدارمي من حديث علي ـ عليه السلام ! ـ انظر مشكاة المصابيح ، طبع كراچي ، ص ٣٩٨ .
(٧٨) في الاصل : المائم .
(٧٩) في الاصل : ولا يحده .

حرام[٨٠] : دمه ، وماله ، وعرضه[٨١] » . وقال ـ عليه السلام ! ـ : المسلم[٨٢] أخو المسلم لا يظلمه ، ولا يسلمه ، ولا يخذله[٨٣] ، ولا يحقره[٨٤] » . وفي الصحاح : « اياكم والظن ، فانه أكذب الحديث[٨٥] » . « ولا تحسسوا ، ولا تجسسوا ، ولا تناجشوا ، ولا تحاسدوا ، ولا تباغضوا ، ولا تدابروا ، ولا تنافسوا ، وكونوا عباد الله اخوانا[٨٦] » . ونهى[٨٧] ـ عليه السلام ! ـ : أن يهجر الرجل أخاه فوق ثلاث . وقال ـ عليه السلام ! ـ : « تفتح أبواب الجنة كل اثنين وخميس[٨٨] ، فيغفر الله لكل عبد وأمة[٨٩] لا يشرك بالله شيئا[٩٠] الا لصارم

---

(٨٠) في الاصل : على (بضم الباء) المسلم .

(٨١) نهاية حديث لمسلم مرفوعا : رياض الصالحين ، ص ١٢١ .

(٨٢) في الاصل : الملسم .

(٨٣) في الاصل : يخدله .

(٨٤) هذا جزء من الحديث السابق مع اختلاف يسير في اللفظة .

(٨٥) رواه البخاري ومسلم ، عن ابي هريرة : رياض الصالحين ، ص ٥٦١ .

(٨٦) رواه الشيخان من حديث انس مرفوعا ، مع اختلاف يسير في اللفظة : رياض الصالحين ، ص ٥٦٧ .

(٨٧) في الاصل : ونهى (بفتح الباء) .

(٨٨) في الاصل : وخميس .

(٨٩) في الاصل : وامه .

(٩٠) في الاصل : شيا .

أو مشاحن فقول الله ـ عز وجل ! ـ: انظروا هذين حتى[٩١] يصطلحا[٩٢] . . ومن آداب[٩٣] [٣٦ أ] الرفقة والصحبة الا[٩٤] تكثر على[٩٥] الرفيق بحيث يملك . قال ـ عليه السلام ! ـ لأبي هريرة[٩٦]: « زر غبا تزدد حبا[٩٧] » .

وفي المعنى ، (شعر[٩٨]) .

ولا تكثرن على صاحب
فما حل قط سوى الواصل[٩٩]

وأيضا

لا تزر من تحب في كل شهر
غير يوم ولا تزده عليه
فاجتلا[ه] الهلال في الشهر يوم
ثم لا تنظر العيون اليه

---

(٩١) في الاصل : حتى (بنقط الياء) .
(٩٢) رواه مسلم عن ابي هريرة مع اختلاف يسير في اللفظة .
(٩٣) في الاصل : أداب .
(٩٤) في الاصل ـ ان لا .
(٩٥) في الاصل : على (بنقط الياء) .
(٩٦) في الاصل ـ هريره .
(٩٧) الحديث رواه السيوطي في الجامع الصغير : ج ٢ ، ص ٣ ، والطبراني في المعجم الاوسط ، مع علامة الحسن .
(٩٨) في الاصل : وفي المعني (بنقط الياء) شعر .
(٩٩) لم يفصل الناسخ بين الشطرين .

وقال آخر :

عليك بإقلال الزيارة إنها
تكون إذا دامت إلى الهجو مسلكا[100]

القول في المسايل[101]

وهو من أسما[ء] المطابقة[102] وهو المساوي في الدرجة لمسايله ، وهم[ا] الابنان يشربان لكبير واحد . [٣٩ ب] وهما عديلان[103] ، وقد يطلق على[104] المساوي في عدد الأجداد[105] كابن العم المساوي لابن عمه الآخر[106] .

القول في الدكش والبكر

الدكش : هو الذي كان فتى[107] ، وليس هو الآن[108] فتى . والبكر : هو الذي لم يدخل في الفتوة أصلا وهذا هو الفرق بينهما .

---

(١٠٠) لم يفصل الناسخ بين الشطرين .
(١٠١) في الاصل : المسايل .
(١٠٢) في الاصل : المضايقة .
(١٠٣) في الاصل : عديلان .
(١٠٤) في الاصل : على (ينقط الياء) .
(١٠٥) في الاصل : الاحداد .
(١٠٦) في الاصل : الآخر .
(١٠٧) في الاصل : فتى (ينقط الياء) .
(١٠٨) في الاصل : الآن .

(تنبيه[١٠٩]) : ولا فرق[١١٠] في كونه مكتسبا بين أن يكون قد أخذ منه أو رمى[١١١] . وكذلك[١١٢] البكر ، لا فرق بين أن يكون أصليا ، أو كان يشرب من عقد من قساء ثانيا بطلان الأول . ويستصحب له اسم البكارة ما لم ينقل .

(مسألة[١١٣]) : وهل يجب على[١١٤] المفتي المدكش أن يفتش هل أخذ منه أو رمى وهل كان ذلك[١١٥] بحق أم لا ؟ فيه احتمالان .

(مسألة[١١٦]) : فإن كان [٣٧ أ] يعلم أنه كان محقا في رميه أو بغي عليه في الأخذ منه فتاب .

---

(١٠٩) في الاصل . تنبيته .
(١١٠) في الاصل : والا فرق .
(١١١) قوله « رمى » يعني رمي باسمه معترفا برعامته ؛ وذلك لان من فنون الفتوة الرمي لصيد الطير الجليل . وهو طير النواجب في الفتوة ، وأنواعه اربعة عشر نوعا ، وهي الاوز والانبسه والكركي واللقلق والقلق ، ويعرف بالسبيطر أيضا والقنم والبجع ، ويعرف بالكي ايضا ، والحبرج ، وهو الحبارى والعقاب والنسر والغرنوق والصوغ والرزم والعناز ، كما في كتاب (المقترح في المصطلح) لمحمد بن اسماعيل المعروف بابن ودعة الشافعي معيد المدرسة النظامية ببغداد .
(١١٢) في الاصل : وكذالك .
(١١٣) في الاصل . مله .
(١١٤) في الاصل : على (بنقط الياء) .
(١١٥) في الاصل : ذالك .
(١١٦) في الاصل . مسئله .

(مسألة [١١٧]) : وان علم أنه رمى بغير حق فلا أراه صالحا للفتوة[١١٨] .

(مسألة) : فان كان أخذ منه بحق نظرت في ذلك[١١٩] العب فان كان مما يمكن زواله فالظاهر من حال المسلم الاقلاع[١٢٠] عن الذنوب ، فيفيه[١٢١] وان علم بقلة[١٢٢] أمر بالصلاح وزجاد .

القول في النقيل[١٢٣]

وهو في الحقيقة من انتقل عن كبيره[١٢٤] أو جسده . [و]في العرف يطلق على[١٢٥] من انتقل بغير حق . والانتقال تارة يكون[١٢٦] من بيت الى[١٢٧] بيت ومن حزب الى حزب .

---

(١١٧) في الاصل : مسئله .
(١١٨) في الاصل : الفتوه .
(١١٩) في الاصل : ذالك .
(١٢٠) في الاصل : الافلاع .
(١٢١) في الاصل : فيفيئته .
(١٢٢) في الاصل : لقاه (مع بعطة تحت اللام) .
(١٢٣) انظر القاموس في الكلمة ، وفيه : النقيل بوزن كريم مصدر كالنقل ، ويعنى المنتقل من مكان الى آخر ، وعلى الاول اليماء للنسبة ، وعلى الثاني على لغة احميري في أحمر .
(١٢٤) في الاصل : ان كبيرة .
(١٢٥) في الاصل : على (بنقط الياء) .
(١٢٦) في الاصل : تكون .
(١٢٧) في الاصل : الى (بنقط الياء) .

ومن الكبير الى البعد ويكون بحق وغير حق .

(مسألة[١٢٨]) : فأما الانتقال من بيت الى بيت [٣٧ ب] فان كان الناقل بعقد يطلان البيت المنقول منه جازت النقلة ، وكان المنقول بكرا .

(مسألة) : وان كان من حزب الى حزب لم يجز ، لانهما في بيت واحد يعقد كل واحد منهما صحة صاحبه ، الا أن يكون على وجه النزول ، أو الهبة .

(مسألة) : فان اختلفت الأحزاب في المذاهب ولم يحاضر صارت كالبيوت .

(مسألة) : والانتقال بغير حق لا يجوز ؛ وبحق[١٢٩] لا يخلو[١٣٠] اما أن يكون العيب في الكبير أو الصغير .

(مسألة) : فان كان العيب في الكبير عبره وشرب لجده على ما هو المشهور من عادة الفتيان .

(مسألة) : وان كان في الابن ، فقد بينا أنه ينظر الى بلا[؟] العيب وزواله ، وأسلفنا حكمه .

القول في الوكيل

[٣٨ أ] الوكيل هو المفوض اليه ـ لفظا ـ التصرف في

---

(١٢٨) آخر الناسخ لفظة (مسئله) بعد كلمه (الى بيت) .
(١٢٩) في الاصل : وبحق .
(١٣٠) في الاصل : وبخلوا .

فعل جائز[١٣١] للموكل فعله مع قبول الوكل وكونه صالحا لذلك[١٣٢] ، فهو كالنائب[١٣٣] والمأذون له . وينبغي أن يكون من أتم[١٣٤] الفتيان عقلا وفعلا .

(مسألة) : وهل فعل الوكل [كالموكل ؟ أجل ، عند قوم دون قوم . والوكالة تكون في شيء خاص[١٣٥] كما لو وكله في شد اسبال أو تكميله ، ومطلقة[١٣٦] كما لو أقامه مقام نفسه في جميع ما له فعله[١٣٧] من الشد والتكميل والليس ابتداء لمن شاء ، والأخذ والرمي ، والمحاكمة ، والقضاء والتقاضي[١٣٨] عنه ، والمطالبة بالحجج[١٣٩] ، وتقبل[١٤٠] الرفاق والنزول عنهم ، والمعاوضة بهم وردهم ، ونحو ذلك .

(مسألة) : وهل [٣٨ ب] للوكيل أن يوكل ان أذن له ؟ نعم ، وأن ينظر[١٤١] فان كان الموكل قد ليس من شأن الوكيل

---

(١٣١) في الاصل : جايز .
(١٣٢) في الاصل : ذالك .
(١٣٣) في الاصل : كالنايب والمادون .
(١٣٤) في الاصل : من اتم .
(١٣٥) في الاصل خاصر .
(١٣٦) في الاصل : ومطلقه .
(١٣٧) في الاصل : وفعله .
(١٣٨) في الاصل : والتقاضي .
(١٣٩) في الاصل : الحجج .
(١٤٠) في الاصل : وتقبل .
(١٤١) في الاصل : ولا ينظر .

فعله جاز[١٤٢] والا فلا .

(مسألة) : ولابد[١٤٣] وأن يكون الوكيل[١٤٤] ممن يجوز له ذلك الفعل في الجملة ، فعلى[١٤٥] هذا لا يجوز توكيل المرأة في الفتوة[١٤٦] .

(مسألة) : وهل يجوز أن يتوكل في الفتوة غير فتى[١٤٧] الاصلاح ؟ لا . [و]يحتمل أن تصح[١٤٨] وكالته ، ان كان أهلا للفتوة يوصيه الفتيان والا فلا ، كما لو استناب الحاكم جاهلا في الحكم .

(مسألة) : وللوكيل عزل[١٤٩] وكيله متى شاء[١٥٠] .

(مسألة) : وللوكيل بغير جعل عزل نفسه أيضا .

(مسألة) : واذا شئت أن تقع[١٥١] لازمة يشهد كل

---

(١٤٢) في الاصل : جاز .
(١٤٣) هذا التعبير مولد . ومنهم من يعده غلطا .
(١٤٤) في الاصل : للوكيل .
(١٤٥) في الاصل فعلى (بنقط الياء) .
(١٤٦) في الاصل : المراة في الفتوه .
(١٤٧) في الاصل : في الفتوه غير فتى (بنقط الياء) .
(١٤٨) في الاصل : يصح .
(١٤٩) في الاصل : عزل .
(١٥٠) في الاصل : فتى (بنقط الياء) .
(١٥١) في الاصل : شيت ان يقع .

واحد من الوكيل والموكل على[١٥٢] نفسه أنه متى[١٥٣] رجع عن تلك الوكالة[١٥٤] [٣٩ أ] فقد[١٥٥] عاد الى[١٥٦] ما أقر به أولا .

(مسألة[١٥٧]) : والعمل الواقع بعد[١٥٨] العزل لاغ[١٥٩] .

(مسألة) : واعتراف الوكيل واقراره لا يلزم الموكل .

القول في التنقيب

وهو المعبوث من قبل زعيم القوم[١٦٠] ، واسطة[١٦١] بين القبائل . وهو خطيب القوم والمساعي بينهم بالمصالح ، فهو كالترجمان[١٦٢] ، وله أفعال ستساق اليك عند كلامنا في كيفية الغنى[١٦٣] .

---

(١٥٢) في الاصل : على (بنقط الياء) .
(١٥٣) في الاصل : متى (بنقط الياء) .
(١٥٤) في الاصل الوكاله .
(١٥٥) في الاصل : فقد .
(١٥٦) في الاصل : ال (بنقط الياء) .
(١٥٧) في الاصل : مسئلة .
(١٥٨) في الاصل : بغير .
(١٥٩) في الاصل : لاغي (كذا على رأي من يقف على الياء) .
(١٦٠) في الاصل : القول (ورسمت ميم فوق اللام) .
(١٦١) في الاصل : واسطه .
(١٦٢) في الاصل : كالمترجمان .
(١٦٣) في الاصل : في كيفيه الغنا .

(مسألة) : وهل للمنقب[١٦٤] أن يسب ؟ أحل .

(مسألة) : وهل يجوز أن يتقب غير فتى[١٦٥] ؟ فيه احتمالا : لا ، وهو ان كان صالحا مرضيا للفتيان .

(مسألة) : والمستحب أن يكون من ذمرتهم ، لأنه[١٦٦] يحرضهم على[١٦٧] التمسك بالفتوة . والأجدر [٣٩ ب] به أن يدعو[١٦٨] نفسه أولا . قال تعالى[١٦٩] : ﴿ أتأمرون[١٧٠] الناس بالبر وتنسون أنفسكم[١٧١] ؟ ﴾ وقال : ﴿ وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه[١٧٢] ﴾ .

القول في الشد والتكميل

الشد مبدأ[١٧٣] العهد وانعقاده ، وسبب دخوله في الفتوة ، والتكميل تمام العهد وكماله . ومنزله الشد

---

(١٦٤) في الاصل : للمنقيب .
(١٦٥) في الاصل : فتا .
(١٦٦) في الاصل : لانه .
(١٦٧) في الاصل : على (بنقط الياء) .
(١٦٨) في الاصل : يدعوا .
(١٦٩) في الاصل : تعالى (بنقط الياء) .
(١٧٠) في الاصل : اتامرون .
(١٧١) الآية : ٤٥ من سورة البقرة .
(١٧٢) الآية : ٨٨ من سورة هود .
(١٧٣) في الاصل : عبدا دون همز .

والتكميل [كالنكاح[١٧٤] والدخول بالزوجة ، والسد[١٧٥] كالأملاك ، والتكميل كالدخول بالزوجة ، والمس ، وإن حار مل غير سابقة شد فانه أيضا شد .

حد : والمشدود هو الذى يعطى[١٧٦] أول ما يفتى[١٧٧] شيئا[١٧٨] يشد به وسطه ليجرب ويمتحن ، ويكمل بعد ذلك .

(وحد) : المكمل[١٧٩] هو الذى يعطى السراويل أو السلاح اما بعد شد أو ابتداء [٤٠ أ] لصلاحيته[١٨٠] لذلك عند الكبير .

(مسألة) : ولا فرق فى الشد بين أن يكون بسير[١٨١] أو منديل أو نحوه .

(مسألة) : ويكره ما يشد الزنار[١٨٢] .

(مسألة) : والسنة فى التكميل بالسراويل .

---

(١٧٤) فى الاصل : فى النكاح ، والمعنى على ما وضعناه .
(١٧٥) فى الاصل : والشد (والظاهر التفريع) .
(١٧٦) فى الاصل : يعطى (بنقط الياء) .
(١٧٧) فى الاصل : يفتى (بنقط الياء) .
(١٧٨) فى الاصل : شيا .
(١٧٩) فى الاصل : وحد المكمل .
(١٨٠) فى الاصل : الصلاحية لذالك .
(١٨١) فى الاصل : بسيرا .
(١٨٢) الزنار شيء يعقده النصارى فى اوساطهم عند صلواتهم فى البيع .

(مسألة) : ويجوز[١٨٣] بغيره من اللباس والسلاح .

(مسألة) : واذا كمل ابتدا[ء] [ف]العادة أن يشد قبيل لبسه .

(مسألة) : ويستحب أن يكون الكبير قد لبس السراويل أو حط رجله فيه لتمسه بركته[١٨٤] ، وكذلك الخرقة من الثلج .

(مسألة) : والمعتبر في انعقاد الفتوة العهد والمناولة لما يحمله الرجل ويبقى[١٨٥] عادة . وما عدا ذلك من الشد [٤٠ ب] واللبس والشرب فهو سنن الفتيان[١٨٦] المستحسنة .

(مسألة) : والشرط في عقد الفتوة ينقسم الى لاغ[١٨٧] لا يجوز الوفا[ء] به كالدخول في سفك الدماء بغير حق ، ونحوه ، والى[١٨٨] مستحسن في الشرع والعقل : كالدخول مع الرفيق في تحمل المشاق والكلف من الديون وغيرها .

---

(١٨٣) في الاصل : ويجوز .
(١٨٤) في الاصل : بركته .
(١٨٥) في الاصل : ويبقا .
(١٨٦) في الاصل : القتيان .
(١٨٧) في الاصل : لاغ .
(١٨٨) في الاصل : والى (بنقط الياء) .

القول في مسائل[١٨٩] النمد والتكميل

فان ادعى الابن على الاب أنه قناد ولم يعرف بذلك الكبير ولم تشهد به أحد ، مع امكان الاحتمال وصلاحية المدعى للقنوة لم يجز تكذيبه لاحتمال البيان ، وصدق في دعواه ، لان قصارها انتهاؤه الى الكبير ، فكان كمن قال : اني تبت[١٩٠] على يدي الشيخ فلان ولم يذكر الشيخ ذلك ، وكمن [٤١ أ] روى[١٩١] حديثا ، ومن راوي الأصل رواية الفرع عنه ، ومثل ذلك : حكي أن ربيعة روى عن الزهري رواية ولم يذكر الزهري تلك الرواية ، فكان الزهري بعد ذلك يقول : حدثني ربيعة عني أني[١٩٢] حدثته بكذا وكذا[١٩٣] ، ولم يوجب ذلك قدحا في الراوي ، وكذلك المدعى للقنوة[١٩٤] .

(مسألة) : فان ادعى[١٩٥] الكبير بالقنوة ، وأنكر الصغير ، كان كمن ادعى رق عبد[١٩٦] فلا يقبل منه ، والقول

---

(١٨٩) في الاصل : مسايل .
(١٩٠) في الاصل : بتت .
(١٩١) في الاصل : روى (بنقط الباء) .
(١٩٢) في الاصل : اني (بدون نقط النون) .
(١٩٣) في الاصل : بكذى وكذى .
(١٩٤) في الاصل : للقنوه (بالهاء) .
(١٩٥) في الاصل : أدعى .
(١٩٦) في الاصل : عبدا .

بين هذه والاولى[١٩٧] أن الصغير يدخل تحت حكم الكبير ولا كذلك الكبير .

(مسألة) : فان اعترف بالنفي وأنكر الصغير التكميل وكان صالحا له كمل .

(مسأله) : وان أنكر الكبير التكميل ، وادعاه الصغير ، وكان صالحا له ، قبل منه ، وحرك ما معه .

[٤١ ب] (مسألة) : فان ادعى اثنان : كل واحد منهما يقول : زيد رفيقي ، فقال زيد : أنا رفيق واحد منهما ، لا أعلم عينه ، خير فيهما وحرك ما معه ، فان استووا في نظره أقرع بينهما .

(مسألة) : فان ناوله شدا أو سراويل[١٩٨] بغير نقص ولا شاهد شرب ، صح والقول قول الابن عند الانكار .

(مسألة) : فان شرب لزيد من غير نفت[١٩٩] ثم اشتد الى عمرو فهو رفيق عمرو .

(مسألة) : فان اشتد الى زيد ثم ليس من عمرو فهو رفيق لزيد .

(مسأله) : فان ناوله أحدهما شدا والآخر شده بيده فهو

---

(١٩٧) في الاصل . والاولى .
(١٩٨) في الاصل : سراويلا .
(١٩٩) في الاصل : تفتى .

رفيق الأول منهما .

(مسألة) : فان اشتد وهو غير صانع وصانع ثم اشتد من آخر[٢٠٠] . فهو رفيق الثاني .

(مسألة) : فان اشتد وهو صبي من خالد[٢٠١] [٤٧ أ] ثم بلغ واشتد الى بكر فان كان مراهقا فهو رفيق الأول وان لم يكن مميزا فهو رفيق الثاني .

(مسألة) : واذا فني المميز[٢٠٢] ثم بلغ حرك ما معه[٢٠٣] .

(مسألة) : فان شد الرفيق[٢٠٤] من لا يرضاه الكبير لم يكن له منعه .

(مسألة) : فان قال الكبير لرفيقه : شد لزيد ، جاز للابن شده وان لم يعرفه .

(مسألة) : وهل له الامتناع من شده ؟ لا ، ويحتمل أن يفسخ له في ذلك .

(مسألة) : والمشدود شد من شا[ء] ولا يكمل الا كامل .

---

(٢٠٠) في الاصل : من اخر .
(٢٠١) في الاصل : حالد (بالحاء المهملة) .
(٢٠٢) في الاصل : المجبر (بالراء المهملة) .
(٢٠٣) في الاصل بياض بمقدار كلمة ، والسياق يقتضي هذا العنوان .
(٢٠٤) في الاصل : مر .

(مسألة) : فان كمل عبد قبل تكميل نفسه أعاد تكميل رفقه بعد تكميله أو حرك ما معه .

(مسألة) : فان شرب ليت حاز[٢٠٥] وبلس من وكيله .

(مسألة) : فان لم يكن وكيله ، بلس من دربنه[٢٠٦] أو من أولى الامر وبصير [٤٢ ب] ذلك كالدخول في الملك والمذاهب . فانه انتساب[٢٠٧] الى الميت واقتداء[ه] به . ومثل ذلك ما يفعله المشايخ من تلبس الخرقة[٢٠٨] والتوبب[٢٠٩] عن السلف الماضين[٢١٠] .

(مسألة) : فان مات الكبير ، ومع الابن شد ، جاز لوكيل الميت تكميل الابن .

(مسألة) : فان شد لزيد بشد ، أو لبسه سراويل[٢١١] ثم أخذ ذلك منه على سبيل العارية أو الهبة وفى به آخر[٢١٢] ، كره ذلك وجاز .

---

(٢٠٥) في الاصل : جاد .
(٢٠٦) في الاصل : من دربنه (بالدال المهملة) .
(٢٠٧) في الاصل : انتشاب .
(٢٠٨) في الاصل : الخرقه (بالهاء) .
(٢٠٩) في الاصل : والتقريب .
(٢١٠) في الاصل : الماضيين .
(٢١١) في الاصل : سراويلا .
(٢١٢) في الاصل : وفى به اخر .

القول فى الشرب والمحاضرة(٢١٣)

والشرب من سنن الفتيان وهو طريقة(٢١٤) تجمع الرفاق ليتسببوا الى كبيرالهم ، ويحصل به تعارف الاحزاب والالفه والمودة بين الاخوان وهو قبل [٤٣ أ] الشد(٢١٥) بمنزلة(٢١٦) اليمين فى الكلام قبل العقد ، فان رأى(٢١٧) غيرها خيرا منها ، جاز له العدول الى ما هو خير ، وشرعه بعد العهد والمداومة عليه حسنه(٢١٨) لتجدد عهد الفتوة به وصلة(٢١٩) الابن لكبيره ، ويكره قطعه بالكلية(٢٢٠) ، وأما المحاضرة فهى الموافقة فى الشرب فى مجلس واحد وهى مؤلفة(٢٢١) لقلوب الفتيان .

القول فى مسائل الشرب والمحاضرة

(مسألة) : فان فعل بعض الاحزاب ما يبطل الفتوة لم يحاضروا .

---

(٢١٣) فى الاصل : والمحاضره (بالهاء) .
(٢١٤) فى الاصل : طريقه (بالهاء) .
(٢١٥) فى الاصل : كما قبل ، وصححناه من سياق الكلام .
(٢١٦) فى الاصل : بمنزله (بالهاء) .
(٢١٧) فى الاصل : رأى .
(٢١٨) فى الاصل : حسنه (بالهاء) .
(٢١٩) فى الاصل : يتجدد عهد الفتوة وبه صلة الابن الخ . والظاهر ما وضعناه .
(٢٢٠) فى الاصل : بالكليه (بالهاء) .
(٢٢١) فى الاصل : وفى مولفته .

(مسألة) : فان ادعوا أنه ليس ببطل ، حكم بالوقف الى أن يظهر الحق .

(مسألة) : فان[٢٢٢] شرب الغائب[٢٢٣] لما سمع عنه من حسن السيرة [٤٣ ب] جاز وكان بمنزلة[٢٢٤] الحاضر للفتوة .

(مسألة) : فان قبله الغائب[٢٢٥] وأنفذ[٢٢٦] له شدا وسراويل[٢٢٧] جاز ، وكذلك ان وكل الشارب من يعطي عنه .

(مسألة) : فان أبى الكبير قبول الشرب لم يحاصر عليه .

(مسألة) : فان شرب ليت أو لغائب واحتمل أن يلقاه أو يلقى[٢٢٨] وكيله أو يعاصره لم ينكر ذلك .

(مسألة) : فان شرب بشرط فقال : شربي لفلان على أنه جيد ، جاز ، وكره ، ولا بأس أن يشرب محاضرا لجمع الفتيان ، لان الفتوة ترجع الى أصل واحد وان اختلف فيها

---

(٢٢٢) في الاصل : فات .
(٢٢٣) في الاصل : لغايب .
(٢٢٤) في الاصل : بمنزله .
(٢٢٥) في الاصل : الغايب .
(٢٢٦) في الاصل : وانفذ (بالغاف والذال المهملة) .
(٢٢٧) في الاصل : وسراويلا .
(٢٢٨) في الاصل : أو يلقى .

النسب والاحزاب[٢٢٩] .

(مسألة) : فان امتنع من المحاضرة مدعيا لعيب طولب ببانه ، فان بين ، والا فهو المعيب بذلك .

(مسألة) : ولا يقدح ذلك بالمبوذ بالعيب [٤٤ أ] فانه ما من أحد الا وقد تكلم فيه بما ليس فيه ، وشواهد ذلك ظاهرة[٢٣٠] أكثر من أن تخفى[٢٣١] .

(مسألة) : فان ذكر سبب امتناعه سومح وسعى في الصلح بينهما .

(مسألة) : فان امتنع من محاضرة زيد وغابه ثم عاد [و] حاضره جاز لزوال العيب .

(مسألة) : فان حاضر[٢٣٢] من لم يحاضره كبيره[٢٣٣] ، فيه احتمالان .

(مسألة) : فان لم يحاضر لمن يحاضره[٢٣٤] الكبير جاز

---

(٢٢٩) في الاصل : الاحزا . (كتب الناسخ الباء بعيدا بالهامش) .
(٢٣٠) في الاصل : ظاهره (بالهاء) .
(٢٣١) في الاصل : تخفى .
(٢٣٢) في الاصل : فان حاضره .
(٢٣٣) في الاصل : كثيره .
(٢٣٤) في الاصل : فان لم يحاضر لمن لم يحاضره الكبير : وظاهر التعليل ما وضعناه .

لجواز أن يظهر على ما لم يظهر عليه الكبير .

(مسألة) : فان اجتمع من لم يحاضروا جاز أن يشرب كل طائفة[٢٣٥] على حدة .

(مسألة) : ويكره اجتماعهما لخوف الفتنة .

(مسألة) : ومن سبق بالشرب منهما ان تشاحا ؟ يقرع بينهما .

(مسألة) : فان كان في احدى[٢٣٦] [٤٤ ب] الطائفتين[٢٣٧] عالم أو سلطان أو شريف قدموا بذلك .

(مسألة) : فان حضر ذمي[٢٣٨] شرب بعد المسلمين .

القول في النقلة[٢٣٩] والتعبير[٢٤٠]

وقد بينا عند كلامنا في النقيب أوصاف النقلة ويجب أن يكون[٢٤١] بحق .

(مسألة) : فان انتقل عن المفضول الى الفاضل وكان عادما

---

(٢٣٥) في الاصل : كل طايفة على حده .
(٢٣٦) في الاصل : حدى (بنقط الياء) .
(٢٣٧) في الاصل : الطايفتين .
(٢٣٨) في الاصل : دمي .
(٢٣٩) في الاصل : النقله .
(٢٤٠) في الاصل : العبير (فوق الياء نقطة بون) .
(٢٤١) في الاصل : يكون .

للفاضل عند اتصاله [ا]المفضول[٢٤٢] جاز في أحد[٢٤٣] الاحتمالين . قال ـ عليه السلام ! ـ : « اتقوا أئمتكم[٢٤٤] » . فكما أن الامام يقتدى[٢٤٥] به فكذلك الكبير ، وعلى الثاني لا ، لانه يؤدى[٢٤٦] الى زلزلة القنوة ، فانه قل أن يوجد فاضل لا أفضل منه .

القول في التعبير

وهو أن يبطل الاب ، فيعبره الابن ، ويشرب [٤٥ أ] لجده .

(مسألة) : وهل يجب عليه العود ، أو يجوز له النقلة[٢٤٧] الى بعيره ؟ فيه احتمالان ، وكذلك ان عبر وشرب للجد[٢٤٨] الاول ، أو لجد[٢٤٩] لا على الاب .

---

(٢٤٢) كذا ورد عند اتصاله : الى المفضول . (وهو تعبير مولد يستعمل في الاتصال بالنسب أو التقليد في مذهب كالقنوة . قال الشريف صفي الدين بن الطقطقي في تاريخه (ص ١٣٠) : (واحسن احواله أن يكون صحيح الاتصال الى ابي قرة مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه) .

(٢٤٣) في الاصل : احدى .

(٢٤٤) في الاصل : ايمنكم .

(٢٤٥) في الاصل : يقتدى (بنقط الياء) .

(٢٤٦) في الاصل : يودى (بنقط الياء) .

(٢٤٧) في الاصل : النقله (بالهاء) .

(٢٤٨) في الاصل : للحد (بالحاء المهملة) .

(٢٤٩) في الاصل : لحد (بالحاء المهملة) .

(مسألة) : ولا يجوز للرفيق أن يخبر كبيره[٢٥٠] بقول مسايليه أو بعض أهل بيته ، لاحتمال[٢٥١] أنهم جرحوه[٢٥٢] بما لا يراه جرحا الا أن يثبت عنده السبب فيجوز له العذر .

القول في الاخذ والرمي والعيب والوقف والمحاكمة والهيبة

(مسألة) : ولا يجوز أن يكون الاخذ والرمي الا بحق ومحاكمة .

(مسألة) : ويجوز الوكالة فيهما .

(مسألة) : ويستحب[٢٥٣] له أن يكون في موضع خال أو بحضرة الشهود .

(مسألة) : ولا يجوز الاخذ والرمي الا وجود العيب المطلق حالة[٢٥٤] ذلك .

(مسألة) : وثبوته[٢٥٥] [٤٥ ب] بالاقرار والبينة .

(مسألة) : وتقام البينة في وجه المشهود عليه .

(مسألة) : وله القدح في الشهود وينظر ثلاثة[٢٥٦] أيام في ذلك .

---

(٢٥٠) في الاصل : كبيرة .
(٢٥١) في الاصل . لاحتمال .
(٢٥٢) في الاصل : جرجوه .
(٢٥٣) في الاصل وينحب .
(٢٥٤) في الاصل : حاله (بالهاء) .
(٢٥٥) في الاصل : ثبوته .
(٢٥٦) في الاصل : ثلاثه .

(مسألة) : وهل يجوز أن يشهد على النفي غير فقي ؟ فيه احتمالان . الاصطلاح : لا .

(مسألة) : ولا يشهد الا بما يتحققه ، قال ـ عليه السلام ! ـ : « على مثلها فاشهدوا والا فلا » ـ فأشار الى الشمس » .

(مسألة) : فان أخذ الكبير أو رمى[٢٥٧] الصغير[٢٥٨] بغير حق ريب بذلك وجاز عبوره .

(مسألة) : فان عرف عما لم يعرفه غيره لم يخبر[٢٥٩] به أحدا] ولا يرمي[٢٦٠] ولا يدعي[٢٦١] به ويعظ صاحبه سرا ولا يشيع[٢٦٢] ما ستره الله ـ تعالى ! ـ : « ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة[٢٦٣] في الذين آمنوا [٢٦٤] لهم عذاب[٢٦٥] أليم » .

[٤٦ أ] (مسألة) : فان تحاكما وأثبت الابن على الأب عما

---

(٢٥٧) في الاصل : رمي (بنقط الياء) .
(٢٥٨) في الاصل : الصغر .
(٢٥٩) في الاصل : لم يخبر .
(٢٦٠) في الاصل : ولا رمى (بنقط الياء) .
(٢٦١) في الاصل : ولا يدع .
(٢٦٢) في الاصل : ولا يشبع .
(٢٦٣) في الاصل : الفاحته (بالتاء والهاء) .
(٢٦٤) في الاصل : امنوا .
(٢٦٥) في الاصل : عذاب .

ورمي[٢٦٦] عليه فهل يجوز نفقة رفقه الرمي ؟ ان وقفوا على البيئة والعيب ، نعم ، والا فلا .

(مسألة) : فان ادعى الأخذ[٢٦٧] أو الرامي ؟ فالقول قول المنكر .

(مسألة) : وهل يخرج بذلك ان لم يظهر صدق الدعوى[٢٦٨] وبرهانها بحق[٢٦٩] ؟ نعم .

(مسألة) : فان انتفا[٢٧٠] على مناولة ما معه لصاحبه من غير عب ولا محكومة ، كره لصاحبه وكان تقابلا[٢٧١] .

(مسألة) : فان أثبت في العب[٢٧٢] عما جاز له النزول عنه كما لو كان حاضرا . والاستحسان الحكم بالوقف الى أن يسمع القائف وننظر ماذا يجيب :

لعل لها عذرا[٢٧٣] وأنت تلومها

(مسألة) : فان قال الكبير : أخذت[٢٧٤] [٤٦ ـ] منه ،

---

(٢٦٦) في الاصل ورمي (بنقط الياء) .
(٢٦٧) في الاصل : الاخد (بالذال ودون مد) .
(٢٦٨) في الاصل : الدعوى (بنقط الياء) .
(٢٦٩) في الاصل يحق .
(٢٧٠) في الاصل انتفاعنى .
(٢٧١) في الاصل تقابلا .
(٢٧٢) في الاصل : في العيب .
(٢٧٣) في الاصل : عدرا (بالدال) .
(٢٧٤) في الاصل : اخدت .

وقال الضمير : « بل رميت عليه » ثبت انفصالهما ولم يوجب[٢٧٥] ذلك قدحا في حق أحدهما ، لاحتمال قوله للصدق والكذب ، فلا يخرج بالاحتمال ، وصار ذلك كمن حلف ان هذا الطائر غراب[٢٧٦] وحلف آخر[٢٧٧] انه ليس كذلك ، وجهل الامر ، فانا لا نوقع اليمين بهما ولا بواحد منهما .

فأما العيب : فقد سبق كلامنا في أنواعه وأن منه ما يبطل الفتوة ومنه ما ينقصها .

(مسألة[٢٧٨]) : والعيب ارتكاب المنهي عنه . والمعيب من فعل ذلك .

(مسألة) : [وغير المعيب] من لم يظهر منه فاحش ، ولا نقول بينه ، من خلا عن عيب ؟ جل من لا عيب فيه وعلا . وعند الجهال [٤٧ أ] المعيب[٢٧٩] من في أهله من ذكرن يفساد ، والنظيف من خلا عن ذلك ، وسنبين قبح مقالتهم في آخر الكتاب[٢٨٠] ، ان شا[ء] الله ـ تعالى ! ـ .

والمحاكمة في العيب يجب أن يكون سرها وجهرها بحال

---

(٢٧٥) في الاصل : ولم يوجب .
(٢٧٦) في الاصل : عزاب .
(٢٧٧) في الاصل : اخر (دون مد) .
(٢٧٨) في الاصل بياض بقدر العنوان .
(٢٧٩) في الاصل : العيب .
(٢٨٠) في الاصل : اخر الكتاب .

العيب كالنوبة من الذنب ، ويكون بحضرة زعما[ء] الفتيان ، أو بحضرة من يرتضيه الخصمان ، وأن يكون العيب واقعا لا يمكن رفعه حالة المحاكمة أو حكمه ، وأن يتفق على كونه مبطلا .

ولا يحكم على الفتى حتى[٢٨١] يسمع كلامه ، قال — صلوات الله عليه ! — لعلى — عليه السلام ! — : « يا على اذا جلس اليك الخصمان ، [ف]لا تحكم لاحدهما حتى يسمع كلام الآخر » .

(مسألة) : فان أمكن زوال العيب روجع [٤٧ ب] قبل المحاكمة[٢٨٢] ، فانذر فى الباطن . ولا يظهر[٢٨٣] عليه لقوله — صلى[٢٨٤] الله عليه وسلم ! — : « من نصح أخاه فى الملأ[٢٨٥] فقد فضحه » .

(مسألة) : واذا زال العيب حرك ما معه تجديدا للعهد .

(مسألة) : فان ظهر على عيب بالأمس وجهل استمراره الآن ، لم يجز له المؤاخذة[٢٨٦] به ، كما لا يجب انكاره . قال الله تعالى ! — : « ولم يصروا على ما فعلوه وهم يعلمون »(أ) .

---

(٢٨١) فى الاصل : الفتى حتى (بنقط الياء فى الكلمتين) .
(٢٨٢) فى الاصل : المحاكمة .
(٢٨٣) فى الاصل : ولا تظهر .
(٢٨٤) فى الاصل : صلى (بنقط الياء) .
(٢٨٥) فى الاصل : فى الملا (دون همز) .
(٢٨٦) فى الاصل : المواخذة .
(أ) الآية ١٢٥ من سورة آل عمران .

ولأن الإنسان لا يعير[٢٨٧] بما كان منه مع اتقائه عنه ، قال تعالى : ﴿ عفا الله عما سلف ﴾(ب) .

(مسألة) : وإذا[٢٨٨] لم يتضح العيب ، أو كان للمعيب وجه عذر ، أو شبهه ، حكم بالوقف دون البطلان .

(مسألة) : وكل من حكم [٤٨ أ] بوقفه جاز أن يوقف قدحه حتى يبرئ[٢٨٩] ساحته .

(مسألة) : وكذلك يوقف حالة المحاكمة وانابت اليه الى أن يتضح الأمر .

(مسألة) : وإذا حكم الكبير بوقف الصغير لشبهة جاز وإلا فلا .

(مسألة) : فإن عير بعيب في من يلزمه أمره نظرت فإن كان قادرا على زواله لزمه ذلك .

(مسألة) : وإن ثبت عجزه لم يقدح ذلك فيه لقوله تعالى : ﴿ لا يكلف الله نفسا الا وسعها (ح) ﴾ ، ولأن تزر وازرة

---

(٢٨٧) في الأصل : لا يعتبر .

(ب) الآية ٩٨ من سورة المائدة .

(٢٨٨) في الأصل : وإذا .

(٢٨٩) في الأصل : حتى يبرئ .

(ح) الآية ٢٨٦ من سورة البقرة .

وزر[٢٩٠] أخرى (د) .. وقال تعالى ! ـ : «عليكم أنفسكم(ه)» .. وقد يكون أعمال المسلم كفارا ولا يضره ذلك . « انك لا تهدى من أحببت » (ز) .

(مسألة) : وليس الواجب عليه مع القدرة سوى[٢٩١] المنع والحجر عما ثبت ، ويمهل[٢٩٢] [٤٨ب] فى السعى فى ذلك ، ويشدد فى الاثبات ويسامح فى الاعذار .

(مسألة) : ويحرم عليه اتلاف المذكورة بالعيب فان فعل وثب بذلك .

(مسألة) : وان عجز عن المنع لم يلزمه سوى البرا[ء]ة قال ـ تعالى ! ـ : « فلما تبين له انه عدو لله[٢٩٣] تبرأ منه (ز) » وقال : « انا برآء[٢٩٤] منكم » (ح) .

---

(٢٩٠) فى الاصل : وزرى (بنقط الياء) .
(د) الآية ١٦٤ من سورة الانعام . (وفى الآية ١٥ من السورة ١٧ و١٨ من س ٣٥ ، و ٧ من س ٣٩) .
(ه) الآية ١٠٨ من سورة المائدة .
(ز) الآية ٥٦ من سورة القصص .
(٢٩١) فى الاصل : سوى (بنقط الياء) .
(٢٩٢) فى الاصل : ويهمل .
(٢٩٣) فى الاصل : عدو الله .
(ز) الآية ١١٥ من سورة التوبة .
(٢٩٤) فى الاصل : بداء .
(ح) الآية ٤ من سورة الممتحنة .

(مسألة) : ويحرم تصديق الواشي بذلك ، ولقد كان ـ عليه السلام ! ـ يأتيه الرجل يقر على نفسه بالزنا ، فيكره أن يثبت عليه ذلك ، وفي الصحاح يروى[٢٩٥] عنه ـ عليه السلام ! ـ أنه جاءه[٢٩٦] الاسلمي فشهد على نفسه بالزنا أربع مرات انه أصاب امرأة حراما ، كل ذلك يعرض عنه ـ عليه السلام ! ـ [٤٩ آ] فأقبل في الخامسة ، فقال ـ عليه السلام ! ـ : أنكحتها ؟ قال : نعم ، قال حتى غاب ذلك في ذلك ؟ قال : نعم قال : كما غاب المرود في المكحلة والرشاء[٢٩٧] في البئر ؟ قال : نعم ، قال : هل تعلم ما الزنا ؟ قال : نعم ، أتيت منها حراما ما يأتي الرجل من زوجته حلالا ، وأنا ما عز أربع مرات ، يقول له : طهرني يا رسول الله ، وهو ـ عليه السلام ! ـ يقول له في كل مرة : ارجع الى الله [من] قريب وتب اليه حتى قال : أبه[٢٩٨] جنون ؟ فقيل : لا ، فقال : أبه سكر[٢٩٩] ؟ فاستنكهه[٣٠٠] رجل ، فقال : لا ، كل ذلك تشديدا منه ـ عليه السلام ! ـ في هذا الأمر ليستر الناس هذا في حق من

---

(٢٩٥) في الاصل : يروى (بنقط الباء) .
(٢٩٦) في الاصل : جاء .
(٢٩٧) في الاصل : البير .
(٢٩٨) في الاصل : انه .
(٢٩٩) في الاصل : انه سكران .
(٣٠٠) في الاصل : فاستنكهة .

يفر[٣٠١] على نفسه ، فكيف بمن تكلم [٤٩ ب] في أعراض الناس ؟ قال ـ عليه السلام ! ـ : لما عرج بي الى السما[٠] مررت بقوم في النار ، لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم ، فقلت : من هؤلاء[٣٠٢] يا أخي جبريل ؟ فقال : هؤلا[٠] الذين[٣٠٣] يأكلون[٣٠٤] لحوم الناس ، ويقعون في أعراضهم . .

ويجب على الفتى أن يحسن سيرته[٣٠٥] وسريرته ويجتهد في تهذيب[٣٠٦] نفسه عن العيوب ، ولله در القائل[٣٠٧] :

ولم أر في عيوب الناس شيئا[٣٠٨]

كنقص[٣٠٩] القادرين على التمام

وان هو وقف في مقام التهمة ومظان[٣١٠] الريب

---

(٣٠١) في الاصل يفتر (ولم ترسم بهزة النهاء) .

(٣٠٢) في الاصل : هولاى (بنقط الياء ، وقد وضعت علامة مد فوق الواو) .

(٣٠٣) في الاصل : الدين .

(٣٠٤) في الاصل : ياكلون (لم ترسم الهمزة) .

(٣٠٥) في الاصل : سيرتهم .

(٣٠٦) في الاصل : تهديب .

(٣٠٧) في الاصل : القايل .

(٣٠٨) في الاصل : شيبا .

(٣٠٩) في الاصل : كنقض (وقد كتب الناسخ البيت مصورا) .

(٣١٠) في الاصل : مسطان .

تكلم فيه .

قد قيل ذلك ان حقا[٣١١] وان كذبا[٣١٢]

فما اعتذارك[٣١٣] من شيء[*][٣١٤] اذا قيلا

ومن دنا من المحذور[٣١٥] خف عليه [٥٠ أ] . قال — عليه السلام ! —: « الا ان لكل ملك حمى وحمى[٣١٦] الله محارمه ، فمن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه » واذا تاب عما صدر عنه قبل منه لان[٣١٧] الانسان مطبوع على النقصان . ويجب التغافل عن هفوات الاخوان والصفح عنهم[٣١٨] .

سامح أخاك اذا خلط

ومه الاحابة بالغلط

---

(٣١١) في الاصل : فان .

(٣١٢) في الاصل : كذبا .

(٣١٣) في الاصل : اعتذاران .

(٣١٤) في الاصل : من شيء . (كذا ورد والمشهور : من قول . وقد كتب الناسخ هذا البيت منثورا) .

(٣١٥) في الاصل : المحدور .

(٣١٦) في الاصل : حمى . (قال الشريف الرضي في المجازات النبوية ، ص ١٠٣ : « ومن المجاز قوله — عليه الصلاة والسلام ! — في كلام طويل : (وليس من ملك الا وله حمى ، الا وان حمى الله محارمه فمن أرتع حول الحمى كان قمينا أن يرتع فيه) .

(٣١٧) في الاصل : لان .

(٣١٨) أثبت الناسخ في هذا المكان (القول في الهبة) وهو عنوان سبق موضعه .

واعلـــــم بـأنك ان طلبـ
ـت مهذبـــا[٣١٩] رمت الشـــطط
من ذا الذي مـا سـاء قط
ـط ومن له الحسنى[٣٢٠] فقط[٣٢١]

وان هو لم يسـامح وتكلم فى عرض أخيـه تكلم فيه وأظهر[ت] عيوبه .

القول في الهبة[٣٢٢]

(مسألة) : وهل تصح أم لا ؟ على احتمالين : أحدهما [انها] لا تصح لوجوه : منهـا أنهـا توهم الزهـادة[٣٢٣] فى الرفيق [٥٠ب] ، الثاني : انها تصرف فى الحر ، الثالث : انهـا تقتضى أن يتعلق على الغنى من لا يعرفه ولا يرتضيه . ووجـه صحتها أن الرفيق قد يكره رفيقه ، ولا يمكنه الانفصال عنـه ، فيتوصل[٣٢٤] بالهبـة الى الانفصال[٣٢٥] ، الثاني : أنه قـد

---

(٣١٩) فى الاصل : (مهدبا) بالدال المهملة .
(٣٢٠) فى الاصل . الحسنى (بنقط الياء) .
(٣٢١) لم يفصل الناسخ بين اشطر هذه الابيات الثلاثة .
(٣٢٢) سبق للناسخ أن قدم هذا العنوان على الشعر كما بينا فى الحاشية رقم (٣١٨) .
(٣٢٣) فى الاصل . الزهاده (بالهاء المهملة) .
(٣٢٤) فى الاصل . فيرصل .
(٣٢٥) فى الاصل : الى الانتقال .

يتوالى[٣٢٦] بعض القنان فوتر[٣٢٧] أن يكون ذلك كثيرا ، وقد يقع اليه حاجة مستمرة متوصل بالهبة الى قضا[ء] أربه .

(مسألة) : فان كانت من بيت الى بيت يعتقد الواهب أو الموهوب بظلمه[٣٢٨] لم يجز ، قولا واحدا ، ويصير كمن وهب عبدا مسلما لكافر ، فانه لا يستديم ملكه بالاتفاق .

(مسألة) : وان كانت من الأحزاب اعتبر فيها ثلاث شرائط[٣٢٩] : رضا الواهب والموهوب ، [٥١ أ] وقبول الموهوب له .

(مسألة) : ورفقه الموهوب والمحمول والمعير تابعة[٣٣٠] له .

(مسألة) : ويجوز الهبة معاوضة رفيق رفيق .

(مسألة) : والموهوب ينتقل على ما معه من شد أو تكميل ، ويستحب تحريك ما معه بعد الانتقال .

---

(٣٢٦) هكذا ورد (يتوالى) ، وهو صيغة مولدة من (يتول) أشبعت الفتحة فيه فصارت ألفا مثل (يتعهد) و (يتعاهد) . قال ابن خلكان في الوفيات ـ ج ٢ ص ٤٧٢ ـ (وكان ابن السكيت من الغالين في محبتهم والتوالي لهم) .

وجاء في شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (كان يتوالى اهل البيت) ج ٤ ص ٢٨٨ .

وفي الفتح القسي للعماد الاصبهاني (وما أحسن التوالي وأقبح التقالي) .

(٣٢٧) في الاصل : فيوتر (بدون همز) .

(٣٢٨) في الاصل : بظلام .

(٣٢٩) في الاصل : شرايط .

(٣٣٠) في الاصل : تابعة (بالهاء المهملة) .

الفصـــل السابع

في كيفية الفتى [1] وصفة الطلبة [2] والاجتماع والدعـوة والخطبة [3] والشد والتكميل والشـــرب

(مسألة)[4] ـ اما الطلبه[5] فانها تستحب اذا كان قصد الطالب بها وجه الله ـ تعالى[6] ! ـ والاتصال[7] الى[8] اهل

---

(١) في الاصل : (الفتي)
(٢) في الاصل : (الطليه) بهاء مهملة .
(٣) في الاصل : (الدعوه والخطبه) بهاء مهملة .
(٤) وردت عنوان الكلمة بشكل (مسئلة) بعد كلمة (الطلبه) مؤخرة عن موضعها .
(٥) في الاصل : (الطليه)
(٦) في الاصل : (تعالي)
(٧) في الاصل : (الانضال)
(٨) في الاصل : (الى)

الصلاح ، ليحذو[٩] حذوهم [٥٩ب] ويتخلق باخلاقهم ، ليال بذلك[١٠] الترقي عند الله ـ عزوجل ـ

(مسألة)[١١] :ـ ويكره ان يكون قصده [الى] الامور الدينية والدنياوية[١٢] او لغرض فاسد زائل[١٣] قال[١٤] عليه السلام : «من واد الامر[١٥] زال حين زواله»

(مسألة)[١٦] :ـ والمطلوب يستحب ان يكون موصوفا بالخير والديانة والعفة والكرم والشجاعة والمرو[ء]ة وكمال العقل وحسن الخلق والادب ونحو ذلك[١٧] من الصفات الحميدة .

(مسألة)[١٨] :ـ ويجوز ان تكون[١٩] الطلبة من الابن ومن الاب .

---

(٩) في الاصل : (ليحذوا) بواو جماعة .
(١٠) في الاصل : (بذالك)
(١١) في الاصل : (مله)
(١٢) في الاصل : (الدينيه والدينياويه) بالهاء المهملة .
(١٣) في الاصل : (زايل)
(١٤) في الاصل : (مال) لم ينقط الناسخ القاف في كلمه (قال) .
(١٥) في الاصل : (لامر) بدون همزة .
(١٦) في الأصل : (مله) .
(١٧) في الأصل : (ذالك)
(١٨) في الأصل : (مسلة)
(١٩) في الأصل : (يكون)

(مسألة)[٢٠] :- والمختار ان تكون[٢١] بمراسله .

(مسألة)[٢٢] :- واذا طلب من لا يرتضى[٢٣] ، أمر بالصلاح وزجي ، وتربص[٢٤] به حتى يظهر[٢٥] صلاحيته [٥٢آ] ولا يصرح له بالرد[٢٦] .

(مسألة)[٢٧] :- فان كان يعرف بفساد وتاب منه ضمن وفتى ، واذا اتفقا اجتمعا في ملأ[٢٨] من الفتيان .

(مسألة)[٢٩] :- ولا بأس[٣٠] بحضورهم في أمكنة العادة كالمدارس والربط والمساجد ، لان ذلك معاهدة على[٣١] فعل الخير والكف عن الشر فكان بمنزلة التوبة واشبه بالموعظة وليس الحرقة .

---

(٢٠) في الأصل : (مسئلة)
(٢١) في الأصل : (يكون)
(٢٢) في الأصل : (مئلة)
(٢٣) في الأصل : (يرتضى)
(٢٤) في الأصل : (يربض به)
(٢٥) في الأصل : (حتى يظهر)
(٢٦) في الأصل : (بالرد)
(٢٧) في الأصل : (مسئلة)
(٢٨) في الأصل : (ملاه)
(٢٩) في الأصل : (مسئله)
(٣٠) في الأصل : (باس) بدون همزة
(٣١) في الأصل : (لان ذالك معاهبط علي) .

(مسألة)[٣٢] ـ ويحسن ان يكره في المسجد ، لقوله ـ تعالى[٣٣] ـ : « في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر[٣٤] فيها اسمه[٣٥] » ديوان المساجد لذلك فلا تدعوا مع الله احدا[٣٦] ، واما الدعوة فهي من سنن القنيان .

(مسألة)[٣٧] ـ ويستحب ان يجتمعوا على[٣٨] طعام مباح لا كلفة فيه من غير سؤال له .

(مسألة)[٣٩] ـ ويجوز ان يكون [٥٢ب] من الطعام او المطبوب او منهما ، او من غيرهما ، واكثر ما يقع في العرف من الطعام دون المطبوب ، والمختار ان يكون من ايسرهما ، ويجوز قبل[٤٠] التفتي او بعده .

(مسألة)[٤١] ـ واذا دخلت على[٤٢] طعام

---

(٣٢) في الأصل : (مسئله) .
(٣٣) في الأصل : (تعالي)
(٣٤) في الأصل : (يذكر) بالدال المهملة .
(٣٥) الآية ٣٦ ، سورة النور
(٣٦) الآية ١٨ ، سورة الجن (وتدعوا) في الأصل . (تدع) .
(٣٧) في الأصل : (مئسمه)
(٣٨) في الأصل : (علي)
(٣٩) في الأصل . (ملة)
(٤٠) في الأصل : (قبل)
(٤١) في الأصل : (ملة)
(٤٢) في الأصل : (علي)

الفجاءة[٤٣] وفرض انك صاحب الطعام ، ومالكه الداخل عليك ، فان كنت تؤثر[٤٤] ان يطعم[٤٥] معك فكل معه ، والا فلا .

(مسألة)[٤٦] : ـ وسمي[٤٧] عند الاكل ويحمد عقيبه ، قال ـ عليه السلام ! ـ : من قال عند أكله : باسم[٤٨] الله الذي لا يضر مع اسمه شيء[٤٩] في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ، لم يضره ذلك[٥٠] الطعام . ومن[٥١] قال عقيب أكله : الحمد لله الذي رزقني هذا وأطعمنيه من غير[٥٢] حول مني ولا قوة[٥٣] غفر له ما تقدم من ذنبه » [٥٣آ] .

(مسألة)[٥٤] : ـ ومن سنة الضيف الدعا[ء] بعد الطعام ـ ومن الدعا[ء] : « أكل عندكم الابرار ، وافطر عندكم الصائمون[٥٥] ،

---

(٤٣) في الأصل : (العجاه)
(٤٤) في الأصل : (توتر) بدون همز .
(٤٥) في الأصل : (تطعم)
(٤٦) في الأصل : (مله)
(٤٧) في الأصل : (يسمي)
(٤٨) في الأصل : (بسم)
(٤٩) في الأصل : (دا)
(٥٠) في الأصل : (ذالك)
(٥١) في الأصل : (ما)
(٥٢) كتب (غير) بالعين المهملة .
(٥٣) في الأصل : (قوه) بالهاء .
(٥٤) في الأصل (مسلة) .
(٥٥) في الأصل : (الصايمون) .

وصلت عليكم الملائكة[٥٦] ، وذكركم الله ـ تعالى[٥٧] ! ـ فيمن عنده ، اللهم اغفر لآكليه[٥٨] ، واخلف على[٥٩] باذليه ، بمحمد وآله[٦٠] الطاهرين ، ثم يشرح النقيب ، ويقوم مسلما على[٦١] الجماعه ، والعاده شد وسطه خدمة للفتيان ، هذا بعد ان يستأذن[٦٢] زعيم القوم ، والطالب والمطلوب ، ويحمد الله ـ تعالى[٦٣] ـ ويثني عليه ويذكر النبي ـ عليه السلام ! ـ ويصلي عليه ويدعو[٦٤] لامام العصر ولنائبه[٦٥] في تلك الارض ، ثم يذكر[٦٦] من آيات القرآن[٦٧] ، ومن اخبار الرسول ـ عليه السلام ! ـ ما يوافق ، ثم يذكر فضل الفتوة ، [٥٣ب] ويحث على الدخول فيها ، وينبه الفتى على ما يدب اليه ، من فعل المكارم

---

(٥٦) في الأصل : (الملايكه)
(٥٧) في الأصل : (تعالي) .
(٥٨) في الأصل : (لا كليه) بدون مد .
(٥٩) في الأصل : (علي)
(٦٠) في الأصل : (واله) بدون مد .
(٦١) في الأصل : (علي)
(٦٢) في الأصل : (يستاذن) بذون همز وبدال مهملة .
(٦٣) في الأصل : (تعالي)
(٦٤) في الأصل : (يدعوا) بواو الجماعة .
(٦٥) في الأصل : (لنايبه)
(٦٦) في الأصل : (يذكر) بالذال المهملة .
(٦٧) في الأصل (من ايات القران) بدون مد في الكلمتين .

واجتناب المحارم ، ثم يأمر[٦٨] الطالب ان يقوم ، ويأخذ[٦٩] بيده ، ويستطقه من يريد من الجماعة ، ثم يقول : يا معاشر السادة الحاضرين والفتيان المخلصين ، ان فلانا ـ ويثني عليه بما هو أهله ، ويسمه بأحسن ما يدعى[٧٠] به ، لقوله تعالى ! ـ : « وقولوا للناس حسنا »[٧١] معناه قولوا لهم ما تحبون[ن] ان يقال لكم ـ يسألكم[٧٢] بالوجه الذي تسألون[٧٣] الله به ان تسألوا[٧٤] السيد المقدم فلانا ـ ويحليه بما يصلح له ـ ان يقبله رفيقا في الفتوة فحينئذ[٧٥] يقوم الجماعة[٧٦] ، ويقول النقيب للمطلوب : ايها[٧٧] السيد فلان ، ان هؤلاء السادة [٥٤آ] يسألونك ان تقبل فلانا رفيقا في الفتوة ، فيقول : « السمع والطاعة[٧٨] لله ولرسوله ثم للجماعة ثم بتدابي[٧٩] الالتزام

(٦٨) في الأصل : (يامر) بدون همز .
(٦٩) في الأصل (ياخد) بدون همز وبدال مهملة .
(٧٠) في الأصل : (يدعا)
(٧١) الآية ٨٣ ، من سورة البقرة (وفي الأصل : قولا حسنا)
(٧٢) في الأصل : (يسالكم) بدون همز .
(٧٣) في الأصل (تسالون) بدون همز .
(٧٤) في الأصل : (تسالوا)
(٧٥) في الأصل : (فحينيد)
(٧٦) في الأصل (الجماعه) بالهاء المهملة .
(٧٧) في الأصل : (أمسا)
(٧٨) في الأصل : (الطاع)
(٧٩) في الأصل : (بتدابي)

والنقيب يشد * وسطه بما يشد به ويلبسه السراويل جالسا ، ويشده قائما[٨٠] ، ويتولى[٨١] الكبير شد العقد بيده ، او بوكيله ، ثم يقول النقيب : « هذا عهد الله بينكما على التمسك بشروط الفتوة » ثم يشرب .

٥ وصفة الشرب ان يبدأ[٨٢] بزعيم ، ويختم بمقدم وان يكون القدح فيه الما[ء] والملح .

(مسأله) :ـ ويكره الشرب في كأس[٨٣] تشرب في مثلها[٨٤] الخمر ، ويستحب ان يتناول القدح بيمينه ثم يقول :

« السلام عليكم ايها الفتيان » او « السلام عليكم وعلى جميع

١٠ الفتيان » [٥٤ب] ويرد السلام النقيب لانه لسان الجماعة[٨٥] .

(مسأله) :ـ ويكره ان يقول : عليك السلام ، لان ذلك منهي عنه ، قال ـ عليه السلام ! ـ : « هي تحية الموتى[٨٦] » ثم يقول : وفاقي[٨٧] لله رب العالمين ، واتباعي لمحمد خاتم

---

* في الاصل : ويشد .

(٨٠) في الأصل : (قايما)

(٨١) في الأصل : (يتولي)

(٨٢) في الأصل : (يبدأ)

(٨٣) في الأصل : (كاس) بدون همز .

(٨٤) في الأصل : (يشرب في مثله)

(٨٥) في الأصل : (الخماعه) بالخاء المعجمة والهاء المهملة .

(٨٦) في الاصل : (الموتي) .

(٨٧) في الأصل : (وفاقي)

المرسلين ، واخص بشربي هذا فلانا ، او يقول : وفاقي وخدمتي لله ، واخص بشربي هذا فلانا .

مسألة* : ولا يقول : وفاقي لله وخدمتي لفلان ، ولا [يقول] : وفاقي وخدمتي لله ولفلان .

مسأله : ثم يذكر[٨٨] فلانا بما يشتهر به .

مسألة ـ وينتسب الى ان يقف عند اصل مشهور كأمير المؤمنين[٨٩] ـ صلوات الله عليه ! ـ حتى يعرف من اي الاحزاب هو .

(مسأله) ـ فان اقتصر على الكبير ، [٦٥آ] وكان مشهورا ، او بعض[٩٠] النسبة الى اسلها جاز ، ثم يشرب ويناول القدح النصف ، ويحسن من الطيب ان يخدم كل شخص عقيب شربه .

مسأله ـ ولا بأس[٩١] بما قد اعتاده بعض الناس من قولهم : مقيم غير راحل ، وما شربي الا لجيد ، وما وفاقي الا مع كل جيد ، ونحو ذلك .

---

* في الاصل : مسله (وقد كتب الناسخ فوقها الكلمه : تنبيه) .

(٨٨) في الأصل : (يذكر) بدال مهملة .

(٨٩) يريد به الخليفة الناصر لدين الله العباسي ، وفي الاصل (المومنين) بدون همز .

(٩٠) في الأصل : (عنصر)

(٩١) في الأصل : (باس) بدون همز .

(تنبيه) : ولا يحسن بالمقدمين وافاضل الجماعة ان يقولوا : « وشربي لشرب الجماعة » ، لأن هذه لفظة اتباع وتقليد ، فحسن ان يصدر من عوام الجماعه واتباعهم .

(مسألة) : ـ ويكون الدوران على اليمين .

(مسألة) : ـ ولا يمر[٩٢] المفضول .

(مسألة) : ـ ولا بأس ان يحضر معهم بكر ليطلع على محاسن الفتيان ، فربما دخل في الفتوة في زمرتهم [٥٥ب] .

(مسألة) : ـ وان شا[ء] انعزل عند الشرب ، وان شا[ء] وقف معهم ، واذا وصل القدح اليه عبر .

(مسألة) : ـ ويحسن من النقيب ان يقف عنده ويعرض عليه الشرب .

(مسألة) : ـ ولا حرج عليه ان يتناول ويشرب موافقة للفتيان .

(مسألة) : ـ ولا ضرر[٩٣] عليه ان خص بشربه طلبة[٩٤] فلان ، ويسمي قبل الشرب ويحمد عقيبه ، فاذا انتهى[٩٥] الشرب جلسوا ، ومنهم من اعتاد زيادة[٩٦] او نقصانا[٩٧] ،

---

(٩٢) في الاصل : (لايعبر)
(٩٣) في الاصل : (ولا عرر)
(٩٤) في الاصل : (طلبه)
(٩٥) في الاصل : (انتها)
(٩٦) في الاصل : (زياده) بالهاء .
(٩٧) في الاصل : (او نقصان)

وتقديما او تأخيرا ، على ما ذكرناه [و]لا بأس به .

(مسألة) ـ ويكره ان يتعرض لما يوجب خجلا او اهانة للطالب من طول قيامه والناس قعود ومن شد الكبير له جانبا . قال عليه السلام : ليس للمؤمن[٥٦أ] ان يذل[٩٨] نفسه الا ان يتفاوتا فلا عد ذلك هوانا . ويحسن ان يبتدئ[٩٩] الخطيب بخطبه مطلقه يدعو فيها للامام[١٠٠] ـ عليه السلام ! ـ وولاة المسلمين ، ويترحم على السلف الماضي ، ويخص بالثناء المقدمين المتخيرين ويذكر فيها الترغيب على فعل الاحسان وطاعة الرحمن واجتناب العصيان ومداراة الاخوان ، ويفرد خطبة الفطر والنحر يخصها بذكر الفتوة . ونحن نذكر خطبة مختصرة في هذا المعنى[١٠١] فيقول : الحمد لله الواحد المنان ، الملك الديان ، الذي[١٠٢] خلق الانسان ، علمه البيان ، وفضله بالنطق على سائر[١٠٣] الحيوان ، احمده في السر والاعلان ، واشهد الا اله الا الله وحده [٥٦ب] لا شريك له ، شهادة تنجي من الخسران ،

---

(٩٨) في الأصل : (يذل) بدال مهملة .
(٩٩) في الاصل . (يبتدي) .
(١٠٠) يريد به الخليفة الناصر لدين الله أيضا . وفي الاصل: (يدعوا) بواو جماعة .
(١٠١) في الاصل (انما)
(١٠٢) في الاصل . (الذي) بدال مهملة .
(١٠٣) في الاصل : (صاير)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله المخصوص بتنزيل القرآن[١٠٤] مصلي[١٠٥] الله عليه وعلى آله[١٠٦] صلاة دائمة[١٠٧] على مر الزمان ، وعلى صديقه وفاروقه ، وزوج ابنيه وابي سبطيه ـ الذين سبقونا بالايمان وعلى بقية آله واصحابه والتابعين لهم باحسان ما رمق طرف وتطق لسان ، وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ، ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي[١٠٨] القربى وينهى[١٠٩] عن الفحشاء والمنكر والبغي ، يعظكم[١١٠] لعلكم تذكرون[١١١] .

« يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم[١١٢] فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين»[١١٣] [٥٧آ]

« ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم

---

(١٠٤) في الاصل : (القران) بدون مد .
(١٠٥) في الاصل : (فصلي) .
(١٠٦) في الاصل : (اله) بدون مد .
(١٠٧) في الاصل : (دايمة) .
(١٠٨) في الاصل : (ايتادى) .
(١٠٩) في الاصل : (ينهي) .
(١١٠) في الاصل : (يعضكم) .
(١١١) الاية ٩٠ من سورة النحل - وفي الاصل (تذكرون) بدال مهملة .
(١١٢) في الاصل : (جاكم)
(١١٣) الاية ٦ من سورة الحجرات .

عذاب أليم ،[١١٤] « يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى[١١٥] أن يكونوا خيرا منهم ، ولا نساء من نساء عسى[١١٦] أن يكن خيرا منهن »[١١٧] « يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ، ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ، أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه ، واتقوا الله ان الله تواب رحيم »[١١٨] « ان أكرمكم عند الله أتقاكم »[١١٩] « يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا ، واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله »[١٢٠] « اتقوا الله ما استطعتم »[١٢١] « اتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة »[١٢٢] « اتقوا واخشوا يوما لا يجزي[١٢٣] والد[١٢٤] عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا »[١٢٥] .

---

(١١٤) الاية ١٩ من سورة النور .
(١١٥) في الاصل : (عسى) .
(١١٦) في الاصل : (نسا من نسا)
(١١٧) الاية ١١ من سورة الحجرات .
(١١٨) الاية ١٢ من سورة الحجرات
(١١٩) الاية ١٣ من سورة الحجرات
(١٢٠) الاية ٨ من سورة التحريم
(١٢١) الاية ١٦ من سورة التغابن .
(١٢٢) الاية ٢٤ من سورة البقرة
(١٢٣) في الاصل : (لا يجزي)
(١٢٤) في الاصل : (والده)
(١٢٥) في الاصل : (شيا) والياء مهملة .
والاية ٣٣ من سورة لقمان .

« من [٥٧ب] جا[ء] بالحسنة فله عشر أمثالها »[١٢٦] ، « ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثى »[١٢٧] وهو مؤمن فلنحيينه حياة[١٢٨] طيبة »[١٢٩] و « من عمل وأصلح فأجره على الله »[١٣٠] ، « والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين »[١٣١] .

« انما المؤمنون اخوة ، فأصلحوا بين أخويكم »[١٣٢] ، « وقولوا للناس حسنا »[١٣٣] ، « ان أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وان أسأتم فلها »[١٣٤] ، « واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها »[١٣٥] ، « هل جزا[ء] الاحسان الا الاحسان ؟ »[١٣٦] ، « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن [يوق شح نفسه فأولئك] هم المفلحون »[١٣٧] ، « ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها ،

---

(١٢٦) الاية ١٦٠ من سورة النحريم .
(١٢٧) في الاصل (انثى) بالياء .
(١٢٨) في الاصل : (حيوة)
(١٢٩) الاية ٩٧ من سورة النحل . (وفي الاصل من يعمل من الصالحات) .
(١٣٠) الاية ٤٠ من سورة الشورى .
(١٣١) الاية ١٣٤ من سورة آل عمران .
(١٣٢) الاية ١٠ من سورة الحجرات .
(١٣٣) الاية ٨٣ من سورة البقرة .
(١٣٤) الاية ٧ من سورة البقرة .
(١٣٥) الاية ٨٦ من سورة النساء .
(١٣٦) الاية ٦٠ من سورة الرحمن .
(١٣٧) الاية ٩ من سوره الحشر .

واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ، ومن يعمل سو[٠]اً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ومن يكسب خطيئة[١٣٨] أو اثما ثم يرم به بريئا[١٣٩] فقد احتمل بهتانا [٥٨آ] واثما مبينا ،[١٤٠] ، يوم تجد كل نفس ما عملت من خير[١٤١] محضرا وما عملت من سو[٠] بود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم[١٤٢] الله نفسه ، والله ر[٠]وف بالعباد ،[١٤٣] ، ان الله وملائكته[١٤٤] يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ، ،[١٤٥] .

وقال ـ عليه السلام ! ـ : ، كلكم راع وكلكم مسؤول[١٤٦] عن رعيته ، وقال : ، المؤمن يوم القيامة تحت ظل صدقته ، ، و ، أمتي كالبنيان يشد بعضه بعضا ، و ، المؤمن أخو المؤمن ان جاع أطعمه ، وان عرى كساه ، و ، ارحموا من في

---

(١٣٨) في الاصل : (خطيئة) .
(١٣٩) في الاصل : (بريا)
(١٤٠) الاية ٥٨ من سورة النساء .
(١٤١) في الاصل : (من سو) .
(١٤٢) في الاصل : (يحذكم)
(١٤٣) في الاصل : (رحيم بالعباد)
(١٤٤) في الاصل : (وملايكته) بدون خبر .
(١٤٥) في الاصل : (يا يها الذين امنوا)
(١٤٦) في الاصل : (مسئول) .

الأرض يرحمكم من في السماء ، ، ، انما يرحم[١٤٧] الله من عباده الرحماء ، و ، من ستر مسلما في الدنيا ستره الله في الآخرة[١٤٨] و ، من قضى[١٤٩] مؤمنا حاجة قضاها الله مائة[١٥٠] حاجة ، أعلاها [٥٨ب] المغفرة ، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ، ، لا يزال الله في عون المؤمن ما دام العبد في عون أخيه ، وقال : ، اياكم والظن[١٥١] فانه أكذب الحديث ، ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا تباغضوا[١٥٢] وكونوا عباد الله اخوانا ،[١٥٣] واعلموا ـ رحمكم الله ـ أن القوة من صفات الدين وطريق الفائزين[١٥٤] ، من تمسك بها كانت الجنة مأواه[١٥٥] ، ومن خالفها كانت النار مثواه وأن لها أصلا[١٥٦] في الشريعة ، وهي الى كل خير ذريعة[١٥٧] ، وأن

---

(١٤٧) في الاصل : (يرحمكم)
(١٤٨) في الاصل (يرحمكم)
(١٤٩) في الاصل : (قضى) بالياء .
(١٥٠) في الاصل (مايه) .
(١٥١) في الاصل (النظر)
(١٥٢) في الاصل (ولا تنافسوا)
(١٥٣) في الاصل : (اخوانا) بالحاء المهملة .
(١٥٤) في الاصل : (الفايزين)
(١٥٥) في الاصل (ماواه) بدون همز .
(١٥٦) في الاصل (اصل)
(١٥٧) في الاصل (ذريعة) بذال مهملة .

منشأها[١٥٨] ابراهيم خليل الرحمن ، ومثلهـا جرى[١٥٩] في بيعة الرضوان ، وما عاهد الله عليه السادة البررة الذين [٥٩أ] بايعوا تحت الشجرة ، وان نبينا ـ عليه السلام ! ـ سيد الثقلين وأشرف الثقلين[١٦٠] ومنه قوة [علي] ـ عليه السلام ! ـ[١٦١] سمع هاتف في حقه :

لا سيف الا ذو[١٦٢] الفقا ر ولا فتى الا علي

وإليه ترجع الانساب ، ومنه تفرعت الأحزاب ، وعلم جرا حتى انتهت الفتوة وشرفت بسيدنا ومولانا الامام أبي العباس أحمد الناصر لدين الله ، أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ! ـ وكان أحق بها وأعلها ، فأحيا ما دثر من آثارها ، ورفع ما انخفض من منارها ، عمر الله بعدله البلاد ، وأسعد بهديه العباد وأسعد[نا] بعنايته وأسبغ علينا ظل دولته ، اللهم وشيد قواعد الاسلام ، وشد أزر الانام ، بدوام دولته وبركات همته[١٦٣] ، اللهم واخصص[١٦٤] [٥٩ب]

---

(١٥٨) في الاصل : (منشاها) بدون عمز .
(١٥٩) في الاصل : (جري)
(١٦٠) في الاصل : (الثقلان)
(١٦١) في الاصل : (السلام الذي) بدال مهملة ولا يصح السياق مع (الذي) .
(١٦٢) في الاصل : (ذا)
(١٦٣) في الاصل : (همه)
(١٦٤) في الاصل : (احصني) بحاء مهملة .

بأمنك[١٦٥] وملكه، واحرس بعينك وعونك جملة حواصه[١٦٦] ونوابه الأقدين[١٦٧] بجنابه بمحمد وآله[١٦٨]. اللهم واحفظ[١٦٩] السادة الحاضرين، والفتيان المتجبين خصوصا المشايخ المقدمين [و] الشيخ المتقدم الأمين جمال الرفقة والفتيين، اللهم وأصلح ولاة المسلمين ووفق علماءهم المهديين، وانصر جيوش المجاهدين، واقض حوائج[١٧٠] المحتاجين، وعاف[١٧١] مرضى[١٧٢] المسلمين، وفرج كرب المهمومين وارحم أموات المسلمين واغفر لنا أجمعين يا أرحم الراحمين. واعلموا - رحمكم الله! - أنه قد صح عند العلما[ء] والأئمة[١٧٣] الفضلا[ء]، أن الفتوة منزلة عالية، وفضيلة طائلة، لا ينالها الا الأشراف النجباء والخواص من العباد، ولا تصلح الا للخليف من الأناس [٦٠ أ] علامة بين الناس، ومن شرطها اجتناب الكبائر[١٧٤] والتحفظ

---

(١٦٥) في الاصل (بامنك) بدون همز.
(١٦٦) في الاصل : (حواصات)
(١٦٧) في الاصل : (الايدين)
(١٦٨) في الاصل : (واله).
(١٦٩) في الاصل (واحفظ).
(١٧٠) في الاصل : (حوايج)
(١٧١) في الاصل : (عافي)
(١٧٢) في الاصل : (مرضا)
(١٧٣) في الاصل : (الايمة)
(١٧٤) في الاصل : (الكباير)

من الصغائر[١٧٥] ، والمحافظة على الفرائض[١٧٦] ، والواجبات، وامتثال اوامر الشرع بالطاعات ، والتقرب الى الله بأنواع الصلاة، وسما أدرك من الحكمة الاولى[١٧٧] الا[١٧٨] تستحسن لنفسك ما تستقبح لغيرك وفي التوراة[١٧٩] : ابن آدم لو سمعت وصفك من غيرك ولا تعلم من الموصوف لسارعت الى مقته ، فاذا طهرت نفسك مما تستقبحه[١٨٠] لغيرك فحينئذ[١٨١] تكون من سادات الفتيان وأولياء الرحمن تعد من الصالحين الفائزين[١٨٢] ، ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى ، وينهى عن الفحشاء[١٨٣] [٦٠ب] والمنكر والبغي ، يعظكم لعلكم تذكرون[١٨٤] ، ونحن نستغفر الله ونتوب اليه ، ومنه التوفيق والمعول عليه ، واعلموا ـ رحمكم الله ! ـ أن هذا فلانا يسألكم أن تسألوا فلانا وأن يقبله رفيقا في الفتوة ، وقد سبق تمام ذلك وشرحه .

---

(١٧٥) في الاصل : (الصغاير)
(١٧٦) في الاصل : (علي الفرايض)
(١٧٧) في الاصل : (العولا)
(١٧٨) في الاصل : (ان لا)
(١٧٩) في الاصل : (النوبه)
(١٨٠) في الاصل : (تستفتحه)
(١٨١) في الاصل : (فحينيد)
(١٨٢) في الاصل : (الفايزين)
(١٨٣) في الاصل : (وايتاذى القربي وينهي عن الفحشا)
(١٨٤) الآية ٩٠ من سورة النحل .

(تـــه) : والمستحب قبل أن ينصرفوا أن يدعو[١٨٥] المشار اليه والنقيب ، فيقول : ربنا اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ، ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة، انك لا تخلف الميعاد . اللهم وصل[١٨٦] على سيدنا [محمـــد] وعلى آل محمـــد ولا تفرق جمعنـــا هـــذا الا بذنب مغفور ، وعمل [٦١آ] مبرور ، وتجارة لن تبور ، وانقلب الى ســـرور وخير لنا فى جميع الامور ، يا ستار يا غفور ، يا أرحم الراحمين .

---

(١٨٥) فى الاصل : (يدعوا) بواو جماعة .
(١٨٦) فى الاصل : (وصلي) .

الفصل الثامن

في معاني حكمة الشد و [الـ] ـتكميل والما[ء] والملح

أما حكمة الشد ، فانه قوة واشـتداد وتعصب ، قال ـ تعالى[1] ـ : « أشدد به أزري »[2] وهو أيضا عهد وعقد ، قال ـ تعالى ـ : « أوفوا بالعقود » (أ)[3] والحكمة في السراويل : أنه ساتر العورة ، وهي ما بين السرة والركبة ، الثاني أنه أقوى[4] الشهوات شهوة الفرج [٦٨ب] فاذا ستر بما عوهد به استحيا من كشفه في معصية الله ، وفيه أيضا اشارة الى[5] أن الفتوة ستر الفواحش والكف عنها .

وأما الحكمة في الما[ء] : فمن عشرة أوجه : أحدها : أن

---

(١) في الاصل : تعالى (بنقط الياء) .
(٢) في الاصل : وأشدد (بواو) . الاية ٣١ من سورة طه .
(أ) الاية ١ من سورة المائدة
(٣) في الاصل : أقوى (بنقط الياء) .
(٤) في الاصل : الى (بنقط الياء) .

الما[ء] أحد العناصر الأربعة[٥] التي[٦] يكون منها[٧] ما تحت فلك القمر من النباتات والحيوانات والمعادن فكان أصلا ؛ [الثا]ني أنه أصل خلقة الآدمي[٨] ، قال ـ تعالى ! ـ « خل[ق] من [ماء] دافق » (ب) فسماه ما[ء] وإن اختلف صـ[ـ]ـا و[ل]كوينا[٩] [الثالث : أن به يعيش ويحيا كل شي[ء] ، قال ـ تعا[لى] ! ـ « و[جـ]علنا من الما[ء] كل شي[ء] حي » (جـ) الرابع : أن شربه مادة بقا[ء] الآدمي . الخامس : أنه يطهر من الأحداث والأنجاس[١٠] [٦٣أ] ويزيل الدرن والأوساخ ، قال ـ [تعالى] ! ـ « وأنزلنا من السما[ء] ما[ء] طهورا » (د) وقال ـ تعالى ! ـ : « ليطهركم به » (هـ) السادس[١١] : أنه مطهر[١٢] في الآخرة[١٣]

---

(٥) في الأصل : الاربعة (بهاء مهملة) .
(٦) في الأصل : التي (باللون) .
(٧) في الأصل : عنها .
(٨) في الأصل : الا دمي (بدون مد) .
(ب) الآية ٦ من سورة الطارق .
(٩) ما بين الأقواس غير واضح في النسخة الأصلية وإنما فهمناه من السياق .
(جـ) الآية ٣٠ من سورة الأنبياء .
(١٠) في الأصل : الا نجاش .
(د) الآية ٤٨ من سورة الفرقان .
(هـ) الآية ١١ من سورة الأنفال .
(١١) في الأصل : الخامسة .
(١٢) في الأصل : يطهر .
(١٣) في الأصل : الاخرة (بدون همز) ، وبهاء مهملة .

لقلوب المؤمنين[١٤] . قال ـ تعالى ! ـ : « وسقاهم ربهم شرابا طهورا » (و)، فهو شراب اهل الدنيا والآخرة . السابع[١٥] : ان الماء يفتقر اليه في أكثر الحرف والمهن والاطعمة والحاجات فناسب أن يذكر به لشرفه . الثامن[١٦] : أن الما[ء] سائغ[١٧] لطيبه سيال يغوص في أعماق البدن ومسامه وأيضا[يو]صل العهد الى جميع[١٨] الجوارح . التاسع[١٩] : [أنه] أعم المائعات[٢٠] وجودا وأسهلها تنا[ولا] اذ[٢١] يتكرر شربه واستعماله فيذكر[٢٢] بالعهد في كل حين . العاشر[٢٣] : أن الما[ء] يطفيء[٢٤] نار الدنيا والآخرة . [٦٢ب] واطفاؤه[٢٥] لنار الآخرة من وجهين أحدهما[٢٦] أن اسقا[ء] الما[ء] في الدنيا

(١٤) في الاصل : المومنين .
(و) الآية ٢١ من سورة االدهر .
(١٥) في الاصل : السادس .
(١٦) في الاصل : السابع .
(١٧) في الاصل : سايع .
(١٨) في الاصل : الجميع (بالحاء المهملة) .
(١٩) في الاصل : التام .
(٢٠) في الاصل : المايعات .
(٢١) في الاصل : في آد .
(٢٢) في الاصل : فيذكر (بالدال المهملة) .
(٢٣) في الاصل : التاسع .
(٢٤) في الاصل : يطغي (بدون همز ، بالياء المنقوطة التحتية)
(٢٥) في الاصل : وطغيه (وهي لغة عامية عراقية) .
(٢٦) في الاصل : احدهما .

يطفىء نار جهنم قال ـ عليه السلام ـ : « الحمى من فيح جهنم ، فأبردوها بالماء » معناه اسقوا الم[ء] عن مرضاكم ، الوجه الثاني من العاشر أن دمعة العين تطفىء نار جهنم ، ان الله لا يعذب عبدا يكن من خشية الله » .

وأما الحكمة في الملح فمن خمسة أوجه : أحدها أن الملح يصلح كل فاسد ، الثاني أنه يستعمل في أكثر الاغذية[٢٧] والأطعمة ، فيذكر[٢٨] بالعهد ، الثالث : قال الحكما[ء] انه ينفذ[٢٩] الاغذية الى جميع الاعضا[ء] فينفذ العهد الى جميع الجوارح ، الرابع : أن الله جعله عيونا ومعادن في الأرض لأجل منفعة وصيي [٦٣ آ] الحاجة اليه فناسب استعماله لشرفه ، وفي العرف يقال : فلان يحفظ الملح وفلان ضيع الملح ، الخامس : أنه من جملة السبع[٣٠] الحوافظ ، فهو يحفظ ما [يوضع] فيه من التغيرات ، والحكمة في شرب[٣١] الم[ء] والملح جميعا أن الم[ء] عذب والملوحة ضد العذوبة ، فكان فيه اشارة الى ان الفتى ينبغي أن يصبر على البأساء والضراء وأن

---

(٢٧) في الاصل : الاغذية (بدال مهملة) .
(٢٨) في الاصل : فتذكر .
(٢٩) في الاصل : ينفد (بدال مهملة) .
(٣٠) في الاصل : السبيعة .
(٣١) وردت عبارة (الحكمة في شرب) مكررة .

يحمد[٣٢] على البلاء ويشكر على العطاء ، وأن يحمل[٣٣] الرفيق فى كل رحب وضيق .

---

(٣٢) فى الاصل : نحمد .
(٣٣) فى الاصل : يحمد .

الفصل التاسع

في الخصال(١) التي يندب الفتى الى فعلها والتي يؤمر(٢) باجتنابها

وهي ماثنا(٣) خصلة ، ويندب الفتى الى معرفة الله والايمان به [٦٣ب] وملائكته(٤) وكتبه(٥) ورسله وما جاءوا به ، ويخلص في عقيدته وعباداته ويحسن في ضميره وطويته ويحمد في سيرته وطريقته ويراقب الله في سره وجهره وعلانيته ويحافظ على فرائض(٦) دينه وواجباته وفضائله ومندوباته(٧) ، ينطق بالصواب ويعد من أولى الالباب ، يصل الارحام(٨) ويصلي والناس نيام ، يفي بالذمام ويزهد في الحرام ، يصنع

(١) وردت (في الخصال) مكررة .
(٢) في الاصل : يؤمر (بدون عمز) .
(٣) في الاصل : مائتي .
(٤) في الاصل : ملايكته .
(٥) في الاصل : (وكتيه) بالياء المثناة .
(٦) في الاصل : على فرايضه .
(٧) في الاصل : وفضايله ومندوباته .
(٨) في الاصل : يصل الي الارحام .

المعروف ويحسن قرى[٩] الضيوف وينشر الاحسان ويعين الاخوان ، بر[١٠] والديه ويحسن الى من يسيء[١١] اليه ، يأمر بالمعروف وينهى[١٢] عن المنكر ، وان منع صبر ، وان أعطي شكر ، نظيف الحال ، محمود الفعال ، صادق المقال ، ناظر في المآل [٩٤ آ] تال[١٣] لكتاب الله ، عامر لمساجد[١٤] الله ، يطيل الصلاة ويكثر الصلات ، يعرف بالقربات ، والايتهال بالدعوات ، غاض لبصره حافظ[١٥] لفرجه ، حسن الخلق ، طلق الوجه ، قاضي الحاجه[١٦] ، سهل المراس ، غزير المرو[ء]ة[١٧] ، سخي النفس ، باذل الكف رحيم القلب ، حسن الظن ، صابر في الكاره ، قوي الجنان عند تقا[ء] الاقران ، حامد على البلا[ء] شاكر على النعما[ء] ، راض[١٨] بالقضا[ء] محاسب لنفسه محارب لشيطانه مطرح لهواه ، مطيع لمولاه ، قليل المؤونة[١٩] ، كثير

---

(٩) في الاصل : قري (بنقط الياء) .
(١٠) في الاصل : بيار .
(١١) في الاصل : الي من اسي اليه .
(١٢) في الاصل : ينهي .
(١٣) في الاصل : تالي .
(١٤) في الاصل : المساجد .
(١٥) في الاصل : يعرف حافظ .
(١٦) في الاصل : الحاجه (بهاء مهملة) .
(١٧) في الاصل : غزير المروه (بهاء مهملة) .
(١٨) في الاصل : ماضي .
(١٩) في الاصل : المونه (بدون همز وبهاء مهملة) .

المعونة[٢٠] ، زاهد في دنياه عامل لأخراه ، ناظر في عقباه ، خوفه من الله يعدل رجاه ، المؤاساة[٢١] والايثار دأبه وعادته ، وصدقه [٦٤ب] في السر ديدنه وخلته ، يغيث المستغيث ، ويؤمن[٢٢] المستجير يوقر الكبير ويحترم النظير ويرحم اليتيم والصغير يعطي السائل[٢٣] ، ويستقل له الطائل[٢٤] ، يعين الملهوف وبالمسكين رءوف[٢٥] ، يخاف من العار ويحسن الى الجار وان جار ، يفشي السلام[٢٦] ، حلو الكلام ، لله خاشع وللناس متواضع ، حسن الآداب بين الاصحاب ، ان دعوته أجاب وان استعطفته أناب ، يقول الحق وان كان مرا ويصدق في نفسه وان كان ضرا ، يختار لاخيه ما يختار لنفسه ويومه خير من أمسه ، رطب اللسان بالذكر في مسائه[٢٧] وصباحه[٢٨] ، مستيقظ في غدوه ورواحه كاتم لامره وسره ، راض بحلو القضا[ء] ومره كثير البكا[ء] [٦٥آ] في خلواته ،

---

(٢٠) في الاصل : المعونه (بهاء مهملة) .
(٢١) في الاصل : المواساة (بدون همز وبهاء مهملة) .
(٢٢) في الاصل : يومن (بدون همز) .
(٢٣) في الاصل : السايل .
(٢٤) في الاصل : الطايل .
(٢٥) في الاصل : رووف .
(٢٦) في الاصل : السلم .
(٢٧) في الاصل : مسايه .
(٢٨) في الاصل : صباحيه .

خوفا من ذنوبه[٢٩] وسيئاته[٣٠] ، طويل الفكرة[٣١] ، حاذق[٣٢] في الخبرة[٣٣] ، كثير الخبرة[٣٤] ، عزيز العبرة[٣٥] ، قليل الامنية ، ذاكر للمنية ، عارف بالاشياء على ما هي عليه ناظر اليها ومسأل عما أشكل عليه ، ويتعلم من العلم ما يندب اليه وهو ثقة أمين بار رحيم ، كريم حليم ، وفي تقي ورع عفيف ، ألوف مألوف هين ، لين كيس ذكي فطن مسبب ، قنوع حمول منصف عادل ، محسن ،

حوى[٣٦] كل المعالي والمعالى
ومن بين الورى[٣٧] حاز الكمالا[٣٨]

وأما الخصال التي يؤمر باجتنابها فانه ينجب الكبائر ولا يصر على الصغائر[٣٩] ولا يكون كذابا ولا مغتابا ، ولا سبابا ولا

---

(٢٩) في الاصل : ذنوبه (بدال مهملة) .
(٣٠) في الاصل : سيباته .
(٣١) في الاصل : الفكره (بباء مهملة) .
(٣٢) في الاصل : حاذق (بدال مهملة) .
(٣٣) في لااصل : الخبره (بباء مهملة) .
(٣٤) في الاصل : كثير الخيره .
(٣٥) في الاصل : عزير العبرة .
(٣٦) في الاصل : حوي .
(٣٧) في الاصل : الوري .
(٣٨) كتب هذا البيت منثورا متصلا بما سبقه .
(٣٩) في الاصل : الكبابر ولا يصر علي الصغابر .

لعانا [٦٥ب] ولا سفيها ولا مستهزئا[٤٠] ولا متفيهقا[٤١] ولا متشدقا ولا مهذارا[٤٢] ، ولا همازا ولا غمازا ولا متحسسا ولا مناعا للخير ، ولا معتديا ، ولا أثيما ولا عتلا ولا زنيما ، ولا خواصا ، ولا شريرا ، ولا متمنا[٤٣] ولا مسرفا ولا أرعن[٤٤] ولا متفاحشا ولا متحيلا[٤٥] ولا محيلا[٤٦] ، ولا جبانا ولا عنينا[٤٧] ولا بطرا ولا أشرا ، ولا مرحا ولا متكبرا ولا مستا[٤٨] ولا خبأ ، ولا لئيما[٤٩] ولا أحمق[٥٠] ولا سارقا ولا فاسقا ولا منافقا ولا حسودا ولا حقودا ولا خائنا[٥١] ولا ظالما ولا جائرا[٥٢] ، ولا جاهلا ولا غافلا ولا غاشا ولا مدلسا ، ولا متمسخرا ولا زانيا ، ولا مدمن خمر ، ولا لاعبا[٥٣]

---

(٤٠) في الاصل : مستهزءا .
(٤١) في الاصل : متفيهقا .
(٤٢) في الاصل : متمتنا .
(٤٤) في الاصل : ارعنا .
(٤٥) في الاصل : متختلا .
(٤٦) المحيل : هو الآتي بالمحال .
(٤٧) في الاصل : عيبا .
(٤٨) في الاصل : هيبيا .
(٤٩) في الاصل : لبيبا .
(٥٠) في الاصل : احمقا .
(٥١) في الاصل : خابتا .
(٥٢) في الاصل : جايرا .
(٥٣) في الاصل : لاعب .

بسله[٥٤] ولا بقماروولا ينع العورات [٦٦أ] ولا بؤاخذ[٥٥] بالهفوات ولا يفضح الحرم ولا يخفر الذمم ولا يهتك الستر ، ولا يبيع السر ، ولا يمنع رفده ولا يخيب قاصده ، ولا عبد بطنه وثويه وفرجه ، ولا عد الدرهم والدينار ولا مشاحن الجار بل سالك طريق المتقين ومحجة الفائزين[٥٦] ، فمن كان على هذه الطريقة فهو الفتى في الحقيقة[٥٧] .

---

(٥٤) في الاصل : ملهي .
(٥٥) في الاصل . يواخذ (بدون همز وبدال مهملة) .
(٥٦) في الاصل : الفايزين .
(٥٧) في الاصل : فهو الفتا في الحقيقة .

الفصل العاشر

في حكايات الفتيان المتقدمين وما كانوا عليه من الكرم والمروة ، ومقالات الجهال من المتاخرين وما ابتدعوه في الفتوة

أما حكايات الأجواد :ـ

الحكاية الاولى

عن نوح الفتى المدني أنه أتاه قوم من فتيان أرض السمدى زائرين[1] له فقال نوح لغلامه :ـ

قدم السفرة[2] ، فلم يقدمها حتى أعاد عليه القول ثلاث مرات ، فقال بعضهم لبعض : ليس هذا من عادة الفتيان فلما قدم السفرة قال نوح للجماعة[3] ناشدتكم بالله الا ما أخبرتموني ما خطر لكم في نفسي[4] الغلام وأخبروه ، فأخبروه فقال نوح :

---

(١) في الاصل : زايرين .
(٢) في الاصل : السفره (بهاء مهملة) .
(٣) في الاصل : الجماعة (بهاء مهملة) .
(٤) في الاصل : نفسى .

يا غلام ! لم تأخرت في تقديم السفرة فقال : « مولاي كان عليها نملة فلم أر[٥] من الفتوة ازعاجها لانها أيضا ضيف ولم أر[٦] من الادب تقديم السفرة وعليها النملة[٧] فلما صعدت قدمت السفرة فقال الجماعة : أحسنت يا غلام وقبلوا رأسه ، فقال نوح : الفتى جوا[ا]مرد[٨] : فالجيم من الجود ، والواو من الوفا[ء] والالف من الامانة[٩] [١٦٧آ] [والنون من النخوة] والميم من المرو[ء]ة ، والراء من الرحمة والدال من الدين : فمن اجتمعت فيه هذه الخصال فهو الفتى في الحقيقة ، ومن لم توجد فيه فليس بفتى .

الحكاية الثانية

حكي أن رجلا كان نائما[١٠] بالمدينة فانتبه ، فظن أنه ذهب بهميانه فرأى[١١] جعفر[ا] الصادق ـ عليه السلام ! ـ قائما[١٢] يصلي فتعلق به فقال له : ما شأنك ؟ فقال : هميانى

---

(٥) في الاصل : اري .
(٦) في الاصل : في (كتبت نقطة الفاء فوق الياء) .
(٧) في الاصل : النمله (بهاء مهملة) .
(٨) في الاصل : جو امرد .
(٩) في الاصل : الامانه)بهاء مهملة(.
(١٠) في الاصل : نايما .
(١١) في الاصل : فراي .
(١٢) في الاصل : قايما .

سرق وليس عندى سواك ، فقال لجعفر : كم كان فى عمامتك ؟ فقال : ألف دينار ، فقال له جعفر الصادق : اذهب معى الى البيت حتى أعطيك ألف دينار ، فانطلق معه ، فأعطاه ألف دينار[١٣] خيرا من ذهبه ، فلما خا[ء] الرجل الى رفقته آخرهم[١٤] بقصته ، فقالوا عمامتك عندنا ، فسأل[٩٧ب] الرجل عن جعفر الصادق فأخبروه بأنه ابن بنت رسول الله ، فجا[ء] الرجل اليه ، ووقع يقبل قدميه ويعتذر اليه ، ورد ألف الدينار[١٥] عليه فلم يقبلها وقال : ما أخرجناه لله فلا يرجع اليه ، فتى تشترى حسن الثنا[ء] بماله ويعلم ان الماثرات[١٦] تدوم[١٧]

الحكاية الثالثة

يحكى ان رجلا من الفتيان اضاف بعض الغربا[ء] فلما فرغوا من الطعام جا[ء]ت جارية نصب الما[ء] على ايديهم ، فقال الغريب يقبح فى الفتوة ان تصب امرأة الما[ء] على ايدى الرجال ، فقال بعض الفتيان : انى عند[١٨] سنين فى هذا المنزل احضر فيه كل

---

(١٣) فى الاصل : دينارا .
(١٤) فى الاصل : فاخبرهم (وهو من التعابير المولدة المبنية على مذهب التنوعم)
(١٥) فى الاصل : الالف دينار .
(١٦) فى الاصل : الماثرات .
(١٧) كتب البيت منثورا متصلا بما سبقه .
(١٨) فى الاصل . عند (بدل مهملة) .

يوم ، ولم اعلم الذي[19] يصب الما[ء] على ايدينا أمرأة [هو] ام[20] رجل .

غضضـــا من الابصـــار كي [لا] تقـــودنا
الى طمع فيه (٦٨ آ) [على] الحر[21] مدخل[22]

الحكاية الرابعة

انه حمل الى المعتضد بالله أمير المؤمنين ـ رحمة اللـــه عليه ـ سبع مائة[23] اسير ، فامر بقتلهم ، فقال غلام منهم : يا امير المؤمنين[24] ! بحرمة معبودك الا ما أمرت ان تسقى[25] الما[ء] قبل ان تقتل ، فامر ، فسقوا فلما شربوا ، قال ذلـــك الغلام : يا أمير المؤمنين الآن قد صرنا اضيافـــك ، وليس في المرو[ء]ة قتل الاضياف فأمر بتخليتهم ، فانطلقوا .

الحكاية الخامســة(٢٦)

ان بعض الفتيان تزوج أمرأة ، فظهر بوجهها جدري قبل

---

(١٩) في الاصل : الذي (بدال مهملة) .
(٢٠) في الاصل : او .
(٢١) في الاصل : علي (بنقط الياء ، وقد وردت هذه الكلمة مكررة في الورقة التالية لهذه) .
(٢٢) كتب هذا البيت منثورا متصلا بما قبله .
(٢٣) في الاصل : سبع ماية .
(٢٤) في الاصل : المومنين (بدون همز) .
(٢٥) في الاصل : نسقى .
(٢٦) في الاصل : الرابعه (بهاء مهملة) .

ان نزف عليه[٢٧] فحزنت وحزن اهلها وظن ان الحدرى قد قبح بوجهها وخفن ان يردها الزوج فلما سمع الفتى اظهر انه قد عمى (٦٨ب) فزال عنهم الحزن وردت اليه وبقيت معه سنين، فلما ماتت أظهر انه بصر ولم يكن عمى لكنه تعامى[٢٨] اكيلا يكسر قلب الزوجة[٢٩] وذلك من تمام المروءة .

الحكاية السادسة[٣٠]

يحكى[٣١] ان بعض الفيالين اشترى[٣٢] دارا بانى[٣٣] عشر الف درهم وانتقل اليها ، فلما كان الليل سمع صوت بكا[ء] شديد ، فقال : يا غلام اذهب فانظر الى الباكى ، وغلام[٣٤] يكى ، فحا[ء] الغلام ، فنظر اليهم ، فسألهم ،

---

(٢٧) كذا ورد (نزف عليه) وهو تعبير مولد . جاء فى كتاب الحوادث الذى سميناه (الحوادث الجامعة) فى حوادث سنة ٦٣٤ : « وكان قد نفد لاحصارها ، لنزف على زوجها مجاهد الدين » . « وزفت عليه زوجته فاجتمع له فرحتان » (هذا التعليق للدكتور مصطفى جواد) .

(٢٨) فى الاصل : تعامي (بنقط الياء) .

(٢٩) فى الاصل : الزوجه (بهاء مهملة) .

(٣٠) فى الاصل : الخامسة .

(٣١) فى الاصل : يحكي .

(٣٢) فى الاصل : اشترى .

(٣٣) فى الاصل : باتنا .

(٣٤) فى الاصل : وعلى ما .

فأخبروه بانهم اصحاب الدار التي اشتراها سيده وانهم حين فارقوا وطنهم استوحشوا فحدثهم الغلام ، واخبر سيده بذلك فقال : يا غلام انطلق اليهم واخبرهم ان الدار (٦٩ أ) في صاع غد نسلمها اليهم ، والانا[٣٥] عشر الف درهم لهم ، فذهب الغلام واخبرهم بذلك فانقلب حزنهم فرحا .

الحكاية السابعة[٣٦]

ان بعض الاجواد جاءه قاصد يلتمس منه شيئا[٣٧] فلم يجد ما يعطيه ، فقال له : يا هذا احضر لي عند القاضي وادع[٣٨] علي بعشرة الاف[٣٩] درهم فاني اعترف لك بها ، فاحبسني عليها فان اهلي لا يخلوني[٤٠] ابيت في الحبس ، ففعل الرجل ذلك فسمع اهله فحضروا وادوا عنه الى الرجل عشرة الاف درهم واخرجوا صاحبهم فقال :

---

(٣٥) في الاصل : للانا .
(٣٦) في الاصل : السادسة .
(٣٧) في الاصل : شي .
(٣٨) في الاصل : وادعي .
(٣٩) في الاصل : الف .
(٤٠) في الاصل : يخلوني . هكذا ورد بالادغام ، وهو سائغ جائز كقوله ـ تعالى ـ « ما لك لا تأمنا على يوسف » و « اغير الله تأمروني ان اعبد » .

يعاتبني[٤١] في الـــدين قومي وانما
ديوني في[٤٢] اشيا[ء] تكسبهم حمدا[٤٣]

الحكاية الثامنة

ان بعض الشعرا[ء] قصد بعض الفتيان (٦٩ب) يلتمس منه شيئا[٤٤] فلم يعط اليه طريقا[٤٥] ، فلما كان اخر ذلك اليوم كتب اليه يقول :

اذا كان الكريم فذل مال ولم يعذر تعلل بالحجاب[٤٦]

الحكاية التاسعة

ان بعضهم جا[ء] الى معن الامير ليمدحه فوجده في البستان ولم يمكن من الدخول عليه فكتب على لوح :

انا جود معن ناج[٤٧] معنا بحاجتي
فمالي الى معن سواك شفيع[٤٨]

---

(٤١) في الاصل : تعاتنني (وهو على اعتبار ان القوم جمع القائم فيجوز تأنيث الفعل قبله) .
(٤٢) في الاصل : من .
(٤٣) لم يفصل الناسخ بين شطري البيت . والبيت من شعر الحماسة ، وقائله هو المقنع الكندي . انظر : (شرح ديوان الحماسة) للمرزوقي : جـ ٣ ، ص ١١٧٨ ، طبعة عبدالسلام هارون ، القاهرة ، ١٩٥٢ .
(٤٤) في الاصل : شيا .
(٤٥) في الاصل : طريق .
(٤٦) لم يفصل الناسخ بين شطري البيت .
(٤٧) في الاصل : ناح (بحاء مهملة) .
(٤٨) كتب البيت منثورا متصلا بما قبله وما بعده .

وألقى[٤٩] اللوح فى ساقيه[٥٠] تدحل الى المستراح فلما رأى[٥١] معى اللوح[٥٢] اخذه وقرأه وامر باحضار الرجل، فاحضر فقال له : اتت القائل[٥٣] هذا البيت ؟ فقال : نعم فامر له بالف دينار و[ب]ذرة(١٧٠آ) بالف، فاعطى فلما كان اليوم الثانى ، احضر الرجل واعطاه الف دينار و[ب]ذرة بالف، كذلك عشرة ايام ، فقال الوزير للشاعر : يا هذا ، الرأى ان ترتحل بما معك قبل ان يستكثر الامير ما اعطاك ويسترده فارتحل الرجل فلما كان اليوم الحادى عشر طلبه الامير فاخبروه ان قد ارتحل ،فقال: والله لو اقام لاعطيته كل يوم ما كنت اعطيه الى ان تنفد خزائنى[٥٥] .

الحكاية العاشرة

يحكى[٥٦] ان بعض الفتيان قال لغلامه : ليس من المروءة

---

(٤٩) فى الاصل : والقا .
(٥٠) فى الاصل : ساقيه (بهاء مهملة) .
(٥١) فى الاصل : راى (بنقط الياء) .
(٥٢) فى الاصل : قراه .
(٥٣) فى الاصل : القايل .
(٥٤) فى الاصل : وذرة . (والبذرة ـ بفتح الباء ـ كيس فيه الف او عشرة آلاف درهم او سبعة آلاف دينار . القاموس المحيط) .
(٥٥) فى الاصل : ينفد خزايني .
(٥٦) فى الاصل : علي .

ان تصدق على من تعرفه خذ[٥٧] هذه المائة الدينار[٥٨] وانطلق بها الى السوق [ه]لأول من ترى[٥٩] من الصعاليك تعطيه اياها ، فذهب الغلام (٧٠ب) بالمائة[٦٠] الدينار الى السوق فوجد شيخا يحلق رأسه فتقدم الغلام الى الشيخ وناوله المائة الدينار ، فقال الشيخ اعطها للمزين فاني نويت اي شي[ء] فتح الله به ادفعه للمزين فدفعها[٦١] الغلام الى المزين فابى[٦٢] اخذها[٦٣] وقال : اني نويت ان احلق لك لله فلا ابيع اجري من الله بهذه المائة الدينار فاخذها الغلام وانصرف ولم يقبلها واحد منهما .

الحكاية الحادية عشرة(٦٤)

يحكى ان رجلا من الفتيان قال لزوجته اريد ان اصنع وليمة للفتيان فقالت له زوجته : لن تقدر على وليمة للفتيان ،

---

(٥٧) في الاصل خذ (بدال مهملة) .
(٥٨) هكذا ورد (المائة دينار) وكذلك مكررة في الحكاية ، والصواب ما اثبتناه .
(٥٩) في الاصل : تري .
(٦٠) في الاصل : بالماية دينار .
(٦١) في الاصل : المزين (براء مهملة) .
(٦٢) في الاصل : فابي .
(٦٣) في الاصل : عن اخذها .
(٦٤) في الاصل : السادسة .

فقال : ولم ؟ قالت[٦٥] ان فعلت فاذبح[٦٦] (٧١أ) الابل والبقر والغنم والحمير ، فقال الرجل : اما الابل والبقر والغنم فمعلومة[٦٧] فما بال الحمير ؟ فقالت يقبح بالفتيان ان يكون لهم وليمة وليس فيها لحم لكلاب المحلة .

الحكاية الثانية عشرة[٦٨]

يحكى عن المأمون ـ رحمه الله عليه ! ـ انه وجد في نفسه على عدوله عامر بطلبه ليهلكه فلما احضر بين يديه مكبلا بالحديد نهض المأمون ومشى[٦٩] ركعتين ثم قال لذلك الرجل : اتدري لماذا صليت ؟ فقال : لان الله أظفرك بي فقال : لا بل صليت شكرا حين ألهمني العفو عنك . وامر باطلاقه واكرامه .

الحكاية الثالثة عشرة[٧٠]

(٧١ب) يحكى ان بعضهم قصد صديقا له من الفتيان وكتب حاجته في رقعة ووضعها في جيبه فلما جلس معه بحادثه استحيا من عرض قصته عليه واخذ الرقاد فمس فانس[٧١] الفتى من حال

---

(٦٥) في الاصل : قلت فانت .
(٦٦) في الاصل : فاذبح (بدال مهملة) .
(٦٧) في الاصل : معلوم .
(٦٨) في الاصل : الرابعة عشر .
(٦٩) في الاصل : وصلي .
(٧٠) في الاصل : الخامسة عشر .
(٧١) في الاصل : فانس (بدون مد) .

الصديق انه جاءه] ليسترفد منه فوضع في جيبه خرقة[٧٢] فيها خمسون دينارا وارسل الى بيته بالكسوة[٧٣] وحوائج[٧٤] البيت فلما استيقظ الرجل انصرف وقد منعه الحيا[ء] من عرض رقعته على الفتى فجا[ء] الى البيت فوجد فيه جميع ما يحتاج اليه ووجد الذهب في جيبه فانشد :

لي صديق ما مسني عدم ... مذ وقعت عينه على عدمي[٧٥]

اعطى واغنى[٧٦] ولم يكلفني ... تقبيل كف له ولا قدم

قام بامري لما قعدت به ... ونمت عن حاجتي ولم ينم

يرضى رضائي[٧٧] ويتقي غضبي

ويمنع الشمس ان ترى[٧٨] حرمي[٧٩] (٧٢آ)

الحكاية الرابعة عشرة(٨٠)

يحكى عن حذيفة[٨١] العدوي انه قال : انطلقت يوم

---

(٧٢) في الاصل : خرقه (بهاء مهملة) .

(٧٣) في الاصل : الكسوه (بهاء مهملة) .

(٧٤) في الاصل : وحوايج .

(٧٥) في الاصل : عدم .

(٧٦) في الاصل : اعطى واغنى (بالياء) .

(٧٧) في الاصل : رضاي .

(٧٨) في الاصل : ترى (بالياء) .

(٧٩) في الاصل : حزمي (بالزاي) ، ولم يفصل الناسخ بين اشطر هذه الابيات .

(٨٠) في الاصل : عشر .

(٨١) في الاصل : حديفة (بالدال المهملة) .

اليرموك[٨٢] اطلب ابن عم لي ومعي شـــن فيه ماء فقلت ان وجدت به رمقا[٨٣] سقيته[٨٤] وكان في ذلك العام قد عدم الحاج الماء وهلك اكثر الناس من شدة العطش فوجد ابن عمه قد أشرف على التلف فهم ان يسقيه فتاوه[٨٥] شاب في جنبه من شدة العطش فقال الرجل لابن عمه : اسق[٨٦] هذا الشاب فاذا هو هشام بن العاص قال فتقدمت الى الشاب وقلت له اشرب فاشار الى ان اسق هذا الشيخ فتقدمت الى الشيخ فقال ارجع الى ابن عمك فانه والله أشد حاجة منا . قال فرجع الى ابن عمه فوجده قد قضى[٨٧] نحبه قال(٧٢ب)فجئت[٨٨]الى الشاب فوجدته قد مات قال فتقدمت الى الشيخ فوجدته قد احتضر ماتر[٨٩] كل واحد منهم صاحبه ومات الكل ولم يشربوا .

الحكاية الخامسة عشرة(٩٠)

يحكى عن الاصمعي انه قال : دخلت البادية فبينما انـــا

---

(٨٢) في الاصل : اليرموك (بالياء الموحدة) .
(٨٣) في الاصل . رمق .
(٨٤) في الاصل : اسقينه .
(٨٥) في الاصل . فناوه (بدون همز) .
(٨٦) في الاصل : ان اسق .
(٨٧) في الاصل . قضي .
(٨٨) في الاصل : فجيت .
(٨٩) في الاصل : فاثر (بدون مد) .
(٩٠) في الاصل : عشر .

اسير في ليلة مظلمة باردة اذا[٩١] بخيمة فيها فتى وعلى رأسه غلام والفتى ينشد[٩٢] :

اوقد فان الليل[٩٣] ليل قر
والريح في ذا الليل ريح صر[٩٤]
عسى يرى نارى[٩٥] من يمر
ان جلبت ضيفا فانت حر

قال الاصمعي : فتقدمت الى الخيمة فسلمت فرد علي السلام وقال : ادخل يا مبارك[٩٦] علينا وعلى رفيقنا ، فدخلت فاذا انا بفتى لم ار مثله قط (٧٣ آ) في حسن وجهه وكمال عقله ، فاكرمني غاية الاكرام ، ومكثت عنده ثلاثة[٩٧] ايام ، في كل يوم يزيدني اكراما واحتراما ، ففي اليوم الثالث سألني عن حاجتي فاخبرته الى علي بالبصرة ديبات[٩٨] فاحضر جميع ما له من المواشي وقال : يا عما لا أعلم مبلغ ما عليك من الديبات ؛[٩٨] وهذا جميع ما أملك ، وقد

---

(٩١) في الاصل : واذا .
(٩٢) وردت كلمة (شعر) بعد كلمة (ينشد) .
(٩٣) في الاصل : ريح .
(٩٤) في الاصل : صر (بضاد) .
(٩٥) في الاصل : عيسى يرى نارى .
(٩٦) في الاصل : يا مبارك .
(٩٧) في الاصل : ثلاثه (بهاء مهملة)
(٩٨) في الاصل : دوينات ، والصواب ديبنات لانه ياتي في الاصل

شاطرتك اياه ، فمهد العذر حيث افضلت[٩٩] على نفسي .

[الحكاية السادسة عشرة]

يحكى انه كان لامير المؤمنين على ـ عليه السلام ! ـ جارية تدخل وتخرج في الحوائج[١٠٠] وكان له مؤدب[١٠١] شاب ينظر الى الجارية ويقول لها كلما دخلت وخرجت : أنا والله احبك ، فلما طال ذلك عليها اخبرت امير المؤمنين ـ عليه (٧٣ب) السلام ! ـ فقال لها اذا قال لك ذلك فقولي له : وانا ، ايضا ، احبسك ، ففعلت الجارية ذلك فقال لها الشاب فاصبري حتى يوفينا[١٠٢] اجورنا من يوفي الصابرين اجورهم[١٠٣] بغير حساب واصبري حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين . فاعلمت الجارية أمير المؤمنين بقوله فدعا به ، وقال له : يا هذا ، قد حكم الله بينكما ، ووهب له الجارية .

الحكاية السابعة عشرة[١٠٤]

يحكى ان عبدالله بن عبدالرحمن ـ وكان من اكبر عباد

---

(٩٩) في الاصل : لم افضلك .
(١٠٠) في الاصل : الحوايج
(١٠١) في الاصل : مودب (بدون همز)
(١٠٢) في الاصل : يوفنا .
(١٠٣) في الاصل : اجرهم .
(١٠٤) في الاصل . عشر .

مكة[١٠٥] ـ سمع صوت سلامه المغنية[١٠٦] فوقف يسمع
عنا[ء]ها ، فرآه[١٠٧] سيدها فسأله[١٠٨] ان يدخل ،
فأبى[١٠٩] فلم يزل به حتى سمح وقال لسيدها اقعدني موضعا
أراها* ولا تراني ففعل [٧٤أ] قال[١١٠] له سيدها :
٥ ايذن[١١١] لي ان انقلها اليك ، فأبى[١١٢] فلم يزل به حتى
سمح ، فنقلها اليه ، فلم يزل يسمع عنا[ء]ها ، فقالت له الجارية :
اني ـ والله ـ احبك ، فقال لها : وانا والله ـ احبك كذلك ،
فقالت : واحب ان اضمك الي وتضمني اليك ، فقال : وانا
ـ والله ـ كذلك ، فقالت : فما يمنعك ، فان الموضع لخال[١١٣]
١٠ فقال : اني سمعت الله يقول : « الاخلا[ء] يومئذ[١١٤] بعضهم
لبعض عدو الا المتقين »** وانا أكره أن يكون بيني وبينك خلة[١١٥]

---

(١٠٥) في الاصل : مكه (بهاء مهملة)
(١٠٦) في الاصل : المغنيه (بهاء مهملة) .
(١٠٧) في الاصل : فراه .
(١٠٨) في الاصل : فساله (بدون همز) .
(١٠٩) في الاصل : فابي
* في الاصل : لا ارها .
(١١٠) في الاصل : قالو .
(١١١) في الاصل : ايذن (بدال مهملة)
(١١٢) في الاصل : لخالي (بخاء مهملة وياء منقوطة)
(١١٤) في الاصل : يومئذ (بدال مهملة وهمزة فوق الياء المنقوطة التحتية) .
** الآية ٦٧ من سورة الزخرف .
(١١٥) في الاصل : خله (بهاء مهملة) .

تؤول[١١٦] بنا الى العداوة[١١٧] يوم القيامة ، فقال له : افتيش[١١٨] من رحمة الله ان نحن نتاله ؟ فقال : لا[١١٩] ، ولكن لا آمن[١٢٠] ان أفاجأ[١٢١] بالعذاب ، ونهض وعيناه تذرفان[١٢٢] الدمع وعاد الى ما كان عليه من العبادة ، وصار[٧٤ب] الناس يسمونها ، سلامة النفس[١٢٣] ، وفي المعنى[١٢٤] لبعضهم :

كم قد خلوت بمن اهوى[١٢٥] فيمنعني
منه الحيا[ء] وخوف الله والحذر
اهوى الملاح واهوى ان اجالسهم
وليس لي في حرام منهم وطر
كذلك الحب لا اثنان معصمة
لا خير في لذة من بعدها سقر[١٢٦]

(١١٦) في الاصل : تؤول (بدون همز)
(١١٧) في الاصل : الي العداوه (بهاء مهملة) .
(١١٨) في الاصل : افتايس .
(١١٩) في الاصل : لاكن .
(١٢٠) في الاصل : امن (بدون قصر) .
(١٢١) في الاصل : افاجا (بدون همز) .
(١٢٢) في الاصل : تذرفان (بدال مهملة) .
(١٢٣) في الاصل : النفس .
(١٢٤) في الاصل : المعني (بنقط الياء) .
(١٢٥) في الاصل : اهوي (بنقط الياء)
(١٢٦) لم يفصل الناسخ بين اشطر الابيات المتقدمة .

الحكاية الثامنة عشرة(١٢٧)

يحكى عن عبدالملك بن مروان ، انه وجد على بعض عماله ، فقيده وحبسه في دار . فاشرفت عليه جارية(١٢٨) لعبدالملك فنظر اليها ، فانشأت(١٢٩) تقول(١٣٠) : (٧٥ آ)

أيها الرامق(١٣١) بالطر ف ، وفي الطرف الحتوف(١٣٢)
ان ترد وصلا فقيد ا مـ ـسكنك الظبي(١٣٣) الالوف .

فاجابها :

ان تريني ذابي العيـ ـنين فالفرج عفيف(١٣٤)
ليس الا النظر القا تر والشعر(١٣٥) الظريف .

فأجابته :

قد اردتاك على ان تعشقن ظبيا رشوفا(١٣٦)
فتأبيت فلا زلـ ـت لقيديك حليفا

---

(١٢٧) في الاصل : عشر .
(١٢٨) في الاصل جاريه) بهاء مهملة (
(١٢٩) في الاصل : فانشات (بدون همز)
(١٣٠) وردت كلمة (شعر) بعد (تقول)
(١٣١) في الاصل : الرامي .
(١٣٢) في الاصل : الحموف (بالنون)
(١٣٣) في الاصل . الضبي (بالضاد)
(١٣٤) في الاصل : عيفيف .
(١٣٥) في الاصل : السمي (بنقط الياء)
(١٣٦) في الاصل : رشوقا .

فاجابها :

مـــــا تأبيت لانـــــي كنت للخطبي عيوفـــــا
غير اني خفت ربـــــا كان بي[137] برا رءوفا[138]

فبلغ ذلك عبدالملك فزوجها به واطلق قياده .

الحكاية التاسعة عشرة[139]

(٧٥ب) يحكى انه استضاف[140] مجوسي[141] ابراهيم عليه السلام ! ـ فقال ابراهيم : اضيفك بشرط ان تسلم . فأبى المجوسي وانصرف فاوحى الله ـ تعالى ! ـ الى ابراهيم : يا ابراهيم لم لا تضيف[142] المجوسي ونحن نطعمه منذ سبعين سنة وهو على كفره ؟ فما عليك لو أضفته ؟ فذهب ابراهيم خلف المجوسي واضافه فقال له المجوسي : ما السبب في انك ابيت ان تضيفني اولا ثم دعوتني[143] ثانيا ؟ فذكر له ابراهيم ان الحق ـ سبحانه وتعالى ! ـ عاتبه في حقه فقال المجوسي : هكذا[144] ؟

---

(١٣٧) في الاصل : لي .
(١٣٨) في الاصل : رحيما رؤوفا .
(ولم يفصل الناسخ بين الشطر الابيات)
(١٣٩) في الاصل : عشر .
(١٤٠) في الاصل : استظاف
(١٤١) في الاصل : مجوسيا .
(١٤٢) في الاصل : لم لا تضف .
(١٤٣) في الاصل : دعواني .
(١٤٤) في الاصل : هكذي .

يعاملني ؟ مد يدك ، واسلم على يد ابراهيم .

الحكاية العشـــرون

يحكى ان بعض الشبان كان له غلام فطلبه الســـلطان منه ، وكان قد استجار[١٤٥] الغلام بالفتى (٧٦ آ) فلم يسلمه ، فضرب ألف سوط على أن يسلم الغلام فلم يفعـــل ، فاتفق ان الرجل في تلك الليلة احتلم في الحبس ، وكان ليلـــة[١٤٦] كاد ان يصيع[١٤٧] فيها البرد [و] اوشك ان يجمد فيها الخمر ويجمد الحصر ، فاستيقظ الرجل وطلب الما[ء] ليغتسل فوجده قد جمد فكسر الجليد واغتسل به ، فقيل له : لقد خاطرت بنفسك فقال : اني استحييت[١٤٨] من الله تعالى اصبر على الف سوط لاجل مخلوق ولا اصبر على برد الما[ء] لاجل الخالق ؟

الحكاية الحادية والعشرون

عن ابراهيم بن[١٤٩] ادهم انه كان ومعه[١٥٠] ثـــلاثة نفر ، فدخلوا مسجدا ليبيتوا[١٥١] به تلك الليلة ، وكانت ليلة

---

(١٤٥) في الاصل : استخار .
(١٤٦) في الاصل : ليله (بهاء مهملة)
(١٤٧) في الاصل : يصع .
(١٤٨) هكذا ورد (استحييت) وهي لغة مخففة من(استحييت)
(١٤٩) في الاصل : ابن .
(١٥٠) في الاصل : ثلاث .
(١٥١) في الاصل : ليتبتوا .

شـــديدة البرد ، ولم يكن (٧٦ب) للمسجد باب فرأى ابراهيم اصحابه يشتكون البرد من الهواء[١٥٢] الداخل عليهم من باب المسجد ، فقام بباب المسجد مقام الباب طول ليلته ليرد عنهم البـــرد .

الحكاية الثانية والعشرون

يحكى عن الحسن البصرى انه رأى فى بعض الأيام غلاما فى الصورة فتعجب بحسن خلقته فعلم بذلك سيد الغـــلام فجا[ء] به سيده الى الحسن البصرى فقال له : هو موهوب منى لك بحسب خدمتك ، فابى الحسن قوله[١٥٣] فالزمه سيد الغلام قبله ثم عزم الحسن البصرى على الا[١٥٤] ينظر الى الغلام فبقى الغلام يخدم الحسن الى ان جا[ء]ت لحية الغلام ولم يشـــعر الحسن بذلك ، ففى بعض الأيام قدم الغلام الطشت بين يدى الحسن وفيه ما[ء] (٧٧ آ) فنظر الحسن الى الما[ء] فرأى فيه خيال لحية الغلام فقال : الحمد لله الذى نجانى من الافتتان بك ، وفسى المعنى[١٥٥] : روى عن النبى[١٥٦] ـ عليه السلام ! ـ أنه وفد عليه قوم من ارض السعدان وفيهم شاب امرد ، فجلس بين يدى

---

(١٥٢) فى الاصل : الهوى .
(١٥٣) فى الاصل : عن قبوله .
(١٥٤) فى الاصل : ان لا .
(١٥٥) فى الاصل : المعنى .
(١٥٦) وردت (عن النبى) مكررة .

النبي ـ صلى الله عليه وسلم ! ـ فامر ـ عليه السلام ! ـ ان يجلس الصبي وراءه دون الجماعة ، فقيل له : يا رسول الله ! او انت[١٥٧] تخاف من النظر ؟ فقال : اولا اخاف مما فتن اخي داود[١٥٨] وقال بعضهم : الحكمة في ان النبي ـ عليه السلام ! ـ أجلس[١٥٩] الغلام وراءه وقد كان ـ عليه السلام ! ـ ينظر من ورائه[١٦٠] كما ينظر من بين يديه فاجاب بعض العلماء بان النظر بين يديه مقرون بالشهوة والطبيعة[١٦١] (٧٧ب) وان كان ـ عليه السلام ! ـ معصوما ، والنظر من ورائه نظر كرامة والافات[١٦٢] لا تدخل من طريق الكرامة ، وايضا فانه فعل ذلك تأسيا للتشريع ليتتبع به ، وفي المعنى :

ليس الجواد الذي يحمي مضيقه
يوم النزال ونار الحرب تشتعل
لكن متى غض[١٦٣] طرفا او ثنى[١٦٤] بصرا
عن الحرام فذاك الفارس البطل[١٦٥]

---

(١٥٧) في الاصل : ارايت .
(١٥٨) في الاصل : داوود .
(١٥٩) في الاصل . احبس .
(١٦٠) في الاصل : رايه .
(١٦١) في الاصل : الشهوه والطبيعه (بهاء مهملة) .
(١٦٢) في الاصل : الافات (بدون مد) .
(١٦٣) في الاصل : عض (بعين مهملة) .
(١٦٤) في الاصل : ثني (بنقط الياء)
(١٦٥) كتبت هذه الابيات منثورة متصلة بما قبلها .

الحكاية الثالثة والعشرون

يحكى عن عمر بن عبدالعزيز انه اجتاز فى بعض الليالى بباب امرأة[١٦٦] ، وهى تقول لبنتها : يا بنية اشوى اللبن[١٦٧] ، فقالت لها : يا اماه ! اما سمعت ندا[ء] أمير المؤمنين بالامس وقد حرم على الناس أن يشوى[١٦٨] اللبن ، وما (٧٨ آ) كان لنا ان نطيعه ظاهرا ونعصيه باطنا . فلما سمع عمر بن عبدالعزيز كلام الجارية علم الباب فلما كان الصباح ارسل اليهم وزوج الجارية بابنه[١٦٩] .

[الحكاية الرابعة والعشرون]

يحكى ان[ه] فى بعض السنين وقع حريق بمسجد بمصر ، وكان فى جواره فندق للنصارى[١٧٠] ، فظن المسلمون ان النصارى احرقوا المسجد فاحرقوا[١٧١] الخان وقبض السلطان على جملة من الذين احرقوا الخان وكتب لهم رقاعا ونثرها عليهم وكان فى بعضها القتل وفى بعضها القطع وفى

---

(١٦٦) فى الاصل : امراة (بدون همز)
(١٦٧) هكذا فى الاصل والمعنى غامض .
(١٦٨) فى الاصل : يشوي .
(١٦٩) فى الاصل : بابيه .
(١٧٠) فى الاصل : للنصاري .
(١٧١) فى الاصل . الحان (بحاء مهملة)

بعضها الجلد وامر كل واحد منهم ان يتناول رقعة ليفعل به ما فيها وكان فيهم رجل له والدة وقد خرج في رقعته (٧٨ب) القتل فقال له بعض الجماعة : انى لك والدة ، وفي رقعتك القتل ، وانا ليس لى والدة وقد خرج فى رقعتى الجلد ، خذ[١٧٢] رقعتى واعطنى رقعتك لافديك حتى لا تحزن امك عليك ، ففعلا ذلك ، فسمع السلطان بقصتهما فامر باطلاق الكل اكراما للمؤثر[١٧٣] [على] نفسه .

الحكاية الخامسة والعشرون

وصح عن على بن ابى طالب ـ عليه السلام ! ـ فى الاثار ان النبى ـ عليه السلام ! ـ جا [ء]ه ضيف ولم يجد[١٧٤] عنده ما يكرمه به ، فقال ـ عليه السلام ! ـ : من يكرم ضيفى هذا واضمن[١٧٥] له على الله الجنة ، فقال على ـ عليه السلام ! ـ انا يا رسول الله ، فاخذه ، وجا [ء] به الى فاطمة ـ عليها السلام ! ـ ولم يكن عندها[١٧٦] سوى قرصتين قد هيأتهما[١٧٧] للافطار فلما كان وقت العشا[ء] اصلحت الزاد

---

(١٧٢) فى الاصل : خذ (بدال مهملة) .
(١٧٣) فى الاصل : للمؤثر لنفسه
(١٧٤) فى الاصل ـ يجده .
(١٧٥) فى الاصل : اضمن .
(١٧٦) فى الاصل : سوى .
(١٧٧) فى الاصل : هياتهما .

نرده (٧٩ آ) .

ووضعه بين يدى الضيف وعلى ـ عليه السلام ـ ثم جا[ء]ت الى الصباح كأنها تصلحه فأطفأته[١٧٨] ، فأخذ[١٧٩] على ـ عليه السلام ـ يرفع يده ويضعها فى الزاد يوهم الضيف انه يطعم معه وهو لا يأكل شيئا[١٨٠] ليكتفى الضيف ، فلما استكفى[١٨١] الضيف اتى بالصباح وبات على وفاطمة ـ عليهما السلام ، طاويين على صومهما ، فانزل الله فى حقهما ، ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة (آ) .

وصح ايضا عن على ـ عليه السلام ـ انه آثر بفسه على فراش النبى ـ صلى[١٨٢] الله عليه وسلم ـ فيما رواه الواقدى . وذلك ان جماعة من كرا[ء] الجاهلية اجتمعوا وتشاوروا فى قتل النبى ـ عليه السلام ـ فاتفق رأيهم ان يجمعوا من كل قبيلة واحدا ليقتلوا النبى ـ عليه السلام (٧٩ب) ،

---

(١٧٨) فى الاصل : فطفئته . (وهى لهجة عامية عراقية)
(١٧٩) فى الاصل : فاخذ .
(١٨٠) فى الاصل : لا ياكل شيا (بدون همز)
(١٨١) فى الاصل : استكفا .
وقد وردت فى السطر التالى لهذا جملة (عليه السلام) فى قوله . (وبات علي عليه السلام وفاطمة عليهما السلام) زائدة بوجود ما يليها مما يعبر عنها .
(آ) الآية ٩ من سورة الحشر .
(١٨٢) فى الاصل : صلى .

ويفرقوا دمه في جميع القبائل[١٨٣] ، ليعجز[١٨٤] اهله عن الاخذ بثأره[١٨٥] . فنزل جبريل ـ عليه السلام ـ واخبر محمدا بذلك وانهم سيأتون[١٨٦] في تلك الليلة ، وامره ان يستخلف مكانه من يؤثره[١٨٧] بنفسه . فقال علي ـ عليه السلام ـ : انا يا رسول الله اوثرك بنفسي وابيت على فراشك الليلة[١٨٨] . فلما كان الليل جا[ء] القوم يطلبون النبي ـ عليه السلام ـ ليقتلوه فلما رأوا عليا [عليه السلام] على فراش النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ مكنوا يرقبون النبي ـ عليه السلام ـ فاحضر الله ـ عز وجل ـ بين يديه جبريل وميكا[ئيل] وقال لهما : ان جعلت عمر احدكما أطول من عمر الآخر[١٨٩] فمن الذي يؤثر[١٩٠] صاحبه بطول العمر ؟ فقال كل واحد منهما : الهي[١٩١] وسيدي ان كنت قسمت لي بطول العمر فلا اوثر[١٩٢] به احدا. فقال الله سبحانه (٨٠ آ) وتعالى لهما : الا

---

(١٨٣) في الاصل : القبايل .
(١٨٤) في الاصل : ليعجز (براء مهملة)
(١٨٥) في الاصل : الاخذ بثاره (بدال مهملة وبدون همز) .
(١٨٦) في الاصل : سياتون .
(١٨٧) في الاصل : يوثره (بدون همز) .
(١٨٨) في الاصل : الليه (بهاء مهملة)
(١٨٩) في الاصل : الاخر (بدون مد)
(١٩٠) في الاصل : الذي يوثر (بدال مهملة وبدون همز) .
(١٩١) في الاصل : الهي (بدون مد) .
(١٩٢) في الاصل : اثر .

كتبا كملى لمحمد آثره[١٩٣] بنفسه وبات على فراشه اعطاه اليه فاحرساه الى الصباح ، فجلس ميكائيل عند رجليه وجبريل عند رأسه وهو يقول : بخ بخ لك يا علي يباهي الله بك[١٩٤] ملائكته .

يجود بالنفس [ان من الجواد بها
والجود بالنفس] اقصى غاية الجود[١٩٥]

فهذه حكايات الفتيان المتقدمين وصفات السلف الماضين[١٩٦] .

واما[١٩٧] مقالات الجهال من المتأخرين[١٩٨] فنقتصر[١٩٩] منها على ست مقالات ابتدعوها في الفتوة .

البدعة الاولى[٢٠٠]

انهم ظنوا بجهلهم ان احكام الفتوة تخالف احكام الشريعة فقالوا اذا ذكر بفاحش بعض اهل الفتى فانه يجب عليه قتلها ، ويوقفون (٨٠ ب) قدحه ويحملونه على هلاكها من غير ان

---

(١٩٣) في الاصل : اثره .
(١٩٤) في الاصل : به .
(١٩٥) كتب هذا البيت منثورا متصلا بما قبله وما بعده .
(١٩٦) في الاصل : الماضيين .
(١٩٧) كتبت (واما) مكررة في الاصل .
(١٩٨) في الاصل : المتاخرين (بدون همز)
(١٩٩) في الاصل : فنقتصر .
(٢٠٠) في الاصل : الاوله .

يثبتوا صحة ذلك ، وكم بريئة[٢٠١] قتلت ظلما بقولهم ، واذا لم يفعل الفتى ذلك لم يشربوا معه وربما حكموا ببطلان قوله ، وهذا دأب[٢٠٢] اهل البادية والقرويين[٢٠٣] المذبن اكثرهم كالانعام بل هم أضل ، وهذا مما لايقضيه عقل ولايجوزه[٢٠٤] شرع ، فانه قل أن يسلم الانسان من وشاة السوء[٠] وتهم الاعداء[٠] وكيف يحسن ان يسمع ذلك وقد قال تعالى ، ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب[٢٠٥] عظيم[٢٠٦] ، ، وقال تعالى ، ولا جاءوا[٢٠٧] عليه باربعة شهداء[٠] فاذا[٢٠٨] لم يأتوا بالشهداء[٠] فأولئك[٢٠٩] عند الله هم الكاذبون ،[٢١٠] ، وقال [تعالى] : ، ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا ،[٢١١] ، وقال [تعالى] — : ، وتحسبونه (٨١ آ)

---

(٢٠١) في الاصل : برية ،
(٢٠٢) في الاصل : ذاب ،
(٢٠٣) في الاصل : القرويين ،
(٢٠٤) في الاصل : يحوزه (بحاء مهملة) ،
(٢٠٥) في الاصل : عداب (بدال مهملة)
(٢٠٦) الآية ٢٣ من سورة النور ،
(٢٠٧) في الاصل : جاوزوا ،
(٢٠٨) في الاصل : فاذ
(٢٠٩) في الاصل : فاولايك ،
(٢١٠) الآية ١٣ من سورة النور
(٢١١) الآية ٤ من سورة النور

هـا وهو عند الله عظيم[٢١٢] » .

ولو ثبت ذلك ، ولن يثبت الا بالاقرار[٢١٣] اربع مرات او باربعة عدول شاهدوا الفعل كمشاهدة الميل في المكحلة ، لم يجب على الفتى سوى الحجر على اهله عن الخروج والبروز ، ولا يقدح ذلك في فتونه . قال تعالى : « ولا تزر[٢١٤] وازرة وزر[٢١٥] اخرى »[٢١٦] وليس عندهم* الا فعل المذكور وذلك حرام وظلم عظيم باجماع المسلمين .

البدعة الثانية

انهم يتباهون ويتفاخرون بقتل غلمان الشرطة[٢١٧] وولاة المسلمين الذابين[٢١٨] عن الناس وما يقبهم من ظلم بعضهم بعضا[٢١٩] ويسمونهم عوانية ومسالحة[٢٢٠] واولئك

---

(٢١٢) الآية ١٥ من سورة النور

(٢١٣) في الاصل : الاقران

(٢١٤) في الاصل : ولا تزروا .

(٢١٥) في الاصل : وزي (بياء تحتية منقوطة)

(٢١٦) الآية ١٨ من سورة فاطر .

* في الاصل : وعندهم ليس ،

(٢١٧) في الاصل : الشرطه (بهاء مهملة) .

(٢١٨) في الاصل الذابين .

(٢١٩) في الاصل : بعض .

(٢٢٠) في الاصل : المصالحة (بالصاد) وهي تحريف (المسالحة) جمع المسلحي (بالسين والياء المشددة) وهو المرابط في المسلحة من الجند والشرط والحراس . وتأويل المؤلف بعيد جدا .

هم الذين يصلحون بين الخصوم ، وبذلك** سموا « مصالحة » ، ويعينون (٨١ب) من *** يخرج على **** الملة وتجدهم يثنون على من يتعاطى عظائم[٢٢١] الامور من العبارة والتلصص على أموال الناس والقتل بغير حق ويعدون المنكف عن ذلك جبانا وبخيلا ، وهذه اخلاق الجاهلية الجنالة العامية الذين لا يعبأ[٢٢٢] الله بهم .

البدعة الثالثة (٢٢٣)

انهم يقصدون بالدخول في الفتوة التعاضد والتناصر على مقاصدهم المذمومة واغراضهم الفاسدة من اخذ اموال الناس والهجوم على حرمهم ونحو ذلك . ويعدون المساعد على ذلك من خيار الفتيان ، لقد كان الواجب (٨٢آ) زجر بعضهم لبعض عن ذلك حسما[٢٢٤] لمادة الفساد واصلاحا للعباد ولكن يأتون ذلك[٢٢٥] ويؤثرون الفساد ولهذا تجدهم من بين الناس هم اصحاب الفتن والخصومات واهل الحبوس والمطمورات واصحاب

** في الاصل : وكذلك .
*** في الاصل : ما .
**** في الاصل : عن .
(٢٢١) في الاصل : يتعاطى عظآيم .
(٢٢٢) في الاصل : يعبا (بدون همز)
(٢٢٣) في الاصل : السادسة .
(٢٢٤) في الاصل : حسما .
(٢٢٥) في الاصل : يوثرون (بدون همز) .

اللطف والحانات وعليهم الشكايات وبهم النكالات ومنهم المقتول والمقطوع على انواع الجنايات .

ولقد كان الاجدر بالفتيان ان يكونوا اهل المدارس والجوامع واصحاب الربط والصوامع واهل العلم والعبادة والورع والزهادة والوصية للسادة السامعين والفتيان المخلصين [وأن] يكونوا[٢٢٦] من الذين قال الله [تعالى] في حقهم « الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو[٢٢٧] الالباب[٢٢٨] » .

واللبيب يجب ان ينزه نفسه عن تلك المقالات* ويراعي ما بقي من الساعات ويحافظ [على] اوقات الصلوات ويسابق [الى] فعل الصلات فان العمر لحظات ويقال : فلان مات ويتمنى[٢٢٩] ان يعاد . فيقال له هيهات ، فاغتنم ايها اللبيب ما بقي من الاوقات فان عمر المؤمن[٢٣٠] لا قيمة له ويستدرك

---

(٢٢٦) في الاصل : يكونوا . (وبالزيادة يتم السياق) .
(٢٢٧) في الاصل : اولوا .
(٢٢٨) الآية ١٨ من سورة الزمر .
* أشار المؤلف في الورقة ٨٠ آ (ص٢٨٧ من هذه الطبعة) الى ست مقالات ؛ غير انه لم يذكر الا ثلاثا منها . فلعل المقالات الثلاث الاخر قد سقطت من المخطوطة .
(٢٢٩) في الاصل : وينهي (بنقط الياء) .
(٢٣٠) في الاصل : فان بقية عمر المؤمن .

فيه ما فات ، والحزم أن تجعل نظرك لاخراك فهو أهم من نظرك لدنياك فانها زائلة والاخرى باقية[٢٣١] والسعيد من استعد لما بين يديه واسلف (٨٣ أ) صالحا يقدم عليه فانه لابد من الانتقال والمجازاة بالاعمال :

٥ فواها لعبد سا [ء]ه سوء فعله
فأبدى التلاقي[٢٣٢] قبل اغلاق بابه[٢٣٤]

وسلك بنفسه نهج السداد ، ومحجة الرشاد قبل هجوم المنون ، حين لا ينفع مال ولا بنون :

[و] بادر شبابك ان يهرما
١٠ وصحة جسمك ان يسقما
وأيام عمرك قبل الممات
فما دأب[٢٣٤] من عاش ان يسلما
وقدم فكل امرئ[٢٣٥] قادم
على بعض ما كان قد قدما

١٥ جعلنا الله واياكم من عباده المتقين ، وحشرنا مع عباده

---

(٢٣١) في الاصل : فانها زايلة والاخري باقية .
(٢٣٢) في الاصل : فابدي التلاقي .
(٢٣٣) كتب هذا البيت منثورا متصلا بما قبله وما بعده .
(٢٣٤) في الاصل : دهر .
(٢٣٥) في الاصل : امري (بدون همز)

المخلصين ، الذين انعم (٨٣ب) عليهم ** من النبيين والصديقين والشهدا[ء] والصالحين ، وحسن اولئك رفيقا* » .

وهذا آخر ما رمنا ذكره من صفات القوة والمروءة وقد نجز بعون الله تعالى والحمد لله رب العالمين .

** في الاصل : الله عليهم .

* الآية ٦٨ من سورة النساء .

(خلفه افقر عباد الله تعالى واحوجهم الى رحمته المنعم على عبده المعترف بذنوبه[٢٣٦] وعفوانه ، المقر بزلاته محمد بن ايوب بن محمد في شهر ربيع الاخر سنة اربع[٢٣٧] [و] اربعين وثمان مائة .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله) .

---

(٢٣٦) في الاصل : بد نوبه .
(٢٣٧) في الاصل : اربعه .

[تم الكتاب ، والحمد لله اولا واخيرا]

ملحق

ذكر نقل الفتوة وما تجدد منها والتحذير من مخالفتها

قال تاج الدين علي بن انجب المعروف بابن الساعي البغدادي المؤرخ الخازن في حوادث سنة ٦٠٤ هـ :

في هذه السنة احدثت الفتوة القديمة ، وجعل امير المؤمنين الناصر لدين الله ـ رضي الله عنه ـ القبلة في ذلك ، والرجوع اليه فيه ، وكان هو قد شرف عبدالجبار بالفتوة اليه ، وكان شيخا متزهدا ، فدخل في ذلك الناس كافة من الخاص والعام ، وسأل ملوك الاطراف الفتوة ، فنفذ اليهم الرسل ومن ألبسهم سراويلات الفتوة بطريق الوكالة الشريفة ، وانتشر ذلك ببغداد ، وتفشى الاصاغر الى الاكابر . واتفق ان الفاخر العلوي كان رفيقا للوزير ناصر بن مهدي ، وكان له رفقاء ، فاختصم احد رفقائه مع رفيق لعز الدين نجاح الشرابي ، وصار بذلك فتنة عظيمة بمحلة قطفتا حتى تجالدوا بالسيوف . فانتهى ذلك الى الامام الناصر لدين الله ـ رضي الله عنه ـ فانكره ، وتقدم

الى الوزير يجمع رؤوس الاحزاب وان يكتب في ذلك منشور ، يؤمرون فيه بالمعروف والالفة وينهون عن التضاغن ، ويقرأ بمحضر منهم ، ويشهد عليهم بما يتضمنه ، فمن خالفه اخذ مراوغته وابطلت فتوته وعوقب بما يرى من العقوبة ، واحضر الفاخر العلوي وقال الوزير للحاضرين : ـ اشهدوا على اني قد نزلت عنه ـ وقرأ المنشور عليهم المكين ابو الحسن محمد بن محمد القمي كاتب ديوان الانشاء المعمور وهو من انشائه وهذه نسخته :

« بسم الله الرحمن الرحيم من المعلوم الذي لا يتمارى في صحته ولا يرتاب في براهينه وادلته ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب ـ كرم الله وجهه ـ هو اصل الفتوة ومنبعها ، ومنحها اوصافها الشريفة ومعالمها ، وعنه تروى محاسنها وآدابها ، ومنه تشعبت قبائلها واحزابها ، واليه دون غيره تنتسب الفتيان ، وعلى منوال مؤاخاته النبوية الشريفة نسج الرفقاء والاخوان ، وانه كان ـ عليه السلام ـ مع كمال فتوته ، ووفور سجاحته ، يقيم حدود الشرع على اختلاف مراتبها وتفاوتها من اصناف الجناة على تباين جناياتها ، ومللها ونحلها ومذاهبها ، غير مقصر عما امر به الشرع المطهر وحرره ، ولا مراقب فيما رتبه من الحدود وقرره امتثالا لامر الله ـ تعالى ـ في اقامة حدوده ، وحفظا لناظم الشرع

وتقويم عموده ، فانه ـ عليه السلام ـ فعل ذلك بمرأى من السلف الصالح ومسمع ، ومشهد من خيار الصحابة ومجمع ، فلم يسمع ان احدا من الامة لامه ، ولا طعن عليه طاعن في حد اقامه ، وحقيق بمن اورثه الله مقامه ، وناط به شرائع الاسلام واحكامه ، واتسى به عليه السلام في قنوته ، واقتفى شريف شيمه ، وكريم سجيته ان يقتدى به عليه السلام في افعاله ، ويحتذى فيما استرعاه الله تعالى واضح مثاله ، غير ملوم فيما يأتيه من ذلك ولا معارض فتوة ولا شرعا فيما يورده ويصدره ، وقد رسم ـ أعلى الله اغراس العلية ، المقدسة النبوية الامامية[1] وزادها نقاذا معضودا بالصواب ، وتأييدا ممتد الاطناب محكم الاسباب ـ على كل من تشرف بالفتوة برفاقة الخدمة الشريفة المقدسة المعظمة ، المحمدة المكرمة ، الطاهرة الزكية النبوية الامامية[1] الناصرة لدين الله تعالى ـ شرف الله مقامها وخلد ايامها ، واعلى كلمتها ، ونصر رايتها ، انه من قتل رفيق له نفسا نهى الله تعالى عن قتلها وحرمه ، وسفك دما حقنه الشرع المطهر وعصمه ، وصار بذلك ممن قال الله تعالى في حقه حيث ارتكب هذا المحرم ، واحتقب عظيم هذا المأثم ، « ومن يقتل مؤمنا متعمدا

(١) اراد بالامامية نسبتها الى الامام الناصر لدين الله فقد كان يلقب دائما بالامام .

فجزاؤه جهنم خالدا فيها (أ) » الآية ، ان يزل عنه في الحال في جميع الفتان ، عند تحققه لذلك ومعرفته ، ويبادر الى تغيير رفقته ، مخرجا له بذلك عن دائرة الفتوة التي كان منسما بها ، مسقطا له من عداد الرفاقة التي لم يقم بنواجبها ، ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم(ب)» وان كل فتى يحوي فتانا وبخضه ، ويساعده على أمره ، ويؤويه يزل كبيره عنه ، ويغير رفاقه ويتبرأ منه ، وان من حوى ذا عيب فقد غاب وغوى ، ومن آوى طريد الشرع فقد ضل وهوى » والنبي ـ عليه السلام ـ يقول : من آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا » ولا حدث اكبر من قتل النفس عدوانا وظلما ، ولا ذنب اعظم منه وزرا واثما ، فان الفتى متى قتل فتى من حزبه سقطت فتوته ووجب ان يؤخذ منه القصاص عملا بقوله : « وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص »(ج) وان قتل غير فتى ـ كذا ـ عوانا من الاعوان او متعلقا بديوان في بلد سيدنا ومولانا الامام ، المفترض الطاعة على كافة

(أ) الآية ٩٣ من سورة النساء .
(ب) الآية ٣٦ من سورة المائدة .
(ج) الآية ٤٨ من سورة المائدة .

الامام الناصر لدين الله امير المؤمنين ، وخليفة رب العالمين ، فقد عيب هذا القاتل في حرم صاحب الحزب بالقتل ، فكأنما عيب على كبيره ، فسقطت فتوته بهذا السبب الواضح ووجب اخذ القصاص منه عند كل فتى راجح ، وليعلم الرفقة المجمونة ذلك ، وليعملوا بموجبه وليجروا الامر في امثال ذلك على مقتضى المأمور به ، وليقفوا عند المحدود في هذا الرسوم المطاع ويقابلوه بالانقياد والاتباع ان شاء الله تعالى ، وكتب في تاسع صفر سنة اربع وستمائة »[1] .

(١) المناقب العباسية والمفاخر المستنصرية ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٦١٤٤ الورقة ١٣٨ ـ ١٣٩ ، والجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير ، ج ٩ ص ٢٢١ـ ٢٢٣ ، .

تعليقات اضافية

و

تصحيحات واستدراكات

و

فهارس

استدراكات وتصحيحات
وتعليقات اضافية

ص ٧ السطر الرابع
الاخبار العلوية : صوابها الاخبار العلوية .

ص ٢٤ النكش = الدكش

اورد الجاحظ في كتابه (الحيوان) تعريفا للدكش [وذكره بالتاء ، اي النكش] يخالف تعريف كتاب ابن المعمار لهذا الاصطلاح . فالجاحظ يقول : « النكش عندهم هو الذي لم يؤدبه ولم يخرجه » (راجع ص ٢٤ من مقدمة كتاب ابن المعمار هذا) ، بينما يقول ابن المعمار : « الدكش هو الذي كان فتي وليس هو الآن فتي » ؛ فوجب الانتباه الى هذا .

(ابن المعمار : ص ٢٠٠ من هذه الطبعة) .

ص ٢٥ السطر الثالث
يحفوها ذوو الرحم : صوابه يجفوها ...
ص ٢٦ السطر السابع
(يشطب لتكراره) .

ص ٤٣ السطر الثالث عشر

يقول الدكتور مصطفي جواد : « والشحنكية وظيفة الشحنة وتركيبها عربي تركي لان اصلها شحنجية » . والصحيح ان تركيبها عربي فارسي لان اصلها شحنكية (بالكاف الفارسية) ؛ وذلك ان الكلمة مركبة من (شحنة العربية) + الياء المصدرية + ية (للمصدر الصناعي) . وكلمة شحنه تلفظ بالفارسية بهاء صامتة ، وعنده تقلب

الى كاف (كاف فارسية) عند اضافة الياء المصدرية اليها . وقد وردت الكلمات الثلاث : شحنة ، شحنكي ، شحنكية (الكلمتان الاخيرتان بالكاف الفارسية) في المجلد الثالث من المعجم الفارسي (فرهنك سخن يا فرهنك نفيسي) للدكتور علي اكبر نفيسي (ناظم الاطباء ، ص ٢٠٩٢) .

ص ٥٧ السطر الخامس

ونقل ابن العماد الحنبلي في تاريخه شذرات الذهب . . . . .

صوابه : ونقل ابن العماد الحنبل . . . .

ص ١١٧ السطر الثاني قبل الاخير

وفي بعض الاحيان يزيد واوا بعد المضارع نحو « عويد عوا » وهو يرجوا »

والصواب : . . . يزيد الفا بعد واو المضارع . . . الخ

ص ١٢٦ الحاشية (١١)

ان (ترياق) كما يذكر الفيروز آبادي معربة ترياك وان اصل الكلمة يوناني ، وهو Theriaka بمعنى السبعي (نسبة الى السبع الحيوان المفترس) وهو في الاصل بهذا المعنى : المضاد لبعض الحيوانات الضارية . راجع حاشية الدكتور محمد معين على هذه المادة في طبعته من معجم (برهان قاطع) الجزء الاول ، ص ٤٩٣ .

وقد وردت الكلمة في اللغة الفارسية بشكلين : ترياك و درياك فعربت بـ (ترياق و درياق) .

ص ١٢٨ السطر الثامن

الاجماع : صوابه الاجتماع (انظر ص ٢٣١ من هذا الكتاب) .

ص ١٣١ السطر الثامن

آنا غذءنا : صوابه آنا غدائنا (بالدال) .

ص ١٣٢ السطر الاول

قادل : صوابه قال

ص ١٥٢ ـ ١٥٣ الحاشية الثانية

علقنا على الاسم (محمد بن الترمذي) انه هناك صوفيان بهذا الاسم وختمنا تعليقنا بقولنا : ونرجح ان يكون المقصود هو الاول ، وقد تأكد لدينا هذا الترجيح بمراجعتنا للرسالة القشيرية ، فقد ذكره القشيري في الصفحة ١٠٣ ، ونقل له القول الذي نقله له ابن العماد وهو قوله : الفتوة ان تكون خصم نفسك لربك ، وقد ذكر القشيري هذا القول هكذا : الفتوة ان تكون خصما لربك على نفسك .

ص ١٦٩ السطر الرابع عشر

Ktisat صوابها Iktisat

ص ١٧٤ السطر العاشر

بشأن كلمة (مجوسي) :

يقول احمد ماجي القيسي في الحاشية (٢٧) من الصفحة ١١٦ في العدد الاول من مجلة كلية الآداب والعلوم ببغداد (حزيران ١٩٥٦) .

(٢٧) جاء في معجم ، برهان قاطع ، أن مغ ـ بضم الاول ـ عابد النار .

وقال استاذي العلامة پورداود في احدى محاضراته في اللغة

الهخمنية في كلية الآداب بجامعة طهران سنة ١٩٥٣ : ان المجوس طائفة من الطوائف الايرانية الآريانية كانوا في بلاد (ماد) في غربي ايران ، وكان من المعتاد آنذاك ان يكون الرجال الروحانيون منهم كما كان روحانيو اليهود يكونون من طائفة اللاويين ، وكلمة المجوس في لغة الابستاق (موغو) ، وفي الهخمنية مكو Magu والقاعدة في هذه اللغة الاخيرة ان الاسماء التي تنتهي بـ U يضاف اليها ـ في حالة الفاعلية Sh ، فتصبح Magu=Magush ، وقد عربت هذه في حالتها الفاعلية فصارت (مجوس) ومثلها كلمة داريوش، فان اصلها Darayavau وكوروش اصلها Koru وقد دخلت كلمة Magush العربية بهيئة مجوس عن طريق اللغة الآرامية . (وانظر لتوضيح القاعدة السابق بيانها كتاب

A short grammar of Old Persian By: T. Hudson-Williams, Cardiff, 1936.

ص ٩

ولزيادة الايضاح راجع حاشية الدكتور محمد معين على مادة (مغ) في طبعته التحقيقية من معجم (برهان قاطع) المجلد الرابع ص ٢٠٢٠ ؛ ففيها معلومات مهمة ثمينة .

ص ١٧٤ السطر التاسع

بسان الزنادقة :

يراجع في الزنادقة والزندقة (رسالة في تصحيح لفظة الزنديق) تاليف ابن كمال باشا ، صححها وعلق عليها الدكتور حسين علي محفوظ ونشرها الاستاذ احمد الفشار الشيرازي ملحقة بكتاب الاستاذ حسن تقي زاده (مانى ودينه أو) مع جميع ما ورد في الكتب العربية والفارسية في مانى وديانته ، وفي هذا الكتاب معلومات جليلة عن الزنادقة والملحدة ....

وتبراون كلام في الزندقة في الفصل المتعلق بمانى والمانوية في

الجزء الاول من كتابه تاريخ ايران الادبي (الترجمه الفارسية ص ٢٢٥ ـ ٢٤٤) .

ص ١٧٧ السطر الرابع

القطوى : صوابه القطرى (بالراء)

يقول الجاحظ في (حديث خالد بن يزيد) : سل عن صعاليك الجبل ، وزوافيل الشام ، وزط الاهواز ، وروؤس الاكراد ، ومردة الاعراب ، وفتاك تهر بط ، ولصوص القفص ، وسل عن القيقانية ، والقطرية ، ... ص ٤٩ ـ ٥٠ من كتاب البخلاء تحقيق الدكتور طه الحاجري ، الطبعة الثانية ، دار المعارف ـ القاهرية .

والقطرية (والقطرى) نسبة الى قطر ، في أعراض البحرين على سيف الخط بين عمان والعقير كما يقول ياقوت ، ... ومن المحتمل عندي فلوتن ان يكون هؤلاء القطرية قراصنة . (من تعليق الدكتور الحاجري) : البخلاء ، ص ٣٢٤ .

ص ١٧٧ السطر الثالث والرابع

السيسبانى : كما ورد في الحاشية (٤٢) من هذه الصفحة تحريف الساساني وهو المختال بالكذبة والشحاذة .

الزطي : واحد الزط ، وهو تحريف كلمة جت وهو اسم لاحدى القبائل النازلة على حدود الهند (الحاجري في البخلاء ، ص٣٠٦) . وقد توصل الدكتور الحاجري الى ان الطائفة التي عقد لها الجاحظ الحديث ، (وسماها بالمكدين ، تختلف اسماؤها فتسمى هنا بالزط وهناك بالزواقيل الى غير ذلك من الاسماء . كما اطلق عليها بعد ذلك اسم الصاسانيين او بني ساسان) .

راجع تعليقات الدكتور الحاجري الرقمة ٦٢ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦ .

وينتهي الدكتور الحاجري الى ان هذه الطوائف المختلفة انما هي طائفة

النور (بفتح النون والواو) او النحر او الذين يسميهم العراقيون اليوم بالكاولية ·

١٧٧ السطر السابع

النرد شير : هو لعبة النرد التي تسمى عند البغداديين اليوم بالطاولى ·

يذكر محمد بادشاه في المجلد السابع من معجمه الفارسي (فرهنگ آنندراج) ص ٤٣١٧ ان واضع هذه اللعبة هو الملك اردشير ابن بابك · وفي (برهان قاطع) ج ٤ ص ٢١٢٧ انها من مخترعات بوزرجمهر لتكون مقابلة لشطرنج اللعبة الهندية · ويعلق عليها الدكتور محمد معين استاذ جامعة طهران وطابع البرهان انها في البهلوية (تيو اردشير) فحففت في العربية والفارسية فصارت (نرد)· ويقول السيد محمد علي داعي الاسلام في معجمه (فرهنگ نظام) ان ان هذه اللعبة سميت (نرد) لما يحدث من الصوت عند رمي الزار في اثناء اللعب بها ؛ وذلك ان هذه اللفظة في السنسكريتية بمعنى ان تدعو (وتنادي) وتذهب ·

ص ١٩٠ السطر الخامس

المسايل : صوابها المسائل

وقد استقينا هذا التصحيح من كتاب مخطوط فارسي في اللغة ؛ اذ وردت الكلمة فيه مكررة اما بشكل مسايل بياء منقوطة تحتية ، واما بشكل مسائل (والهمزة فيها واضحة) ص ٣٣ و ٣٦ ·

وهذا المخطوط الذي ستتكرر الاشارة اليه فيما يأتي من التعليقات مصور عن نسخة نحسبها (فريدة) يملكها الآن الاستاذ سعيد نفيسي الاستاذ السابق في جامعة طهران ، وهي نسخة كتبها الاستاذ على اصغر حكمت بخطه لنفسه عن نسخة كانت في (شيراز) وقد اهداها الى المرحوم ملك الشعراء بهار ، فاهداها هذا الى الاستاذ نفيسي الذي

كتب عليها انها يرجح ان تكون تأليف التصرف المعروف كمال الدين عبدالرزاق الكاشاني المتوفي سنة ٧٣٠ (او ٧٣٥) هـ .

ولسنا نوافقه في هذا الرأي لأسباب لا مجال هنا لبسطها . وهذا الكتاب من الكتب الجليلة الدقيقة في الفنون وقد استفدنا منه في تصحيح مواضع كثيرة من كتاب ابن المعمار .

وقد تحدث المرحوم بهار عن هذه المخطوطة في المجلد الثالث من كتابه (سبك شناسي) ص ١٦٨ ، وقال « والظاهر انه تأليف رجل اسمه بهاء الدين » .

ص ١٩٠ السطر الثالث

وتلك زهاء من اربعة وعشرين لفظا .

وقد وردت في النسخة الفارسية ٢٥ لفظا وزاد هناك لفظة (الوقف) [ص ٤٠ من المخطوطة] .

« وقف : منع كردن منهم است از محاضرة ودر توقف تا شش حكم تابينت يا براءت به ثبوت دسد » .

« اى : الوقف - هو منع المتهم من المحاضرة وفي توقف الحكم حتى تثبت البينة [له] البراءة » .

ويذكر ابن المعمار هذا الاصطلاح في الصفحة ٢١٩ من هذه الطبعة بدون ان يشرحه .

ص ١٩٠ السطر الخامس

النقيل : صوابها النقيل

[ص ٣٣ و ص ٣٧ من النسخة الفارسية]

ص ٢٠٠ السطر الرابع

المسايل : صوابها المسائل

ص ٢٠١ الحاشية رقم (١١١)

(أ) وردت هذه العبارة « فوله رمى » يعني رمى باسمه معترفا برغامته .

والصواب ان الرمى هو ان يرد الصغير فتوة الكبير لعيب يجده فيه ، ولا يجوز اثبات العيب بدون محاكمة . واما الاخذ فهو ان يبطل الكبير فتوة الصغير لعيب يجده فيه مما يبطل الفتوة .

[المخطوطة الفارسية ص ٣٩]

ولا علاقة لهذا الرمى برمى الصيد فى الفتوة .

(ب) أما بشأن الطير الجنبل فراجع المقدمة ص٧٢ـ٧٤ ، وللدكتور مصطفى جواد مقالة نفيسة في هذا الموضوع منشورة في كتاب نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها للمرحوم الاب انستاس مارى الكرملى (المطبعة العصرية ـ القاهرة ، ١٩٣٨) ، انظر ص ١٨٠ ـ ١٨٥ .

ص ٢٠٢ السطر السابع

النقيل : صوابه النقيل

ص ٢٠٥ السطر الثانى

لابد وان : صوابه لابد ان

ص ٢٠٥ السطر السادس

الاصلاح : صوابه الاصطلاح

وفى الحاشية (١٥٠) فى الاصل فتى : صوابه متى

ص ٢٠٥ السطر التاسع

وللوكيل عزل وكيله متى شاء . هكذا فى الاصل : والظاهر ان صوابه وللموكل عزل وكيله .

ص ٢٠٨ الحاشية (٢٠٨)

الزنار شيء يعقده النصارى : صوابه يشده النصارى

ص ٢٢١ السطر التاسع
العيب : الصواب المعيب

ص ٢٢٢ السطر (١٠ ـ ١١)
[وغير المعيب] من لم يظهر منه فاحش ولا تقول به ...
وفي الاصل المخطوط (ولا يقول) والتصحيح او جبه السياق .

٢٢٥ السطر الخامس
المنح : صوابه المنع

ص ٢٢٥ السطر الحادى عشر
انا براءة : صوابه برءة

ص ٢٤٥ السطر الرابع
الآية (يوم تجد كل نفس ...) من سورة آل عمران ورقمها ٣٠

ص ٢٤٥ السطر السابع
الآية (ان الله وملائكته ...) من سورة الاحزاب ، ورقمها ٥٦ .

ص ٢٥٥ السطر (١ ـ ٢)
« وان يحمل الرفيق في كل رحب ومضيق » يمكن ان تقرأ وان يحمد الرفيق في كل رحب ومضيق .
وقد قرأها الدكتور مصطفى جواد « ينحمل الرفيق ... » انظر (ص ٥٧ ـ ٥٨) من هذا الكتاب .

ص ٢٦١ السطر الرابع

الدرهم والدينار

ان هاتين الكلمتين دخيلتان ، وكلتاهما معربتان عن اليونانية ، فاما الاولى فهى باليونانية دراخمه Draxme ، واما الثانية فهى باليونانية دينارىوس denarios (= denari on) وهى اللاتينية denarius ، وكان عند الفرنسيين القدماء سكة باسم denier اخذ اسمها من الكلمة اللاتينية .

وبمناسبة الدرهم والدينار نذكر ان كلمة (فلس) كذلك يونانية بيزنطية (Phollis =) وهى مأخوذة من اللاتينية follis وللاستاذ پور داود J. Poure Davoud استاذ الاستاق فى جامعة طهران مقالة ثمينة فى تحقيق الالفاظ الثلاثة المذكورة ، فى كتابه الموسوم بـ (عر مر د نامه) ص ٢٠٧ ـ ٢٧٤ طهران ـ ١٣٣١ الهجرية الشمسية .

ص ٢٦٢ الحكاية الاولى

١ ـ فى السطر السادس (ارض السعدى) : هكذا فى الاصل ، ولعله ارض السعدان ، وقد ورد هذا الاسم فى قصة اخرى فى المخطوط الفارسى (الصفحة ٦٠) . وفى كتابنا هذا (ص ٣٨١) .

٢ ـ وردت هذه القصة فى الرسالة القشيرية بدون ذكر لاسم الفتى (ص ١٠٤) طبعة مطبعة محمد على صبيح بالقاهرة ١٩٤٨ .

ص ٢٦٣ السطر الخامس

ان الكلمة الفارسية (جومرد) مخففة من (جوانمرد) التى تعنى الفتى ، وهى مؤلفة من كلمتين : جوان = شاب ، و مرد : رجل ؛ فمعنى الكلمة الحرفى اذن هو الرجل الشاب .

ان الكلمة فى شكليها المخفف ايضا مستعملة فى الادب الفارسى :

يقول محمد بن منور بن ابي سعد بن ابي طاهر بن ابي سعيد الميهني المتوفى سنة ٤٤٠ هـ في كتابه اسرار التوحيد في مقامات الشيخ ابي سعيد . شيخ گفت . اى جوامرد ا از سر كمى وتيستى وبى كسى دل خرا به نفسي زدى، ضايعت نگذاشتن (ص ١١٧)

ويقول : شيخ گفت : اى جوامرد ا دل مشغول مدار كى آن ما بما رسيد ، وآن تو بتو رسيده و ترا آن در راه بود . (ص ١٢٢) .

ويقول : شيخ روى بدان بازرگان كرد و گفت : اى جوامرد ! آن حلوا وزيره باكى براى ما ترتيب كرده، بحمال دهقا بيارد (ص١٣٨ ـ طبعة الدكتور ذبيح الله صفا : تهران ١٣٣٢ شمسى ـ مطبعة محمد على علمى)

وقد آثرنا ذكر الكلمة على الاصل .

وقد ورد في مخطوطة في الفتوة للسيد محمد بن السيد علاء الدين بن الرضى — اسم (جومرد الخساب) في سلسلة نسب الفتوة (راجع مقدمة الدكتور مصطفى جواد لهذا الكتاب ص ٩١)

ص ٢٦٣ الحكاية الثانية

وردت هذه الحكاية في المخطوطة الفارسية (ص ٧٢ ـ ٧٣) بدون اختلاف . كما وردت في الرسالة القشيرية (ص ١٠٥) .

ص ٢٦٤ الحكاية الثالثة

وردت هذه الحكاية في الرسالة القشيرية (ص ١٠٤) ، وقد ورد في اولها : « وقيل خرج انسان يدعى الفتوة من نيسابور الى نسا فاستضافه رجل ومعه جماعة من الفتيان ... » وقد وردت الحكاية في المخطوطة الفارسية ايضا (ص ٥٦ ـ ٥٧) مطابقة لنص ابن المعمار .

ص ٢٦٥ الحكاية الرابعة

نسبت هذه الحكاية الى معن بن زائدة في كتاب الفرج بعد الشدة

للقاضي ابي علي المحسن بن ابي القاسم التنوخي المتوفى سنة ٣٨٤ (ج ٢ ص ٢٨٤ طبعة الخانجي والمثنى ، القاهرة ١٩٥٥) ، واولها : اوتي معن بن زائدة بثلاثمائة اسير ، فأمر بضرب اعناقهم ، فأحضر سيف وسياف ونطع ، وقدم واحد منهم فقتل ، ثم قدم غلام كان فيهم فقال يامعن - لا تقتل اسراك وهم عطاش ، فقال اسقوهم .. الخ ....

ص ٢٦٥ الحكاية الخامسة

وردت في المخطوطة الفارسية (ص ٥٧) ،

وفي الرسالة القشيرية (ص ١٠٤) مختصرة . كما اوردها صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي في كتابه نكت الهميان في نكت العميان نقلا عن الفخر الرازي في اسرار التنزيل (راجع ص ١٥ من مقدمة كتابنا هذا .

ص ٢٦٦ الحكاية السادسة

وردت هذه الحكاية في المخطوطة الفارسية (ص ٧٠) ، وهي مطابقة للنص العربي .

ص ٢٦٧ الحكاية السابعة

١ ـ وردت هذه الحكاية في المخطوطة الفارسية مطابقة للنص العربي مطابقة تامة .

٢ ـ الآية « مالك لا تامنا على يوسف » في الحاشية (٤٠) من سورة يوسف ، رقمها ١١ . وقد حصل تحريف في الآية الاخرى التي بعدها ، وصوابها « افغير الله تامروني اعبد » سورة الزمر رقم ٦٤ .

ص ٢٦٨ ـ ٢٦٩ الحكاية التاسعة

١ ـ وردت هذه الحكاية في المخطوطة الفارسية مطابقة للنص العربي

(ص ٧١) .

٣ ـ في الحاشية (٥٤) جاء : في الاصل ودرة وهو ارجح يؤيده النص الفارسي . فالمراد ان معنا اعطى الشاعر الف دينار ودرة (واحدة الدرر) .

٢٦٩ ـ ٢٧٠ الحكاية العاشرة

وردت هذه القصة في المخطوطة الفارسية ، وقد جاء فيها بدل (من تركي من الصعاليك)

« اول درويش تراه » (اول درويشى كه ميبيني) .

ص ٢٧٠ الحكاية الحادية عشرة

وردت هذه الحكاية في الرسالة القشيرية (ص ١٠٤) وقد ذكر فيها اسم الفتى صاحب الوليمة . وهي مروية عن ابى عبدالرحمن السلمي اوليا . وقال احمد بن خضرويه لامرأته ام علي : اريد ان اتخذ دعوة ادعو عيارا شاطرا كان في بلدهم رأس الفتيان ... الخ .

ص ٢٧١ الحكاية الثانية عشرة

وردت هذه الحكاية في النسخة الفارسية (ص ٨٩) مطابقة للنص العربي .

ص ٢٧٢ الحكاية الثالثة عشرة

وردت هذه الحكاية في النسخة الفارسية (ص ٧١ ـ ٧٢)

ص ٢٧٢ الحكاية الرابعة عشرة

وردت هذه القصة في النسخة الفارسية (ص ٧١ ـ ٧٢) مطابقة للنص العربي والثمن هو القرية .

ص ٢٧٥ الحكاية السادسة عشرة

« وكان له مؤدب » : صوابه وكان له مؤذن ، والتصحيح ارشدتنا اليه المخطوطة الفارسية ، وهذه القصة واردة فيها في الصفحة (٧٤ ـ ٧٥) .

ص ٢٧٥ الحكاية السابعة عشرة

١ ـ وردت هذه الحكاية في النسخة الفارسية ص (٥٨ ـ ٥٩) ، واولها ما ترجمته : رووا ان عبدالله بن عبدالرحمن كان من اكبر عباد مكة ، كان يجتاز طريقا ، فسمع صوت سلامة المغنية ..الخ

٢ ـ وردت في السطر الخامس من الصفحة ٢٧٦ من هذا المطبوع : « وقال لسيدها : اقعدني موضعا اراها ولا تراني . » وقد ورد في الحاشية : « في الاصل لا اراها » ، وهذا هو الصحيح يؤيده سياق القصة ، والترجمة الفارسية .

ص ٢٧٩ الحكاية التاسعة عشرة

اورد القشيري هذه الحكاية في رسالته (ص ١٠٤) باختصار

ص ٢٨٠ الحكاية العشرون

اورد القشيري هذه القصة في رسالته (ص ١٠٤) ـ باختصار .

ص ٢٨٠ الحكاية الحادية والعشرون

وردت هذه القصة في المخطوطة الفارسية ص ١٢٣ ـ ١٢٤ .

ص ٢٨١ ـ ٢٨٢ الحكاية الثانية والعشرون

وردت هذه الحكاية ولاحقتها في المخطوطة الفارسية (ص ٦٠ ـ ٦١) بدون اختلاف .

ص ٢٨٣ الحكاية الثالثة والعشرون

١ ـ في السطر الثالث

اشوى : صوابه شويى (اى اخلطى)

٢ ـ وفى السطر الخامس :

وقد حرم على الناس ان يشـوى اللبن . والصـواب ان يشويوا ... والتصحيح من المخطوطة الفارسية . وقـد وردت القصة فى الصفحة ١٠٢ منها .

ص ٢٨٣ الحكاية الرابعة والعشرون

وردت هذه الحكاية فى المخطوطة (ص ـ ٩٠) ، وذكرت فيهـا كلمة (برق) مقابلة لحريق ، فى النسخة العربية ، وكلمة خمر خانة مرة ، وخمار خانة مرة اخرى (وكلتاهما بمعنى حانة) ـ مقابل كلمة (فندق) .

ص ٢٨٥

القصة المروية عن الواقدى ترويها المخطوطة الفارسيـة مترجمة ترجمة كاملة ... (ص ٩٠ ـ ٩١)

، لقد كان لصديقنا الاستاذ احمد مطلوب جهد مشكور فى المساعدة فى تصحيح تجارب الطبع واعداد بعض الفهارس ؛ فله منا خالص الشكر والامتنان ، وجزاه الله خيرا .

فهرس
المراجع : الكتب المطبوعة والمخطوطة والمجلات

الهمزة

الاوائل والاواخر (مخطوط) ـ ٧
الاغانى ـ ١٤ ، ١٥ ، ٢٢
اساس البلاغة ـ ٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٥
الاذكياء ـ ٢٩
الامتاع والمؤانسة ـ ٣١ ، ٣٤
الاوائل للعولى على القارى ـ ١٣٧
ابو مسلم الخراسانى لعبد الغنى حسن ـ ١٤٥
احمد بن حنبل والمحنة تاليف ولتر باتون ـ ١٥٤
احكام القرآن للشافعى ـ ١٦١
اختلاف الحديث للشافعى ـ ١٦١
ادب القاضى للشافعى ـ ١٦١
الاعلام للزركلى (الطبعة الاولى) ـ ١٦١
الانساب للسمعانى ـ ١٧٧
الامالى لابى القاسم بن بشران ـ ١٨٩

البـاء

البيان والتبيين ـ ١٦
البخلاء ـ ١٨ ، ٢٠
البصائر والذخائر ـ ٢٢

التاء

تلخيص معجم الالقاب (مخطوط) ـ ٨ ، ٩ ، ١٧ ، ٧٠ ، ٩٠
تكملة اكمال الاكمال للجوبي ـ ١٢
التاريخ المجدد لمدينة السلام لابن النجار (مخطوط) ـ ١٣ ، ٣٠ ، ٩٠
تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ـ ٢٧ ، ١٥٤
تتمة صوان الحكمة لظهير الدين البيهقي ـ ٣٩
تجارب الامم لمسكويه ـ ٣٢
التربخ المظفري (مخطوط) ـ ٥٢
تحفة الاحباب وبغية الطلاب ـ ٥٣
تاريخ الاسلام للذهبي (مخطوط) ـ ٥٦ ، ٦٢ ، ٦٩ ، ١٤٥ ، ١٤٧
تاريخ ابي الفداء ـ ٦٨
التاريخ الفخري ـ ٧١ ، ٢١٨
تجارب السلف (بالفارسية) ـ ٧١
تاريخ الشعوب الاسلامية ـ ٨٠
تاريخ الخلفاء للسيوطي ـ ٨٠ ، ٨١ ، ١٢٤
تاريخ بغداد لابن الدبيثي (مخطوط) ـ ٩٠
التكملة لوفيات النقلة (مخطوط) ـ ١١٩
تذكرة الحفاظ ـ ١٣٤
تاريخ الطبري ـ ١٣٦
تحفة الاحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات للشيخ نور الدين السخاوي ـ ١٤٣
تاريخ تصوف در اسلام لقاسم غني (بالفارسية) ـ ١٥٥
تذكرة الاولياء للعطار (بالفارسية) ـ ١٥٨ ، ١٦١
تفسير ابن كثير ـ ١٩٦
التاريخ الغياثي (مخطوط) ـ ٩٠
تكملة تاريخ الطبري لمحمد بن عبدالملك الهمذاني ـ ٣٥
التوراة ١٠٤
تاريخ الآداب العربية لبروكلمان بالالمانية ـ ١٠٩

تكملة دائرة دائرة المعارف الاسلامية (بالانكليزية) ـ ١٦٨

الجيم

الجامع المختصر وعنوان التواريخ وعيون السير لابن الساعي ـ ٥٦ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٨٦ ، ١٤٧ ، ٣٠١
جامع الانوار في مناقب الاخيار ـ ٩٠
الجامع الصغير للسيوطي ـ ١٠٥ ، ١٦٠ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٩
الجماهر في معرفة الجواهر للبيروني ـ ١١١

الحاء

الحيوان ـ ٢٤ ـ ٥١
حاشية تجارب الامم ـ ٣٥
الحوادث الجامعة ـ ٤٦ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٢٦٦
حلية الاولياء وطبقات الاصفياء لابن نعيم ـ ١٥٢ ، ١٥٤

الخاء

خلاصة تذهيب الكمال ـ ١٣٤

الدال

ديوان ابن الجهم ـ ٣٣
الديارات للشابشتي ـ ٣٣
ديوان سبط ابن التعاويذي ـ ٧٥

الذال

ذيل الروضتين ـ ٦٨ ، ٦٩
ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ـ ١١٩

الراء

رحلة ابن جبير ـ ٤٩ ، ١٤٦
رحلة ابن بطوطة ـ ٨٦ ، ٨٧

رحلة الصديقي الدمشقي (مخطوطة) ـ ٩٠
رسالة في الفتوة لابن تيمية (مخطوطة) ـ ١٠٦
الرسالة القشيرية ـ ١٥٢ ، ١٥٨
رياض الصالحين ـ ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٨
الرعاية لحقوق الله للمحاسبي ـ ١٥٣

السين

السلوك ـ ٦٨ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ١٤٥
السلوك (مخطوط) ـ ١٤٥
سير اعلام النبلاء ـ ١٥٢
السنن للشافعي ـ ١٦١
السيرة لابن هشام ـ ١٣٦

الشين

شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ـ ٥٧ ، ١٤٧ ، ٢٣٠
شرح السيرة للسهيلي ـ ١٣٦
شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ـ ٢٦٨

الصاد

صفة الصفوة ـ ١٥٢
صحيح البخاري ١٦٧ ، ١٨١ ، ١٨٥
صحيح مسلم ـ ١٦٧ ، ١٨١
الصحاح ـ ١٨١ ، ١٩٨ ، ٢٣٦
الصحيحان ـ ١٨١

الطاء

طبقات الصوفية للسلمي ـ ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨
طبقات الشعراني ـ ١٥٢ ، ١٥٣
طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي ـ ١٥٢ ، ١٥٤

الفاء

الفنون : لأبي الوفاء بن عقيل (مخطوط) ـ ٧
فتوة ابن المعمار (مخطوط) ـ ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ٣٤ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ١٠٤ ، ١٢١
فوات الوفيات ـ ١٦ ، ٢٥
الفرج بعد الشدة ـ ٢٩
فترة النقاش ـ ٥٥ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٦٧
الفتوة عند العرب لواصف بطرس غالي (بالفرنسية) ـ ٧٠
الفتوة لمحمد بن علاء الدين بن الرضي (مخطوط) ـ ٨٨ ، ٩٢ ، ٩٧
فردوس المجاهدين ـ ١٣٧
فضائل قريش للشافعي ـ ١٦١
فتح البيان لابن كثير ـ ١٨١
الفتح القسي للعماد الاصفهاني ـ ٢٣٠
فتح الباري للعسقلاني ـ ١٠٦
فهرست المخطوطات العربية (الجزء الثاني بالايطالية) تأليف ماكس فايس فايلر ـ ١٠٩

القاف

القاموس المحيط للفيروز آبادي ـ ١٢٦ ، ١٣٢ ، ٢٠٢ ، ٢٦٩

الكاف

الكامل للمبرد ـ ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧
الكامل (في التاريخ) ـ ٣١ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٨٠
كشف المحجوب للهجويري (بالفارسية) ـ ١٥٥
كتاب الام للشافعي ـ ١٦١

اللام

لسان العرب ـ ١٦٨
اللآلئ المصنوعة في الاحاديث الموضوعة للسيوطي ١٠٥

الميم

محاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر ـ ٧ ، ١٣٧
المؤتلف والمختلف للآمدي ـ ٩
معجم البلدان لياقوت ـ ١٠
مجموع تاريخي على العقود (مخطوط) ـ ١١
مجلس محاسن الآثار والاخبار (مخطوط) ـ ١٣
المجموع اللفيف (مخطوط) ـ ٢٠ ، ٢٣
معجم الادباء ـ ٢٣ ، ٦٠
مروج الذهب ـ ٢٨
المنتظم ـ ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٩٠
مجلة المجمع العلمي العراقي ـ ٣٧ ، ١٠٧
مرآة الزمان (مخطوط) ـ ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٧٣
مفرج الكروب في اخبار بني ايوب (مخطوط) ـ ٤٨ ، ٨٤ ، ١٤٥
مرآة الجنان وعبرة اليقظان (مخطوط) ـ ٥٧
مرآة الزمان (مختصر) ـ ٦٢ ، ٦٧ ، ١٢٨
المناقب العباسية والمفاخر المستنصرية (مخطوط) ـ ٦٦ ، ٣٠١
المجلة الآسيوية ـ ٧٠
المنتقى من دراسات المستشرقين ـ ٧٠ ، ١٠٨
المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (مخطوط) ـ ٧٣
معجم الانساب والاسر الحاكمة في التاريخ الاسلامي ـ ٨٢
المنهج السديد (مخطوط) ـ ٨٤
مباحث عراقية ليعقوب سركيس ـ ٩١
مجلة لغة العرب ـ ١٠٧
المسند للشافعي ـ ١٦١
المواريث للشافعي ـ ١٦١
مباحث عربية للدكتور بشر فارس ـ ١٦٨
مرآة المروات لابن معدويه (مخطوط) ـ ١٦٩
مرآة المروآت للثعالبي ـ ١٦٩

مفيد العلم ومبيد الظلم ـ ١٧٦
مشكاة المصابيح ـ ١٩٧
المعجم الاوسط للطبراني ـ ١٩٩
المفرح في المصطلح لابن وديعة (مخطوط) ـ ٧٣ ، ٢٠١
المجازات النبوية للشريف الرضي ـ ٢٢٨
المستدرك (معجم للدكتور مصطفى جواد) ـ مخطوط ـ ٧٣
مقدمة لمعرفة الثقافات الاسلامية تأليف هرمن نورننك بالالمانية ـ ١٠٩
مجموعة جورج يعقوب الفكارية (بالالمانية) ـ ١١٠ ، ١١١
مجموعة ماكس فرايز فون اوبنهايم الفكارية (بالالمانية) ـ ١١٠
مجلة دير اسلام (الالمانية) ـ ١١٠ ـ ١١٢
معرفة اخبار الرجال للكشي ـ ١٣٣

النون

نكت الهميان في نكت العميان ـ ١٥ ، ٦٧
نثر الدر للآبي (مخطوط) ـ ١٧ ، ٢٣
النبراس لابن دحية الكلبي ـ ١٢٥
النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد (مخطوط) ـ ١٤٤
نتائج الافكار القدسية ـ ١٥٣
نشوار المحاضرة ـ ١٨٠
نقاش الفنون في مسائل العيون للآمدي (بالفارسية) ١١٠

الواو

الوافي بالوفيات للصفدي ـ ٣٨ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٤٧
الوافي بالوفيات (مخطوط) ـ ٥٧
وفيات الاعيان ـ ١٣٢ ، ١٤٥ ، ٢٣٠
Opera Minora, Kahle-108
Festschrift George Jacob, Kahle-118
Iktisat Fakultesi Macmouasi-169
Le Debat جريدة فرنسية
P. Kahle. Festschrift George Jacob, Leipzig, 1932

فهرس المخطوطات

الهمزة

الاوائل والاواخر ـ نسخة باريس ، رقمها ٢٠٧٩

التاء

تلخيص معجم الالقاب لابن الفوطي ـ نسخة الدكتور مصطفى جواد

التاريخ المجدد لمدينة السلام لابن النجار ـ نسخة مصورة في المجمع العلمي العراقي في بغداد .

التاريخ المظفري لابراهيم بن ابي الدم الحموي ـ نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية ، رقمها ١٢٩٢ ب .

تاريخ الاسلام للذهبي ـ نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ، رقمها ١٥٨٢ .

تاريخ بغداد لابن الدبيثي ـ نسخة المجمع العلمي العراقي ببغداد .

التكملة لوفيات النقلة ـ نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية رقمها ١٩٨٢ .

التاريخ العباني ـ نسخة فريدة في مكتبة المتحف العراقي .

الراء

رحلة الصديقي الدمشقي ـ للسيد مصطفى الصديقي ـ نسخة مصورة في المجمع العلمي العراقي

رسالة في الفتوة لابن تيمية ـ نسخه بخط الاب انستاس ماري الكرملي عند السيد يوسف يعقوب مسكوني ، وهذه الرسالة مطبوعة ضمن رسائل ابن تيمية طبع المنار .

السين

السلوك ـ لتقي الدين المقريزي ـ نسخة باريس رقمها ١٧٢٦ .

القاف

القانون ـ لابن الوفاء بن عقيل ـ نسخة باريس ، رقمها ٧٨٧ .

فتوة ابن المعمار ـ وهي هذا الكتاب ، راجع في شانها (قصة هذا الكتاب) للدكتور تقي الدين الهلالي ص ١٠٣ ـ ١١٢ و (المخطوطة والمؤلف) ص ١١٣ ـ ١١٩ .

فتوة المقاتي ـ نشرت صورتها الفوتوغرافية في المجلة التركية Iktisat Fakultesi Mecmuasi (11 inci cilt No. 1-4)

الفتوة لمحمد بن علاء الدين الرضى رقمها ١٣٧٧ ، في دار الكتب الوطنية في باريس .

المبسم

مجموع تاريخي على العقود ـ نسخة دار الكتب الوطنية في باريس ، رقمها ٢٠٧٤ .

مجلس مجالس الآثار والاخبار ـ نسخة دار الكتب الوطنية في باريس ، رقمها ٣٤٩٤ .

المحموع اللطيف لامين الدولة محمد الافطسي ـ نسخه الدكتور مصطفى جواد .

مرآة الزمان ـ نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ، رقمها ١٥٠٦ .

مفرج الكروب في اخبار بني ايوب للقاضي جمال الدين بن واصل الحموي ـ نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ، رقمها ١٧٠٢ .

مرآة الجنان وعبرة اليقظان نسخة دار الكتب الوطنية في باريس ، رقمها ١٥٩٠ .

المناقب العباسية والمفاخر المستنصرية ـ لعلي بن ابي الفرج البصري ـ نسخه باريس ، رقمها ٦١٤٤ .

المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ـ نسخة المجمع العلمي العراقي ببغداد .

المقترح في المصطلح ـ نسخة دار الكتب الوطنية في باريس ، رقمها ٤٦٣٩ .

المنهج السديد ـ نسخة دار الكتب الوطنية في باريس ، رقمها ٤٥٢٥ .

مرآة المروآت لابن جعدويه (واسع فتوة النقاش) .

النون

نثر الدر للآبي ـ نسخة باريس ، رقمها ٣٤٩٠ .

النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد ـ نسخة دار الكتب الوطنية في باريس .

الواو

الوافي بالوفيات للصفدي ـ نسخة باريس ، رقمها ٢٠٦٦ .

فهرس الآيات الكريمة

الآيـــة	رقم الآية	اسم السورة
الهمـــزة		
ان الله يأمر بالعدل والاحسان ...	٩٠	النحل ٩١/٢٤٢/٢٤٩
انهم فتية آمنوا بربهم ...	١٣	الكهف ١٠٥/١٣٠
اذ أوى الفتية الى الكهف	١٠ ...	الكهف ١٣١
ان ابراهيم لحليم ...	٧٥	هود ١٤٠
ان تجتنبوا كبائر ماتنهون عنه ...	٣١	النساء ١٨١
الذين يجتنبون كبائر الاثم ...	٣٢	النجم ١٨١
ان الله لا يغفر ان يشرك به ...	٤٧	النساء ١٨٢
ان الله يغفر الذنوب ...	٥٤	الزمر ١٨٨
انما التوبة على الله للذين ...	١٧	النساء ١٨٨
ان جاءكم فاسق بنبا ...	٦	الحجرات ١٩٦
اتامرون الناس بالبر ...	٤٥	البقرة ٢٠٧
انك لا تهدي من احببت ...	٥٦	القصص ٢٢٥
انا برآء منكم ...	٤	الممتحنة ٢٢٥
ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة-	١٩	النور ٢٤٣
ان اكرمكم عندالله اتقاكم ...	١٣	الحجرات ٢٤٣
اتقوا الله ما استطعتم ...	١٦	التغابن ٢٤٣
اتقوا النار التي وقودها ...	٢٤	البقرة ٢٤٣
اتقوا ربكم واخشوا يوما ...	٣٣	لقمان ٢٤٣
ان احسنتم احسنتم لانفسكم ...	٧	البقرة ٢٤٤
انما المؤمنون اخوة ...	١٠	الحجرات ٢٤٤
ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات ..	٥٨	النساء ٢٤٥
ان الله وملائكته يصلون ...	٥٦	الاحزاب ٢٤٥
اشدد به ازري ...	٣١	طـــه ٢٥١

الآيـــة	رقم الآية	اسم السورة	
اوفوا بالعقود	...	١	المائدة ٢٥١
افغير الله تأمروني اعبد	...	٦٤	الزمر ٢٦٧
الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو		٦٧	الزخرف ٢٧٦
ان الذين يرمون المحصنات	...	٢٣	النور ٢٨٨
الذين يستمعون القول	...	١٨	الزمر ٢٩١
النـــاء			
تراود فتاها عن نفسه	...	٣٠	يوسف ١٣١
الخـــاء			
خلق من ماء دافق	...	٦	الطارق ٢٥٢
الذال			
ذلك لهم خزي في الدنيا	...	٣٦	المائدة ٣٠٠
السـين			
سوف استغفر لكم ربي	...	٩٨	يوسف ١٣٥
العـين			
عفا الله عما سلف	...	٩٨	المائدة ٣٢٤
عليكم انفسكم	...	١٠٨	المائدة ٣٢٥
الفـــاء			
فقولا له قولا لينا	...	٤٤	طـــه ١٨٧
فلما تبين له انه عدو الله	...	١١٥	التوبة ٣٢٥
في بيوت اذن الله ان ترفع	...	٣٦	النور ٣٣٤
القـــاف			
قالوا سمعنا فتى يذكرهم	...	٦٠	الانبياء ١٣١
الـــلام			
لاتثريب عليكم اليوم	...	٩٢	يوسف ١٣٥

الآيـــة	رقم الآية	اسم السورة
لقد آثرك الله علينا	٩١	يوسف ١٣٨
لا يكلف الله نفسا	٢٨٦	البقرة ٢٤٤
ليطهركم به	١١	الانفال ٢٥٢
لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء	١٣	النور ٢٨٨

الميم

من جاء بالحسنة فله عشر امثالها	١٦٠	النحريم ٢٤٤
من عفا واصلح فاجره على الله	٤٠	الشورى ٢٤٤
مالك لا تأمنا على يوسف	١١	يوسف ٢٦٧

الواو

وقال لفتيانه اجعلوا	٦٢	يوسف ١٢١
واذ قال موسى لفتاه	٦٣	الكهف ١٣١
ودخل معه السجن فتيان	٣٦	يوسف ١٣١
وقد احسن بي اذ اخرجني	١٠٠	يوسف ١٣٥
ومن يقتل مؤمنا متعمدا	٩٢	النساء ١٨٢
وان طائفتان من المؤمنين	٩	الحجرات ١٨٣
ولا تكتموا الشهادة	٢٨٣	البقرة ١٨٤
ولو كنت فظا غليظ القلب	١٥٩	آل عمران ١٨٧
وهو الذي يقبل التوبة	٢٥	الشورى ١٨٨
واذا حييتم بتحية	٨٦	النساء ١٩٧
وما اريد ان اخالفكم	٨٨	هود ٢٠٧
ولم يصروا على ما فعلوه	١٣٥	آل عمران ٢٢٣
ولا تزر وازرة وزر اخرى	١٦٤	الانعام ٢٢٥/٢٨٩
وان المساجد لله	١٨	الجن ٢٣٤
وقولوا لله حسنا	٨٣	البقرة ٢٣٧/٢٤٤
ومن عمل صالحا من ذكر	٩٧	النحل ٢٤٤
والكاظمين الغيظ والعافين	١٣٤	آل عمران ٢٤٤

الآيـــة	رقم الآية	اسم السورة
واذا حييتم بتحية	٠٠٠ ٨٦	النســاء ٢٤٤
ويؤثرون على انفسهم	٠٠٠ ٩	الحشر ٢٤٤/٢٨٥
وجعلنا من الماء كل شيء	٠٠٠ ٣٠	الانبيـاء ٢٥٢
وانزلنا من السماء ماء طهورا	٠٠٠ ٤٨	الفرقان ٢٥٢
وسقاهم ربهم شرابا	٠٠٠ ٢١	الدهـر ٢٥٣
ولا تقبلوا لهم شهادة	٠٠٠ ٤	النـور ٢٨٨
وتحسبونه هينا	٠٠٠ ١٥	النـور ٢٨٩
وحسن اولئك رفيقا	٠٠٠ ٦٨	النســاء ٢٩١
ومن يقتل مؤمنا متعمدا	٠٠٠ ٩٢	النســاء ٣٠٠
وكتبنا عليهم فيها ان النفس	٠٠٠ ٤٨	المـائدة ٣٠٠
الهـــاء		
هل اتاك حديث ضيف	٠٠٠ ٢٤	الذاريات ١٤١
هل جزاء الاحسان الا الاحسان	٠٠٠ ٦٠	الرحمن ٢٤٤
اليـــاء		
يا نار كوني بردا وسلاما	٠٠٠ ٦٩	الانبيـاء ١٤٠
يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم	٠٠٠ ٦	الحجرات ٢٤٢
يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم	٠٠ ١١	الحجرات ٢٤٣
يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا	٠٠ ١٢	الحجرات ٢٤٣
يا ايها الذين آمنوا توبوا	٠٠٠ ٨	التحريم ٢٤٣

فهرس الاشعار

الشعر	الشاعر	الصفحة
الهمزة		
اذا لم تخشي عاقبة الليالي ـ نشاء		١٦٩
لا تحظر العفو ان كنت امرأ حرجا ـ ازراء		١٨٨
الالف		
اذا القوم قالوا من فتى نعظيمة ـ الفتى	متمم بن نويرة	٥
لاتحقرن صغيرة ـ الحصى		١٨٢
الباء		
قل لعلي ايا فتى العرب ـ منتسب		٩
تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم ـ الشحب		٥٠/١٤٧
الله يغضب ان تركت سؤاله ـ يغضب		١٥٧
ومن يربط الكلب العقور ببابه ـ الكلب		١٨٢
اذا كان الكريم قليل مال ـ بالحجاب		٢٦٨
فواها لعبد ساءه سوء فعله ـ بابه		٢٩٢
التاء		
يا ابن عبدالحميد انى تصيح ـ وصاتي	سبط بن التعاويذي	٧٤
الدال		
اذا القوم قالوا من فتى خلت انني ـ اتيعد	طرفة بن العبد	٥
ما سرني انني في طول داوود ـ الجود	اسحاق البهراني	٢٦
واني لعبد الضيف ما دام نازلا ـ العبدا	المقنع الكندي	١٦٠
يعاتبني في الدين قومي وانما ـ حينا	المقنع الكندي	٢٦٨
يجود بالنفس ان ضن الجواد بها ـ الجود		٢٨٧

الشعر	الشاعر	الصفحة
الراء		
يذكرني الزبير صهيل طرف ـ بعفر	عبدالله بن الزبير	٧
أقلي علي اللوم يا ابنة مالك ـ قاصيري	عروة بن الورد	٣٧
وصبا الى اليورات قلب كلما ـ طارا	ابن المعتز	٧٩
على المرء ان يسعى لما فيه نعمه ـ الدهر		١٢٦
اوقد فان الليل ليل قر (رجز)		٢٧٤
كم قد حلوت بمن اهوى فيمنعني ـ الخفر		٢٧٧
العين		
وداك حتى ان تأته في صنيعة ـ بشفيع	الحطيئة	٥
وسائلة لم تدر ما لي وساتل ـ بما صنع	ناجية الجرمي	٩
لي لذة في ذلتي وخضوعي ـ دموعي	الحجاجي	٤٤
ايا جود معن تاج معنا بحاجتي ـ تشفيع		٢٦٨
الفاء		
علم القنوة علم ليس يعرفه ـ موصوف		١٥٦
ايها الراميق في الطرف وفي الطرف الحتوف		١٧٨
ان ترني ذاتي العينين والفرج عفيف		٢٧٨
قد اردناك على ان ـ رشوعا		٢٧٨
ما تأبيت لاتي ـ عيوفا		٢٧٩
القاف		
وصنيعة نطقت بالسن عبرة ـ الناطق	ابن الرسولي	٣٨
وليس فتى القتيان من راح واغتدى ـ غبوق		١٥٧
يادا الذي يهب الكثير وعنده ـ اتصدق		١٥٧
اخلو به فاعف عنه كأنني ـ عشاقه	الامام الشافعي	١٦١
الكاف		
انت للمال اذا انفقته ـ لك		١٥٣/١٢

الشعر	الشاعر	الصفحة
عليك بأقلال الزيارة انها ـ مسلكا		٢٠٠
اللام		
دالت قريش ما اذل مجاشعا ـ قتيلا	جرير	٧
انت الغنى كل الغنى ـ تقول	بعض الازديين	٨
برلنا ببابك الكرخ اطيب منزل ـ المفضل	علي بن الجهم	٢١
هيج لي البرق على الخيف اضا ـ الدول *	ابن السمنت	٧٥
وان لسان المرء ما لم يكن له ـ لدليل		١٦٥
وعط اخاك برفق عند زلته ـ الزلل		١٨٧
ولا تكثرن على صاحب ـ الواصل		١٩٩
قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا ـ قيلا		٢٢٨
سوى كل المعالي والعلى ـ الكمالا		٢٥٩
فضضتنا من الابصار كي لاتقودنا ـ مضلل		٢٦٥
ليس الجواد الذي يحمي مطيته ـ تشتغل		٢٨٢
الميم		
لولا امية لم اجزع من العدم ـ الظلم	اسحاق البهرالي	٢٥
امست اميمة معمورا بها الرجم ـ مرتكم	اسحاق البهرالي	٢٥
ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله ـ يذمم	زهير بن ابي سلمى	١٥٨
ما ان دعاني الهوى لفاحشة ـ الكرم		١٦٠
لا تظلمن اذا ماكنت مقتدرا ـ الندم		١٨٠
لعل لها عذرا وانت تلومها		٢٢١
ولم ار في عيوب الناس شيئا ـ التمام		٢٢٧
لي صديق ما مسني علم ـ علمي		٢٧٢
فبادر شبابك ان يهرما ـ يسقما		٢٩٢

* مخمسة طويلة قفلها لامي

الشعر	الشاعر	الصفحة
النون		
ان بجيلا كلما هجاني ـ أبان		٦
النحو يبسط من لسان الالكن ـ بلحن	اسحاق البهراني	٢٤
باب الامير عراء ما به احد ـ دقن	اسحاق البهراني	٢٥
لا يسالون اخاهم حين ينديهم ـ برهانا		١٤٢
لا تخضعن لمخلوق على طمع ـ الدين		١٣٢
الهاء		
انا الذي سمتني امي حيدره ـ (رجز)	الامام علي	١٣٦
لا تزر من تحب في كل شهر ـ عليه		١٩٩
الياء		
الا ليهف الارامل واليتامى ـ قضى		٦
لا سيف الا ذو الفقا ر ولا فتى الا علي		١٣٦/٢٤٧
عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه		١٣٦

فهرس

اعلام الرجال والنساء والقبائل والامم والفرق والنحل والبلاد والاماكن وغيرها

الهمزة

آدم : ٣٩ ، ٢٤٩ .
الآمدى ٩ .
الآملى (مؤلف نفائس الفنون) : ١١٠ .
ابان : ٦ .
الأبى : ١٧ .
ابن الاثير : ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٦٩ ، ٧٢ .
ابن الاعرابى : ١٢٧ .
ابن بكران العبادرى : ٤١ ، ٤٢ .
ابن البروجردى (مسعود وزير السلطان) : ٤٤ .
ابن البراز : ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ .
ابن بطوطة : ٨٦ .
ابن تيمية : ١٠٦ .
ابن مالك : ٢٧ .
ابن جبير : ٤٩ ، ١٤٦ .
ابن جعدويه : ١٦٨ .
ابن حجر العسقلانى : ١٠٦ .
ابن حسان : ٦١ .
ابن حمدون : ٢٢ ، ٢٣ .
ابن خلكان : ١٣٢ ، ١٤٥ ، ٢٣٠ .
ابن الدامغانى الحنفى : ١٢٥ .
ابن دقيم : ٥٣ ، ١٤٨ .
ابن الدقاق (القاضى) : ٢٣ .

ابن الدبيثي : ٩٠ .
ابن الرسولي : ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ .
ابن السقط : ٧١ ، ٧٣ ، ٧٥ .
ابن سريج : ٢١ .
ابن الكميت : ٢٣ .
ابن سهل (الحسن) : ٢٦ .
ابن صباح : ٤٥ .
ابن الفرات : ٦٩ .
ابن عباس : ١٠٦ ، ١٨٩ .
ابن عدي : ١٨٩ .
ابن عبدالحميد : ٧٤ .
ابن العماد الحنبلي : ٥٧ ، ١٤٧ ، ٢٣٠ .
ابن عمر : ١٩٥ .
ابن الفوطي : ٩ .
ابن قلمشاه (القاضي) : ٨٦ .
ابن كثير : ٨١ ، ١٩٦ .
ابن كيروبه (من العيارين) : ٣٢ .
ابن مسعود : ١٨٨ .
ابن المعمار الحنبلي : ٨ ، ١٢ ، ٣٤ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢١ .
ابن النجار (المؤرخ) ١٢ ، ٨٠ ، ٩٠ ، ١٢٤ .
ابن هشام (صاحب السيرة) : ١٣٦ .
ابراهيم بن ادهم : ٢٨٠ .
ابراهيم الخفيل : ٥٠ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ .
ابن عباس : ١٨٢ .
ابراهيم الخواص : ١٤٩ .
ابو احمد الموسوي : ٣١ .
ابو الارصة (من العيارين) : ٣٢ .

ابو بكر بن ايوب (الملك العادل) : ٦٧ ٠
ابو بكر بن الجحيش : ٥٣ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ٠
ابو بكر بن دريد : ١٧٩ ٠
ابو بكر بن عوض : ٦٠ ٠
ابو بكر محمد بن احمد الشمني : ١٠ ٠
ابو بكر محمد بن الحسن : ١٢
ابو بكر محمد بن حامد (الترمذي) : ١٥٣ ٠
ابو براج : ١٦ ٠
ابو جعفر الحجاج : ٣٦ ٠
ابو الخطاب عمر بن الحسن (ابن دحية) : ١٢٥ ٠
ابو حاتم سلمة بن دينار : ١٢٤ ، ١٢٥ ٠
ابو بن البسباريانى : ١٤٤ ٠
ابو الحسن الصوفي : ٥٣ ٠
ابو الحسن على بن محمد الرصني : ٩٠ ٠
ابو الحسن محمد بن محمد القمي : ٢٩٨ ٠
ابو الحسن المسعودي : ٢٨ ٠
ابو الحسن النحار : ١٤٤ ٠
ابو الحسير بن الغريق : ٣٧ ٠
ابو الحسن عبدالحق بن عبدالخالق بن احمد بن يوسف : ١١٩ ٠
ابو الحسين محمد بن جبير الاندلسي : راجع (ابن جبير) ٠
ابو حنيفة (الامام) : ١٧٩ ٠
ابو حيان التوحيدي : ٢٢ ، ٣٢ ٠
ابو الدرداء العامري : ٩١ ، ١٦٠ ٠
ابو الدود (من العيارين) : ٣٢ ٠
ابو الدلف (من العياريين) : ٣٢ ٠
ابو ذر الغفاري : ٩١ ٠
ابو زيد الهندي : ٩٤ ، ٩٦ ٠
ابو سعيد الوارث : ٩٣ ٠
ابو سليمان خالد بن الوليد المخزومي : ٨ ٠

ابو سهل الاصبحي : ١٣٤ ٠
ابو شارب العراقي : ٩٧ ٠
ابو شامة المقدسي : ٦٧ ، ٦٩ ٠
ابو الشيخ (محدث) : ١٦٠ ٠
ابو طلحة ، ١٤٢ ٠
ابو العباس محمد بن يزيد المبرد : ١٤ ، ٢٠ ٠
ابو العباس احمد الناصر لدين الله العباسي : (انظر الناصر لدين الله) ٠
ابو عبدالرحمن السلمي : ١٠ ، ١٣ ، ١٣٣ ، ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ٠
ابو عبدالله احمد ٠ المغربي : ١١
ابو عبدالله بن حمدون النديم : ٢٢ ، ٢٣ ٠
ابو عبدالله محمد بن ابي المكارم المعروف بابن المعمار البغدادي الحنبلي : ١ ، ١١ ، ٥٠ ٠
ابو عبد الله محمد بن علي (لعله محمد بن علي الترمذي) : ١٥٢ ٠
ابو عبدالله محمد بن منصور الغساني الكاتب : ٨ ٠
ابو عبيدة الهرمزي : ٩١ ٠
ابو عتبة احمد بن الفرج الكندي الحمصي : ٢٧ ٠
ابو العز (الشريف) : ١٤٤ ٠
ابو العز النوبي ١٤٤ ٠
ابو علي بن ابي جعفر (استاذ عرمز عميد الجيوش) ، ٣٦ ٠
ابو علي بن غنام : ٨٣ ٠
ابو علي البرجمي : ٣٦ ٠
ابو علي الصوفي : ١٤٤ ٠
ابو علي المحسن التنوخي : ٢٩ ٠
ابو عمران موسى بن محمد الكردي الجوبي : ١٢ ٠
ابو عمرو بن عبدالباسط : ٩٢ ٠
ابو عمرو محمد بن عمر الكشي : ١٣٣ ٠
ابو عيسى بن مصعب بن الزبير بن العوام : ٨ ٠
ابو الفاتك الديلمي : ١٧ ، ١٨ ٠

ابو الفتح البصري : ٩٥ ٠
ابو الفداء : ٦٨ ٠
ابو الفرج بن الجوزي : ٢٩ ٠
ابو الفرج الاصفهاني : ٢٠ ٠
ابو فروة : ٢١٨ ٠
ابو الفضل البرهان : ١٤٤ ٠
ابو الفضل الشيرازي (الوزير) : ٣١ ٠
ابو القاسم : ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ٠
ابو القاسم بن ابي حبه الكوفي : ٥٣ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ٠
ابو القاسم بن بشران : ١٨٩ ٠
ابو القاسم بن احمد المغربي : ١١ ٠
ابو القاسم عبدالصمد بن عمر الواعظ الشافعي : ٤٠ ٠
ابو القاسم قنم بن طلحة (ابن الاتفي العباسي) : ٥٩ ٠
ابو القاسم المبارك : ٩٤ ٠
ابو القاسم النجار : ٩٦ ٠
ابو القسم (الامام علي) : ٦ ٠
ابو الكرم حسام الشرف بن محمد (الهاشمي) : ٤١ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٦ ،
ابو محرث بن عمران : ٩٦ ؛
ابو مسلم الخراساني : ٥٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ٠
ابو محمد بن المهلب بن مرزوق المصري الصاقري : ١٠ ٠
ابو محمد عبد العزيز بن زرارة الكلابي : ٨ ٠
ابو مروان عبدالملك بن عبدالعزيز بن الماجشون : ٢٩ ٠
ابو موسى الاشعري : ١٣٧ ٠
ابو النجيب السهروردي : ٤٥ ٠
ابو نصر الفارابي : ٣٨ ٠
ابو النضر بن هاشم : ٩٥ ٠
ابو النضر عبد الله : ٩٢ ٠
ابو نواس : ٢٣ ، ١٨٨ ٠
ابو النوارج (من العيارين) : ٣٢ ٠

ابو هاشم بن ابى على الجبائى المعتزلى : ١٧٩ .
ابو هريرة : ١٨١ ، ١٩٩ .
ابو الهدى غالب بن عبدالقدوس : ١٦ .
ابو الوفاء بن عقيل : ٧ .
ابو يعقوب النهرجورى : ١٠ .
الاتابك فارس الدين اقطاى : ٨٤ .
الاتراك : ٣٦ ، ٧٠ .
احد : ٦ .
احمد بن ابى الفتح المؤدب : ١٧ .
احمد بن الياس النقاش : ٥٤ ، ٥٥ ، ١٤٤ ، ١٦٧ .
احمد بن حنبل : ١٢ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٧٩ ، ١٨٢ .
احمد بن عبدالله : ٩٧ .
احمد ناجى القيسى : ١ ، ١٠٥ .
ارض السعدى : ٢٦٢ .
ارض السعدان : ٢٨١ .
ارغون بن ابغا بن هولاكو : ٨٥ .
الأزديون : ٨ .
استانبول : ٥٥ ، ١١١ ، ١٤٤ .
استنبول (سراى) (مكتبة) : ١١١ .
اسحاق بن خلف بن الطبيب الحنفى البهرانى : ٢٤ ، ٧٥ .
الاسكندرية : ٥٢ ، ١١٩ .
الاسلام : ١٦ ، ٢٢ ، ٥٥ ، ٧٢ ، ٨٠ ، ٨٩ ، ٩٨ ، ١٣٩ ، ١٧٨ ، ٢٩٩ .
الاسلمى : ٢٢٦ .
اسماعيل افندى : ١١١ .
اسود الزبد (من العيارين) : ٣٢ ، ٣٣ .
آسية الصغرى : ٦٩ ، ٨٦ .
الاشج البصرى : ٥٣ ، ١٤٤ ، ١٤٨ .
اصفهان : ٨٦ .

الاصمعي : ٢٧٣ ٠
الاعظمية : ١٧٩ ٠
الاغطش : ٦ ٠
الافرنج : ٥٥ ، ٧٢ ٠
افريقية : ٥٥ ٠
اكر (مكان) : ٩٢ ٠
المانيا : ٨ ، ١١ ، ٥٠ ، ٧٠ ، ١٠٨ ٠
الامة الاسلامية : ٦٨ ، ٧٢ ٠
الامامية : ١٣٢ ٠
امرؤ القيس بن حجر : ٢٢ ٠
ام كلثوم : ٤٤ ٠
الاموية (الدولة) : ١٦ ٠
اميمة : ٢٥ ٠
امين الدولة محمد العلوي الافطسي : ٢٢ ، ٢٣ ٠
الاناضول : ٨٦ ٠
الانبار : ٤١ ، ٤٢ ٠
الاندلس : ٥٥ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ٠
انستاس ماري الكرملي . ١٠٦ ٠
الانصار : ٦ ، ٩١ ، ١٣٦ ٠
الاهواز : ١٧ ٠
اوربا : ١٠٣ ، ١٠٤ ٠
اوكسفورد : ١٠٤ ٠
اهل الذمة : ١٧١ ، ١٧٥ ٠
ايران : ٣١ ، ٥٥ ٠
ايلدكز (اسم مملوك) : ٤٦ ٠
الايوبيون : ٨٥ ٠

الباء

باب الازج : ٤١ ، ٤٢ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ٠
باب الاعا : ٤٤ ٠

باب الامير ٦٠ ·
باب الشبيخ : ٤٢ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٩٩ ·
باب الكرخ : ١٧ ، ٢١ ·
باب النوبي : ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ·
باريس : ٧ ، ١٣ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٣٩ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٨٤ ،
٨٧ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ٢٠١ ·
بارل كاله (المستشرق الالماني) ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١١٨ ·
بجيل ٦ ·
بخارى : ٩٠ ·
البخارى : ١٨٥ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ·
بختيار بن معز الدولة البويهي : ٣١ ·
البدرية (محلة) : ٦١ ، ٦٢ ، ٨٣ ، ٨٣ ·
براغا (رحل) : ٦٠ ، ٦١ ، ٦٧ ·
بريدة الاسلمي : ٨٩ ·
البرجمي ٣٧ ·
البرقشي السلاحي : ٤٢ ، ٤٣ ·
بركة زلزل : ٣١ ·
برلين : ١٠٩ ·
برهان الدين ابو اليسر بن موهوب : ٧٠ ·
بروكلمان : ٨٠ ، ١٠٩ ·
بريطانية : ١٠٤ ، ١١٢ ·
بريل (مطبعة) : ٤٩ ·
بشر فارس (الدكتور) ١٦٨ ·
البصريون : ٥٠ ·
البصرة : ١٧ ، ٢٩ ، ٩٤ ، ٢٧٣ ·
بطائح واسط : ٣٢ ·
بغداد : ١ ، ١٧ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ ،
٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٨٢ ،
٨٣ ، ٨٥ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٩ ، ١٠٤ ، ١١١ ، ١٢٤ ، ١٤٣ ،

١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٧٩ .
البغداديون ، ١٥٣ .
بقاء بن الطباخ : ٥٣ ، ١٤٤ ، ١٤٨ .
البقيع : ١٣٢ .
بكر (رجل) : ٢١٢ .
البلاد الشامية : ٣٧ .
البلاد الاسلامية : ١٤٣ ، ٢٧٩ .
بلاد الروم : ٨ ، ٧٠ .
بلال الحبشي : ٨٩ .
بلاد العجم : ٣٦ .
بن (مدينة) : ١١٩ .
بنان ١٣٣ .
بنو أسد ٣٦ .
بنو أمية : ٧ ، ٩ ، ١٤ .
بنو بويه : ٣٠ ، ٣٥ .
بنو جهير : ٩٠ .
بنو العباس : ٢٢ ، ١٢٤ .
بنو عبدالمؤمن : ٥٥ .
بنو عقيل : ٣٦ .
بني سعيد (محلة) : ٩٩ .
بنو مجاشع : ٧ .
بهاء الدولة بن عضد الدولة البويهي : ٣٥ ، ٣٦ .
بهرام الديلمي : ٥٣ ، ١٤٤ ، ١٤٨ .
بهروز : ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ .
بيبرس (الملك الظاهر) : ٨٤ .
البيت الحرام : ١٨٠ .
البيروني : ١١١ ، ١١٢ .
البيهقي : ١٨٨ .

التاء

تاج الدين علي بن انجب (ابن الساعي) ، ٥٦ ، ١٤٧ ، ٢٩٧ .
التاج (قصر) ، ٥٣ .
التتار : ٧٢ .
التخاوي : ٨٩ .
الترمذي : ١٩٧ .
تقي الدين المقريزي : ٦٨ ، ١٤٥ .
تقي الدين الهلال (الدكتور) : ١ ، ١٠١ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٤٠ .
تكريت : ٣٣ ، ٤٣ ، ٤٧ .
التنوخي : ١٨٠
توبنكن ، ٥٠ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ .
التوراة : ٢٤٩ .

الثاء

الثعالبي : ١٦٩ .
ثعلب ، ١٢٧ .
ثمامة : ١٠٦ .

الجيم

الجاحظ ، ١٦ ، ١٧ ، ٥٠ .
جامع الرصافة : ٣٧ .
جامع سراج الدين : ٥٩ .
جامع عطا : ٦٣ .
جامعة بن : ١٠٤ .
جامعة القاهرة ، ١ .
جامعة كبل ، ١٠٩ .
جامعة توبنكن : ١٠٨ .
الجانب الشرقي (من بغداد) ٤٦ .
الجانب الغربي (من بغداد) : ٤٤ ، ٤٨ .
جبريل : ١٤٠ ، ٢٢٧ ، ٢٨٦ .
جرير : ٧ .

الجزائر : ٩٣ ، ٩٥ .
الجزيرة : ١٧ ، ٣١ .
جزيرة كيش : ٦٧ .
جعفر الخلدي : ١٠ .
جعفر الصادق : ١١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ .
الجعبر : ٤٥ .
جلال الدين عبدالله بن المختار العلوي الكوفي : ٨١ .
جلال الدين منكبرتي : ٨٢ .
جمال الدين محمد بن واصل الحموي : ١٢٤ ، ١٤٥ .
الجنيد البغدادي : ١٢ ، ١٥٣ ، ١٥٥ .
جهير بن عبدالله بن الحسين بن جهير : ٩٠ .
جورج يعقوب (مستشرق ألماني) : ١٠٩ ، ١١٠ .
جوشن الفزاري : ١٤٤ .
جومرد القصاب : ٩١ .

الحاء

حاتم : ٢٥ .
الحازني : ١٧ .
الحارث المحاسبي : ١٢ .
الحافظ الكندي : ٥٣ ، ١٤٤ ، ١٤٨ .
الحاكم بأمر الله : ٨٤ .
حامد بن عدي : ١٤٥ .
حبيب بن محيي الدين : ٩٤ .
حجر : ٦ .
حذيفة بن اليمان : ١٤٤ .
حذيفة العدوي : ٢٧٢ .
الحجاج بن يوسف : ٩٠ ، ٩١ .
حسان بن ثابت : ٩٣ .
حسان بن ربيعة المخزومي : ١٤٤ .
حسام الشرف ابو الكرم بن محمد الهاشمي : (انظر ابو الكرم) .

حسن بن الربان : ٥٣ ، ١٤٨ ·
حسن البصري : ٨٩ ، ١٥٢ ، ٢٨١ ·
الحسن بن سهل ' ٣٥ ·
الحسن بن علي ١٣٣ ·
حسن الشربدار - ١٤٤ -
حسن العتي الغازي : ٩٥ ·
الحسين بن علي : ١٣٢ ·
حصن منصور (مكان) ٩١ ·
الحطاة - ٥ ·
حلب ٣٧ ، ٦٧ ، ١٢٥ ·
حماه ٦٩ ·
حمزة اليمني ٦٤ ، ٨٩ ·
حمص ١٤ ، ٢٧ ، ٨٩ ·
حنين (غزوة) ١٣٥ ·
حنين الحيرى ١٤ ·
حوران : ٨٩ ·
حومل : ٢٢ ·
حيدر آباد : ١١٢ ·
الحيرة ١٤ ، ١٥ ·

الخاء

خالد (رجل) : ٢٠٢ ·
خالد بن عبدالله القسري : ١٤ ·
خالصة الملك ريحان الاسكندراني ' ٣٨ ، ٤٠ ·
خراسان : ١٥٢ ·
خطة الحسينية (بالقاهرة) ' ١٤٣ ·
الخطيب البغدادي : ٢٧ ·
خليل بن عبدالله ٩٣ ·
الخليل (ابراهيم عليه السلام) : ٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٦ ·
خليلان الاموي : ١٤ ·

خيبر : ٧ ، ١٣٧ ،
خيرالدين الزركلي . ١٦١ ،
الخيف (مكان) ٧٥ ،
خوارزمشاه محمد بن تكش : ٨٢ ،

الدال

دار الخلافة : ٥٩ ،
دار السلام (الحلة) : ١٧٠ ،
دار القسباط : ٤٥ ،
دار الكتب الاهلية بباريس : ٤٨ ،
دار الكتب المصرية : ١٥ ، ٢٢ ،
دار الكتب الوطنية بباريس : ٢٢ ، ٣٩ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٦ ، ٧٣ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ١٣٧ ، ٣٠١ ،
دار المعارف بمصر . ١٤٥ ،
الدارمي : ١٩٧ ،
داود : ٢٥ ،
داود بن عبدالرحمن : ٩٣ ،
داود (النبي) . ٢٨٢ ،
دجلة : ٣٢ ، ٤٣ ، ٦٠ ، ٦١ ،
دجلي الانصاري : ١٤٣ ،
الدخول : ٢٢ ،
درب جميل : ٣٦ ،
درب صالح : ٤٦ ،
الدلبيوني : ٥ ،
دمشق : ١٨ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٤٩ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٨٩ ،
دولة بني العباس : ٤١ ،
الدولة السلجوقية : ٤٤ ، ٥٥ ،
الدولة العباسية : ٣٥ ، ٤٣ ، ٧٣ ، ٨٣ ،
الدولة الفاطمية : ٣٨ ،
الدهانة (محلة) . ٥٨ ،

ديار بكر ، ٢١٠
الديار المصرية : ١٦١ .

الذال

ذو الفقار (سيف الامام علي) : ٧ ، ١٣٧ ، ٢٤٧ .
ذو النون المصري . ٨٩ ، ٩٨ ، ١٥٨ .
الذهبي (شمس الدين المؤرخ) . ٥٦ ، ٥٧ ، ١٤٥ ، ١٤٧ .

الراء

رأس الساقية (محلة) : ٤٢ ، ٥٨ .
راشد افندي (مكتبة) : ١١١ .
الرافضة : ٤٩ ، ١٤٦ .
الرحمن : ١٢ ، ١٥٦ .
رباط ابي النجيب السهروردي : ٤٥ .
ربيعة : ٢١٠ .
الزبادة (مكان) : ٨٩ .
الرسول (محمد صلى الله عليه وسلم) : ٢٢٤ ، ٢٣٦ .
رسول الله (محمد صلى الله عليه وسلم) ١١ ، ٢٩ ، ٥٥ ، ١٠٦ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ٢٦٤ ، ٢٨٥ .

الرشيد ٩ .
ركن الدين عبدالسلام بن عبدالوهاب بن عبدالقادر الجيلي : ٦٠ .
الرها : ٣١ .
روزبه الفارسي : ٥٣ ، ١٤٤ ، ١٤٨ .
الروم : ٣١ ، ٣٢ ، ٨٦ ، ٩٨ .
الري : ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ .
ريجارد هرتمن (مستشرق الماني) : ١١٢ .

الزاي

زاهد القطان : ٣٢ .
الزبير بن العوام : ٧ .
زمباور : ٨٢ .

زرافة (غلام المتوكل) : ٢٣ ٠
زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذر المصري : ١١٨، ١١٩ ٠
الزمخشري : ٢٠ ، ١٢٣ ٠
الزهري (صحابي) : ١٣٤ ، ٢١٠ ٠
زيد : ٢١٢ ، ٢١٦ ٠
زين العابدين بن الحسين ١٣٢ ، ١٥٨ ٠

السين

سام : ٣٩ ٠
سالم بن عبد الله بن واصل الشافعي : ٦٩ ٠
سبط بن التعاويذي : ٧٤ ، ٧٥ ٠
سبط بن الجوزي (ابو المظفر يوسف) : ٦٧ ، ١٢٨ ٠
سبكتكين التركي : ٣٢ ٠
السدرنجي : ٩١ ٠
سري السقطي : ١٥٦ ٠
سعد (اتابك) : ٦٧ ٠
سعد (رجل) : ٧٦ ٠
سعد الدين بن الحاجب : ٨٢ ٠
سعد الله بن نصر الدجاجي الواعظ : ٤٤ ٠
سعيد بن سعد بن ابي الوقاص : ٩٦ ٠
سلامة المغنية : ٢٧٦ ٠
السلجوقيون : ٤٣ ٠
السلجوقي (الجيش) : ٤٨ ٠
سلطان شاه بابا : ٩٢ ٠
سلمان باك (المدينة) : ٨٩ ٠
سلمان الفارسي : ٥٣ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ٠
سلمان الكوفي : ٩٢ ٠
السمل : ٦ ٠
سليمان بن قتلمش : ٧٠

السنة (اهل) ١٥٤ ، ١٦١ .
السنة ٣٠ ، ٣٤ .
السنون ٤٩ .
سهل بن سعد الساعدي ١٣٤ .
سهيل الرومي : ٨٩ .
السهيلي (صاحب شرح السيرة) ١٣٦ .
السوادة (قرية) ٤٢ .
سورية . ١٥٤ .
سوق الثلاثاء ٤٤ .
سوق الحيدر حانة ٤٤ .
سوق الرمثين ٢٧ .
سوق الصدرية . ٥٩ .
السويدان (محلة) ٥٨ .
سيد الهدى : ٩٥ .
سيف الدين طغرل ٦٠ ، ٦٢ .
السيوطي : ٨٠ ، ١٠٥ ، ١٢٤ ، ١٦٠ ، ١٨٩ ، ١٩٩ .

الشين

الشابشتي ٢٢
الشاذلي . ٩٧ .
شارع الرشيد : ٦١ .
شارع السموءل . ٦١ .
الشافعي (محمد بن ادريس) : ١٦١ .
الشافعية : ١٦٩ .
الشام : ١٤ ، ١٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٧١ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٨ ، ١٢٤ .
الشامي ٥٥ .
الشاه منصور بن زين الدين قره قوينلي : ٩٠ .
شاهك (غلام المتوكل) : ٢٢ .
شبل (قائد) ١٤٤ .

شرف الدين اقبال الحبشي الشرابي : ٨٢ ، ٨٣ .
شرف الدين علي بن طراد العباسي : ٤٢ .
الشريف الرضي : ٣١ ، ٢٢٨ .
شريك : ١٣٣ .
شمس الدين ابو البركات عبدالرحمن بن شيخ الشيوخ : ٨٢ .
شمس الدين البعلبكي : ٦٩ .
شمس الدين الذهبي : (راجع الذهبي) .
شمس الدين علي : ٥٢ ، ٥٣ ، ١٤٣ .
شهاب الدين ابراهيم بن ابي الدم الحموي : ٥٢ ، ٥٧ .
شهاب الدين الغوري (ملك غزنة) : ٦٧ ، ٦٨ .
شهاب الدين القصاب : ٦٠ .
شهرزور : ٨٢ .
الشوبي (الجوبي — ابو عمران موسى بن محمد) : ١٢ .
الشيباني : ١٢ ، ١٥٣ .
شيث : ٣٩ .
الشيخان (البخاري ومسلم) : ١٦٧ ، ١١٩٥ .
شيراز : ٦٧ ، ٩٤ .
الشيطان : ١٢ ، ١٥٦ ، ١٨٧ .
الشيعة : ٣٠ ، ٣٤ ، ٤٩ ، ١٥٦ .

الصاد

الصديق : ٢٤٢ .
الصديقي الدمشقي : ٩٠ .
صفاء الدين عيسى البندنيجي : ٩٠ .
الصمدي (خليل بن ايبك) : ٥٦ ، ٦٧ ، ١٤٧ .
صفوان بن امية : ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ .
صفي الدين بن الطقطقي : ٧١ ، ٢١٨ .
صفين : ١٤٢ ، ١٤٤ .
صلاح الدين : ١٠٨ .

صلاح الصفدي (راجع الصفدي) ٠
الصين : ٢٨ ، ١٢٤ ٠

الطاء

طارق الحرابي : ٣٦ ٠
الطائع لله العباسي : ٣١ ٠
الطبري : ٣٥ ٠
الطبراني ١٩٩ ٠
طرسوس ١٠ ٠
طرسوس خراسان : ٧٤ ٠
طرفة بن العبد : ٥ ٠
طلحة الخير : ٦ ٠
طغور المكي : ٩٧ ٠

الظاء

ظهير الدين البيهقي : ٢٩ ٠

العين

عائشة (رضي الله عنها) : ١٦٧ ٠
عاصم بن صخرة : ١٥٧ ٠
عالج (اسم مكان) : ١٦٦ ٠
العالم الاسلامي : ٥٥ ٠
عامر بن عبدالله : ٩٦ ٠
العباسي (الجيش) : ٦١ ، ٨٣ ٠
العباسي (العصر) : ٩ ٠
العباسية (الجيوش) ، ٦٣ -
العباسية (الخلافة) ، ٤٧ ٠
العباسية (الدولة) : ١٦ ٠
العباسية (الدعوة) : ١٤٥ ٠
العباسية (السلالة) : ٥٤ ٠
العباسيون : ٧٩ ، ٨٥ ٠

العباسي (العصر) : ٩
العباسية (الجيوش) : ٦٢
العباسية (الخلافة) : ٤٧
العباسية (الدولة) : ١٦
العباسية (الدعوة) : ١٤٥
العباسية (السلالة) : ٥٤
العباسيون ٧٩ ، ٨٥
عبد الجبار بن يوسف بن صالح البغدادي : ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٨٤ ، ١٠٦ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٨ .
عبد الحليم النجار (الدكتور) : ١ ، ١٠٥
عبد الرزاق الحصان : ١٥٣
عبد السلام هارون : ٢٦٨
عبد الصمد بن المعذل : ٩٤
عبد العزيز بن الاخضر : ١٢٥
عبد العزيز عبد الحي : ١٥٤
عبد الغني حسن : ١٤٥
عبد القادر الهاشمي (البزاز) : ٣٨ ، ٤٠
عبد الله بن جعفر الطيار : ٩٤
عبد الله بن حبيب : ٩٦
عبد الله بن الزبير : ٧
عبد الله بن عباس : ٩١
عبد الله بن عبد الرحمن : ٢٧٥ .
عبد الله بن العبر : ١٤٤
عبد الله بن الهاشمي : ١٥٥
عبد الله التيرماساحي : ٨٣
عبد الله الناصري : ٩٢
عبد الله اليتيم : ٩٤
عبد المحسن بن عثمان : ٩٢
عبدالملك بن مروان : ٢٧٨ .

عبد الوهاب بن سكينة : ١٢٥
عبد بن المغيرة : ٥٣ ، ١٤٨ .
عبيد الله بن عبد الله الخزاعي : ٩٥
عثمان بن عفان (رضي الله عنه) : ٢١٨
عدن : ٢٥
العراق : ٣١ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٩٨ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦٨ .
العرب : ٥ ، ٥٠ ، ٥٨ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٨٣ ، ١٠٣ .
العربي : ١١٢
عروة بن الورد (عروة الصعاليك) : ٢٧
عز الدين بن الاثير : ٧١
عز الدين ابو المظفر : ٧٠
عز الدين ابو اليمن نجاح الشرابي : ٦١ ، ٦٢ ، ٢٩٧ .
عسقلان : ٢٨
عقد الفشل (مجلة) : ٥٨
عقيل : ٩٣
علاء الدين الناصري : ٦٠
علاء الدين الدمشقي القادري : ١٢
علاء الدين علي بن الامير ناصر الدين المؤنسي : ٥٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ .
علاء الدين علي دده السكتواري : ٧ ، ١٣٦
العلمية (فرقة) : ١٧٩
العلوية : ١٣٧
عليك (اسم رجل) : ٦٠ ، ٦١ ، ٦٦
علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) : ٦ ، ٧ ، ١٣ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٧ ، ١٩٧ ، ٢٢٣ ، ٢٤٧ ، ٢٧٥ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٨ .
علي بن ابي الفرج البصري : ٦٦

علي بن بنيامين : ٩٢
علي بن الجهم ٢٠ ، ٢١
علي بن دغيم ، ١٤٤
علي بن عبد الجبار : ٦٧
علي بن المهدي : ٦
علي بن موسى الرضا : ١٥٦
علي الفارسي (المولى) : ٦ ، ١٢٧ ،
علي النوبي : ٥٣ ، ١٤٨
العماد الاصفهاني : ٢٣٠
عماد الدين ابو طالب علي بن علي بن هبة الله البخاري البغـــــدادي الشافعي : ٧٣
عماد الدين زنكي : ٨٢
عمار بن ياسر : ٩٥
عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ١٢٧ ، ١٨٦
عمر بن أمين الضمري : ٨٩
عمر بن البن : ٥٣
عمر بن الجزائي : ٩٦
عمر بن السفت : (راجع ابن السفت) .
عمر بن عامر : ٩٣
عمر بن عبد العزيز : ٢٨٣ .
عمر بن نصير الوتار : ٩٦
عمر بن هبيرة الفزاري : ١٦٨
عمران البربري : ٩٢
عمران بن شاهين : ٣١ ، ٣٢ ،
عمر الزعاص : ٥٣ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٨
عمر الطائي : ٥٣ ، ١٤٨ ،
عمر النبطي : ١٣٣
عميد الدولة محمد بن محمد بن جهير : ٤٠ ، ٩٠
عوف التغلبي : ١٤٤

عون الغنائي : ٥٣ ، ١٤٨
عون بن عمران : ٩٧ .
عون الدين يحيى بن هبيرة : ٤٨
عيسى (النبي عليه السلام) : ١٤٩

الغين

الغريض : ٢١
غزة : ١٦١
غزنة (بلاد) : ٦٧ ، ٦٨ .
الغساني (المؤرخ) : ٩٠
غياث بن الحراني : ٩٦

الفاء

الفارابي : ٢٩
الفاروق : ٢٤٢
الفاطمي (الخليفة) : ٣٨
الفاطميون : ٤١
الفتح بن خاقان : ٢٢
الفحامة (محلة) : ٦٣
الفاخر العلوي : ٦٢ ، ٦٣ ، ٢٩٨
فخر الدين ايبك الارناني : ٦١ - ٦٢
فخر الدين ابو طالب احمد الدامغاني : ٨١ ، ٨٢
فخر الدين الرازي : ١٥
فرانسس : ١٠٨ ، ١١٢
الفرزدق : ١٦٨
الفرس : ٥٠
فرعون : ١٨٧
فريد الدين العطار : ١٦١

فروة بنت القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق : ١٣٣
الفضيل بن زياد الفارسي : ١٤٤
الفضيل بن عياض : ٨ ، ١٣٣ ،
فلسطين : ١٠٤ ، ١٦١ ،
فيتس شتناين (الدكتور) : ١٠٩
نهر : ٧

القاف

قاسم بن عمر : ٩٦
قاسم عبى (الدكتور) : ١٥٥
القاطول . ١٧
القاهرة : ١٢٣ ، ١٥٤ ، ١٦١ ، ٢٦٨ ،
قتلمش بن سلجوق السلجوقي : ٧٠
القدس : ٩٢
قراج بن دزبن : ٩٠
القرآن : ١٢ ، ١٤٠ ، ١٥٦ ، ٢٤٢ ،
قريتس : ٧
قزل (الامير) : ٤٤
القشيري . ١٢
قصر وضاح : ٢١
قصي : ٦
قطب الدين مسعود (الياغر السنجري) : ٨٣
قطقنا (محلة) : ٦٣
قلج ارسلان الاول بن سليمان : ٧٠
قلج ارسلان الثاني : ٧٠
قمر علي (رجل) ٩٠ ، ٩١
قمر علي (محلة) : ٩٠
قنطرة الزبد : ٣٣٤
قوينة : ٨٦ ،
قيسرية (بلدة) : ١١١

الكاف

كاليجار (كاكجار بن برديل) : ٥٣
الكرج : ٧٢
الكرخ : ٣٠ ، ٣٣
الكرد (محلة) : ٩٩
كلية الآداب (بجامعة بغداد) ١ ، ١٠٥
كلية الآداب (بجامعة القاهرة) : ١٠٥
كلية التربية (بجامعة بغداد) ١ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٧ ، ١١٣
الكليم : (موسى) : ١٤٩
كمال الدين عمر بن العديم الحلبي : ٣٧
كميل بن زياد : ٩١
الكوفة : ١٥ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦
الكيلاني : ٦٠
كريتكو (المستشرق) : ١١٢

اللام

لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة : ٢٢ ، ١٠٨
ل ديبا (جريدة فرنسية) : ٧٠
لقمان الحكيم : ١٥٦
كيخسرو بن قليج ارسلان الثاني : ٧٠
لواء ديالى : ٧٤
ليون : ٤٩

الميم

ماعز (اسم رجل) : ٢٢٦
مالك بن انس : ٢٩ ، ٣٠
مانك (اسم رجل) : ١٤٥
المالكية : ٨٣

ماكس فايس فايفر : ١٠٩
المأمون : ٢٧١
المأمونية : ٥٩ ، ٦١
مبارك بن مطاعن : ١٤٥
المبرد : ٥ ، ٢٩ ، ١٦١
المتصوفة : ١٠
متمم بن نويرة : ٥
المتوكل على الله : ٢٢ ، ٢٣ ، ١٥٨
مجاهد الدين بهروز : ٤٣ ، ٤٤
المجوس : ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٢٧٩
المجمع العلمي العراقي : ١٣،٢٠،٢٧،٧٣،١٠٧
المحاسبي : ١٥٣
محب الدين بن محمد بن النجار : ١٢٥
مجلة المربية : ٤٤
مجلة المؤرخ : ٤٥
محمد (صلى الله عليه وسلم) : ٧،٨٧،٨٩،١٢٣،٢٤٢،٢٤٨،٢٥٠،
٢٨٥،٢٨٦،٢٩٤
محمد بن الحنفية : ١٥٤
محمد بن اسماعيل (ابن ودعة الشافعي) : ٢٠١
محمد بن اكبر : ٩٥
محمد بن ايوب بن محمد : ٩-١ ، ١١٣ ، ٢٩٤
محمد بن الترمذي : ١١ ، ١٥٢
محمد بن تور : ١٣٤
محمد بن السيد علاء الدين بن الرضي ٨٨
محمد بن عبد الله : ٩٧
محمد بن عبد الملك الهمذاني : ٣٥
محمد بن مسلمة : ١٣٦
محمد بن النجار البغدادي : ٧
محمد الباقر : ١٣٢

محمد تقي الدين الهلالي (الدكتور) . راجع (تقي الدين الهلالي)
محمد الثاني بن محمود بن محمد الاول بن ملكشاه : ٤٧
محمد الظاهر (الخليفة) : ٨٠
محمد محيي الدين عبد الحميد : ٢٥
محمود بن محمد ملكشاه : ٤٤
محمود شكري الآلوسي : ١٠٦
المدائن : ٨٩ ، ٩٤
المدرسة المستنصرية : ٨١ ، ٨٢
المدرسة النظامية ببغداد : ٢٠١
مدينة السلام : ٣٠ ، ٦٦
مدينة المنصور : ٣٦
المدينة (المنورة) : ١٣٢
المذهب الحنبلي : ١٥٤
مرحب (اسم رجل) : ١٣٦
مرغليوث (المستشرق الانكليزي) : ٧٥
مرو : ٩٣
مروان : (جبل) : ٨٩
المستضيء بامر الله : ٥٣ ، ١٢٤ ، ١٤٢
المستكفي الخليفة : ٧٥
المستنجد بالله العباسي : ٥٣ ، ١٤٢
المستنصر بالله : ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣
المستنصر بالله الثاني : ٨٣ ، ٨٤
مسعدة بن رغبان : ٣٢ ، ٤٠
مسعود بلال : ٤٧
مسعود (السلطان) : ٤٤
مسعود بن قليج ارسلان الاول : ٧٠

مسعود بن محمد بن ملكشاه ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٦، ٤٧
مسلم (محدث) ، ١٦٧، ١٧٦، ١٩٥، ١٩٨، ١٩٩،
مسلم : ٣٢ ، ١٩٦ ، ٢٠٣
المسلمون ٣١ ، ١٧١ ، ١٧٥ ، ٢٨٣
المسيح ٣٩
المسيحيون ٤٤
المشاهدة (مجلة) : ٦٣ .
مصر ١٧ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٩ ،
٩٨ ، ١٢٤ ، ١٣٨ ، ١٦٩ ، ٢٨٣
مصرف الرافدين : ٦١
مصطفى البابى الحلبي : ٢٤ ، ٥١
مصطفى جواد (الدكتور) : ١ ، ٣ ، ٧ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٩ ،
٢١ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ،
٢٩ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٩ ،
٤١ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٧ ،
٤٩ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٧ ،
٥٩ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٥ ،
٦٧ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٧ ،
٧٩ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٥ ،
٨٧ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٧ ،
٩٩ ، ١٠٧ ، ١٠٩
مطبعة ابن زيدون : ١٨
المطبعة البهية المصرية : ٢٨
مطبعة الترقى بمصر : ٦٩
المطبعة الرحمانية : ٧١
مطبعة شفيق : ١
مظعون (اسم رجل) : ١٤٥
معاذ المازنى ١٤٥
معاوية بن ابى سفيان : ٩

معيد (المعنى) : ١٥ ، ٢١
المعزلة : ١٧٩
المعتصم (الخليفة) : ١٢٤
المعتضد بالله : ٢٦٥
المعجز (اسم رجل) : ٩٢
معد : ٧
معد الموسوى : ٨٢
معروف الكرخى : ١٠ ، ١٥٥ ، ١٥٦
المعلى (اسم مكان) : ٥٦ ، ١٤٥
معمر : ١٣٤
معن ابى زائدة : ٢٦٨ ، ٢٦٩
المفضل : ٢١
المفضل بن ابى الفضائل : ٨٣
المقتدر بن عمر : ١٢٢
المقبرة الجبرانية : ١٧٩
المقتدي بأمر الله : ٤٠
المقتدية (مجلة) : ٨٢
المقتفي لامر الله : ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ١٢٤
المقداد بن الاسود الكندى : ١٤٤
المقريزى : ٨٣
المقنع الكندى : ٢٦٨
المقوقس : ٧ ، ٨٩ ، ٩٨ ، ١٣٧
مكة : ٥٧ ، ٩٥ ، ١٦١ ، ٢٧٦
مكتبة أيا صوفيا : ١٦٩
مكتبة البلدية بالاسكندرية : ٥٢ ، ١١٩
مكتبة جامعة توبنكن : ١٠٩
المكتبة العلامية بمصر : ٢٩
مكتبة المثنى ببغداد : ١
المكتبة الوطنية بباريس : ١٣

مكين الدين (ابو الحسن محمد بن محمد البغدادي القمي مؤيد الدين) ٦٣
اللاني (رجل) ٩٦
الملحدة ١٧٤
الملك ابو كاليجار الاميراني ١٤٤
ملك الدين محمد بن سنقر الطويل ٨٢
الملك الظاهر بيبرس البندقداري ٧٣
الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين ٦٧
الملك كاليجارين برديل ١٤٨
الملك الكامل ٦٧ ، ٦٩
الملك الاشرف ٦٧
الملك المنصور ٧٠
منصور الآبي ٢٣
منصور بن معاذ ٩٣
مهدي (اسم رجل) ١٤٥
المهلب بن ابي صفرة ٨
مها العلوي ٥٣ ، ١٤٤ ، ١٤٨
موسى (النبي) ٣٩ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٨٧
الموصل ١٧ ، ٣٣ ، ٤٩
الموفق عبد اللطيف بن يوسف ١٢٤
المولى علي القاري ٦
ميدان قنبر علي ٩١
ميكائيل ٢٨٥ ، ٢٨٦

النون

ناجية الحرمي ٨ ، ٩
ناصر الدين محمد الايوبي (الملك المنصور) ٦٩
الناصر لدين الله (الخليفة) ٥١ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٥ ، ٩٥ ، ١٠٩ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٦٦

٦٧ ، ٨٦ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥
١٤٦ ، ١٤٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ،
٣٠١ .
ناصر الدين بن ابي نعجة ١٤٤
النبي (محمد صلى الله عليه وسلم) : ٦٠ ، ٧٠ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٦٥ ، ٨٨
٨٩ ، ٩٢ ، ٩٨ ، ١٠٧ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ٢٣٦ ، ١٤٤ ،
١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ،
٣٠٠ .
النجاتي : ٩٤
نجدة : ١٤٥
نجدة الخارجي : ٨
نعمان بن البي : ١٤٤
النفيس بن عبد الله : ١٤٤ ، ١٤٨
النفيس سلمان : ١٤٤
النصاري ١٧١ ، ٢٨٣
النصراني : ١٦٨
نصر الله بن سماك : ٩٦
نصر بن عبد الله : ٩٤ ، ٩٥
نصيب بن النصر : ٩٤
نصير بن ضيخه : ٩٧
نصر الدين ناصر بن مهدي العلوي : ٦٢ ، ٦٣
نصيبين : ٣١
النعاش (انظر احمد بن الياس)
النعمان بن بشير : ١٩٥
النفيس بن عبد الله : ٥٣
النمرود : ١٧
نهاوند : ١٥٣
نهر الصراة ٣٦
نوح (النبي عليه السلام) : ٣٩ ، ١٨٦

نوح (الفتى) ٢٦٢
نور الدين بن ارسلان شاه : ٨٢
نور الدين ابو الحسن علي بن احمد بن عمر السخاوي : ١٤٢
النووي (محدث) : ١٧٦

الواو

الواثق بالله : ٢٤
وادي العقيق ٧٥
واصف بطرس غالي : ٧٠
ورقة بن العدادي : ٩٧
واسط : ٩٠
الواقدي : ٢٨٥
وعران (الامير) : ١٤٤

الهاء

هارون الرشيد : ٨ ، ٣٩
الهجويري ١٥٥
هرمان نورلنك (مستشرق الماني) : ١٠٨ ، ١١٠
الهرمز (مكان) : ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٥
هشام بن العاص : ٢٧٣
هلال النبهاني . ١٤٤
هلموت ريتر : ١١٠ ، ١١١
الهند : ٥٢ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٨٠
هندوشاه الصاحبي : ٧١
الهنتاويين (محلة) : ٥٨

الياء

اليافعي ٥٧ ، ١٤٧
ياقوت الحموي : ١٠ ، ٢٣

يحيى بن عبد الحميد : ١٣٣
اليرموك : ٢٧٣
يعقوب سركيس : ٩١
اليمامة : ٨
اليمن : ٢٥ ، ٩٦
اليهود : ١٧١
اليهودى : ١٦٨
يوسف بن الحسين ١٤٩
يوسف العقاب ٥٣ ، ٦٧
يوسف القصاب : ١٤٣
يوسف (النبى) ١٣٥ ، ١٣٨
يوسف يعقوب مسكونى : ١٠٦
يونس (النبى) : ١٨٦

فهرس اصطلاحات الفتوة والكلمات المعربة والدخيلة والمولدة

الهمزة

الآب : ١٩٢ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ .
ابازير : ١٩ .
الابن : ١٩٢ ، ٢٠٣ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ .
الابتاوية : ٥٠ .
ابكار : ١٤٦ .
ابو بثينة : ١٦٨ ، ١٧٣ .
ابو العتيان : ١٤٠ .
الاجتماع : ١٢٨ ، ١٣١ .
الاحداث : ٣٧ ، ٤٨ ، ٤٩ .
احزاب : ٥٠ ، ١٤٦ ، ٢٣٩ .
الاحزاب : ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٣٠ ، ٢٤٧ .
اخذ : ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٣٠ .
الاخذ : ١٩٠ ، ٢٠٤ ، ٢١٩ .
الاخوة : ١٢٧ ، ١٣٩ ، ١٤٩ ، ١٥٠ .
الاخية : ٨٦ .
ارتيستات : ٢١ .
استاذ : ٣٦ .
استقامة الحال : ١٦٣ ، ١٦٨ .
الاستبقاء : ٦٠ .
الاسكافية : ٩٥ .
استاذ : ١٣ .

الاشتان : ١٩ ، ٢٠ .
امنى الفتيان : ١٤١ .
الاقباعية : ٩٣ .
امير آخور : ٤٤ .
الانبجانى (نسبة الى منبج) : ٢٦ .

البـاء

البابدية (؟) : ٩٣ .
بخ بخ : ٢٨٦ .
البرادعية : ٩١ .
البساتين : ٣٥ .
البسبانسية (؟) : ٩٦ .
بستان (البستان) : ٢٩ر٣٠ر٥٣ ، ٥٩ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ .
البكارة : ٢٠١ .
بكر : ٢٠٢ .
البكر : ١٩٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ .
البلوغ : ١٦٣ ، ١٦٤ .
البندق : ٦٩ ، ٧١ ، ٧٥ ، ٨١ .
البنوية : ٣٠ ، ٣٤ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٦٩ ، ١٤٦ .
البيارة (جمعا لبير) : ٩٧ .
بيت (البيت) : ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٠٢ ، ٢٣٠ .
بيت الرهاص : ١٩١ .
بيت الشحيبية : ١٩١ .
بيوت (البيوت) : ٣٤ ، ٥٠ ، ١٤٦ .
البهالوين (جمع بهلوان) : ٩١ .
البوابجية : ٩٥ .

التـاء

تحريك ما معه : ١٢٠ .

يزف عليه : ٢٦٦ .
التصوف : ٢٣ ، ١٣٩ ، ١٥٠ ، ١٥٥ .
التعبير : ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢١٧ ، ٢١٨ .
تكش (= دكش) : ٢٤
التكميل : ١٢٨ ، ١٧٥ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٥١ .
التوراة : ٢٤٩ .

الجيم

الجاويشية : ٩٦ .
جد : ٢٠٢ ، ٢١٥ .
الجد : ١٦٧ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ٢٠٣ ، ٢١٨ .
الجرادق : ٢٠ .
جوانمرد : ٢٦٣ .

الحاء

الحال : ١٥٥ .
الحبرج : ٧٤ ، ٢٠١ .
الحرامية : ٤٣ .
حرك ما معه : ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٢٣ .
حزب : ٢٠٢ ، ٢٠٣ .
الحرب : ١٩٠ ، ١٩١ .
حكومة : ٢٢١ .
الحلاوة : ٨٨ .
الحلوانية : ٩٤ .
حمام البطائن (حمام الزاجل) : ٧٢ ، ٧٣ .
حمام الزاجل : ٧٣ .
الحياك (= الحواك) : ٩٢ .

الخاء

الخراطون : ٩٦ .
الخرفوشية : ٩٧ .
خرقة : ١٣ ، ٨٦ ، ١٥٠ ، ٢٠٩ .
الخزازون : ٩٤ .
خفيل : ٤٦ .
الخطبة : ١٢٨ ، ٢٣١ .
الخليلية : ٣٤ ، ٥٠ ، ١٤٦ .
الخيسية : ٩٥ .

٢٦١

الدرهم : ٢٦١ .
الدفاع : ١٩ .
الدعوة : ١٢٨ ، ٢٣١ .
الدكش : ١٩٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ .
دلاك : ١٨ .
الدلاك : ٢٠ .
دنانير : ٤٨ .
الدين : ١٦٣ ، ١٦٧ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٨ .
الدينار : ٢٦١ .
ديوان الجند : ٨ .
ديوان الزمام : ٤٧ ، ٦٠ .
الدهاقين : ١٨ .

الذال

الذكورية : ١٦٣ .
ذمى : ٢١٧ .
الذمى : ١٧٤ .

الراء

راس الحربة : ١٩٣ .
الرشاق : ٢١٤ .
رفقة : ٢٣٠ .
الرفيق : ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٩ ، ٢٢٩ ، ٢٣٧ ، ٢٥٥ ، ٢٩٦ .
رمى : ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٢٠ .
الرمي : ١٩٠ ، ٢١٩ ، ٢٢١ .
الرهاصية : ٣٤ ، ٥٠ ، ١٤٦ .
روزبه : ١٤٨ .

الزاى

الزطي : ١٧٧ .
الزعارير : ٩٨ .
زعماء : ٢٢٣ .
زعيم : ١٩٠ ، ٢٠٦ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ .
زعيم القوم : ١٩٢ .
الزمزمة : ١٨ .
الزنادقة : ١٧٤ .
زهاء من : ١٩٠ .
زهاء من ثلاثين : ١٢٧ .
الساساني : ١٧٧ .
الساسانيون : ١٧٧ .
سراويل : ٤٢ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٨١ ، ٨٣ ، ١٤٣ ، ٢١٥ .
السراويل : ٤٩ ، ٨٦ ، ١٢٨ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢٣٨ ، ٢٥١ .
سراويل الفتوة : ٦٢ ، ٦٧ ، ٧٠ .
سراويلات : ٥٦ .
السرماجية : ٩٥ .

السفت (منقاش الصائغ) : ٧٣ .
سلطان القوة : ٥٢ .
السمرجية : ٩٥ .
سنجق : ٨٦ .
السنة (الحديث) : ١١ ، ١٣٢ ، ١٤٠ .
السيسابي : ١٧٧ .
السيوفية : ٩٥ .

الشين

الشارب : ٢١٥ .
شاطر : ١٦ ، ٢٧ .
الشاطر : ٢٥ ، ٢٧ ، ٧٥ .
الشاطرة : ٢٨ .
الشامي : ٥٥ .
الشاهين : ١٧٧ .
الشحنة : ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٥٩ ، ٦١ .
الشحنكية : ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٦٢ ، ٦٣ .
الشحينية : ٣٤ ، ٥٠ ، ١٤٦ .
شد : ٨٩ ، ١٧٥ .
الشد : ٤٢ ، ٨٨ ، ٩٧ ، ١٢٨ ، ١٦٧ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٥١ .
شد الثقاف : ١٢٧ ، ١٣٩ ، ١٤٩ ، ١٥٠ .
شرب : ٢١٣ ، ٢٥٤ .
الشرب : ٥٧ ، ١٢٨ ، ١٦٧ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢٠٣ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ .
شطار : ١٦ .
الشطار : ٢٠ ، ٢٤ ، ٣٥ ، ٨٩ ، ٩٩ .

الشطارة ١٤ ، ١٥ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٩ .
الشعاروون (جمعا لشاعر) ٩٤ .
الشيخ : ١٩٢ ، ٢١٠ .
شيخ العتبان : ٨ ، ١٣٣ .

الصاد

الصابونية : ٩٧ .
صاحب الفتوة : ٥٢ .
الصاقرية : ١٠ .
صعاليك : ٢٧ .
صعلوك : ٢٧ .
الصغالبة ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢٤٦ .
الصغير : ١٩٣ ، ٢٠٣ ، ٢١١ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ .
الصقيرة : ١٧٩ .
الصوفي : ١٣ .
الصوفية : ٤١ ، ٥١ ، ٨٦ ، ١١٢ ، ١٤٥ .

الضاد

الضوية (؟) ، ٩٧ .

الطاء

الطالب ١٦٧ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ .
الطلبة : ١٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٤٠ .
الطنبور : ٢٠ ، ٢٤ .
الطير الحليل : ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ .
طير الواجب ٧٣ ، ٧٤ .
الطيور المناسيب : ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ .

العين

عبر : ٢٠٣ ، ٢٢٤ .

العبور ٢١٨ ، ٢١٩ .
العساكر : ٤٧ .
العقل : ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ .
العقيد : ١٩٢ .
عقيد العيارين : ٤٦ .
العمدة : ٥٣ .
عوانية ٢٨٩ .
العيار : ٢٥ .
عيارة : ١٤ .
العيارة : ١٥ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٣٥ ، ٩٨ ، ٢٨٠ ، ٢٩٠ .
العيارون : ٢٤ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٩٨ .
العيب : ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ .

الفاء

فتاة : ١٢٣ .
فتوات (اصطلاح مصرى) : ٩٨ .
فتوة الإزار : ١٠ .
فتى العرب : ٨ ، ٩ .
فتى العسكر : ٨ .
فتى العشيرة : ٨ .
فتى الفتيان : ٥ ، ٦ .
فتى قريش : ٨ .
الفتى : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٧ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩١ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ .

الفتيان : ٩ ، ١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٧٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩١ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٥٧ ، ١٧٥ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٨٠ ، ٣٠٠ .

الفتوة : ٥ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٨ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٨٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢٣٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، .

الفتوة الصوفية : ١٠ ، ١٥ .

الفتوة الملامية : ١٤ ، ١٥ ، ٩٧ .

الفواخرة : ٩٦ .

القاف

القائد : ١٩٢ .

قاضي الفتيان : ١٧ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٦٩ .
قاسم الكوفي : ٩٣ .
القبضايات : ٩٨ .
القطاع : ١٩ .
القهوجية : ٩٧ .

الكاف

كأس الفتوة : ٦٨ .
كأس الماء والملح : ١٦٧ .
الكبائر : ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢٨٤ .
الكبراء : ٢١٤ .
الكبير : ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ .
كبيرة : ١٧٨ ، ١٧٩ .
كبير البيت : ١٩٢ .
الكسار (اصطلاح بغدادي) : ٩٩ .
الكلايزي : ١٧٦ .
الكلو (كبير اهل الصناعة) : ٨٧ .
الكنيف : ١٧٥ .

اللام

اللبس : ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١١ .
لبس الخرقة : ١٢٧ ، ١٤٩ ، ٢٣٣ .
اللطاع : ١٩ .
اللكام : ١٨ .

الميم

ماء العنوة : ٥٢ .

الماء والملح ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٥١ .
المارستان ، ٨٠ .
مبادع : ١٨ ، ١٩ .
المحاقن : ٩٨ .
المحول : ١٩ .
المحاضرة : ١٩٠ ، ٢١٤ ، ٢١٥ .
المحاكمة : ١٩٠ ، ٢٠٤ ، ٢١٩ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ .
مخاوات (عاهية) : ١٥٠ .
المخطر : ١٨ ، ١٩ .
المداد : ١٩ .
المرسال : ١٨ .
مرقعة : ١٣ .
المروءة : ٩ ، ٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٦ ، ١٦٣ ، ١٦٨ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٥٧ ، ٢٦٣ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٩٣ .
المسابل (صوابها المسائل) : ١٩٠ .
مسالحة : ٢٨٩ .
المسالحة : ٦٣ .
المستشرقون : ٥٨ ، ١٠٨ .
مستوفى الكس : ٦٣ .
مسوغ : ٩٨ .
المسوغ : ١٩ .
المسدود : ٢٠٨ .
المشعبذ : ١٧٦ .
المصاص : ١٨ .
مصالحة (صوابها مسالحة) : ٢٩٠ .
المطلوب : ١٦٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ .
المعمارية (جمعا لعمار) : ٩٤ .
المعيب : ٢٢٢ ، ٢٢٤ .

معود الفتيان ٨ ٠
المغربل : ١٨ ، ١٩ ٠
المقدم : ١٦٧ ، ١٩٢ ، ٢٣٨ ٠
مفعول : ١٥٤ ٠
مقور : ٢٠ ٠
المقور : ١٨ ٠
المكمل : ٢٠٨ ٠
الموكل : ٢٠٤ ، ٢٠٦ ٠
المولدية ، ٣٤ ، ٥٠ ، ١٤٦ ٠
الموهوب : ٢٣٠ ٠

النون

النبوية : ٤٩ ٠
النردشير : ١٧٧ ٠
النسبة : ١٩٠ ، ١٩١ ٠
النشاشيبية ، ٩٦ ٠
النشاف ، ١٨ ٠
النشال ، ١٨ ٠
نقل ٢٠٤ ٠
النقلة ، ١٩٠ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ٠
النقيب : ١٦٧ ، ١٩٠ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٥٠ ٠
نقيب العتوة : ٨٢ ٠
النقيلي (صوابها النقيل) : ١٩٠ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ٠
نماذج : ١١٣ ٠
النهاش : ١٩ ٠

الواو

الواهب : ٢٣٠ ٠

الوقف . ٢١٥ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ .
الوكالة : ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٩ ، ٢١٥ ، ٢٧٣ .
الوكيل : ١٩٠ ، ١٩٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٣٨ .

الهـاء

الهبة : ٢٠٣ ، ٢١٣ ٢١٩ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ .
الهيولانية : ١٦٤ .

الياء

يتوالى (صيغة مولدة من يتول) : ٢٣٠ .
يشرب : ٢٠١ .

فهرس

٣ **المقدمـــــة :**
الفتوة منذ القرن الاول للهجرة الى القرن الثالث عشر منها : بقلم الدكتور مصطفى جواد
١٠١ قصة هذا الكتاب : بقلم الدكتور محمد تقي الدين الهلالي
١١٣ المخطوطة والمؤلف
١١٣ ١ ـ المخطوطة
١١٨ ٢ ـ المؤلف
١٢١ **كتاب الفتوة :** تصنيف الشيخ العالم الامام ابي عبدالله محمد بن ابي المكارم المعروف بابن المعمار الفقيه الحنبلي البغدادي ـ رحمة الله عليه ! ـ المتوفى سنة ٦٤٢ هـ
١٢٣ **مقدمة الكتاب :**
١٢٠ **الفصل الاول :**
في اطلاق لفظ الفتوة لغة وشرعا ، وذكر ما ورد فيها من الآيات والاخبار والآثار
١٢٩ **الفصل الثاني :**
في حقيقة الفتوة ، واصلها ، ومثلها ، ومنزلتها من الشريعة ، والفرق بين الفتوة والمروة والاخوة والتصوف وشد الثقاف
١٣٩ حقيقة الفتوة
١٤٠ منزلتها من الشريعة
١٤٠ مبدأ الفتوة ومنشؤها .
١٤٨ نسبة الفتوة من الخليفة الناصر الى النبي صلى الله عليه وسلم .
١٤٩ الفرق بين الفتوة والمروة والاخوة .
١٥٠ خرقة التصوف .
١٥١ شد الثقاف .

١٥٢ **الفصل الثالث :**
فيما قيل في صفة الفتوة والفتى من الرسوم والنعوت ، وذلك نحو من ثلاثين مقالة .

١٦٣ **الفصل الرابع :**
في شرائط الفتوة وما يصير فيها من القيود الصحيحة والكاملة .
١٦٣ الشرط الاول : الذكورية .
١٦٤ الشرط الثاني : البلوغ .
١٦٥ الشرط الثالث : العقل .
١٦٧ الشرط الرابع : الدين .
١٦٨ الشرط الخامس : استقامة الحال .
١٦٨ الشرط السادس : المروءة .

١٧١ **الفصل الخامس :**
في من تصح فتوته ، وفي من لا تصح فتوته ، وفي ما يبطل الفتوة ، وفي ما ينقصها ، وذكر الكبائر والصغائر .
١٧٢ القول فيمن تصح فتوته .
١٧٣ القول فيمن لا تصح فتوته .
١٧٤ القول في فتوة الامرد .
١٧٥ القول في فتوة اهل الذمة .
١٧٦ القول في التفاضل الفتوة .
١٧٨ القول في ما يبطل الفتوة .
١٧٩ ذكر الكبائر والصغائر .

١٩٠ **الفصل السادس :**
في الالفاظ المصطلح على استعمالها بين الفتيان .
١٩١ القول في البيت .
١٩١ القول في النسبة .
١٩١ القول في الحزب .
١٩٢ القول في الكبير .

١٩٢ القول في الجد ٠
١٩٢ القول في الرفيق ٠
١٩٣ القول في حقوق الرفعة بعضهم على بعض ٠
٢٠٠ القول في المسائل ٠
٢٠٠ القول في الدلس والبكر ٠
٢٠٢ القول في النقيل ٠
٢٠٣ القول في الوكيل ٠
٢٠٦ القول في النقيب ٠
٢٠٧ القول في الشد والتكميل ٠
٢١٠ القول في مسائل الشد والتكميل ٠
٢١٤ القول في الشرب والمحاضرة ٠
٢١٤ القول في مسائل الشرب والمحاضرة ٠
٢١٧ القول في النقدة ٠
٢١٨ القول في التعبير ٠
٢١٩ القول في الاخذ والرمي والعيب والرقف والمحاكمة ٠
٢٢٩ القول في الهبة ٠

٢٣١ **الفصل السابع :**
في كيفية الفتى وصفة الطلبة والاجتماع والدعوة والخطبة والشد والتكميل والشرب ٠

٢٣١ الطلبة ٠
٢٣٢ المطلوب ٠
٢٣٣ الاجتماع ٠
٢٣٤ الدعوة ٠
٢٣٥ الدعاء بعد الطعام ٠
٢٣٦ كيفية الشد والتكميل ٠
٢٣٨ صفة الشرب ٠
٢٤١ خطبة الشرب ٠

٢٥١ **الفصل الثامن :**

في معاني حكمة الشد والتكميل والماء والملح .

٢٥١ حكمة الشد والتكميل .

٢٥١ حكمة الماء .

٢٥٤ حكمة الملح .

٢٥٦ **الفصل التاسع :**

في الخصال التي يندب الفتى الى فعلها ، والتي يؤمر باجتنابها .

٢٥٦ الخصال التي يندب الفتى الى فعلها .

٢٥٩ الخصال التي يؤمر باجتنابها .

٢٦٢ **الفصل العاشر :**

في حكايات الفتيان المتقدمين وما كانوا عليه من الكرم والمروءة ، ومقالات الجهال من المتاخرين وما ابتدعوه في الفتوة .

٢٦٢ الحكاية الاولى . روح الفتى وضيوفه .

٢٦٣ الحكاية الثانية . رجل سرق هميانه رجل تائم .

٢٦٤ الحكاية الثالثة . رجل وجارية تصب الماء على ايدي ضيوفه .

٢٦٥ الحكاية الرابعة : المعتضد والاسرى .

٢٦٥ الحكاية الخامسة : فتى تزوج امراة فاصاب وجهها الجدري .

٢٦٦ الحكاية السادسة . فتى اشترى دارا ثم وهبها لاصحابها .

٢٦٧ الحكاية السابعة: احد الاجواد قصده سائل ولم يكن عنده شيء .

٢٦٨ الحكاية الثامنة : شاعر قصده بعض الفتيان .

٢٦٨ الحكاية التاسعة : الشاعر ومعن الامير .

٢٦٩ الحكاية العاشرة : فتى يتصدق على من لا يعرفه .

٢٧٠ الحكاية الحادية عشرة : فتى يصنع وليمة للفتيان .

٢٧١ الحكاية الثانية عشرة . المأمون وعدوه .

٢٧١ الحكاية الثالثة عشرة . فتى قصد صديقا له من الفتيان وقد كتب حاجته في رقعة .

٢٧٢ الحكاية الرابعة عشرة : حذيفة العدوي يوم اليرموك .

٢٧٢ الحكاية الخامسة عشرة : الاصمعي في ضيافة فتى .
٢٧٥ الحكاية السادسة عشرة : جارية الامام علي ومؤدبه .
٢٧٥ الحكاية السابعة عشرة : عبدالله بن عبدالرحمن وسلامة القتية .
٢٧٨ الحكاية الثامنة عشرة : عبدالملك واحد عماله .
٢٧٩ الحكاية التاسعة عشرة : المجوسي وابراهيم عليه السلام .
٢٨٠ الحكاية العشرون : احد الفتيان وغلام له طلبه السلطان .
٢٨٠ الحكاية الحادية والعشرون : ابراهيم بن ادهم ورفاقه في المسجد .
٢٨١ الحكاية الثانية والعشرون : حسن البصري وغلام نفيس الصورة .
٢٨٣ الحكاية الثالثة والعشرون : عمر بن عبدالعزيز يتفقد رعيته .
٢٨٣ الحكاية الرابعة والعشرون : حريق في مسجد بمصر .
٢٨٤ الحكاية الخامسة والعشرون : علي بن ابي طالب وضيفه .
٢٨٥ الحكاية السادسة والعشرون : الامام علي وايثاره النبي على نفسه .
٢٨٧ مقالات الجهال من المتأخرين .
٢٨٧ البدعة الاولى : اذا ذكر بحاشر بعض اهل الفتى فانه يجب عليه قتلها .
٢٨٩ البدعة الثانية : انهم يتباهون ويتفاخرون بقتل عثمان الشرطة وولاة المسلمين .
٢٩٠ البدعة الثالثة : التعاضد والتناصر على مقاصدهم المذمومة واغراضهم الفاسدة .
٢٩٤ نهاية الكتاب .
٢٩٥ ملحق
ذكر نقل الفتوة وما تجدد منها والتحذير من مخالفتها .
٣٠٣ تعليقات اضافية وتصحيحات واستدراكات وفهارس .

قيد الترجمة

١ ـ البرهان القاطع

معجم فارسي الفه (سنة ١٠٦٢ هـ) محمد حسين بن خلف التبريزي

وعلق عليه الدكتور محمد معين الاستاذ في جامعة طهران

٢ ـ تجارب السلف

في تواريخ الخلفاء ووزرائهم

الفه (سنة ٧٢٤ هـ) هندو شاه بن سنجر النخجواني

بترجمتهما وبعلق عليهما

احمد تاجي القيسي

قيد التحقيق

أخبار العباس وولده

(مخطوطة فريدة)

تتناول تاريخ الاسرة العباسية حتى دخول

ابى العباس الكوفة فى محرم سنة ١٣٢ هـ

يعدها للنشر

الدكتور عبد العزيز الدورى و أحمد ناجى القيسى

قريبـــا

التمـــام

في تفسير اشعار هذيل

لما اغفله ابو سعيد السكري

حققه عن نسخة فريدة

الدكتور مصطفى جواد ، خديجة الحديثي

احمد مطلوب ، أحمد ناجي القيسي

KITAB - AL - FUTUWWA

OF

Abi Abdillah Muhammad Ibni Abi-l
Makarim Ibni-l Mi'mar Al-Hanbali

of Baghdad

(Died 642 A.H.)

Edited with an introduction, notes
and indices from the unique old Mss.

By

Dr. M. Jawad, **Dr. M.T. Al-Hilali,**

Dr. A.H. Al-Najjar, **A. N. Al-Qaisi, M.A.**

PUBLISHER:

Al-Muthanna Library, Baghdad

KITAB - AL - FUTUWWA

OF

Abi Abdillah Muhammad Ibni Abi-l Makarim Ibni-l Mi'mar Al-Hanbali

of Baghdad

(Died 642 A.H.)

Edited with an introduction, notes and indices from the unique old Mss.

By.

Dr. M. Jawad,

Dr. A.H. Al-Najjar,

Dr. M.T. Al-Hilali,

A. N. Al-Qaisi, M.A.

PUBLISHER:

Al-Muthanna Library, Baghdad

DATE DUE

GL NOV - 9 1984

GL FEB 28 1985

GL MAR 25 1985

GL APR 23 1985

DEMCO MAR 6 1987

201-6503

Printed in USA

DS
36.855
.I26

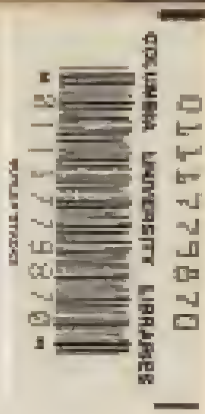

BOUND

APR 13 1961

JAN 3 1977

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU52883868
DS38.855 .I26 Kitab al-Futuwah /